

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دور المصادر في بناء تميزات التغطية الخبرية حول حصار غزة

دراسة وصفية على عينة من الصحف الفلسطينية اليومية

قر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:

اسم الطالب: ياسر أحمد عبد الرؤوف عبد الغفور

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ: 2015/2/18



الجامعة الإسلامية - غزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الآداب
قسم الصحافة

دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة

دراسة وصفية على عينة من الصحف الفلسطينية اليومية

إعداد الطالب

ياسر أحمد عبد الغفور

إشراف

الأستاذ الدكتور / جواد راغب الدلو

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة

1436هـ - 2015 م



نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ ياسر أحمد عبد الرؤوف عبد الغفور لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم الصحافة، وموضوعها:

دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 29 ربيع الآخر 1436هـ، الموافق 2015/02/18م الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....

أ.د. جواد راغب الدلو مشرفاً ورئيساً

.....

د. أيمن خميس أبو نقيرة مناقشاً داخلياً

.....

أ.د. حسين عبد الحميد أبو شنب مناقشاً خارجياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية الآداب/قسم الصحافة.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

.....
أ.د. فؤاد علي العاجز



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا
يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَٰى ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴿١﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

(1) المائدة، آية 8.

الإهداء



إلى والديّ الكريمين اللذين أتمس بنجاحي في دعائهما ورضاهما

إلى زوجتي الغالية "أم أحمد" وأبنائي قرة العين:

مرح، فرح، أحمد، وساجد

إلى أخواتي وإخوتي الأعزاء وعموم عائلتي

إلى أستاذي وأخي الحبيب مصطفى الصواف عرفانا ووفاءً

إلى غزة المحاصرة

وأهلها عنوان الصمود والتضحية

أخص منهم شهداء الحصار في الأنفاق وجراء الحرق وتقص الدواء

أهدي هذا العمل

سائلاً الله أن أكون عند حسن الظن

ياسر

شكرتقديري

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ (1)

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بكريم عطائه، فهو الواهب المعطي بلا حساب، فلك شكري وامتناني ربي على ما أعطيت، فمنحتني العزيمة والإصرار والتوكل، وأكرمتني بأحبة وأعزاء من أساتذتي ومعلمي وأصدقائي الذين لم يبخلوا بعلمهم وكرمهم، فكانوا خير معين لإنجاز هذا العمل الذي أسأل الله أن ينفع به ويكون رافعة لتصويب الأداء الصحفي.

ومن أدب رد الفضل لأهله، أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور جواد راغب الدلو، أستاذ الإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة، الذي شرفني بالإشراف على دراستي، فلم يأل جهداً في إهداء التوجيهات والملحوظات، فكان لدقة ملحوظاته وتصويباته، الفضل بعد الله في إحكام الرسالة وتجويدها حتى خرجت على هذا الوجه، فادعو الله تعالى أن يجزيه أفضل الجزاء وخير الثواب.

وأقدر لكل من الأستاذ الدكتور حسين أبو شنب، أستاذ الإعلام والاتصال في الجامعات الفلسطينية والدكتور أيمن أبو نقيرة، أستاذ الإعلام المساعد في الجامعة الإسلامية بغزة، تفضلهما بمناقشة رسالتي، وإثرائها بملاحظاتها القيمة والسديدة.

والشكر موصول لأعضاء لجنة مناقشة الخطة، والمحكمين من غزة والضفة والعراق والأردن، الذين حكموا أداتي الدراسة، وأعضاء الهيئة التدريسية بقسم الصحافة والإعلام بالجامعة، على ما أبدوه من ملحوظات وجهد؛ لإثراء هذا العمل، وأخص منهم الدكتور أيمن أبو نقيرة، الذي فتح لي بيته ومكتبته غير مرة، قبل أن يتعرض للهدم من قوات الاحتلال، وكذلك الدكتور طلعت عيسى، والدكتور أمين وافي، والدكتور حسن أبو حشيش.

والشكر موصول، لأصدقائي وإخواني أ.إياد القراء، مدير عام صحيفة فلسطين، والصديق أ.علي البطة، على جهدهما، ومساعدتهما في إبداء الملاحظات وتوفير بعض الكتب والمراجع، وأ.محمد بريخ، لإنجازه النتائج الإحصائية، وكل من أ. أمين عبد الغفور، وأ.نبيل شهوان، لدورهما في التدقيق اللغوي والمراجعة النحوية، وكل من كان عوناً لي بشكل مادي أو معنوي بالتشجيع والدعاء.

أسأل الله العلي القدير أن يجزل لهم العطاء وأن يعينني على الوفاء

الباحث

(1) النمل، آية 40.

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المصادر الإعلامية والأولية في بناء تحيزات التغطية الخبرية لحصار غزة، في صحف الدراسة، من خلال رصد أنواع المصادر الإعلامية المستخدمة في التغطية وسماتها وتوزيعها الأيديولوجي، ومدى الاعتماد على المصادر الأولية المجهلة، وانعكاس ذلك على تحيزات التغطية، ورصد الجوانب التي يتم التركيز عليها لتحقيق أهداف معينة، ومدى تعدد المصادر ووجهات النظر، وكذلك رصد أنماط وآليات التحيز التي تتضمنها التغطية الخبرية، والتعرف إلى العوامل التي يركز إليها القائم بالاتصال عند اختيار مصادره الإعلامية والأولية، حول حصار غزة، وتأثير السياسة التحريرية على ذلك، والوقوف على حدود الاختلاف أو الاتفاق بين صحف الدراسة، في مجال تعدد المصادر وتوظيفها في بناء التحيزات.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطارها تم استخدام منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المضمون ومسح أساليب الممارسة، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وتم في إطاره توظيف أسلوب المقارنة المنهجية، والدراسات الارتباطية وتم جمع بيانات الدراسة من خلال أداتين، هما: استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء، واعتمدت الدراسة على نظريتي ترتيب الأولويات "الأجندة"، والقائم بالاتصال "حارس البوابة".

وشملت عينة الصحف القدس والحياة الجديدة وفلسطين، وتمتد عينة الفترة الزمنية ما بين 2013/1/1، إلى 2013/12/31؛ وجرى اختيار 60 عدداً من كل صحيفة عن طريق عينة عشوائية منتظمة خلال الفترة المذكورة. أما عينة القائم بالاتصال فأخذ الباحث بنوع "العينة المتاحة"، وتتكون من 50 مبحوثاً من مجتمع الدراسة المكون من 141 صحفياً، وقام الباحث بتوزيع 60 استمارة حسب نسبة كل صحيفة جمع منها 50 استمارة، تبين أن إحداها غير صالحة، وبالتالي خضع للتحليل 49 استمارة، بما يمثل 35% من مجتمع الدراسة.

وفيما يتعلق بأهم نتائج الدراسة التحليلية:

1. أظهرت تباين اهتمام صحف الدراسة بتغطية حصار غزة، فجاءت صحيفة فلسطين في المقدمة (207) مادة خبرية، تليها صحيفة القدس (126)، مادة، والحياة الجديدة (95) مادة.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في الاعتماد على المصادر الإعلامية؛ فقد حظيت المصادر المجهلة بالأغلبية في صحيفة القدس بنسبة (51.6%)، بينما جاءت المصادر الخارجية في المرتبة الأولى بصحيفة الحياة الجديدة بنسبة (43.2%)، في حين احتلت المصادر الذاتية المرتبة الأولى في صحيفة فلسطين بنسبة (50.2%).

3. كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في أولوية الاعتماد على أنواع المصادر الأولية وفقاً لتوزيعها الأيديولوجي.
4. غالبية تغطية حصار غزة في صحف الدراسة جاءت أحادية المصدر، وعبرت عن وجهة نظر واحدة.
5. ركزت الصحف بشكل أكبر على مظاهر الحصار في تغطيتها لحصار غزة، بنسبة (46.8%)، يليها تحميل المسؤولية، ومحدودية جوانب التركيز الأخرى.
6. تبين أن اتجاه التحيز هو الغالب في تغطية الصحف لحصار غزة، مع اختلافها في اتجاه التحيز، ففي حين غلب التحيز الإيجابي في صحيفة فلسطين عبر إبراز الملامح الإيجابية لصالح رفض الحصار، ومساعي كسره، وصمود المواطنين، وإدانة الجهات المسؤولة عنه، بنسبة (98.8%)، جاء تحيز صحيفة الحياة الجديدة سلبياً، يبرز الملامح السلبية عبر استنارة عدم الرضى عن الوضع، وتبرير بعض مظاهر الحصار، وتبرير مواقف الجهات التي تقرضه، بنسبة (77.4%)، وتقاربت نسبة الاتجاهين في صحيفة القدس مع تقدم الاتجاه السلبى بنسبة (52.6%)، مع ارتفاع نسبة التغطية المحايدة فيها ما يعكس سعي الصحيفة للموازنة بين الأطراف.

أما أهم نتائج القائم بالاتصال فقد أظهرت:

1. أن التوافق مع اهتمامات القراء، ومراعاة السياسة التحريرية يأتي في مقدمة دوافعهم لاختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة.
2. تحرير المعلومات وفق سياسة الصحيفة، وإبراز الجوانب التي تتوافق معها، يحتلان المركز الأول للطرق التي يتعامل فيها المبحوثون مع معلومات المصادر عن حصار غزة.
3. أظهرت النتائج أن السياسة التحريرية تأتي في مقدمة الأسباب والعوامل المسؤولة عن التحيز في التغطية الخبرية لحصار غزة، يليها بيئة الانقسام الفلسطيني.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة توصيات أبرزها:

حث الصحف على زيادة الاهتمام بتغطية وتناول حصار غزة، كميّاً بزيادة التغطية، ونوعياً من خلال التغطية الشاملة والتفسيرية التي لا تقف عند الطابع الخبري، وتغليب المعايير المهنية على الجوانب الحزبية والمصالح الخاصة، والانطلاق من المسؤولية الاجتماعية في التغطية.

The study Abstract

The study aimed to identify the role of primary and media sources in building biases of news coverage of the siege of Gaza, in the Newspapers study , by monitoring the types of information sources used in coverage and characteristics and distribution of the ideology, and the extent of reliance on ignorant primary sources, and reflection on the biases of coverage, and monitoring aspects emphasis is placed upon the achievement of certain goals, and the extent of the multiplicity of sources and perspectives, as well as monitor the patterns and mechanisms of bias contained in news reporting coverage, and to identify the factors that underlie the existing contact when selecting primary media sources, about the siege of Gaza, and the impact of editorial policy on it, stand on the limits of disagreement or agreement between the study newspapers, in the field of multiple sources and using them to build biases.

The study belongs to the descriptive research, and in its framework curriculum surveys has been used, and in the framework stylistic content analysis and survey practice methods, and the methodology of the study of mutual relations, were in which employ systematic comparison method, and studies the correlation. The study data was collected through two tools, namely: analysis form secured, and a newspaper survey, the study relied on the theory prioritization "agenda", and based contact "gatekeeper".

Newspapers sample Included Jerusalem ,Al Haya Al Jadedah and Palestine, the sample time period stretching between 01.01.2013 to 12.31.2013; and 60 were selected for a number of every newspaper through a systematic random sample during the mentioned period. The sample-based contact the researcher took "sample available" type, consisting of 50 respondents of the study population consisting of 141 journalists, and the researcher distributed 60 form according to the proportion of each newspaper collection, 50, show that one was invalid, and therefore49 form subjected to analysis, representing 35% of the study population.

With regard to the most important results of the analytical study:

- 1- The study showed variation interest newspapers covered the siege of Gaza, Palestine newspaper came to the fore (207) newsworthy material, followed by Jerusalem newspaper (126), material, and new life (95) material.
- 2- There were statistically significant differences between newspapers in reliance on information sources differences; ignored sources have gained a majority in the Jerusalem newspaper by (51.6%), while external sources came first Al Haya Al Jadedah newspaper by (43.2%), while self-occupied sources ranked first in the newspaper by the Palestine (50.2%).(
- 3- The results revealed the presence of statistically significant differences between newspapers in priority to rely on the types of primary sources and distributed according to ideological differences.
- 4- The majority of the Gaza blockade coverage in the study came Newspapers single source, and expressed a single viewpoint.

- 5- The newspapers focused more on the aspects of the blockade in its coverage of the siege of Gaza, by (46.8%), followed by a load of responsibility, and other aspects of the limited focus.
- 6- It is clear that the direction of the bias is often in the press coverage of the siege of Gaza, with disagreement in the direction of the bias, while the positive bias dominated in the Palestine newspaper through highlighting the positive features in favor of rejection of the siege, and efforts to break, and the steadfastness of the citizens, and condemn those responsible for it, by (98.8 %), negative bias came Al Hayat -Jadida, highlights the negative features across the excitability of dissatisfaction with the situation, and justify some aspects of the blockade, and justify those who imposed the positions, by (77.4%), and converged directions ratio in Jerusalem newspaper with the progress of the negative direction by (52.6 %), with a higher proportion of coverage in the neutral reflecting the newspaper sought to balance between the parties.

The most important results based contact has shown:

- 1- The compatibility with the interests of readers, and taking into account the editorial policy comes at the forefront of their motives for choosing a particular sources of news coverage of the siege of Gaza.
- 2- Editing the information in accordance with the policy of the newspaper, and to highlight the aspects that are compatible with it, occupy the first position of the ways in which the respondents contend with sources for information blockade of Gaza.
- 3- The results showed that the editorial policy at the forefront of the reasons and factors responsible for the bias in news reporting coverage of the siege of Gaza, followed by the Palestinian division environment.

The study concluded that a set of recommendations including: urging newspapers to increase interest coverage and talking about the blockade of Gaza, a quantitatively by increasing coverage and qualitatively through in-depth coverage and explanatory that do not stop at the nature of breaking news, and to maintain professional standards on the partisan aspects and special interests, and the starting of social responsibility in coverage.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	الإهداء
ج	شكر وتقدير
د	ملخص الدراسة باللغة العربية
و	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
ح	فهرس المحتويات
ي	فهرس الجداول
1	مقدمة
2	أولاً: أهم الدراسات السابقة
19	ثانياً: الاستدلال على المشكلة
22	ثالثاً: مشكلة الدراسة
22	رابعاً: أهمية الدراسة
23	خامساً: أهداف الدراسة
24	سادساً: تساؤلات الدراسة
26	سابعاً: الإطار النظري للدراسة
29	ثامناً: نوع الدراسة ومنهجها وأداتها
46	تاسعاً: مجتمع الدراسة وعينيتها
52	عاشراً: وحدات التحليل والقياس
52	الحادي عشر: إجراءات الصدق والثبات
59	الثاني عشر: الأساليب الإحصائية المستخدمة
60	الثالث عشر: المفاهيم الأساسية للدراسة
62	الرابع عشر: الصعوبات التي واجهت الباحث
62	الخامس عشر: تقسيم الدراسة
الفصل الأول	
المصادر وتحيزات التغطية الخيرية	
66	المبحث الأول: مصادر الأخبار: أنواعها وعلاقتها بالصحفي
93	المبحث الثاني: التغطية الخيرية: مفهومها وأنواعها

رقم الصفحة	الموضوع
104	المبحث الثالث: التحيز الإعلامي: مفهومه وأنماطه
الفصل الثاني	
واقع حصار غزة	
123	المبحث الأول: بدايات الحصار وأسبابه
132	المبحث الثاني: قضايا الحصار وتداعياته
153	المبحث الثالث: المواقف من الحصار
الفصل الثالث	
نتائج الدراسة التحليلية	
169	المبحث الأول: قضايا حصار غزة وأشكالها ومصادرها الأولية
182	المبحث الثاني: سمات المصادر الأولية وتوزيعها الأيديولوجي
198	المبحث الثالث: اتجاه التغطية الخبرية لحصار غزة وجوانب التركيز
207	المبحث الرابع: أنماط التحيز وآلياته
214	المبحث الخامس: العلاقات الارتباطية بين الفئات
الفصل الرابع	
نتائج الدراسة الميدانية	
235	المبحث الأول: المصادر الإعلامية والأولية للقائمين بالاتصال
242	المبحث الثاني: المصادر المجهلة وضوابط نشرها
250	المبحث الثالث: السياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر
264	المبحث الرابع: التحيزات وآليات تشكيلها ومقترحات التخلص منها
271	المبحث الخامس: العلاقات الارتباطية
الفصل الخامس	
مناقشة النتائج والتوصيات	
277	المبحث الأول: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية
298	المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية
316	المبحث الثالث: توصيات الدراسة
319	مصادر ومراجع الدراسة
344	ملاحق الدراسة

فهرس الجداول

رقم الصفحة	موضوع الجدول	رقم الجدول
50	توزيع القائمين بالاتصال طبقاً للسماة العامة	1
58	نتائج الثبات باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ	2
59	نتائج الثبات باستخدام التجزئة النصفية	3
169	قضايا الحصار التي ركزت عليها التغطية الخبرية	4
174	أشكال التغطية الخبرية في صحف الدراسة	5
175	المصادر الإعلامية المستخدمة في تغطية حصار غزة	6
177	المصادر الذاتية المستخدمة في تغطية حصار غزة في صحف الدراسة	7
178	المصادر الخارجية المستخدمة في تغطية حصار غزة بصحف الدراسة	8
180	سمات تجهيل المصادر الإعلامية بصحف الدراسة	9
182	أنواع المصادر الأولية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة	10
184	المصادر الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة	11
187	المصادر غير الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:	12
189	أنواع المصادر الوثائقية المستخدمة في تغطية حصار غزة	13
191	سمات المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة	14
193	التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية في صحف الدراسة	15
195	تعدد المصادر الأولية في تغطية حصار غزة	16
196	تعدد وجهات النظر المتعلقة بحصار غزة في صحف الدراسة	17
198	اتجاه التغطية الخبرية لحصار غزة	18
201	جوانب التركيز في تغطية حصار غزة	19

رقم الصفحة	موضوع الجدول	رقم الجدول
205	الجهات التي تتحمل المسؤولية عن حصار غزة في صحف الدراسة	20
207	أنماط التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة	21
210	آليات التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة	22
214	العلاقة بين جوانب التركيز وتعدد وجهات النظر	23
217	العلاقة بين المصادر الإعلامية واتجاه التغطية	24
222	العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي وجوانب التركيز في صحف الدراسة	25
224	العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي واتجاه التغطية	26
231	العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي والجهات التي تتحمل المسؤولية	27
235	توزيع القائمين بالاتصال وفقاً لدرجة اعتمادهم على أنواع المصادر الإعلامية	28
236	ترتيب المصادر الأولية التي يفضل القائم بالاتصال التعامل معها	29
237	توزيع القائمين بالاتصال طبقاً لنوع المصادر التي يفضلونها	30
238	توزيع القائمين بالاتصال طبقاً للجهات التي يعتمدون عليها	31
240	توزيع القائمين بالاتصال، طبقاً لنوعية العلاقة مع المصادر الأولية	32
242	توزيع القائمين بالاتصال، طبقاً للاعتماد على المصادر المجهلة	33
243	الأسباب التي تدفع القائمين بالاتصال لتجهيل مصادرهم	34
245	توزيع القائمين بالاتصال، طبقاً لإمكانية قبول طلب أحد المصادر الأولية عدم نشر اسمه في تصريحاته حول حصار غزة	35
247	توزيع القائمين بالاتصال، وفقاً لوجود ضوابط لنشر الأخبار المجهلة.	36
248	توزيع القائمين بالاتصال، وفقاً لضوابط نشر الأخبار المجهلة	37
250	مدى وجود محددات معينة لاختيار المصادر في تغطية حصار غزة	38
251	طبيعة المحددات التي يتلقاها القائمون بالاتصال حول اختيار المصادر	39

رقم الصفحة	موضوع الجدول	رقم الجدول
252	دوافع اختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة	40
254	معايير تغطية ونشر أخبار معينة حول حصار غزة	41
256	العوامل المؤثرة في تغطية حصار غزة	42
258	مدى وجود مصادر محظور التعامل معها عند تغطية حصار غزة	43
259	ترتيب العوامل المؤثرة على اختيار المصادر الأولية في تغطية حصار غزة	44
260	توزيع القائمين بالاتصال طبقاً لمواقفهم من المصادر التي يعتمدون عليها في تغطية أخبار حصار غزة	45
262	ترتيب القواعد والقيم التي يراعيها القائمون بالاتصال عند تغطية حصار غزة	46
264	آليات التعامل مع المعلومات التي تقدمها المصادر حول حصار غزة	47
266	آليات بناء تحيزات التغطية الخيرية حول حصار غزة	48
268	المسؤول عن التحيز في التغطية الخيرية لحصار غزة	49
270	توزيع القائمين بالاتصال وفقاً لمقترحاتهم لتغطية غير متحيزة لحصار غزة	50
271	العلاقة بين الدرجة الوظيفية ومدى وجود مصادر محظورة لتغطية حصار غزة	51
272	العلاقة بين سنوات الخبرة للقائم بالاتصال وقبول طلب المصدر تجهيل اسمه	52
273	العلاقة بين انتماء القائمين بالاتصال والجهات التي يعتمدون عليها لتغطية حصار غزة	53

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (1) والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد خير البشرية الداعي إلى إتقان العمل وتجويده، وبعد:

تؤدي وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام المحلي، والدولي حول القضايا، والأحداث المهمة الجارية في المجتمع، من خلال تناول هذه القضايا، وتقديم تغطيات صحفية حولها، وجعلها في صدارة الاهتمام والتركيز.

وتمثل التغطيات الخبرية أحد أبرز أنماط التغطية الصحفية، في تناول مجريات الواقع وقضايا المجتمع؛ وبالتالي تُسهم في تشكيل وبناء الرأي العام، من خلال ما تقدمه من متابعات ومعالجات لهذه المجريات والقضايا.

ومع كل ما شهدته صناعة الأخبار، وآليات نشرها، من تطور عبر عقود من الزمن، سواء في مجال قوالب صياغة الخبر ونمط الكتابة، أو اللغة المستخدمة والآليات الناقل، يبقى للمصادر - بشقيها الإعلامية والأولية - الدور الرئيس في عملية تشكيل الأخبار وبنائها، وما تمثله من مخرجات تُظهر واقع التدفق الإخباري ومجالات التركيز والتحيز والإبراز في الصحف.

وتظهر آليات وأنماط الاعتماد على مصادر الأخبار، مدى قوة الصحف؛ إذ بقدر اعتمادها على مصادرها الذاتية؛ تتميز عن غيرها من وسائل الإعلام، ويتسع انتشارها، ويزداد جمهورها؛ لأن المصادر الخارجية تقدم خدماتها لجميع وسائل الإعلام، مقابل أجر يدفع نظير هذه الخدمة التي تقدم لكل من يديرها، علماً أن للنوعين السابقين مصادر أولية كالمسؤولين والشخصيات العامة والمشهورة والأجهزة والمؤسسات الرسمية والأهلية، تلجأ إليها للحصول على المعلومات، وفقاً للسياسة التحريرية للمؤسسات التي تعمل فيها، وأجندتها والأيدولوجيات الفكرية لمصادرها الإعلامية.

وتكمن العلاقة بين المصادر وبناء الأجندات والتحيزات، في التوجيه المتعمد للأولى نحو بعض القضايا عبر تناولها والتركيز عليها، فضلاً عن التحيز الذي يتشكل من خلال الاعتماد على مصادر بعينها وإبرازها بما تحمله من معلومات وحقائق تسعى لتميرها، حيث تمثل آلية اختيار وتوظيف مصادر معينة كقوى فاعلة في المواد الخبرية أحد آليات التحيز.

(1) سورة المائدة، آية 8.

وأثبتت الدراسات الإعلامية أن التعدد والتنوع في المصادر الإخبارية التي تستقي منها الوسيلة الإعلامية أخبارها ومعلوماتها يمثل تعدداً وتنوعاً في الأخبار التي تبثها، وعلى هذا الأساس أصبح نجاح الخدمة الإخبارية يقاس بمدى ما تملكه من مصادر إخبارية.⁽¹⁾

وتحتل مصادر الأخبار موقعاً محورياً في عملية بناء تحيزات القصص الخبرية تجاه الأحداث والقضايا، فتوظيف المحرر المتعمد والهادف للمصادر يمثل آلية تحيز مهمة، وجزءاً من عملية تمرير الحدث إلى الجمهور عبر أطر محددة، وعلى لسان أطراف أخرى غير المحرر ذاته؛ لذا يرى البعض أن الأخبار ليست ما يحدث في الواقع ولكن ما تقول مصادر الأخبار إنه حدث.⁽²⁾

ويبرز دور المصادر في بناء تحيزات التغطيات الخبرية، خاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا تحمل تبايناً في وجهات النظر، كقضية الحصار الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي على محافظات غزة، بغطاء من المجتمع الدولي، إثر فوز حركة حماس بانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، وتشكيلها الحكومة العاشرة، عام 2006، وما أعقب ذلك من انقسام فلسطيني داخلي، وأحداث أدت إلى اشتداد وتيرة هذا الحصار؛ وهو ما جعله مادة خبرية مستمرة في وسائل الإعلام عامة، والصحافة على وجه الخصوص، بمعالجات وتغطية متعددة الأوجه، معتمدة على مصادر صحفية متنوعة ومتعددة الاتجاهات، لا يغيب عنها التأثير بالسياسات التحريرية للصحف، وخلفية الانقسام الحاصل بين طرفي المشهد في غزة والضفة الغربية، فضلاً عن تغير العلاقات مع المحيط العربي.

وتأتي هذه الدراسة لتتناول مصادر التغطية الخبرية المتعلقة بقضية حصار غزة، في الصحف الفلسطينية؛ للوقوف على حقيقتها، والكشف عن دور هذه المصادر بأنواعها المختلفة في بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة، ومدى ارتباط ذلك بالسياسات التحريرية للصحف، ومحاولة وضع حلول مقترحة لهذه المشكلة.

أولاً: أهم الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة المتنوعة ذات العلاقة بالمصادر الصحفية، والتحيز الإعلامي، والتغطية الصحفية، والقائم بالاتصال، اختار منها 26 دراسة متنوعة، ذات صلة قريبة بموضوع الدراسة، وتم تقسيمها إلى محورين على النحو الآتي:

(1) عظيم كامل الجميلي، وثناء إسماعيل العاني، صناعة الأخبار الصحفية والتلفزيونية، ط1 (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2012) ص165.

(2) هشام عبد المقصود، دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي، ط1 (القاهرة: دار العالم العربي، 2012) ص80.

المحور الأول: دراسات تناولت المصادر بشكل عام:

(1) دراسة بعنوان: "الأخبار مجهلة المصادر في الصحافة العراقية"⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الأخبار مجهلة المصادر، في الصحافة العراقية، ومحاولة الوقوف عند أسبابها وعلاقتها بالسياقات العامة المحيطة بعملية إنتاج ونشر الأخبار والمعلومات.

تنتهي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدم الباحث طريقة تحليل الخطاب وفق منهج التحليل النقدي الاجتماعي، واستعان كذلك بالتحليل الكمي (الإحصائي)، وتمثلت عينتها في الاخبار مجهلة المصادر المنشورة في الصحف العراقية: الدستور ، والمدى ، والبيئة الجديدة ، والنهار ، والعالم، خلال ثلاثة أشهر من 2012/10/1 إلى 30 / 12 /، وعددها 116 خبراً بأسلوب الحصر الشامل.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: أن عملية تجهيل مصدر الأخبار ظاهرة منتشرة في الصحافة العراقية، إذ وصلت نسبة تجهيل المصادر في الأخبار في مجتمع البحث الى 42.98%، فيما وصلت نسبة الاخبار مجهلة المصادر ضمن الأخبار التي اسندت الى مصادر غير مسماة 29.09 ، وأن ظاهرة الاخبار مجهلة المصدر تتأثر بالصراعات السياسية بين مختلف الجهات.

(2) دراسة بعنوان "مصادر الأخبار الخارجية في الصحف العراقية: جريدة الزمان أنموذجاً"⁽²⁾.

هدفت الدراسة إلى معرفة مصادر الأخبار الخارجية التي تعتمد عليها الصحافة العراقية (جريدة الزمان أنموذجاً) في الحصول على الأخبار، وتحديد مدى اعتماد تلك الصحف على المصادر الخارجية في الحصول على الأخبار.

واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وأسلوب تحليل المضمون، وتمثلت عينتها في جميع الأخبار التي نشرت في جريدة الزمان خلال المدة من 2009/12/1 إلى 2009/12/31، واشتملت على الأخبار السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الفنية، العلمية، الثقافية، والدينية.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أن الاعتماد على فئة المرسلين في الحصول على الأخبار الخارجية، احتل المرتبة الأولى بنسبة 50.60% بفارق ضئيل عن وكالات الأنباء التي

(1) نزار عبد الغفار السامرائي، "الأخبار مجهلة المصادر في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد: كلية الإعلام بجامعة بغداد، 2014).

(2) باسم جوني، "مصادر الأخبار الخارجية في الصحف العراقية: جريدة الزمان أنموذجاً: دراسة تحليلية"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 13 (بغداد: كلية الإعلام بجامعة بغداد، 2011).

جاءت بنسبة 49.28%، كما بينت النتائج أن التركيز على الأخبار السياسية بنسبة 36.48 تلتها العلمية 17.98 % فالفنية بنسبة 15.54%.

(3) دراسة بعنوان "آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعددية المصادر".⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل مصادر التغطية الخبرية في الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة والكشف عن سمات تلك المصادر وانتماؤها، واتجاهاتها في عرض المعلومات ومدى اعتمادها على توثيق المعلومات. كما سعت إلى الكشف عن التحيزات الأيديولوجية في التغطية الخبرية، وآليات التحيز البنائي المستخدمة.

وتعتمد الدراسة بشكل رئيسي على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي وتستعين بالمنهج المقارن للكشف عن الفروق بين الصحف في آليات التحيز. وتمثلت عينة الدراسة في صحف الأهرام والأخبار والأهالي والوفد والأسبوع وصوت الأمة في الفترة الممتدة من أول يوليو 2003 حتى نهاية ديسمبر 2003.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: محدودية مساحة التعدد والتنوع في مصادر التغطية الخبرية للشؤون الداخلية، حيث أظهرت غلبة نموذج التغطية الأحادية المصدر. وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة بين تعدد المصادر وآليات تشكيل الأخبار حيث يتزايد الاعتماد على آليات التأطير (40.3%) والتحيز (35.4%) والتجهيل (26.9%). كما أظهرت تزايد استخدام آليات التحيز الرسمي وتحيز الوضع الراهن في الصحف القومية، وارتفاع التحيز الأيديولوجي والصور النمطية والتحيز القصصي في الصحف الحزبية والخاصة.

(4) دراسة بعنوان "دور المصادر الصحفية في بناء اتجاهات الصحافة المصرية نحو أزمة الحجاب".⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى رصد اتجاهات الصحافة المصرية نحو أزمة الحجاب، وبناء هذه الاتجاهات بالأطر الفكرية والمهنية للمصادر، ورصد دور نمط الملكية في اختيار وتوظيف المصادر كميًا وكيفيًا.

وتتنمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطارها استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي، وكانت أداة الدراسة استمارة تحليل المضمون. وتمثلت عينة الدراسة في صحف الأهرام، مجلة روز

(1) محمد إبراهيم، "آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعددية المصادر"، *المجلة العلمية*

لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، العدد الأول والثاني (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2010).

(2) رضا عكاشة، "دور المصادر الصحفية في بناء اتجاهات الصحافة المصرية نحو أزمة الحجاب: دراسة تحليلية"، *مجلة البحوث الإعلامية*، العدد 33 (القاهرة: جامعة الأزهر، 2010).

اليوسف، اللواء الإسلامي، القاهرة، المصري اليوم، صوت الأمة، الأهالي، المختار الإسلامي، وجاءت لتعبر عن أنماط ملكية وتوجهات مختلفة، والفترة الزمنية تحددت من 16 نوفمبر حتى 16 ديسمبر 2006 وفق عينة الحصر الشامل، بواقع 30 عدداً من كل صحيفة يومية، وأربعة أعداد من كل دورية أسبوعية، وعدداً واحداً من المجلة الشهرية المختارة.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: ارتفاع الاتجاهات السلبية لدى المصادر نحو الحجاب بنسبة 45 % ، مقابل 34.4 للاتجاهات الإيجابية، وبروز حالة الجدل الاجتماعي والاستقطاب الفكري والسياسي المصاحبة للنشر وأهدافه، وأظهرت وجود ارتباط نسبي بين الحجة المساقاة ونوع المصادر المستخدمة، وأظهرت الدراسة وجود تحيز في وصف الأفكار والانتقائية الشديدة في الاستشهاد بالآراء بشكل تبدو فيه شبهة التعمد في إقصاء وجهة النظر المقابلة.

5) دراسة بعنوان "مصادقية المصادر لدى القائم بالاتصال في الصحافة المصرية".(1)

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مصادقية المصادر لدى القائم بالاتصال في الصحافة المصرية، وتحديد مدى التزام القائم بالاتصال بأخلاقيات الممارسة المهنية في التعامل مع المصادر.

وتنتهي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي، وأسلوب المقارنة، وأداتها الاستبانة والمقابلة. وتمثلت عينة الدراسة في 210 أشخاص من الصحفيين العاملين في الصحف المصرية تم اختيارهم وفقاً لعينة حصصية.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أن الصحفيين - خاصة من الصحف الحزبية والخاصة - يعانون من ضغوط عديدة في تعاملهم مع المصادر الصحفية، أبرزها الحذر من الإدلاء بالمعلومات، والتمييز بينهم وبين صحفيي الصحف القومية، وتعتمد بعض المصادر تقديم معلومات مبتورة، ورغبة بعض المصادر في نشر معلومات معينة. كما أظهرت أن الاعتماد على المصادر المجهولة يعتبر أحد وسائل تحقيق سبق الصحفي، وإن كان ذلك يمكن أن يكون على حساب المصادقية، مع إقرارهم أن المصادر المجهولة تعتمد على الإثارة والتهويل. وأظهرت النتائج مجموعة من المؤشرات الإيجابية والسلبية المتعلقة بمصادقية المصادر من تقديم الأدلة والتوازن ورفض التحيز.

(1) أميمة محمد عمران، "مصادقية المصادر لدى القائم بالاتصال في الصحافة المصرية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 34 (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2009).

(6) دراسة بعنوان، استخدام الأخبار المجهلة في الصحف المصرية.(1)

هدفت الدراسة إلى رصد ما ينشر من أخبار مجهلة في عينة من الصحف المصرية، وتحليل مضمونها في محاولة للوقوف على الأسباب التي تدفع الصحيفة لنشر مثل هذا النوع من الأخبار.

تنتمي الدراسة للبحوث الوصفية، وفي إطارها استخدمت الباحثة منهج المسح والمنهج المقارن، وضمنهما اعتمدت على أسلوب تحليل المضمون، ومسح أساليب الممارسة، أما أدوات الدراسة فهما: استمارة تحليل المضمون، والاستبانة. وأجريت الدراسة على عينة من الصحف المصرية (الجمهورية، الوفد، المصري اليوم) خلال الفترة من 2005/1/1 حتى 2005/12/31، أما العينة الميدانية فتمثلت في 62 مبحوثاً من الصحفيين في صحف الدراسة.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: معظم الأخبار المجهلة جاءت في الإطار السلبي بنسبة 97.72% من إجمالي الأخبار المجهلة، إلى جانب غلبة استخدام إطار الصراع في مضمون الأخبار المجهلة بنسبة 81.01%، وأن الصحفيين يتجهون لتجهيل الأخبار من أجل الحفاظ على سرية المصادر، أو لتفادي التعرض للمساءلة القانونية.

(7) دراسة بعنوان "مصادر الأخبار المحلية في الصحف العراقية".(2)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر الأخبار المحلية التي تعتمد عليها الصحف العراقية (جريدة الزمان أنموذجاً) وتحديد أي المصادر أكثر اعتماداً عليها من قبل الجريدة هل هي المصادر الذاتية أم الخارجية.

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وفي إطاره استخدم أسلوب تحليل المضمون. واختار عينة عشوائية منتظمة مكونة من 23 عدداً من الفترة الواقعة بين 2006/1/1 لغاية 2006/6/30.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: أن الاعتماد على المراسلين والمندوبين داخل العراق احتل المرتبة الأولى في الحصول على الأخبار المحلية، تلاهم المراسلون في الخارج، وفي المرتبة الثالثة جاء الاعتماد على وكالات الأنباء، ما يعني أن الصحيفة اعتمدت في تغطيتها الإخبارية على جهودها الذاتية بشكل أكبر من الاعتماد على المصادر الخارجية.

(1) أميرة عبد الفتاح، "استخدام الأخبار المجهلة في الصحف المصرية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الآداب بجامعة عين شمس، 2008).

(2) سعد حسن، "مصادر الأخبار المحلية في الصحف العراقية، دراسة تحليلية لمصادر الأخبار المحلية في جريدة الزمان"، الباحث الإعلامي، العدد الثالث (بغداد: كلية الإعلام بجامعة بغداد، 2007).

8) دراسة بعنوان "الدقة مهمة: تقييم السوق لأخطاء الصحيفة ومصادقتها".⁽¹⁾

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى دقة مضمون الصحيفة عبر اختبار العلاقة بين كمية الأخطاء التي ترد بها ومدى مصداقتها لدى المصادر الإخبارية، إلى جانب دراسة كيفية تأثير الأخبار الخاصة بالمصادر، وفي مصداقية تلك الصحف، من خلال التطبيق على 400 مصدر إخباري.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: وجود علاقة بين دقة الصحيفة والمصداقية، فكلما زاد عدد وشدة الأخطاء الموجودة في المضمون، كان المضمون أقل مصداقية من وجهة نظر المصدر الإخباري.

9) دراسة بعنوان "المراسلة ومصداقية المصدر : محاولة جذب اهتمام القارئ"⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المصدر على تقييم المتلقين لمصداقية وأهمية الرسالة التي تتضمن أخباراً حول موضوعات مهمة، وذلك من خلال استخدام المنهج التجريبي على عينة قوامها 98 مبحوثاً من طلاب كلية الاتصال الجماهيري بولاية لويزيانا الأمريكية.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في تقييم المبحوثين لمصداقية وأهمية الأخبار تبعاً لاختلاف المصدر، حيث قدم المبحوثون القصص الإخبارية المستقاة من مصادر متعددة (حكومية، رجال أعمال، خبراء) بأنها أكثر مصداقية وأهمية من تلك القصص الإخبارية المستقاة من مصادر حكومية فقط.

10) دراسة بعنوان "القسم الخارجي في الصحافة اليومية المصرية خلال عامي 1996،1997"⁽³⁾

هدفت الدراسة إلى تحليل الآليات التي يتم من خلالها وضع أجندة القسم الخارجي في الصحف اليومية المصرية وذلك من خلال دراسة المصادر وحركة تدفق الأنباء والمعلومات بين دول العالم، والسياسة التحريرية، والسياسة العامة للدولة، والجمهور.

(1) Scott R. Maier, "Accuracy Matters: Across Market Assessment to News Paper Error And Credibility", **Journalism and Mass Communication Quarterly**, vol-82,no,Autumn 2005,pp533-551(Oregon :School of Journalism and Communication, University of Oregon,2005).

(2) Raluca Cozma, "Risk Rereborting and Source Credibility:Tryng to Make The Readers Intersted", **Amaster thesis**, (Bucharest :University of Bucharest,2003).

(3) إيمان العمري، "القسم الخارجي في الصحافة اليومية المصرية خلال عامي 1996،1997: دراسة المصادر، المضمون، القائم بالاتصال"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2003).

وتنتهي الدراسة إلى البحوث الوصفية وفي إطارها استخدمت منهج المسح، واعتمدت على أداتي تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء. وتمثلت عينة الصحف في صحف الأهرام، الأخبار، الجمهورية، الوفد، والأحرار خلال عامي 1996-1997.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أن وكالات الأنباء العالمية هي العامل الرئيس في وضع قائمة أولويات القسم الخارجي على مستوى المعلومات والاتجاه، وأن السياسة التحريرية تعد عاملاً رئيساً في وضع قائمة أولويات القسم الخارجي في الصحافة اليومية.

11 دراسة بعنوان "مصادر المعلومات الإعلامية بين التقليد و الواقع".⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر المواد الإعلامية التقليدية والحديثة التي تعتمد عليها المؤسسات الصحفية في المملكة العربية السعودية.

تنتهي الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، و تم استخدام استبانة لجمع المعلومات الضرورية استهدفت رؤساء التحرير في المؤسسات الصحفية الآتية: عكاظ، الجزيرة، اليوم، الوطن، و الشرق الأوسط والاقتصادية.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أنه على الرغم من توفر تقنيات الاتصال والتوزيع الحديثة، فإن المؤسسات الصحفية لا تزال تعتمد على الطرق التقليدية في أسلوب جمع المعلومات والأخبار والحصول عليها وأهم هذه الطرق: وكالات الأنباء، المراسلون، بما في ذلك المكاتب الصحفية، و المسؤولون الرسميون، و مدراء العلاقات العامة.

12 دراسة بعنوان "حق الصحفي في حماية أسرار مصادره".⁽²⁾

هدفت الدراسة لمعرفة حدود حق الصحفيين في عدم الكشف عن أسرار مصادره، ومحاولة التوصل إلى وسائل يمكن أن تحقق التوازن بين هذا الحق، وحق المجتمع في إدارة العدالة، وحق الجماهير في الحصول على معلومات صحيحة من مصادر متنوعة ومتعددة.

تنتهي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطاره تم استخدام منهج المسح الإعلامي، والمنهج المقارن.

(1) محمد بن مسعود بن خالد، "مصادر المعلومات الإعلامية بين التقليد و الواقع: التجربة السعودية"، ندوة الإعلام السعودي سمات الواقع واتجاهات المستقبل (الرياض: الجمعية السعودية للإعلام والاتصال ، 2003).

(2) سليمان صالح، "حق الصحفي في حماية أسرار مصادره "سر المهنة": دراسة مقارنة"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2000).

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أنه من حق الصحفي عدم الكشف عن أسرار معلوماته بهدف الحفاظ على حق الجماهير في المعرفة، طالما هناك نصوص قانونية أو ممارسات إدارية يمكن أن تعاقب بمقتضاها مصادر المعلومات؛ إلا أن هذا الحق لم يحصل على حماية قانونية كافية إلا في عدد قليل من الدول العربية.

13) دراسة بعنوان "مصادر الأخبار الخارجية في الصحافة الفلسطينية".⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر الأخبار الخارجية في الصحافة الفلسطينية، والكشف عن واقع الأقسام الخارجية فيها، وتحديد مدى اعتمادها على مصادرها الذاتية الخاصة في تغطية هذا النوع من الأخبار، ومعرفة المناطق الجغرافية التي تأتي منها.

وتدخل الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وفي إطار هذا النوع من البحوث استخدم الباحث منهج المسح وضمنه أسلوب تحليل المضمون، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وفي إطاره أسلوب المقارنة. أما أداة الدراسة فهي استمارة تحليل المضمون. وتمثلت عينة الدراسة في الصحف اليومية الفلسطينية في حينه: القدس والنهار والحياة الجديدة، خلال الفترة الزمنية الواقعة بين 1996/1/1 حتى 1996/6/30، واختار الباحث عينة عشوائية منتظمة بواقع عدد من كل أسبوع.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أن صحف الدراسة تعتمد على مصادرها العامة الخارجية بنسبة 82.7%، في حين لا يتجاوز اعتمادها على مصادرها الذاتية الخاصة نسبة 5%، وأن وكالات الأنباء العالمية الأربع تسيطر على تدفق الأخبار الخارجية لصحف الدراسة، وأظهرت النتائج ضعف اهتمام صحف الدراسة بالأخبار الخارجية التي لها صلة بفلسطين حيث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 14.5% من مجموع الأخبار الخارجية في صحف الدراسة.

14) دراسة بعنوان "مصادر الأخبار العالمية في الصحافة".⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على المصادر الرئيسية للحصول على الأخبار الخارجية، وكذلك المصادر الأولية أو الفرعية التي تعتمد عليها وكالات الأنباء العالمية في حصولها على الأخبار الخارجية، والتصنيف الموضوعي للأخبار الخارجية.

وتتنمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطارها استخدم منهج الدراسات التطورية، وركز على دراسة حالة صحيفة الأهرام، واستخدمت أسلوب تحليل المضمون. وضم مجتمع الدراسة 184

(1) جواد الدلو، "مصادر الأخبار الخارجية في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة"، المجلة المصرية

لبحوث الإعلام، العدد الخامس، (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1999).

(2) إبراهيم المسلمي، مصادر الأخبار العالمية في الصحافة (القاهرة: العربي للطباعة والنشر، 1993).

عدداً من صحيفة الأهرام منها 92 عدداً تمثل أشهر: يوليو، وأغسطس، وسبتمبر 1989، ومثلها عن سنة 1992.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أن انسياب المعلومات في الصحيفة يتم من خلال اتجاه واحد، وذلك بالتركيز على الأخبار الخاصة بالدول المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الغربي، وأن صحيفة الأهرام تعتمد في نشر أخبارها الخارجية على وكالات الأنباء العالمية، وأن الأخبار الخارجية والعالمية التي تشترك مصر في صنعها تمثل 14.5% من إجمالي الأخبار المنشورة عام 1989، وأن النسبة انخفضت عام 1992 إلى 7.8%.

15) دراسة بعنوان "دور مصادر الأخبار في تكوين آراء القراء: دراسة تطبيقية على الصحافة السودانية خلال الفترة من 1974 حتى عام 1982"⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مصادر الأخبار في تكوين آراء القراء، بالتطبيق على الصحافة السودانية خلال الفترة من 1974 حتى عام 1982.

وتنتهي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطارها تم استخدام منهج المسح، وأداتها صحيفة الاستقصاء. أما عينة الدراسة فهي عشوائية منتظمة قوامها 400 مبحوثاً، 55% من الذكور و45% من الإناث من محافظة الخرطوم.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أن المصادر الداخلية تستقى مادتها الإخبارية أولاً من داخل السودان يلي ذلك العالم الأول، وأن المصادر الداخلية تفضل الحصول على الأخبار من وكالة السودان للأنباء، وأن المصادر تركز بشكل خاص على الأخبار التي تحقق منفعة عاجلة للجماهير.

المحور الثاني: دراسات تتصل بالتحيز الإعلامي:

1) دراسة بعنوان "مصادر القضايا العربية في الفضائيات الإخبارية وإشكالية التحيز"⁽²⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر القضايا العربية، وكيفية عرضها كقوى فاعلة، ومدى التحيز في ذلك العرض والصور المصاحبة لها والأطر المستخدمة.

(1) صلاح الدين الطيب قرفه، "دور مصادر الأخبار في تكوين آراء القراء: دراسة تطبيقية على الصحافة السودانية خلال الفترة من 1974 حتى عام 1982" رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1984).

(2) ماجدة مراد، "مصادر القضايا العربية في الفضائيات الإخبارية وإشكالية التحيز"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 38 (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2011).

تتبع الدراسة للبحوث الوصفية، وفي إطارها استخدمت الباحثة منهج المسح من خلال التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية في قنوات الجزيرة، العربية، BBC الناطقة باللغة العربية. واعتمدت الباحثة على استمارة تحليل المضمون كأداة أساسية لجمع البيانات من القنوات الفضائية. وتمثلت عينة الدراسة في ثلاث نشرات مسائية، على مدى أسبوعين، خلال الفترة من الرابع من شهر أبريل 2011، إلى الثامن عشر من الشهر نفسه.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: أن التغطية الخبرية في قنوات الدراسة، عكست جانباً كبيراً من المهنية إلا أنها لم تستطع أن تتخلص من بعض سمات التحيز فيما يتعلق بمصادر تلك القضايا، حيث يتم التركيز على قصص إخبارية محددة لتصبح أكثر بروزاً في السياق الخبري، وأظهرت النتائج ارتفاع نسبة الاستعانة بالمصادر (الأولية كشخصيات حكومية وحزبية ومحللين) في القنوات الثلاث وكان أكثرها استعانة بالمصادر BBC بنسبة 67.9% من إجمالي التغطية.

(2) دراسة بعنوان "ممارسة القيم الديمقراطية لدى الصحفيين الفلسطينيين".⁽¹⁾

تهدف الدراسة إلى إبراز قيم الصحافة والإعلام الإخبارية بفلسطين، وسبل مواجهة الانحياز الإعلامي؛ من خلال إجراء حوارات مباشرة مع عدد من الصحفيين الفلسطينيين ذوي مستويات مختلفة من الخبرة المهنية.

تضمنت عينة الدراسة 12 صحفياً تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ طبقاً لمدة خبرتهم العملية إلى صحفيين مبتدئين وصحفيين متمرسين؛ وثلاث مجموعات طبقاً للمجال أو القطاع الإخباري، تشمل: الصحافة التحريرية، وتحرير المواقع الإلكترونية الإخبارية، والقنوات التلفزيونية ومحطات الإذاعة. تم تطبيق فروض الدراسة من خلال الحوارات المباشرة التي أجريت مع الصحفيين عينة الدراسة خلال الفترة ما بين نوفمبر وديسمبر 2011.

واستخدم الباحث تحليل بيانات الصحفيين (عينة البحث) من خلال أسلوب الإحصاء الوصفي؛ لإبراز تطور الأسلوب الصحفي، ورصد معدل تطبيق القيم الديمقراطية في المواد الإخبارية.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: أن الموضوعية الإعلامية للصحفيين الفلسطينيين أدت بهم لممارسة نوع من الرقابة الذاتية، حرصاً منهم على الالتزام بالصدق الإعلامي ونشر الصورة الكاملة للحقيقة، وأن سيطرة الرقابة الحكومية على المصادر الصحفية والإخبارية بفلسطين لم تتجح في منع الصحفيين من السعي وراء تحقيق القيم الديمقراطية كافة.

(1) Mats Tiborn, "The Democratic Ideals Among The Palestinian Journalists", M.Sc. Thesis, (Gothenburg :Dept. of Journalism, Media and Communication- University of Gothenburg,2011).

3) دراسة بعنوان "مردود الانحياز الإعلامي في تغطية الأحداث المؤثرة: دراسة حالة مجلة نيويورك تايمز للصراع الفلسطيني الإسرائيلي".⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى كشف مدى الانحياز الإعلامي في المواد الإخبارية التي ترصد أحداث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في مجلة نيويورك تايمز، الأمريكية، وتأثيرها على الرأي العام في المجتمع الدولي.

تضمنت عينة الدراسة 91 مقالاً من مجلة نيويورك تايمز الأمريكية لتغطية العملية العسكرية الواسعة التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على غزة في الفترة ما بين ديسمبر 2008 ويناير 2009 واستمرت لمدة 23 يوماً.

اعتمدت الباحثة على أسلوب الإحصاء الوصفي، وأسلوب الإحصاء البياني؛ لذكر الأعداد الحقيقية لضحايا الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، والمقارنة بين أرقام ونسب الضحايا، التي ذكرتها مقالات المجلة، مقابل الأرقام والنسب الحقيقية.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: تجاهلت أخبار المجلة حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وصد عدوانه؛ لانحيازها للجانب الإسرائيلي، وإصرارها على دعمه؛ لخدمة أهداف سياسية معينة. وظهر الانحياز الإعلامي الذي مارسته المجلة من خلال المانشيتات والأخبار التي تنصدر الصفحات الأولى، إذ بلغت نسب ضحايا وقتلى الفلسطينيين 3% فقط في عناوينها وفقراتها الأولى، مقابل 38% في ذكرها لضحايا وقتلى الإسرائيليين. وورد ذكر 12.7% من المصابين الإسرائيليين في عناوينها ونصوصها مقابل 1.1% من المصابين الفلسطينيين.

4) دراسة بعنوان "الموضوعية الفعالة خلال الممارسة الصحفية: عرض توثيقي لمراسلي قناة الجزيرة للصراع الفلسطيني السياسي الداخلي".⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على العوامل التي تدفع القنوات الإعلامية إلى الانحياز الإعلامي بشكل مباشر من خلال دراسة التقارير التي قدمتها قناة الجزيرة في تغطيتها عام 2007 للصراع بين فتح وحماس.

(1) Jonas Xavier Caballero, The Impact of Media Bias on Coverage of Catastrophic Events: Case Study from The New York Times' Coverage of the Palestine/Israel Conflict", **M.Sc. Thesis** (Pennsylvania: University of Pittsburgh, 2010).

(2) Ramzy Kumsieh, "Strong Objectivity in Journalist Practice: Aljazeera's Representation of the Internal Political Conflict in Palestine", **M.Sc. Thesis** (Hague: Graduate School of Development Studies, 2009).

تضمنت عينة البحث خمسة تقارير لثلاثة مراسلين فلسطينيين لقناة الجزيرة الإخبارية في صيف 2007، واختبرت ذلك من خلال تحليل هذه التقارير ورصد مدى اتباعها لقيم الموضوعية المطلوبة في نقل التقارير الإخبارية وإجراء حوارات مباشرة مع المراسلين الثلاثة خلال الفترة ما بين 15-21 يونيو 2007. تم تحليل بيانات المراسلين (عينة البحث) من خلال أسلوب الإحصاء الوصفي؛ لرصد السمات الأساسية لخلفياتهم الدراسية واتجاهاتهم السياسية التي أثرت على حيادية تقاريرهم، ومن خلال نفس الأسلوب تم حصر ملاحظاتهم بشأن أساليب نقل الخبر وصعوبات الالتزام بالحيادية الصحفية.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: وجود انحياز إعلامي مارسه مراسلو القناة في التغطية؛ أدى لتضارب التقارير، وعدم نقل صورة إخبارية صادقة وكاملة، عن الصراع بين فتح وحماس، وأن الحيادية لم تجد طريقها في تقارير مراسليها عن هذا الصراع حيث طغت آراؤهم الشخصية وتوجهاتهم السياسية، وتجلت ذلك في اللغة والكلمات التي صاغوا بها تقاريرهم الخمسة التي مثلت عينة الدراسة. ورصدت الدراسة أن أحد أشكال التحيز تمثلت في إبراز بعض الأخبار ودعمها بتحليل سياسي غير موضوعي للعديد من الخبراء السياسيين.

5) دراسة بعنوان "تأطير الجدل الدائر حول قانون معاش المسنين (AOW) في هولندا: الانحياز في التغطية الإعلامية الهولندية"⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى كشف تأثير تأطير المواد الإعلامية، على الانحياز الإعلامي، وعدم موضوعية التغطية الخبرية، من خلال عرض تأطير الجدل الذي أثير حول قانون معاش المسنين (AOW) في هولندا، وتم اختيار 319 خبرا ليكونوا موضع تحليل في هذه الدراسة، على مدار 22 شهرا في الفترة ما بين مارس 2008 وديسمبر 2009 .

اعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكمي؛ لتسجيل تطور نسب اهتمام المصادر الإعلامية عينة الدراسة، بالأطر السياسية والاقتصادية المختلفة، التي أدت الى الانحياز الصحفي.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: أنه في كل مرة يتم فيها تناول هذه القنوات الأخبار التي تخص تعديل قانون سن المعاش كان الانحياز للحكومة مع تبني أفكارها، وأنها لم تحقق التوازن المطلوب إعلاميا لإبراز كافة الآراء المؤيدة والمعارضة لإصدار التعديل، وأن التغطية الإعلامية لأي قضية أو جدل يجب أن تكون صادقة ولا يحكمها أي إطار فكري أو سياسي يخدم

(1) Marc Klein, "Framing The AOW Debate: Bias in Dutch Media Coverage", M.Sc. Thesis (Rotterdam :Erasmus University Rotterdam, Faculty of History and Arts, 2009).

أهداف جهة معينة ويتجاهل الحقيقة؛ حتى تؤدي رسالتها في نشر الوعي والمشاركة في تكوين رأى عام غير منحاز.

(6) دراسة بعنوان "التفتيت وتحيز الانتقاء في الأنساق الإخبارية لمطالبات إصلاح الأجور في مصر"⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار تحيز الانتقاء والأنساق الإخبارية السائدة، في الصحف المصرية، ومستوياتها، وأثر الولاء السياسي عليها، بالتطبيق على المعالجة الإخبارية لمطالبات إصلاح الأجور في مصر.

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وتعتمد على منهج المسح الإعلامي عبر أسلوب التحليل الكمي والكيفي، وتستعين بأسلوب المقارنة المنهجية، وعينتها تمثلت في صحيفتي الأهرام والمصري اليوم خلال الفترة من أول مارس 2008 إلى نهاية فبراير 2009.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: تأكيد وجود اختلافات متعددة بين الأهرام والمصري اليوم فيما يتعلق بمدى ممارسة تحيز الانتقاء في معالجة موضوع الدراسة، حيث همشت الأولى الحركات الاجتماعية المطالبة بإصلاح الأجور فيما اهتمت بها الثانية.

(7) دراسة بعنوان "الأطر الخبرية لمفهوم تحيز وسائل الإعلام"⁽²⁾.

هدفت الدراسة إلى محاولة تحقيق التكامل بين وجهات النظر المستقاة من البحوث التي تناولت كل من نظرية الأطر Framing، ونظرية الإبراز Priming، ونظرية الأجندة، واستخدامهم في فهم المضامين الإخبارية الخاصة بموضوع السلطة، السياسة، والديمقراطية. كما هدفت إلى محاولة الوقوف على مفهوم التحيز في وسائل الإعلام.

واقترح الباحث مقاييس من شأنها المساعدة في قياس تحيز الخبر الإعلامي وتوضح دور وسائل الإعلام في عملية توزيع السلطة.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: أن عملية تحليل المحتوى يتعين أن تتم من خلال إطار نظري واضح المعالم يربط بين أنماط التأطير في وسائل الإعلام كعملية سابقة على التجهيز النفسي، ووضع الأولويات مما يساعد في التنبؤ بآثارها على الجمهور.

(1) كمال قابيل محمد، التفتيت وتحيز الانتقاء في الأنساق الإخبارية لمطالبات إصلاح الأجور في مصر: دراسة مقارنة بين صحيفتي الأهرام والمصري اليوم، الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات، ج1، المؤتمر العلمي الخامس عشر، 7-9 يوليو 2009 (القاهرة: كلية الإعلام، 2009).

(2) Robert M. Entman, "Framing Bias: Media in the Distribution of Power", **Journal of Communication**, Vol.57 (Washington: The George Washington University, 2007).

8) دراسة بعنوان "مدرجات الجمهور المصري عن تحيز الوسائل الإعلامية".⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدرجات الجمهور المصري عن تحيز وسائل الإعلام، بالتطبيق على المعالجة الإعلامية لحركة 9 مارس لاستقلال الجامعات والمعالجة الإعلامية لأزمة القضاة في مصر. وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطارها استخدمت منهج المسح. أما عينة الدراسة فشملت 400 مفردة من رجال الحزب الوطني والجمهور العادي وأساتذة الجامعات المؤيدين لحركة 9 مارس والمعارضين لها وعينة من القضاة في مصر.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أن 70 % من القضاة بالعينة يرون أن وسائل الإعلام متحيزة للحكومة، في حين رأى 45 % من رجال الحزب الوطني أنها متحيزة للقضاة، فيما أشار 50 % من الأساتذة المعارضين أن وسائل الإعلام كانت منحازة لحركة 9 مارس، بينما أشار 46 % من الأساتذة المؤيدين للحركة أن وسائل الإعلام كانت متحيزة ضدها ومنحازة للحكومة.

9) دراسة بعنوان "دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية"⁽²⁾.

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل نوع المصادر الصحفية التي يعتمد عليها الخطاب الخبري لكل من جريدتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست بشأن قضية الجدار الإسرائيلي العازل، إلى جانب كشف آليات توظيف هذه المصادر وتحيزاتها.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح لرصد وتحليل المضمون الصحفي على امتداد فترة زمنية تبدأ في 10 أبريل 2003 إلى 31 ديسمبر 2003، بأسلوب الحصر الشامل، إلى جانب المنهج المقارن فيما يخص سياقات المقارنة داخل كل جريدة وفيما بين الجريدتين. واعتمد الباحث على أداتي تحليل القوى الفاعلة، وتحليل المضمون.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: أن عملية اختيار المحرر لمصادر الأخبار التي تحظى بالحضور داخل القصص الخبرية تعد آليات أساسية في تأطير سمات خاصة بالأحداث موضع المعالجة، وكشفت أن هناك جانباً كمياً للتحيز يتمثل في الاعتماد المكثف على المصادر المعبرة عن سياسة ومواقف أحد طرفي صراع أو أزمة موضع التغطية الخبرية، كما كشفت عن

(1) نائلة عمارة، "مدرجات الجمهور المصري عن تحيز الوسائل الإعلامية: دراسة تطبيقية في إطار نظرية عدوانية وسائل الإعلام"، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، العدد الثاني (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2006).

(2) هشام عبد المقصود، "دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية: دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الخبري لجريدتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست بشأن قضية الجدار الإسرائيلي العازل"، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، عدد 25 (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2005).

وجود أبعاد لكيفية التحيز في مجال التغطية الخبرية تتمثل في نوع تصريحات وتعليقات وآراء المصادر التي يستعين بها المحررون وسمات توظيفها داخل بنية القصة الخبرية.

10) دراسة بعنوان "مدى التحيز الإخباري في تغطية صحيفة نيويورك تايمز حول الشرق الأوسط".⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحيز في الإعلام الأمريكي، المتعلق بتغطية أحداث الشرق الأوسط. اعتمدت الدراسة على التحليل الكمي والكيفي للأحداث التي جرى تغطيتها في الانتفاضة الفلسطينية، شملت دراسة 30 يوماً من الانتفاضة خلال الفترة من سبتمبر 2000 حتى يناير 2001 بالتركيز على تغطية صحيفة نيويورك تايمز ومقارنتها بصحف واشنطن بوست وشيكاغو تريبيون.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها: أن الصحف الأمريكية تقوم بقبولة الرأي العام بخصوص الأحداث في الشرق الأوسط، وأن جميع الصحف كانت أقل انتقاداً للطرف الإسرائيلي، وكان هناك انحياز واضح في التغطية لصالح الاحتلال الإسرائيلي تمثل في الاعتماد على المصادر الإسرائيلية، وإبراز الأخبار عبر العناوين.

11) دراسة بعنوان "علاقة مصادر المعلومات الصحفية بآليات الانحياز في وصف الخطاب الصحفي لأداء المرأة في انتخابات مجلس الشعب 2000".⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة مصادر المعلومات بآليات الانحياز وصياغة الخطاب الصحفي لأداء المرأة في انتخابات مجلس الشعب. وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطارها تم استخدام منهج المسح، أما عينة الدراسة فتمثلت في الصحف القومية المصرية الثلاث: الأهرام، والأخبار، والجمهورية، وتم تحليل كافة المواد الصحفية التي تناولت موضوع مشاركة المرأة في الانتخابات خلال شهري أكتوبر، نوفمبر 2000.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، من أبرزها: أن الخطاب الصحفي في صحف الدراسة عكس عدداً من مستويات الانحياز عند وصف أداء المرأة في الانتخابات منها التركيز على مرشحات

(1)Barbie Zelizer, "How Bias Shapes The News: Challenging The New York Times' Status as a Newspaper of Record on The Middle East", **Departmental Papers(ASC)**,Annenberg School for Communication (Pennsylvania: University of Pennsylvania,2002) .

(2) محمود خليل، "علاقة مصادر المعلومات الصحفية بآليات الانحياز في وصف الخطاب الصحفي لأداء المرأة في انتخابات مجلس الشعب 2000"، المؤتمر العلمي السنوي الثالث: الإعلام العربي والمرأة، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2001).

بعينهم عند وصف المرأة كفاعل في الانتخابات والتركيز على المرأة كمرشحة وإهمال المرأة كناخبة. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة بين اعتماد الخطاب الصحفي على المصادر الذكورية في بناء معلومات والتخصيص في وصف المرأة كفاعل في الانتخابات.

موقع الدراسة بين الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث واطلاعه على الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة تبرز النقاط الآتية:

(1) أظهرت الدراسات وجود اهتمام بموضوع المصادر في الدراسات الإعلامية، وأنه شغل اهتمام الباحثين، فيما كان الاهتمام بدرجة أقل بموضوع ربط المصادر في بناء التحيزات وهو الأمر الذي تهتم به هذه الدراسة.

(2) تنتمي غالبية الدراسات التي استعرضها الباحث، وعددها 26 دراسة، إلى البحوث الوصفية، وهو نفس النوع الذي تنتمي إليه هذه الدراسة، واستخدمت منهج المسح الإعلامي، وفي إطاره كان هناك تنوع في الأساليب المستخدمة، وهي: تحليل المضمون، وتحليل الخطاب ومسح أساليب الممارسة، والجمهور، والمقارنة، فيما كان هناك دراسة واحدة اعتمدت على المنهج التجريبي. ولوحظ قلة عدد الدراسات التي تجمع بين أسلوب تحليل المضمون ومسح أساليب الممارسة، حيث اقتصر ذلك على ثلاث دراسات، هي دراسة عبد الفتاح، والعمرى، وKumsieh، ولكنها لم تتناول العلاقة بين المصادر وبناء التحيزات وهو ما تركز عليه هذه الدراسة.

(3) تعدد مداخل دراسة المصادر الصحفية، وتحيزات الإعلام، حيث ركزت غالبية الدراسات السابقة على تناول موضوع المصادر في إطاره العام، مركزة على المصادر الإعلامية، مع اهتمام خاص بمصادر الأخبار الخارجية في الصحف، وأجريت في فلسطين ومصر والعراق، إضافة إلى دراسة عن مصادر الأخبار المحلية، أجريت في العراق، فيما كان هناك دراستين عن المصادر والأخبار المجهلة، هما دراستا السامرائي وعبد الفتاح، بينما سعت دراسات أخرى للوقوف على مدركات الجمهور عن تحيز وسائل الإعلام، مثل دراسة عمارة، أو دور المصادر في تكوين آراء القراء مثل دراسة قرفه، في حين تركز هذه الدراسة على تناول دور المصادر الأولية في بناء تحيزات التغطية الخيرية حول قضية حصار غزة.

(4) لم تحظ العلاقة بين المصادر وبناء التحيزات بالاهتمام الكافي من الدارسين، إذ جرى التطرق إليها بشكل متفاوت في دراسات مراد، وإبراهيم، وعبد المقصود، وهي أمور تتقاطع في بعض جوانبها مع هذه الدراسة، لا سيما الدراستين الأخيرتين منها، فيما تختلف هذه الدراسة عنها،

فهي جرت على الصحف الفلسطينية، وكيفية تناول مصادرها لقضية حصار غزة، التي لم تحظ بمعالجات أكاديمية في هذا الشأن.

(5) ركزت خمس دراسات أجنبية تناولها الباحث على موضوع تحيز وسائل الإعلام، وأنماط التحيز التي تظهر في وسائل الإعلام من خلال مقارنة مواقف أطراف معينة من قضايا تشغل الرأي العام، مثل تغطية الصراع في الشرق الأوسط على سبيل المثال، فيما تناولت ثلاث دراسات موضوع المصادر، وغالبيتها اعتمدت على أسلوب التحليل الكمي وهناك دراسة واحدة اعتمدت على المنهج التجريبي لقياس مصداقية المصادر، وهي دراسة Cozma.

(6) لم تتناول أي من الدراسات مسألة دور المصادر في معالجة قضية الحصار، باستثناء دراسة عبد المقصود، التي عالجت الحصار من زاوية الجدار الفاصل في الضفة الغربية، ومن زاوية تحيزات التغطية لصالح الاحتلال الإسرائيلي؛ في حين تركز هذه الدراسة على حصار غزة، وعلاقة المصادر ببناء تحيزات التغطية المتعلقة به.

(7) جميع الدراسات السابقة، باستثناء دراسة الدلو، جرى تطبيقها على صحف عربية أو أجنبية، فيما لم يجر تطبيقها على الصحف الفلسطينية، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة، خلال الفترة الزمنية المحددة لإجراء البحث وهي فترة حديثة ومرتبطة بتداعيات الإطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي، حيث اشدت فيها الحصار على قطاع غزة، فضلاً عن أنها تمثل امتداداً طبيعياً لمسار السابقة، الأمر الذي يسهم في الكشف عن جوانب الاتساق والاختلاف بينها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

لا يعد البحث العملي وليد اللحظة، إنما هو عملية تراكمية يبني فيها كل باحث على من سبقه؛ لتتطور المعرفة ولا تبقى تراوح مكانها وتكرر نفسها؛ لذلك يأتي تناول أوجه الاستفادة العلمية من مجموعة الدراسات السابقة، التي استفاد الباحث منها في تحديد مسار ووجهة بحثه، وبشكل محدد كانت أوجه الاستفادة على النحو الآتي:

(1) تدعيم الاستدلال على المشكلة وبلورتها، خاصة أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين المصادر والتحيزات في التغطية الخيرية قليلة بشكل عام، وفي مجال الدراسات الإعلامية الفلسطينية تكاد تكون غير موجودة.

(2) الاستفادة منها في الجوانب المنهجية المتبعة، وتحديد التساؤلات، وفئات التحليل، وبناء استمارة تحليل المضمون.

(3) الاستفادة من الأطر النظرية التي اعتمدت عليها، في تحديد الأطر النظرية المناسبة لهذه الدراسة وآليات تطبيقها.

4) الاستفادة مما ورد فيها من مواد علمية في مناقشة النتائج، ما أسهم في تعزيز بعض النتائج وتأكيد دلالتها، أو نفيها.

ثانياً: الاستدلال على مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث من خلال انخراطه في بيئة العمل الصحفي، وجود تباين في التغطية الخبرية لحصار غزة في الصحف الفلسطينية اليومية، إذ تميل كل صحيفة إلى الاعتماد على المصادر الصحفية الأولية التي تقترب من توجهاتها السياسية، وتركز على موضوعات معينة. كما أن فكرة دراسة المصادر والوقوف على التحيزات التي تبني عليها، حظيت باهتمام الباحث لما لها من تأثير على آليات التغطية الخبرية لقضية الحصار، والأداء المهني للعاملين في الصحف، خاصة أن الساحة الفلسطينية تعاني من انقسام سياسي، أسهم بشكل أو بآخر في زيادة وتيرة الحصار، وللوقوف على جوانب وأبعاد المشكلة قام الباحث بدراسة استكشافية، شملت مرحلتين:

المرحلة الأولى: تضمنت اختيار الصحف الفلسطينية اليومية الصادرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وهي: القدس، والحياة الجديدة، والأيام، وفلسطين، وقام الباحث باختيار ثلاث صحف منها، هي: القدس، والحياة الجديدة، وفلسطين، روعي في اختيارها أن تكون ذات توجهات سياسية مختلفة، بما يحقق هدف الدراسة في الوقوف على أبعاد الاتفاق والاختلاف بينها في نمط الاعتماد على المصادر والتحيزات التي تبنيها في تغطية أخبار حصار غزة، علماً أنه تم استبعاد صحيفة الأيام؛ نظراً لتشابه توجهها السياسي مع صحيفة الحياة الجديدة.

المرحلة الثانية: قام الباحث بإجراء دراسة استكشافية، على 18 عدداً من الصحف الثلاث، بواقع 6 أعداد من كل صحيفة، وذلك خلال المدة الواقعة ما بين 2013/7/1، و2013/12/31؛ نظراً لأن هذه المدة شهدت تشديداً للحصار المفروض على محافظات غزة، من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ومصر، بعد عزل الرئيس المصري محمد مرسي، من قبل القوات المسلحة المصرية، وما أعقب ذلك، من تدمير للأنفاق وإغلاق متكرر لمعبر رفح، وما تلا ذلك من خفض الاحتلال الإسرائيلي لحركة نقل البضائع إلى غزة. وقد تم اختيار عينة منتظمة بواقع عدد من كل شهر*، حيث تم اختيار العدد الصادر أول يوم سبت من شهر يوليو، وأول يوم أحد من شهر أغسطس، وهكذا، خضعت جميعها للتحليل، وتبين من تحليلها، ما يلي:

1) تباين كبير في حجم الاهتمام بتغطية أخبار حصار غزة بين صحف الدراسة، حيث جاءت صحيفة فلسطين في المقدمة، بواقع 38 مادة خبرية، خلال فترة الدراسة، تلتها صحيفة القدس،

* الأعداد هي: 2013/7/6، 2013/8/4، 2013/9/2، 2013/10/1، 2013/11/6، 2013/12/5.

بواقع 15 مادة، فالحياة الجديدة 11 مادة، وهو ما يعكس اهتمام صحيفة فلسطين بالقضية وتحيزها لها، مقابل اهتمام أقل في الصحيفتين الأخرين مع الإشارة إلى أن صحيفة فلسطين هي من القطع النصفى بخلاف الصحيفتين الأخرين.

(2) تبين أن صحيفة فلسطين، اعتمدت بنسبة تقترب من 50 % على المراسل والمندوب، من بين المصادر الإعلامية، فيما اكتفت بذكر اسم الصحيفة على 42.4 % من الأخبار، والنسبة الباقية لوكالات الأنباء، في حين اعتمدت صحيفة القدس، بنسبة 46.7% على المراسل، و33.3 % كانت بدون مصدر، و13.4% على الوكالات بأنواعها، أما صحيفة الحياة الجديدة، فاعتمدت بنسبة 40.8 % على المراسل والمندوب، وبنسبة 31.7%، ذكر اسم الصحيفة، و15.8 % على الوكالات بأنواعها، وتشير هذه النتائج إلى ارتفاع نسبة الأخبار بدون مصدر في مختلف الصحف، وهو ما يمثل مدخلاً للتحيزات في التغطية الخبرية.

(3) تتنوع المصادر الأولية التي تعتمد عليها صحف الدراسة، بين مصادر حية ووثائقية، ورسمية وغير رسمية، وكذلك تتنوع آليات الحصول على المعلومات من المصادر الحية، حيث جاء الاعتماد على المقابلات بشكل أساسي في صحيفة فلسطين، بنسبة 50 %، أما في صحيفة القدس، فكان الاعتماد الأساسي على البيان من الشخصيات بنسبة 33.3 %، وفي صحيفة الحياة الجديدة، كان الاعتماد الأساسي على وسائل الإعلام الأخرى بنسبة 25 %، وهو ما يعكس اهتمام صحيفة فلسطين بالقضية من خلال حرصها على إجراء مقابلات للحصول على المعلومات وليس الاكتفاء بالبيانات الواردة أو التصريحات المتداولة خلال فعاليات.

(4) أظهرت الدراسة تحيز الصحف للمصادر الأولية، التي تتوافق مع توجهاتها السياسية، فصحيفة فلسطين اعتمدت على حكومة غزة بشكل أساسي ضمن المصادر الرسمية، بنسبة 40 % من الاعتماد على المصادر الأولية، بينما لم تعتمد على أي مصدر من الرئاسة أو حكومة رام الله، وطبقت الأمر بصورة عكسية صحيفة الحياة الجديدة فلم تعتمد على أي مصدر من حكومة غزة، بينما اعتمدت على مصادر من الرئاسة وحكومة رام الله بنسبة 9.1%، أما صحيفة القدس فتتنوع المصادر الأولية التي اعتمدت عليها، فجاءت مصادر حكومة غزة بنسبة 33.3 %، والرئاسة وحكومة رام الله بنسبة 14.3%، وهذا يتناسب مع نمط ملكيتها، وأما المصادر الأولية المجهلة فكان الاعتماد الأكبر عليها في صحيفة الحياة الجديدة، بنسبة 9.1 %، وفي القدس بنسبة 4.8 %، وفي فلسطين بنسبة 4.4 %، وجرى التعبير عنها بأنماط مختلفة بين مصادر أمنية، ومطلعة، ورسمية، وعربية، وهو ما يمثل مدخلاً إضافياً لتمرير التسريبات والمواقف وبناء التحيزات.

(5) أظهرت الدراسة تنوع آليات التحيز كما تظهر في المادة المنشورة، حيث تساوت نسبة عدم التوازن في المصادر والكلمات الدلالية في صحيفة فلسطين بنسبة 19.7 % لكل آلية، تلى ذلك عدم التوازن في العرض بنسبة 15.5 % ثم التبرير وتكرار الفكرة، بنسبة 11.3 %، وفي صحيفة القدس، برز توظيف التناول الجزئي للموضوع، وعدم التوازن في العرض بنسبة 21.1 %، ثم عدم توازن المصادر، والكلمات الدلالية بنسبة 15.8 %، أما صحيفة الحياة الجديدة، فتساوى التبرير، والكلمات الدلالية، والتركيز على الإيجابيات، أو السلبيات، والتناول الجزئي، بنسبة 15.8 % لكل آلية من تلك الآليات.

(6) أظهرت الدراسة كيف تؤدي المصادر الأولية دوراً في بناء التحيزات والمواقف من هذا الطرف أو ذاك، حيث تفاوتت المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في تحميل الأطراف مسؤولية الحصار، ففي حين اتفقت الصحف الثلاث على تحميل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى عن الحصار، تباينت فيما يتصل بتحميل أطراف أخرى المسؤولية؛ إذ حملت صحيفة فلسطين المسؤولية لمصر، بنسبة 30 %، أما صحيفة القدس، فلم تحمل المسؤولية لأي طرف بنسبة 26.7 %، ومصر بنسبة 13.3 % وحماس بنسبة 6.7 %. ولم تحمل الحياة الجديدة، المسؤولية لأي طرف بنسبة 36.4 %، وساوت في المسؤولية بين حماس ومصر بنسبة 9.1 % لكل جهة على انفراد.

(7) كما ظهرت تحيزات المصادر الأولية من خلال التصورات التي بنتها عن الأطراف الفاعلة في أخبار الحصار، فجميع الصحف وضعت تصورات سلبية عن الاحتلال في المرتبة الأولى، أما باقي الأطراف، فنقلت صحيفة فلسطين تصورات إيجابية عن البلديات وحكومة غزة، وبعض الدول العربية مثل قطر، أما صحيفتا القدس والحياة الجديدة فنقلت تصورات سلبية عن حكومة غزة وحركة حماس.

المرحلة الثالثة: تضمنت إجراء مقابلات مقننة، مع 6 محررين ومراسلين من العاملين في صحف الدراسة*؛ بهدف التعرف على اتجاهاتهم وآرائهم إزاء الاعتماد على المصادر والتغطية الخبرية المتعلقة بحصار غزة، وحرص الباحث في اختيارهم على تنوع الاتجاه السياسي. وتبين من تلك المقابلات ما يلي:

* أجريت المقابلات مع الصحفيين: محمد سوافيري، وعلاء الحلو، وربما زنادة، من صحيفة القدس، ومحمد ياسين، وعلي البطة، من صحيفة فلسطين، وتحسين الأسطل، من صحيفة الحياة الجديدة.

1) عدم وجود محررين أو مراسلين مختصين بمعالجة وتغطية أخبار حصار غزة، إذ يقوم بتغطيتها أي مراسل، أو متخصص بتغطية الشؤون المحلية، وأن مصادرهم الأولية تتراوح بين مصادر حية ووثائقية، ورسمية وغير رسمية.

2) يؤدي التوجه السياسي للصحفي، وطبيعة الصحيفة، دوراً في اختيار المصادر الأولية، فيما تتنوع العوامل التي تؤثر في اختيار مصادر معينة في مقدمتها طبيعة الموضوع، والتوافق مع سياسة الصحيفة، والخبرة، وسهولة الوصول إليه. كما تبين أن أبرز عوامل تناول موضوع معين هو التوافق مع السياسة التحريرية للصحيفة، فيما تفاوتت آلية التعامل مع المعلومات التي تدلي بها المصادر، بين تحريرها وفق سياسة الصحيفة، والتركيز على ما يتناول موضوع الخبر، وإبراز بعض الجوانب التي تتوافق مع الصحيفة، وحذف الاتهامات التي لا تتوفر فيها أدلة والتعامل المهني المجرد.

3) تبين وجود تفاوت في الاعتماد على المصادر المجهلة، مع اتفاق غالبيتهم أن المصادر المجهلة سلبية، وأن استخدامها يتم حماية للمصدر، أو لعدم التأكد من صحة المعلومات.

4) يميل غالبية المبحوثين إلى نشر وتغطية ما يناسبهم ويناسب صحيفتهم من أخبار حصار غزة، وهو ما يمكن لمسه من طريقة التغطية، واجتزاء بعض المقتطفات من البيانات ونشرها دون غيرها بما يتوافق مع رؤية هذه الصحيفة أو تلك.

5) تنوع آليات التحيز في المعلومات التي تدلي بها المصادر وفق المبحوثين، من بينها الكلمات الدلالية، والتبرير، والتركيز على السلبيات أو الإيجابيات، وعدم التوازن في العرض، وتوظيف الأدلة، والتناول الجزئي للموضوع، والحذف والتجاهل، وتكرار فكرة معينة.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

بناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على واقع المصادر الإعلامية والأولية، التي تعتمد عليها صحف الدراسة في تغطيتها الخبرية لحصار غزة، ومدى انعكاس توجهات تلك المصادر عليها، ورصد وتحليل المصادر المجهلة، والكشف عن سماتها، والوقوف على دلالات كل ذلك ومدى ارتباطه بأجندة الصحف، ودوره في بناء تحيزات التغطية الخبرية.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من دور المصادر بنوعها الإعلامية والأولية في صناعة الأخبار، وبناء تحيزات التغطية الخبرية؛ خاصة أن المادة الخبرية تمثل الجوهر الأساسي للصحافة الفلسطينية المطبوعة، وتتصل بقضية الحصار التي يعاني من تداعياتها قرابة مليوني فلسطيني يقطنون محافظات غزة، وبناء على ذلك تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1) تقديم دراسة علمية عن المصادر ودورها في بناء تحيزات التغطية الخبرية، وهو مجال لم تتطرق إليه الدراسات الإعلامية الفلسطينية، ولم يحظ باهتمامها، بما يساعد في تزويد المكتبة الفلسطينية والعربية بمثل هذه الدراسات، لتغطية النقص في هذا المجال.
- 2) تُسهم في التعرف إلى نوعية المصادر الإعلامية والأولية المستخدمة في صحف الدراسة، والجوانب التي يتم التركيز عليها لتحقيق أهداف معينة، في تغطيتهم لقضية مجتمعية وطنية، ومدى مناسبة تلك المصادر لتلك التغطية، وبالتالي تصويب أية أخطاء إن وجدت في مجال سياسات الاعتماد على نوعية المصادر.
- 3) أنها تقف على تأثير المصادر المجهلة على تغطية قضية الحصار، وهو مجال لم يحظ بالدراسة في الإطار الفلسطيني بشكل خاص، بما يسهم في إلقاء الضوء وفهم دور هذا النوع من المصادر في بناء التحيزات والأجندات.
- 4) تمثل قضية الحصار واحدة من القضايا الملحة، التي تمس حياة نحو مليوني شخص يقطنون محافظات غزة، ولذا من الضروري فهم كيفية تناولها وبناء التحيزات حولها في الصحف؛ بما يؤثر على مواقف الأطراف المختلفة من هذه القضية.
- 5) أنها تسعى لتقديم تصور لكيفية التعامل مع الممارسات الخاطئة للتغطية الخبرية لحصار غزة، المرتبطة بتحيزات وأيديولوجيات فكرية فئوية، وتوضيح مدى خطورتها على اتجاهات الرأي العام، في إطار سياسة إعلامية فاعلة.
- 6) أهمية دراسة القائم بالاتصال باعتباره حجر الزاوية في نجاح وسائل الإعلام، والوقوف على طبيعة العلاقة التي تربطه بالمصادر وكيف يتعامل مع المعلومات التي تدلي بها، ومدى تأثير السياسة التحريرية في اختيارهم.
- 7) أنها توفر معطيات عن مدى الأداء المهني ومستويات المسؤولية الاجتماعية التي تتعاطى بها الصحف مع قضية الحصار، والتعرف على أماكن الخلل والقصور في تغطية أخبار الحصار إن وجدت، بما يسهم في تصويب ذلك الخلل.
- 8) الإسهام في تطوير الأداء الإعلامي والنقل من مستويات التحيز في التغطية الخبرية، خاصة إزاء قضية وطنية هامة.

خامساً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور المصادر الإعلامية والأولية في بناء تحيزات التغطية الخبرية لحصار غزة، في صحف الدراسة، وتم بلورة هذا الهدف في الأهداف الآتية:

- 1) التعرف إلى أنواع المصادر الإعلامية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة، وأنواع المصادر الأولية وسماتها وتوزيعها الأيديولوجي.
- 2) التعرف إلى مدى الاعتماد على المصادر الأولية المجهلة في التغطية الخبرية لحصار غزة، والوقوف على الأسباب التي تدفع صحف الدراسة لذلك، وانعكاس ذلك على تحيزات التغطية.
- 3) الكشف عن أنماط وآليات التحيز التي تتضمنها التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة، والجوانب التي يتم التركيز عليها لتحقيق أهداف معينة، في تغطية قضية مجتمعية وطنية.
- 4) الكشف عن الممارسات الخاطئة للتغطية الخبرية لحصار غزة، المرتبطة بتحيزات وأيديولوجيات فكرية فئوية، وإيضاح مدى خطورتها على اتجاهات الرأي العام.
- 5) التعرف إلى العوامل التي يركز إليها القائم بالاتصال عند اختيار مصادره الأولية، حول حصار غزة، وتأثير السياسة التحريرية على ذلك.
- 6) التعرف إلى آليات تعامل القائم بالاتصال مع المعلومات الواردة من المصادر الأولية حول حصار غزة.
- 7) التعرف إلى حدود الاختلاف أو الاتفاق بين صحف الدراسة، في مجال تعدد المصادر وتوظيفها في بناء التحيزات.

سادساً : تساؤلات الدراسة :

في ضوء مشكلة الدراسة، وأهدافها، والدراسات السابقة، فقد تم بلورة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي هو: ما دور المصادر الإعلامية والأولية المستخدمة في صحف الدراسة في بناء تحيزات التغطية الخبرية لحصار غزة؟ انبثق عن هذا السؤال مجموعة تساؤلات خاصة بالمضمون الصحفي، وأخرى خاصة بالقائم بالاتصال، وذلك على النحو الآتي:

أ- التساؤلات الخاصة بالمضمون الصحفي :

1. ما قضايا حصار غزة التي تناولتها التغطية الخبرية في صحف الدراسة؟
2. ما أشكال التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة ؟
3. ما المصادر الإعلامية للتغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة؟ وما حجم المصادر المجهلة بينها؟ وما علاقة هذه المصادر باتجاه التغطية؟
4. ما أنواع المصادر الأولية للتغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة؟ وما سماتها؟

5. ما التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية للتغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة؟ وما علاقتها باتجاه التغطية؟
6. ما مدى تعدد المصادر الأولية في التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة؟
7. ما مدى تعدد وجهات النظر في التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة، ومع أي جوانب التركيز؟
8. ما جوانب التركيز في التغطية الخبرية حول حصار غزة في صحف الدراسة؟ وما علاقتها بالتوزيع الأيديولوجي؟
9. ما اتجاه مضمون التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة؟
10. ما الجهات المسؤولة عن حصار غزة التي أبرزتها المصادر الأولية؟ وما علاقتها بالتوزيع الأيديولوجي؟
11. ما أنماط تشكيل التحيز التي توظفها المصادر في التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة؟
12. ما آليات تشكيل التحيز التي توظفها المصادر في التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة؟
13. ما حدود الاختلاف أو الاتفاق بين صحف الدراسة في مجال تنوع المصادر وتوظيفها في بناء التحيزات؟

ب- التساؤلات الخاصة بالقائم بالاتصال:

- 1) ما المصادر التي يعتمد عليها القائم بالاتصال في استقاء معلوماته الصحفية حول حصار غزة؟
- 2) ما طبيعة العلاقة التي تربط بين المصادر الأولية والقائمين بالاتصال؟
- 3) ما أسباب لجوء القائم بالاتصال لاستخدام المصادر المجهلة في تغطية حصار غزة؟
- 4) ما العوامل التي يركز إليها القائم بالاتصال عند اختيار مصادره الأولية، وموضوعاته الصحفية عن حصار غزة؟
- 5) كيف تؤثر السياسة التحريرية للصحيفة على اختيار مصادر أولية معينة حول حصار غزة؟
- 6) ما آليات التعامل مع المعلومات الواردة من المصادر الأولية حول حصار غزة؟

- (7) ما آليات التحيز التي توظفها المصادر الأولية من وجهة نظر القائم بالاتصال؟
- (8) ما العلاقة بين الدرجة الوظيفية للقائمين بالاتصال ومدى وجود مصادر محظور التعامل معها في تغطية حصار غزة؟
- (9) ما العلاقة بين سنوات الخبرة للقائمين بالاتصال وقبول تجهل المصادر في تغطية حصار غزة؟
- (10) ما العلاقة بين الانتماء السياسي للقائمين بالاتصال والجهات التي يعتمدون عليها في تغطية حصار غزة؟

سابعاً: الإطار النظري للدراسة:

اعتمد الباحث على نظريتي ترتيب الأولويات "الأجندة"، والقائم بالاتصال في دراسته، وفيما يلي عرض مختصر للنظريتين وكيفية توظيفهما بالدراسة:

1) نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة):

تعد نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة)، إحدى نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، التي تسعى لتقديم فهم وتصور عن العلاقة بين وسائل الإعلام والأفراد.

وتعود الأصول النظرية لبحوث نظرية الأجندة إلى الباحث والصحفي الأمريكي ولتر ليبمان من خلال كتابه "الرأي العام" الذي أصدره عام 1922، وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات التي تقع في المجتمع، إنما يقوم القائم بالاتصال باختيار بعض هذه الموضوعات التي يتم التركيز عليها والتحكم في محتواها وطبيعتها.⁽¹⁾

وتركز هذه النظرية على أنه في مقدور وسائل الإعلام أن تغير الاتجاهات، وأن وسائل الإعلام لا تتجح دائماً في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون ، ولكنها تتجح دائماً في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه⁽²⁾ .

وتتضمن عملية وضع الأجندة ثلاث اتجاهات بحثية متميزة، هي:⁽³⁾

الاتجاه الأول: وضع أجندة الجمهور: وتتخذ من أولويات اهتمام الجمهور متغيراً تابعاً لها.

- (1) منال هلال المزاهرة، بحوث الإعلام: نظريات الاتصال، ط1(عمان: دار المسيرة، 2012)ص327.
- (2) حسن عماد مكاوي ، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط10 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2012) ص 288.
- (3) بسيوني ابراهيم حمادة، الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الأجندة (القاهرة : جامعة القاهرة، د.ت) ص5.

الاتجاه الثاني: وضع أجندة السياسة العامة: وتتخذ من أولويات قضايا السياسة العامة ودوائر صنع القرار، وأولويات اهتمام صانعي القرار متغيراً تابعاً لها، بينما تمثل أولويات اهتمامات وسائل الإعلام المتغير المستقل.

الاتجاه الثالث: وضع أجندة وسائل الإعلام: وتتخذ من أولويات قضايا وسائل الإعلام متغيراً تابعاً لها، وقد انبثق هذا المجال البحثي عن الدراسات الاجتماعية.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الاتجاه الثالث، الذي يمثل المرحلة الأخيرة من تطور بحوث وضع الأجندة، ويسعى لدراسة التفاعلات بين وسائل الإعلام والمصادر الإخبارية، ويقود هذا الاتجاه إلى تساؤلات بحثية ذات طبيعة أيديولوجية ومعيارية، تهتم بالقيم التي تسود وتلك التي يتم قمعها، والقوى التي تؤثر والتي لا تؤثر، فضلاً عن الدراسات التي اهتمت بوضع أخلاقيات ومعايير لتخفيف التحيز في وضع أجندة الإعلام⁽¹⁾.

ويتلخص الفرض الرئيسي لنظرية بناء الأجندة في أن أجندة وسائل الإعلام لا تصنع داخل غرف الأخبار، ولكنها تتشكل من خلال المصادر التي تزود غرف الأخبار بالمعلومات. فالمصادر لا تزود الصحفيين فقط بالمعلومات، ولكنهم يكفلون أيضاً نجاح مهمة إنتاج وتوزيع الصحف اليومية⁽²⁾.

ويسعى الباحث لتوظيف النظرية لمعرفة أولويات اهتمام صحف الدراسة بقضايا الحصار وجوانب التركيز، وما إذا كان اختيار الصحف لمصادر بعينها، يعكس توافق أم اختلاف الأجندات بين الجانبين، وكذلك محاولة التعرف على الأجندة التي تحاول المصادر بناءها، وأولويات اهتمامها بقضايا حصار غزة.

2) نظرية القائم بالاتصال:

يمثل القائم بالاتصال وحدة التحليل الأصغر في الإجابة على الأسئلة الخاصة بمسؤولية إنتاج الرسائل الإعلامية، ويعد أحد المفاهيم الخاصة بالعلاقات التنظيمية داخل المؤسسات الإعلامية⁽³⁾.

وتعود الأصول التاريخية لهذه النظرية إلى عام 1973، من خلال دراسة كلاسيكية عن سيكولوجية المراسل الصحفي، ومضت سنوات حتى شهدت النظرية معالجة أبعاد جديدة عندما

(1) المرجع السابق نفسه، ص 15، 14، 7.

(2) محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 228.

(3) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط 2 (القاهرة: عالم الكتب، 2000) ص 91.

نشر الباحث الأمريكي ديفيد مانج وايت دراسته "حارس البوابة وانتقاء الأخبار" التي أعطت دفعة قوية للبحث في هذا المجال الهام.⁽¹⁾

وفرض التوسع في دراسات القائم بالاتصال معرفة الخصائص والسمات، والأدوار والمواقع، واتجاهات القائمين بها وانتماءاتهم، وتأهيلهم العلمي والمهني، وعلاقات العمل، والتنظيم، بما يؤثر على صنع القرار في المؤسسات الإعلامية، وإنتاج الرسائل الإعلامية في النهاية.⁽²⁾

العوامل التي تؤثر على القائم بالاتصال:

يمكن تقسيم هذه العوامل إلى أربعة عوامل أساسية:⁽³⁾

1) **معايير المجتمع وقيمه وتقاليده**، وتشمل: الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع، والدين، والولاء للوطن، والقوات المسلحة، والقضاء، والتجمعات المحلية، وتوقيع كبار السن، والأسرة.

2) **معايير ذاتية**، وتشمل: عوامل التنشئة الاجتماعية والتعليم، والاتجاهات والميول، والانتماءات، والجماعات المرجعية.

3) **معايير مهنية**، وتشمل: سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه.

4) **معايير الجمهور**، وتشمل: طبيعة هذا الجمهور ونوعيته، ومواقفه.

وهناك العديد من الاتجاهات الخاصة بدراسة القائم بالاتصال التي يمكن من خلالها الكشف عن القوى أو العلاقات التي يتأثر بها القائم بالاتصال، أثناء ممارسته لمهامه في المؤسسات الإعلامية، وتتمثل هذه القوى أو العلاقات في الأمور الآتية:⁽⁴⁾

1) خصائص القائم بالاتصال والإحساس بالذات.

2) الانتماءات والجماعات المرجعية.

3) الضغوط المهنية وعلاقات العمل.

4) العلاقات بمصادر الأنباء والمعلومات.

5) تأثير السياسات الخارجية والداخلية.

(1) جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام (القاهرة: دار النهضة العربية، 1993) ص 294.

(2) منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 241.

(3) حسن مكاوي، وليلى السيد، المرجع السابق، ص 178، 177.

(4) محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 93.

(6) التوقعات الخاصة بجمهور المتلقين.

وأشارت أغلب الدراسات في هذا المجال إلى إمكانية استغناء القائم بالاتصال عن جمهوره، وصعوبة استغنائه عن مصادره، وأثبتت عدة دراسات عن الصحفيين السياسيين في الولايات المتحدة قوة تأثير المصادر الصحفية على القائم بالاتصال إلى حد احتوائه بالكامل، مؤكداً أن محاولة الصحفي الاستقلال عن مصادر الأخبار عملية شاقة للغاية.⁽¹⁾

ويسعى الباحث إلى توظيف هذه النظرية للتعرف على تأثير العوامل الذاتية والمهنية على القائم بالاتصال في مجال اختيار المصادر، إلى جانب دراسة طبيعة العلاقة بين القائم بالاتصال والمصادر، وتأثير السياسات الخارجية والداخلية عليها.

ثامناً: نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها :

1- نوع الدراسة : تصنّف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية ، التي تدرس واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة ، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكمالها أو تطويره وهي تمثل فهماً للحاضر يستهدف توجيه المستقبل.⁽²⁾ وهي تستهدف ضمن أمور متعددة "التعرف على الأوصاف الدقيقة للظاهرة أو لمجموعة الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها من حيث ماهيتها وطبيعتها ووضعها الحالي والعلاقات بينها والعوامل المختلفة المؤثرة فيها".⁽³⁾

2- المناهج والأساليب المستخدمة:

اعتمدت الدراسة على منهجين هما:

أ- **منهج الدراسات المسحية :** ويعد جهداً علمياً منظماً يساعد في الحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف تتصل بالظاهرة موضع البحث.⁽⁴⁾ وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث:

- **أسلوب تحليل المضمون:** ويستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية من حيث الشكل والمحتوى.⁽⁵⁾ وهو أسلوب مناسب لجمع بيانات كمية لتحقيق

(1) حسن مكاوي، وليلى السيد، المرجع السابق، ص182.

(2) أحمد مصطفى عمر، البحث العلمي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط1، (بنغازي: جامعة قار بونس، 1994)ص210.

(3) سمير حسين، بحوث الإعلام (القاهرة: عالم الكتب، 2006)ص133.

(4) المرجع السابق نفسه، ص147.

(5) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط1(القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012)ص257-258.

الهدف من البحث المتمثل في معرفة نوعية المصادر المرتبطة بالتغطية الخيرية لحصار غزة، والتحيزات التي تبنيها هذه المصادر.

- أسلوب مسح أساليب الممارسة: وهو يعني جمع البيانات عن مجموع القائم بالاتصال في نوعيات وسائل الإعلام، ووصف خصائصه وسلوكه في إطار النظام الكامل للمؤسسة الإعلامية والمجتمع، وتسجيل هذه البيانات وتبويبها وتكوين قاعدة معرفية وصفية عن خصائص القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية.⁽¹⁾ واستخدمه الباحث للتعرف على منهجية القائمين بالاتصال في تغطية حصار غزة، والعوامل المؤثرة فيها وعلاقتهم مع المصادر ودور السياسة التحريرية وأسباب التحيز وآلياته.

ب- منهج دراسة العلاقات المتبادلة: ويسعى إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها بهدف التعرف إلى الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة.⁽²⁾ وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث:

- أسلوب المقارنة المنهجية: ويستخدم عندما يلجأ الباحث إلى الموازنة أو المضاهاة بين حالتين مختلفتين جوهريا أو أكثر، وتحديثان في السياق الطبيعي⁽³⁾ واستخدمه الباحث للكشف عن حدود الاختلاف أو الاتساق بين صحف الدراسة في مجال تعدد المصادر وتوظيفها في بناء التحيزات.

- أسلوب الدراسات الارتباطية: ويستخدم للتعرف إلى العلاقات بين المتغيرات المختلفة في الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضع الدراسة⁽⁴⁾ واستخدمه الباحث للوقوف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين بعض الفئات الأساسية في دراسة تحليل المضمون، وكذلك بين بعض السمات العام للقائمين بالاتصال وإجاباتهم على التساؤلات في الدراسة الميدانية.

- أدوات التحليل: استخدم الباحث أداتين لجمع البيانات والمعلومات، هما: استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء، أعدهما الباحث مستفيداً من الدراسة الاستكشافية التحليلية والمقابلات التي قام بها، وتم عرضهما على مجموعة من الأساتذة والخبراء لتحكيمهما، والتأكد من سلامتهما وقدرتهما على جمع المعلومات المطلوبة، ثم تجربتهما للتأكد من مناسبتهما لجمع مادة الدراسة، والأداتان هما:

(1) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2(القاهرة: عالم الكتب، 2004) ص167.

(2) سمير حسين، المرجع السابق، ص160.

(3) منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، ط1(عمان: كنوز المعرفة، 2011) ص129.

(4) سمير حسين، المرجع السابق، ص164.

أولاً: استمارة تحليل المضمون*: وهي تحتوي على فئات عبارة عن "مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل، واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور".⁽¹⁾

إجراءات تصميم استمارة تحليل المضمون:

أعدّ الباحث استمارة تحليل المضمون؛ لجمع المعلومات المطلوبة، وقام بتحديد الفئات وتعريفها إجرائياً، مستفيداً من الدراسة الاستكشافية التحليلية، والدراسات السابقة، وعرضها على عدد من الأساتذة والخبراء لتحكيمها*، والتأكد من سلامتها وقدرتها على جمع المعلومات المطلوبة، ثم تجربتها للتأكد من مناسبتها لجمع مادة الدراسة. واشتملت على الفئات الآتية:

1. فئة قضايا الحصار: ويقصد بها طبيعة الموضوعات التي تخص قضية الحصار، وتنقسم إلى:

1/1. عام: وهي المواد الخبرية التي تتناول حصار غزة بشكل عام دون أن تركز على أحد قضاياها أو مظاهرها.

2/1. المعابر وحرية السفر: وهي المواد الخبرية التي تتناول معابر غزة التجارية وإغلاقها وفتحها وما يرتبط بها، ومعابر مرور الأفراد، مثل معبر رفح، ومعبر بيت حانون، وكذلك الموضوعات التي تتناول مسألة حرية السفر.

3/1. الصحة: وهي المواد الخبرية التي تتناول تأثير الحصار على القطاع الصحي بغزة.

4/1. التعليم: وهي المواد الخبرية التي تتناول تأثير الحصار على القطاع التعليمي بغزة.

5/1. الخدمات: وهي المواد الخبرية التي تتناول تأثير الحصار على القطاع الخدماتي المتعلق بالنظافة والمياه والصرف الصحي، بغزة.

6/1. الاستثمار: وهي المواد الخبرية التي تتناول تأثير الحصار على الاستثمار والحركة التجارية بغزة.

• انظر استمارة تحليل المضمون، ملحق الدراسة رقم (1).

(1) المرجع السابق نفسه، ص 265.

• انظر الملحق رقم (2) يبين أسماء المحكمين.

7/1. **العمال والبطالة:** وهي المواد الخبرية التي تتناول أوضاع العمال وحالة البطالة في قطاع غزة.

8/1. **الإعمار ومواد البناء:** وهي المواد الخبرية التي تتناول تأثير الحصار على عملية الإعمار والبناء والإنشاءات بغزة.

9/1. **القطاع الزراعي:** وهي المواد الخبرية التي تتناول تأثير الحصار على القطاع الزراعي بغزة، باستثناء الموضوعات المتعلقة بالصيادين.

10/1. **البحر والصيادون:** وهي المواد الخبرية التي تتناول تأثير الحصار البحري وتعلق بانتهاكات ضد الصيادين بغزة.

11/1. **القطاع الصناعي:** وهي المواد الخبرية التي تتناول تأثير الحصار على الصناعة بغزة.

12/1. **الوقود والكهرباء:** وهي المواد الخبرية التي تتناول أزمة الوقود والكهرباء والغاز المرتبطة بتأثيرات الحصار على غزة.

13/1. **النقل والمواصلات:** وهي المواد الخبرية التي تتناول تأثيرات الحصار على النقل والمواصلات غزة.

14/1. **الأنفاق:** وهي المواد الخبرية التي تتناول موضوع الأنفاق بين الحدود الفلسطينية المصرية وما يرتبط بها، باعتبارها أحد أوجه وانعكاسات الحصار على غزة.

15/1. **الحصار السياسي:** وهي المواد الخبرية التي تتناول المقاطعة السياسية وتركز على البعد السياسي للحصار، مثل رفض استقبال وزراء حماس.

16/1. **أخرى:** وهي وهي المواد الخبرية التي ترتبط بالحصار المفروض على غزة ولا تنطبق عليها العناصر السابقة.

2. فئة الأشكال الصحفية الإخبارية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

1/2. **الخبر القصير:** وهو تقرير آني سريع، يحتوي على العناصر الأساسية للحدث في تركيز واقتضاب، وذلك في فقرة أو اثنتين، ولا يقدم الإجابة الشافية عن كل جوانب الخبر، وليس مطلوباً أن يجيب هذا النوع عن الأسئلة الستة، وفي الغالب ينشر على الصفحة الأولى⁽¹⁾.

(1) ليلي عبد المجيد، ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، ط1 (القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، 2004) ص61.

2/2. **الخبر المكتمل:** وهو يحتوي على تفاصيل الخبر ويحيب عن الأسئلة الستة الأساسية الآتية : من ؟ متى ؟ ماذا ؟ كيف ؟ لماذا ؟ وأين ؟ وذلك في أكثر من فقرتين، ويتوافر لها وقت أطول نسبياً عن تغطية الأخبار الصغيرة السريعة⁽¹⁾.

3/2. **الخبر المركب:** الذي يقوم بتغطية شاملة لأحداث متعددة متشابهة، داخل خبر واحد، ويعتمد على مقدمة ملخصة ثم يعرض تفاصيل الأحداث متسلسلة⁽²⁾، مثل خبر يتعلق بفعاليات منددة بالحصار في عدة مناطق.

4/2. **التقرير الإخباري:** هو شكل صحفي يقع في مرحلة وسطى بين الخبر السريع القصير والتحقيق الصحفي (الاستقصاء)، يقوم على عرض الوقائع من خلفياتها وتفصيلاتها (وهو الشكل الصحفي الرئيسي في بعض المجالات الإخبارية العالمية) وهو القالب المناسب للتغطية التفسيرية.⁽³⁾

5/2. **القصة الإخبارية:** وهو تقرير إخباري مختصر ومكثف، يتصل مباشرة بقصة إخبارية مهمة، أو تقرير إخباري مفصل، وتركز على جوانب إنسانية أو ردود فعل مختلفة لحدث ما.⁽⁴⁾

3. فئة المصادر الإعلامية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة، وتشمل:

1/3. **مصادر ذاتية:** هي تلك المصادر التي تعتمد فيها الصحيفة على هيئة تحريرها في الحصول على الأخبار مثل المندوب والمراسل.⁽⁵⁾ وتنقسم إلى:

1/1/3. **المندوب:** وهو الصحفي الذي تقوم الصحيفة بتسميته لتمثيلها في جهة ما أو قطاع أو وزارة لتزويدها بالأخبار⁽⁶⁾، ويكون في نفس منطقة إصدار الصحيفة.

2/1/3. **المراسل:** هو الصحفي الذي يعمل خارج الإقليم الذي تصدر فيه الصحيفة، فإذا كان في داخل البلد نفسه ولكن خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة يسمى مراسل محلي أو إقليمي، ويقوم بتغطية جميع الأنشطة في نطاق المحافظة أو الإقليم الذي يتواجد فيه.⁽⁷⁾

(1) المرجع السابق نفسه، ص 61.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 61.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 61.

(4) المرجع السابق نفسه، ص 61، 62.

(5) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، ط3 (القاهرة: عالم الكتب، 1998) ص 101.

(6) عبد الرزاق الدليمي، التحرير الصحفي، ط1 (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012) ص 61.

(7) عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009) ص 107.

2/3. **مصادر خارجية:** هي تلك المصادر التي تعتمد فيها الصحيفة على غير هيئة تحريرها، مثل وكالات الأنباء وغيرها وتم تقسيمها إلى:

1/2/3. **وكالات الأنباء:** وهي مؤسسات تقدم خدمة إخبارية حيث تعنى بتجميع الأخبار وتغطية الأحداث بالصورة والكلمة والصوت، وتقوم بتوفير خدماتها الإخبارية إلى مختلف الوسائل الإعلامية⁽¹⁾. وتنقسم إلى:

1/1/2/3. **عالمية:** وتتمثل في وكالات الأنباء العالمية الخمس: الأمريكيتان: الاسوشيتدبرس، واليونائيد برس انترناشونال، ورويترز البريطانية، ووكالة الأنباء الفرنسية، ووكالة تاس الروسية.

2/1/2/3. **وكالات إقليمية:** وهي وكالات وطنية تحولت إلى مراكز لتبادل الأخبار بين عدة دول وتقع في منطقة واحدة أو بين دول متجاورة.⁽²⁾ ومن أمثلتها وكالة قدس برس، ووكالة الشرق الأوسط المصرية.

3/1/2/3. **وكالات وطنية:** وهي تمثل جهاز إخباري يمثل المصدر الإخباري الرسمي للدولة في تغطية الأخبار الرسمية بشكل خاص، وتشرف عليه الحكومات تمويلاً وإدارة.⁽³⁾ مثل وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية وفا، ولدينا تشمل أيضاً وكالة الرأي الحكومية.

4/1/2/3. **وكالات خاصة:** وهي تمثل جهاز إخباري عامل في البلد ولا تتبع الدولة أو الحكومة، وإنما تتبع أنماط الملكية الخاصة الأخرى، مثل وكالة صفا، ووكالة معا.

2/2/3. **صحف:** وهي مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة، وتحت عنوان ثابت وتنتشر الأخبار والموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية والاقتصادية وتشرحها وتعلق عليها⁽⁴⁾، ويمكن أن تحتوي على إعلانات وصور، المصادر التي تسند إلى صحيفة محددة سواء كانت محلية أو إقليمية أو أجنبية، كأن يستند إلى صحيفة الحياة أو الشرق الأوسط.

3/2/3. **إذاعات:** والإذاعة هي الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج، لينتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في

(1) فريد يوسف مصطفى، وكالات الأنباء بين الماضي والحاضر، ط1(عمان: دار أسامة، 2011) ص18.

(2) المرجع السابق نفسه، ص65.

(3) المرجع السابق نفسه، ص66.

(4) لؤي خليل، الإعلام الصحفي(عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)ص9.

شتى أنحاء العالم- فرادى وجماعات- باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة، مثل بي بي سي، وصوت الأقصى.

4/2/3. قنوات تلفزيونية: وهي وسائل الاتصال التي تعتمد الصوت والصورة، في بث المواد، ويقصد بها إرسال الصور المتحركة واستقبالها⁽¹⁾، سواء عبر البث الأرضي أو الفضائي، مثل قناة الجزيرة والعربية والقدس وفلسطين.

5/2/3. مواقع انترنت: وهي المواقع التي تنشر موادها الإخبارية والعامية عبر شبكة الانترنت مثل الجزيرة نت، أو العربية نت.

6/2/3. أخرى: وهي أية مصادر خارجية لم تصنف ضمن الأصناف الخمسة السابقة.

3/2. أكثر من مصدر: وهي المادة الخبرية التي تسند إلى أكثر من مصدر، كأن تجمع بين الوكالات، والمراسل.

4/3. مجهولة المصدر: وهي المادة الخبرية التي تنشر دون تحديد مصدرها، فلا يذكر اسم المندوب أو المراسل أو الوكالة⁽²⁾، وتشمل الأخبار التي يكتفى فيها بذكر اسم الصحيفة. وتنقسم إلى :

1/4/3. اسم الصحيفة: وهي الأخبار التي لا يكتب اسم مراسل أو جهة إعلامية ويكتفى بذكر اسم الصحيفة، مثل غزة - فلسطين.

2/4/3. بدون مصدر: وهي الأخبار التي تنشر دون ذكر اسم مصدر.

4. فئة أنواع المصادر الأولية: وهي الخاصة بالمصادر صانعة الحدث التي يتعلق بها الحدث أو كشف النقاب عن معلوماته.⁽³⁾ وهي تنقسم إلى:

1/4. المصادر الحية: وهي عبارة عن الأشخاص⁽⁴⁾ والجهات والمسؤولين وشهود العيان، والهيئات. وتنقسم إلى:

(1) عيسى الشماس، تأثير القضايا التلفزيونية الأجنبية في الشباب، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد الثاني (دمشق: جامعة دمشق، 2005) ص17.

(2) حسني نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، ط1 (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، 2010) ص327.

(3) حسني نصر، وسناء عبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي، ط1 (العين: دار الكتاب الجامعي، 2004) ص86.

(4) المرجع السابق نفسه، ص85.

- 1/1/4. **المصادر الرسمية:** وهي المصادر التي ترجع لجهات رسمية كالرئاسة والحكومات، والدول، والمنظمات الدولية. وتشمل عدة فئات فرعية:
- 1/1/1/4. **الرئاسة وحكومة رام الله:** وهي الشخصيات التي تعمل في الرئاسة الفلسطينية وحكومة رام الله، ووزاراتها المختلفة، إضافة إلى ما يصدر عن المؤسستين.
- 2/1/1/4. **حكومة غزة:** وهي المصادر التي تركز إلى حكومة غزة (المشكلة من حركة حماس).
- 3/1/1/4. **بلديات:** وهي المصادر التي تركز إلى البلديات العاملة في قطاع غزة والضفة الغربية.
- 4/1/1/4. **منظمة التحرير:** وهي المصادر التي تعبر عن منظمة التحرير الفلسطينية وتتنطق باسمها، يستثنى منها الرئيس.
- 5/1/1/4. **عربية وإسلامية:** وهي المصادر التي تعبر عن الدول العربية والإسلامية بشكل رسمي.
- 6/1/1/4. **إسرائيلية:** وهي المصادر التي تعبر عن الحكومة والكيان الإسرائيلي بشكل رسمي، كرئيس الكيان والحكومة.
- 7/1/1/4. **أجنبية:** وهي المصادر التي تعبر عن الدول الأجنبية بشكل رسمي.
- 8/1/1/4. **منظمات دولية:** وهي المصادر التي تعبر عن المنظمات الدولية الرسمية، كالأمم المتحدة ووكالة الغوث وتشغيل اللاجئين.
- 9/1/1/4. **أخرى:** وهي المصادر الأخرى التي لا تندرج ضمن الفئات السابقة.
- 2/1/4. **المصادر غير الرسمية:** وهي التي تعبر عن المصادر غير الرسمية كالفصائل والمنظمات الشعبية والأهلية وشهود العيان. وتنقسم إلى عدة فئات فرعية:
- 1/2/1/4. **حماس:** وهي المصادر التي تسند إلى حركة حماس ومتحدثيها وناطقيها الرسميين.
- 2/2/1/4. **فتح:** وهي المصادر التي تسند إلى حركة فتح ومتحدثيها وناطقيها الرسميين.
- 3/2/1/4. **الجهاد الإسلامي:** وهي المصادر التي تسند إلى حركة الجهاد الإسلامي ومتحدثيها وناطقيها الرسميين.

- 4/2/1/4. **اليسار:** وهي المصادر التي تسند إلى الفصائل اليسارية وتمدثها وناطقها الرسميين، وهي هنا تشمل: الجبهتين الشعبية والديمقراطية، وحزب الشعب.
- 5/2/1/4. **فصائل أخرى:** وهي المصادر التي تستند إلى فصائل غير فصائل حماس وفتح والجهاد واليسار، كالمبادرة الوطنية، وحركة الأحرار ولجان المقاومة وغيرهم.
- 6/2/1/4. **لجان مواجهة الحصار:** وهي المصادر التي تسند إلى اللجان الشعبية لمواجهة الحصار، غير اللجان الحكومية الرسمية.
- 7/2/1/4. **منظمات حقوقية وأهلية:** وهي المصادر التي تسند إلى شخصيات من المنظمات الحقوقية والأهلية.
- 8/2/1/4. **خبراء ومحللون:** وهي المصادر التي تسند إلى شخصيات تقدم كخبراء ومحللين.
- 9/2/1/4. **جهات إسرائيلية:** وهي المصادر التي تركز على مصادر إسرائيلية غير رسمية كالأحزاب والهيئات وغيرها.
- 10/2/1/4. **مؤسسات أكاديمية وبحثية:** وهي المصادر التي تستند إلى جامعات أو مراكز أبحاث.
- 11/2/1/4. **مواطنون عاديون:** وهي المصادر التي تنقل عن المواطنين والضحايا وشهود العيان من غير الفئات السابقة.
- 12/2/1/4. **أخرى:** وهي أية مصادر قد توجد ولا تنطبق عليها الفئات السابقة.
- 2/4. **مصادر وثائقية:** وهي عكس المصادر الحية وتتمثل في الكتب والجرائد والمجلات والإذاعة والتلفزيون والمطبوعات والنشرات والوثائق والملصقات والإعلانات والخرائط.⁽¹⁾ وتنقسم إلى:
- 1/2/4. **الوثائق:** وهي الوثائق الخاصة بالدول والمؤسسات العلنية منها أو السرية، وتعد مصدراً هاماً من مصادر الأخبار وخاصة عندما كشف عن وقائع جديدة أو وقائع قديمة مجهولة.⁽²⁾

(1) رفعت عارف الضبع، الخبر، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011) ص 199.

(2) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص 112.

2/2/4. **البيانات:** وهي عبارة عن البيانات والتصريحات التي تعكس مواقف شخصيات ومنظمات، التي تتضمن مواقف أو معلومات أو بيانات إحصائية.

3/2/4. **التقارير والدراسات:** وهي تشمل التقارير والدراسات البحثية الصادرة عن جهات رسمية أو غير رسمية.

4/2/4. **وسائل إعلامية:** ويقصد بها المصادر التي تنقل عنها الصحيفة، كأن تقول وذكرت وكالة وفا ...

5/2/4. **أخرى:** وهي المصادر الوثائقية التي لا تندرج ضمن الأصناف الأربعة السابقة.

3/4. **مصادر مجهلة:** هي مصادر المعلومات التي يعتمد الصحفي أو الصحيفة عدم ذكر اسمها سواء بطلب منها أو بدون طلب، وتجهيلها أو حجبها عن المتلقي (القارئ)⁽¹⁾ أي عدم الإشارة إلى الشخصيات والهيئات الاعتبارية والمؤسسات التي تدلي بمعلومات إلى الصحفي. وهي تنقسم إلى:

1/3/4. **أمنية فلسطينية:** وهي التي تنقل عن مصادر باسم مصادر أمنية فلسطينية، سواء من غزة أو الضفة.

2/3/4. **فلسطينية محلية:** وهي التي تكثف بذكر أن المصادر فلسطينية أو محلية.

3/3/4. **مطلعة خاصة:** وهي المصادر التي تستخدم مصطلح مصادر خاصة أو مطلعة أو موثوقة، وإسناد المعلومات لها.

4/3/4. **مصادر رسمية:** وهي المصادر التي يعبر عنها بصيغة مصادر رسمية.

5/3/4. **شهود عيان:** وهي التي تستخدم مصطلح شهود عيان بشكل عام دون ذكر أسماء، وتشمل أيضاً استخدام مصطلحات مثل مواطنون، سكان، أهالي، بشكل عام دون تحديد.

6/3/4. **مصادر دولية:** وهي المصادر التي يعبر عنها باسم مصادر دولية وتندلج لها التصريحات.

7/3/4. **مصادر عربية:** وهي المصادر التي يعبر عنها باسم مصادر عربية وتندلج لها التصريحات.

8/3/4. **مصادر إسرائيلية:** وهي المصادر التي يعبر عنها باسم مصادر إسرائيلية، أو عبرية أو صهيونية، وتندلج لها التصريحات.

(1) نزار عبد الغفار السامرائي، "الأخبار مجهلة المصادر في الصحافة العراقية"، المرجع السابق، ص56.

9/3/4. عامة: وهي المصادر التي يستخدم مصطلحات عامة للدلالة عليها، مثل خبراء، ومحللون، وأكاديميون، دون تحديد وتسمية هؤلاء.

10/3/4. أخرى: وهي تشمل المصادر الأخرى غير المذكورة سابقاً.

5. فئة التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية: ويقصد بالأيديولوجية : نظام الأفكار المتداخلة والمبادئ التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وتقوم الأيديولوجيات بمهمة التبريرات المنطقية والفلسفية للاتجاهات.⁽¹⁾ وتنقسم إلى:

1/5. حركة حماس: وهي اختصار لحركة المقاومة الإسلامية، وهي: حركة تحرر وطني إضافة لكونها حركة إسلامية⁽²⁾ فلسطينية، تأسست عام 1987، وتعد جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين/ الإسلام منهجها، ومنه تستمد أفكارها ومفاهيمها⁽³⁾، ويلحق بها الحكومة التي شكلتها في غزة، والشخصيات والهيئات والمؤسسات التابعة والمعروفة بتبعية لها، والفصائل المؤيدة لها، مثل حركة الأحرار، ولجان المقاومة.

2/5. حركة فتح: وهي اختصار لحركة التحرير الوطني الفلسطيني، وأعلنت الحركة عن انطلاقها في الأول من كانون ثاني/ يناير من العام 1965، كيوم لتفجر الثورة الفلسطينية المعاصرة. وصدر البيان السياسي الأول في 1965/1/28 مبيناً أن المخططات السياسية والعسكرية لحركة "فتح" لا تتعارض مع المخططات الرسمية الفلسطينية والعربية، وأكدت الحركة لاحقاً على ضرورة التعبئة العسكرية، وترى أنها تعيد معه "فتح" الاعتبار لهوية الشعب الفلسطيني وشخصيته الوطنية، وبلورت برنامجها النضالي الذي اهتم بتعبئة الشعب الفلسطيني بكل فئاته وطبقاته وأماكن تواجده، وتجنب الصراع الطبقي والفئوي والطائفي والإقليمي، وركز على العمل على استعادة الهوية الفلسطينية للأرض والشعب⁽⁴⁾، ويلحق بها السلطة الفلسطينية ومؤسساتها والهيئات والشخصيات التابعة لها، والفصائل المؤيدة لها، مثل فدا، وجبهة النضال الشعبي.

(1) أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام: مدخل لاهتمام وسائل الإعلام وجمهورها، ط1 (القاهرة: المكتبة العصرية، 2012) ص292.

(2) خالد مشعل، كلمة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، مؤتمر الإسلاميون في العالم العربي والفضية الفلسطينية(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات السياسية، نوفمبر 2012) ص1.

(3) حركة حماس، ميثاق حماس (غزة: حركة حماس، 1988) ص2.

(4) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - فدا، حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح، وكالة وفا، متاح على الرابط: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3544> ، تاريخ التصفح: 2014/10/21.

3/5. **التيارات الإسلامية:** وهي تشمل مختلف التيارات الإسلامية في الداخل والخارج باستثناء حركة حماس، وحزب الله اللبناني.

4/5. **التيار اليساري:** وهي الفصائل التي ترتبط بالفكر أو بالمنهج الماركسي المادي الجدلي، أو بالاشتراكية العلمية، وهي تركز على سمات النظام الاجتماعي، وهما الديمقراطية والعلمانية وعلى القيم التي يرفع اليسار رايتها والمتمثلة في المساواة والتعددية والعدالة الاجتماعية.⁽¹⁾ وهي هنا تشمل، حزب الشعب والجبهتين الشعبين والديمقراطية.

5/5. **الفكر الغربي:** وهي تشمل جميع الدول الغربية.

6/5. **الفكر الإنساني:** وهي تشمل المؤسسات الحقوقية والمنظمات الدولية.

7/5. **محور الاعتدال العربي:** يتشكل محور الاعتدال في المنطقة من دول مصر والسعودية والإمارات والكويت والبحرين والأردن، إضافة إلى أطراف لبنانية⁽²⁾، ونحن هنا نقصد الأطراف التي تدعم السلطة ولها موقف سلبي من حركة حماس وحكومتها.

8/5. **محور الممانعة:** وهو يطلق على الدول التي تعارض السياسة الاميركية في العالم العربي ويتبنى المحور موقف المقاومة كحل للأزمة الفلسطينية، ويتشكل من دول سوريا وإيران وحزب الله اللبناني وفصائل "المقاومة الفلسطينية"، وتمتد ظلالة إلى السودان والجزائر، وتقف قطر على مقربة من المحور، تليها تركيا⁽³⁾، ونحن هنا نقصد الدول التي يجمعها التعاطف مع غزة والتعاطي المرن مع حركة حماس وحكومتها في غزة.

9/5. **المستقلون:** وهو يعبر عن الجهات والشخصيات التي تعلن عن نفسها كتكتلات مستقلة لا تتبع لجهة معينة، مثل تجمع الشخصيات المستقلة.

10/5. **أخرى:** وهي المصادر التي تنتهي لأيديولوجيات أو تجمعها أفكار لا يمكن تصنيفها ضمن الفئات السابقة.

11/5. **غير محدد:** وهي المصادر الأولية غير المحددة الأيديولوجيا التي تتبع له.

(1) جميل هلال، اليسار إلى أين، موقع لِمَا لا، متاح على الرابط:

<http://www.limala.ps/atemplate.php?id=148> ، تاريخ الزيارة: 2014/10/20.

(2) حازم بدر، الثورات العربية تضع محوري الاعتدال والممانعة إزاء سياسة 'إلى الخلف در'، العرب، متاح على

الرابط: <http://www.alarab.co.uk/?id=17962> ، تاريخ النشر: 2014/3/18، تاريخ الزيارة:

2014/10/26.

(3) المرجع السابق نفسه.

6. فئة تعدد المصادر الأولية: ويقصد بها وجود أكثر من مصدر في مادة الدراسة، وتنقسم إلى:

1/6. مصدر واحد: وهي المواد الخبيرة التي تستند على مصدر أولي واحد.

2/6. مصدرين: وهي المواد الخبيرة التي تستند على مصدرين أوليين.

3/6. ثلاثة مصادر فأكثر: وهي المواد الخبيرة التي تستند على ثلاثة مصادر أولية فأكثر.

7. فئة تعدد وجهات النظر: ويقصد بها وجهات النظر والأفكار التي تحملها المصادر الأولية المتداولة في مادة الدراسة، وتنقسم إلى:

1/7. وجهة نظر واحدة: وهي المواد الخبيرة التي تعكس وجهة نظر واحدة متعلقة بحصار غزة.

2/7. وجهتي نظر: وهي المواد الخبيرة التي تعكس وجهتي نظر واحدة متعلقة بحصار غزة.

3/7. وجهات نظر فأكثر: وهي المواد الخبيرة التي تعكس ثلاث وجهات نظر مختلفة فأكثر متعلقة بحصار غزة.

8. فئة جوانب التركيز، وهي تتناول جوانب التركيز التي تركز عليها المواد الخبيرة المتعلقة بحصار غزة. وتشمل عدة فئات فرعية:

1/8. مظاهر الحصار وآثاره: وهي المواد الخبيرة التي تتناول مظاهر الحصار وآثاره، كمشكلة الكهرباء والوقود وحرية السفر.. الخ.

2/8. تحميل المسؤولية: وهي المواد الخبيرة التي تتناول تحميل أطراف معينة مسؤولية عن الحصار وما ينجم عنه من معاناة.

3/8. حلول مقترحة: وهي المواد الخبيرة المتعلقة بحصار غزة وتتناول حلول مقترحة لحل أزمة الحصار أو قضاياه ومظاهره.

4/8. انعكاس للفشل: وهي المواد الخبيرة المتعلقة بحصار غزة وتركز أنه نتيجة فشل أطراف معينة.

5/8. انعكاس للصمود: وهي المواد الخبيرة المتعلقة بحصار غزة وتركز أنه انعكاس للصمود ورفض التنازل.

6/8. جهود ومساعي: وهي المواد الخبيرة المتعلقة بحصار غزة وتركز على جهود ومساعي وطمأننة لبحث قضية الحصار.

7/8. **نداءات ومناشدات:** وهي المواد الخيرية المتعلقة بحصار غزة التي تتضمن مناقشات ومطالبات ونداءات لحل مشكلة الحصار ومظاهره.

8/8. **أخرى:** وهي المواد الخيرية المتعلقة بحصار غزة التي لا تنطبق عليها البنود السابقة.

9. **فئة اتجاه التغطية:** ويقصد بها اتجاه سياق التغطية الخيرية المتعلقة بحصار غزة، وتنقسم إلى:

1/9. **التغطية المحايدة:** ويقدم الصحفي فيها الحقائق فقط أي قصصاً إخبارية خالية من العنصر الذاتي الشخصي والتحيز، أي يعرض الحقائق الأساسية والمعلومات المتعلقة بالموضوع بدون تعميق أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر.⁽¹⁾

2/9. **التغطية المتحيزة:** ويركز الصحفي فيها على جانب معين من الخبر، وقد يحذف بعض الوقائع أو يبالغ فيها أو يشوه بعض الوقائع وقد يخلط وقائع الخبر برأيه الشخصي، وهدف هذه العملية تلوين أو تشويه الخبر.⁽²⁾ وهي تنقسم إلى قسمين:

1/2/9. **تحيز مع:** وهو التحيز الذي يتمحور تأييداً للحصار أو تفهماً له، أو تبريره، أو تبرير وتفهم فرضه، أو تبرير التقصير في رفعه.

2/2/9. **تحيز ضد:** وهو التحيز، الذي يتمحور ضد الحصار، وضد الجهات التي تفرضه، أو التي تبرره.

10. **فئة الجهات التي تتحمل المسؤولية:** وهي المضامين التي تحمّل تبعات الحصار إلى جهات محددة، وتنقسم إلى:

1/10. **الرئاسة وحكومة رام الله:** الجهات والشخصيات التابعة للرئاسة الفلسطينية والحكومة في رام الله.

2/10. **حكومة غزة:** الجهات والشخصيات التابعة لحكومة غزة.

3/10. **بلديات:** البلديات والمجالس المحلية في قطاع غزة.

4/10. **فتح:** وهي الجهات والشخصيات التابعة إلى حركة فتح ومتحدثيها وناطقها الرسميين.

(1) ليلي عبد المجيد، ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، مرجع سابق، ص 51.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 51.

5/10. **حماس:** وهي الجهات والشخصيات التابعة إلى حركة حماس ومتحدثيها وناطقها الرسميين.

6/10. **مصر:** وتتمثل في الدولة المصرية وحكومتها وأجهزتها السيادية.

7/10. **إسرائيل:** وتتمثل في الدولة العبرية ومن يمثلها رسمياً، من رئاسة وحكومة.

8/10. **أمريكا:** وتتمثل في دولة الولايات المتحدة الأمريكية ومن يمثلها رسمياً.

9/10. **المجتمع الدولي:** وهي تبرز استخدام هذا المصطلح "المجتمع الدولي" ومعه الدول الغربية باستثناء أمريكا.

10/10. **المنظمات الدولية:** وهي التي تبرز الحديث عن منظمات دولية كالأمم المتحدة.

11/10. **غير محدد:** وهي التي لا تحمل المسؤولية لجهة محددة.

12/10. **أخرى:** أية جهات أخرى غير المذكورة أعلاه.

11. **فئة أنماط التحيز:** وهي الانحيازات العمدية وغير العمدية التي تضر بحيادية المادة الإعلامية، وتنقسم إلى: (1)

1/11. **الانحياز بالمحاباة:** هو أكثر أنماط الانحياز شيوعاً، حيث يعمل الإعلامي لصالح طرف أو أكثر من أطراف القصة التي يقوم بتغطيتها على حساب طرف أو أطراف أخرى، ويتم هذا النوع من خلال حجب أو تغييب الحجج التي يوردها طرف ما في القصة لحساب حجج طرف آخر.

2/11. **الانحياز بمكان القصص:** ويتم من خلال وضع قصة ما في صدر الصفحة الأولى من الصحيفة، وعلى عدد كبير من الأعمدة، رغم كونها لا تستحق ذلك حسب المعايير المهنية، أي إعطائها مكانة واهتمام سواء في المواقع أو عبر استخدام عناصر الإبراز التيبوغرافية.

3/11. **الانحياز باختيار المصادر:** ويتم من خلال حشد أكبر عدد من المصادر في القصة لخدمة وجهة نظر ما، مقابل تغييب المصادر الداعمة لوجهة النظر الأخرى.

4/11. **الانحياز بالتنميط:** ويتم من خلال تنميط (نسب الصفات والأدوار) بعض أطراف القصة، بشكل يؤدي إما إلى ترفيع مكانتهم أو الإضرار بهم. كأن يستخدم مصطلحات مثل مليشيا حماس، القوى الظلامية، أمارة الظلام، أمراء الأنفاق.

(1) ياسر عبد العزيز، دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية (القاهرة: مركز دعم لتقنية المعلومات، 2013) ص9.

5/11. الانحياز بالاستحسان أو الاستهجان: وتتم من خلال استحسان سياسة ما، واعتبارها ذات فائدة وأثر، أو استهجان سياسة ما واعتبارها سيئة أو فاشلة، دون أن ينسب تلك التقييمات إلى مصادر موثوقة وواضحة.

6/11. الانحياز باستخدام المصطلحات: ويتم من خلال استخدام مصطلحات معينة بغرض إحداث تأثير معين في القصة، بما يخدم وجهة نظر ما، وفي أغلب الأحيان يتم استخدامها دون ضابط وبيادواجية معايير. ومن هذه المصطلحات: مليشيات سوداء، قوى ظلامية، سلطة الانقلاب.

7/11. الانحياز بتقديم الرأي كخبر: وتتم من خلال عرض رأي ما على أنه حقيقة من حقائق القصة الخبرية التي يعالجها بشكل يخدم وجهة معينة.

8/11. انحياز نقص السياق: وتتم من خلال عدم تقديم خلفية القصة أو الخبر -عن عمد أو غير عمد- بما ينزعها عن سياقها؛ ما يؤدي إلى حرف معناها، بشكل يخدم طرف أو وجهة نظر ما.

9/11. الانحياز بتوظيف الحقائق : وتتم من خلال عرض عدد من الحقائق المختارة بترتيب معين، مقابل تغييب عدد آخر من الحقائق، بشكل يفضي إلى استنتاجات زائفة.

10/11. الانحياز بتشويه الحقائق: وتتم من خلال تناول حقائق مشوهة، سواء بالتزييف أو الحذف، بما يخدم وجهة نظر معينة أو طرف معين من أطراف القصة.

11/11. الانحياز بعدم توافق العنوان مع النص: وفيها يكون عنوان القصة غير متوافق مع مضمونها؛ بغرض إحداث تأثير ما يخدم وجهة نظر معينة.

12/11. أخرى: وتشمل أنماط تحيز أخرى غير المذكورة أعلاه.

12. فئة آليات التحيز: وهي تعبر عن الآليات والطرق التي يتم خلالها إحداث التحيز في تصريحات المصادر بالمواد الخبرية المتعلقة بحصار غزة، وتنقسم إلى:

1/12. التبرير: وهي تصريحات المصادر التي تبرر الحصار أو تبرر التقصير في معالجته، أو تبرر فرضه.

2/12. كلمات دلالية: وهي التصريحات المتعلقة بحصار غزة وتستخدم كلمات دلالية لخلق انطباعات وصور نمطية، أو إثارة العواطف، مثل أمراء الأنفاق، القوى الظلامية.

3/12. تركيز على السلبيات: وهي التصريحات التي تركز على الجوانب السلبية لمواقف الأطراف من الحصار.

4/12. **تركيز على الإيجابيات:** وهي التصريحات التي تركز على الجوانب الإيجابية لمواقف الأطراف من الحصار.

5/12. **عدم التوازن في العرض:** وهي المواد الخبرية المتعلقة بحصار غزة التي لا تتضمن توازناً في عرض المضمون، سواء من حيث المساحات أو تقديم الحقائق والأدلة.

6/12. **عدم توازن المصادر:** وهي المواد الخبرية المتعلقة بحصار غزة التي لا تتضمن توازناً في توظيف المصادر سواء من حيث مكانتها وعددها.

7/12. **توظيف الأدلة:** وهي المواد الخبرية المتعلقة بحصار غزة التي يجري فيها توظيف الأدلة والبراهين لخدمة فكرة معينة.

8/12. **تقديم الكلام المرسل كحقيقة:** وهي المواد الخبرية المتعلقة بحصار غزة التي يجري فيها تسويق بعض المعلومات كحقائق دون أدلة وبراهين. كأن يتم نشر خبر عن سرقة وقود محطة الكهرباء.

9/12. **تناول جزئي للقضية:** وهي المواد الخبرية المتعلقة بحصار غزة التي يجري فيها تناول قضية ما بشكل جزئي، وإغفال الجوانب الأخرى.

10/12. **تكرار الفكرة:** وهي المواد التي تتضمن تكرار بعض الأفكار والمعلومات لتأكيدا والتركيز عليها.

11/12. **الحذف والتجاهل:** وهي المواد الخبرية التي يجري فيها تجاهل بعض الحقائق وحذف بعض المعلومات لصالح إبراز مواقف وحقائق أخرى.

12/12. **أخرى:** وهي الآليات الأخرى التي لا تنطبق عليها المواصفات السابقة.

ثانياً: صحيفة الاستقصاء*: وهي إحدى الأدوات الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة والمعدة مقدماً، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر الباحثين واتجاهاتهم، أو الدوافع، والعوامل والمؤثرات، التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة⁽¹⁾ واستخدمها الباحث لجمع بيانات من القائمين بالاتصال في صحف الدراسة للوقوف على علاقاتهم بالمصادر الأولية والتعرف إلى العوامل التي تؤثر على اختيارهم وآليات التعامل مع المعلومات الواردة منهم، ورؤيتهم لدورهم في بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة.

• انظر صحيفة الاستقصاء، ملحق الدراسة رقم (3).

(1) سمير حسين، المرجع السابق، ص 206.

ولقد تم تقسيمها إلى الوحدات الآتية:

الوحدة الأولى: السمات العامة.

الوحدة الثانية: المصادر الإعلامية والأولية للقائمين بالاتصال.

الوحدة الثالثة: المصادر المجهلة وضوابط نشرها.

الوحدة الرابعة: السياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر.

الوحدة الخامسة: التحيزات وآليات تشكيلها ومقترحات التخلص منها.

وقام الباحث بعرض صحيفة الاستقصاء، على عدد من الأساتذة والخبراء؛ لإثرائها، وإبعادها عن شبهة التحيز، كما تم تجربتها على خمسة مبحوثين قبل البدء في توزيعها للتأكد من وضوح الأسئلة وفهمها وقدرة المبحوثين على التعامل معها، حيث تم تغيير أحد الأسئلة بناء على ذلك.

تاسعاً: مجتمع الدراسة وعينيتها:

1- الدراسة التحليلية:

أ. مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الصحف اليومية الفلسطينية الصادرة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، وتشمل: القدس، والحياة الجديدة، والأيام، وفلسطين؛ لكونها الأكثر اهتماماً بالتغطية الخبرية من الدوريات الأسبوعية والشهرية.

ب. عينة الدراسة: تم تحديد العينة بما يحقق أهداف الدراسة على النحو الآتي:

ج. عينة المصادر: اختار الباحث عينة عمدية تمثلت في ثلاث صحف يومية تصدر في الضفة وغزة، وهي: القدس، والحياة الجديدة، وفلسطين.

مبررات اختيار صحف الدراسة: تم اختيار الصحف المذكورة كونها صحف يومية منتظمة الصدور، وتعتبر عن توجهات سياسية وأنماط ملكية مختلفة، فصحيفة القدس تنبني توجهات مستقلة نوعاً ما، وهي ملك شخصي، والحياة الجديدة، تحمل توجهات حركة فتح والسلطة الفلسطينية، باعتبارها صحيفة رسمية مملوكة للسلطة، وصحيفة فلسطين، تحمل توجهات حركة حماس ومملوكة لشركة يقوم عليها شخصيات من حركة حماس. كما أن إصدار الصحف يتوزع على جغرافيا متنوعة من الوطن الفلسطيني، فصحيفة القدس تصدر من القدس، وصحيفة الحياة الجديدة من رام الله، وصحيفة فلسطين من غزة، وتم استبعاد صحيفة الأيام؛ لكونها تحمل نفس التوجهات السياسية لصحيفة الحياة الجديدة.

• انظر الملحق رقم (2) يبين أسماء المحكمين.

التعريف بصحف الدراسة:

صحيفة القدس: وهي صحيفة يومية شاملة عامة صدرت في القدس في 8 نوفمبر 1968، أسسها المرحوم "محمود أبو الزلف" عام 1951، وتوزع في جميع أنحاء فلسطين،⁽¹⁾ وتعد أكثر الصحف الفلسطينية انتشاراً وتوزيعاً، وتتراوح صفحاتها ما بين 24-36 صفحة يومياً، وقد تصل أحياناً إلى 40 صفحة. من الصحف العادية الحجم العادي (ستاندر)، وعرضها ثمانية أعمدة، ويتم طباعتها في مطبعة القدس العربية. وهي من أقدم الصحف الفلسطينية. تبنت في بداية صدورها موقفاً سياسياً قريباً من النظام السياسي الأردني بحكم النشأة والعلاقة القوية بين الضفة الغربية، والأردن، وبعد ذلك تحول موقفها السياسي، إلى مناغمة منظمة التحرير الفلسطينية ومن ثم السلطة الفلسطينية، وهي الآن تحاول تحقيق التوازن السياسي في مواقفها ومعالجتها للموضوعات كي تبدو حيادية.⁽²⁾ وهي تطبع وتوزع في الضفة الغربية ولا توزع منذ سنوات في غزة بسبب تداعيات الانقسام الفلسطيني.

صحيفة الحياة الجديدة:

هي أول صحيفة تصدر بعد إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية كصحيفة مستقلة، وهي صحيفة يومية شاملة عامة، صدر عددها الأول في 15 أغسطس 1995، وتحولت لاحقاً إلى صحيفة حكومية تتبع السلطة الفلسطينية.⁽³⁾ أسسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي، وأغلب العاملين فيها موظفون في السلطة الفلسطينية. يرأس تحريرها محمود أبو الهيجاء، ومديرها العام ماجد الريماوي، ويتراوح عدد صفحاتها ما بين 24-32 صفحة يومياً، وتصدر ملاحق بين الحين والآخر، وهي من الصحف العادية الحجم (ستاندر)، وتتخذ من مدينة رام الله مقراً رئيساً لها.⁽⁴⁾

(1) علي أحمد عبد الله، الصحافة الفلسطينية 1967-2002، ط1(غزة: مكتبة منصور للطباعة والنشر والتوزيع، 2004)ص141.

(2) حسن محمد أبو حشيش، الصحافة في فلسطين: النشأة.. التطور.. المستقبل(1876م-2005م)، ط1(غزة، د.ن، 2005)ص97،98.

• نجم عن الانقسام الذي وقع بين غزة والضفة في يونيو 2007، منع الصحف الصادرة في غزة من التوزيع في الضفة، ومنع الصحف الصادرة في الضفة من التوزيع في غزة.

(3) المرجع السابق نفسه، ص101،100.

(4) بشار الريماوي، نائب رئيس التحرير في صحيفة الحياة الجديدة، الموقع الإلكتروني، مقابلة عبر الهاتف بتاريخ 2013/11/21.

صحيفة فلسطين:

تأسست صحيفة فلسطين عام 2006، وحصلت على ترخيص صدور من وزارة الإعلام بتاريخ 2006/9/16، وصدر العدد الأول منها، في الثالث من مايو 2007 لتكون رابع صحيفة يومية فلسطينية، وهي تصدر عن شركة الوسط للإعلام والنشر المساهمة المحدودة الربحية، وكانت الجريدة توزع في غزة والضفة، إلا أنها مُنعت عن التوزيع في الضفة عقب الانقسام الفلسطيني منتصف يونيو / حزيران 2007.⁽¹⁾

وهي صحيفة تابعة لحركة حماس، وتحمل توجهاتها السياسية، وترأس مجلس إدارتها عند التأسيس الدكتور أحمد الساعاتي، وترأس تحريرها سابقاً مصطفى الصواف، والدكتور حسن أبو حشيش، فيما يرأس مجلس إدارتها حالياً، الدكتور يوسف رزقة، ومديرها العام إياد القراء، ومدير تحريرها محمد ياسين.

ويتراوح عدد صفحاتها بين 24-28 صفحة من حجم التابلويد، وهي تصدر ثلاثة ملاحق متخصصة أسبوعياً، هي: (الملحق الاقتصادي، الملحق الرياضي، الملحق الاجتماعي) فضلاً عن الملاحق الخاصة بالمناسبات.⁽²⁾

د- العينة الزمنية: حدد الباحث المدة الزمنية لهذه الدراسة، في المدة الواقعة ما بين 2013/1/1، إلى 2013/12/31؛ نظراً لأنها فترة حديثة، إضافة لأنها شهدت تشديداً للحصار المفروض على قطاع غزة، بعد عزل القوات المسلحة المصرية، الرئيس المصري محمد مرسي، وما أعقب ذلك، من تدمير للأنفاق وإغلاق متكرر لمعبر رفح، وما تلا ذلك من إغلاق الاحتلال الإسرائيلي للمعابر، وتخفيف حركة نقل البضائع إلى غزة.

وهذا يعني أن عدد مفردات كل صحيفة 365 عدداً، اختار الباحث منها عينة عشوائية منتظمة، بواقع 60 عدداً من كل صحيفة، وتم اختيار عدد وترك خمسة أعداد حتى الوصول إلى العدد المطلوب (60) عدداً من كل صحيفة، وبالتالي إجمالي عدد الصحف التي خضعت للتحليل هو $60 * 3 = 180$ عدداً.

ومن المعلوم أن العينة العشوائية المنتظمة تقتضي اختيار المفردة الأولى بشكل عشوائي، ثم إضافة رقم ثابت في كل مرة،⁽³⁾ وهي تتميز باختيار مفرداتها دون تدخل من الباحث بقصد أو تعمد

(1) إياد القراء، مدير عام جريدة فلسطين، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2013/12/1.

(2) المرجع السابق نفسه.

(3) شيماء زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، ط1 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009) ص 245.

يضمن ظهور مفردات معينة أو ظهور أخرى؛ لذا تسمى بالعينة غير المتحيزة، وبذلك يمكن تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة.⁽¹⁾ وتم اختيار العدد الأول عن طريق القرعة وكان العدد الأول بتاريخ 2015/1/3، ثم جرى اختيار باقي الأعداد بإضافة خمسة أيام واختيار السادس.*

- مادة الدراسة: وهي: الأخبار، والأخبار المكمل، والتقارير، والقصص الإخبارية التي تناولت حصار غزة في صحف الدراسة خلال المدة الزمنية المحددة.

2- الدراسة الميدانية:

أ. مجتمع القائمين بالاتصال:

ويقصد به الصحفيون العاملون في صحف الدراسة، وتم تحديدهم بالمدير العام، ورئيس التحرير، ومدراء التحرير، وسكرتير التحرير، ورؤساء الأقسام ذات العلاقة بالتحرير، والمراسلين والمندوبين، والمحريين، في الصحف الثلاث؛ وذلك للتعرف إلى المصادر التي يعتمدون عليها في استقاء المعلومات وطبيعة العلاقة التي تربطهم بها، وتأثير السياسة التحريرية في اختيارهم وطريقة التعامل مع المعلومات المستقاة منهم. وتبين أن عدد الصحفيين في الصحف الثلاث، هو: 141 صحفياً، منهم 60 من صحيفة القدس، و49 من صحيفة فلسطين، و32 من صحيفة الحياة الجديدة⁽²⁾.

ب. عينة القائم بالاتصال:

أخذ الباحث بنوع العينة المتاحة "التي تقوم على اختيار وحدات العينة الأكثر إتاحة للباحث"⁽³⁾، وتتكون من 50 مبحوثاً من مجتمع الدراسة، تم توزيعهم بشكل نسبي على صحف الدراسة: القدس، والحياة الجديدة وفلسطين، وقام الباحث بتوزيع 60 استبانة حسب نسبة كل صحيفة جمع منها 50، تبين أن إحداهما غير صالحة، وبالتالي خضع للتحليل 49 استبانة، بما يمثل 35% من مجتمع الدراسة، موزعين على النحو الآتي: 19 من صحيفة القدس، بما يمثل 31.6% من مجتمعها الدراسي، و11 من صحيفة الحياة الجديدة بما يمثل 34.4% من مجتمعها الدراسي، و19 من صحيفة فلسطين، بما يمثل 38.7% من مجتمعها الدراسي.

(1) بركات عبد العزيز، المرجع السابق، ص143،142.

• انظر الأعداد التي خضعت للتحليل ص 319.

(2) تم استقاء هذه المعلومات من إدارات التحرير في صحف الدراسة، وهم:

1. إياد القراء، مدير عام جريدة فلسطين، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2014/10/25

2. بشار البريماوي، نائب رئيس التحرير في صحيفة الحياة الجديدة، مقابلة هاتفية بتاريخ 2014/10/25.

3. ماهر الشيخ، مدير تحرير صحيفة القدس، مقابلة هاتفية، بتاريخ 2014/10/25.

(3) شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، ط1(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009) ص243.

السمات العامة للقائمين بالاتصال في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال في صحف الدراسة، وفقاً للسمات العامة.

جدول (1)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال طبقاً للسمات العامة

الاتجاه العام		صحيفة فلسطين		صحيفة الحياة		صحيفة القدس		الصحف	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	السمات العامة	
79.6	39	78.9	15	90.9	10	73.7	14	ذكر	النوع
20.4	10	21.1	4	9.1	1	26.3	5	أنثى	
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع	
6.1	3	-	-	18.2	2	5.3	1	دبلوم	المؤهل العلمي
73.5	36	84.2	16	63.6	7	68.4	13	بكالوريوس	
20.4	10	15.8	3	18.2	2	26.3	5	دراسات عليا	
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع	
8.2	4	21.1	4	-	-	-	-	من 22 إلى 25 سنة	العمر
26.5	13	57.9	11	-	-	10.5	2	من 25 إلى أقل من 30 سنة	
16.3	8	15.8	3	18.2	2	15.8	3	من 30 إلى أقل 35 سنة	
28.6	14	5.3	1	27.3	3	52.6	10	من 35 إلى أقل 40 سنة	
20.4	10	-	-	54.5	6	21.1	4	من 40 سنة فأكثر	
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع	
12.2	6	26.3	5	-	-	5.3	1	أقل من 5 سنوات	سنوات الخدمة
34.7	17	57.9	11	9.1	1	26.3	5	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	
24.5	12	15.8	3	18.2	2	36.8	7	من 10 إلى أقل 15 سنة	
20.4	10	-	-	45.5	5	26.3	5	من 15 إلى أقل 20 سنة	
8.2	4	-	-	27.3	3	5.3	1	من 20 سنة فأكثر	
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع	
73.5	36	100	19	72.7	8	47.4	9	قطاع غزة	مكان الإقامة
26.5	13	-	-	27.3	3	52.6	10	الضفة الغربية	
100.0	49	100.0	19	100	11	100.0	19	المجموع	

الاتجاه العام		صحيفة فلسطين		صحيفة الحياة		صحيفة القدس		الصحف	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	السمات العامة	
55.1	27	52.6	10	45.5	5	63.2	12	مستقل	الانتماء السياسي
22.4	11	5.3	1	45.5	5	26.3	5	فتح	
18.4	9	42.1	8	-	-	5.3	1	حماس	
4.1	2	-	-	9	1	5.3	1	فصائل يسارية	
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع	
2.0	1	5.3	1	-	-	-	-	المدير العام	الوظيفة
6.1	3	5.3	1	18.2	2	-	-	مدير التحرير	
2.0	1	5.3	1	-	-	-	-	سكرتير التحرير	
10.2	5	10.5	2	-	-	15.8	3	رئيس قسم	
38.8	19	42.1	8	36.4	4	36.8	7	محرر	
10.2	5	26.3	5	-	-	-	-	مندوب	
30.6	15	5.3	1	45.5	5	47.4	9	مراسل صحفي	
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع	

باستعراض الجدول السابق يتبين أن (79.6%) من القائمين بالاتصال ذكور، و(20.4%) من الإناث، وأن نسبة الإناث كانت أعلى في صحيفة القدس بنسبة (26.3%) ، وأن معظم الباحثين يحملون درجة البكالوريوس بنسبة (73.5%)، وتتنوع فئاتهم العمرية.

وتبين أن غالبية الباحثين لديهم خبرة طويلة، فما نسبته (34.7%)، منهم لديهم خبرة تتراوح من 5 إلى أقل من 10 سنوات، وأن هذه الفئة كانت الأعلى في صحيفة فلسطين، أما من تتراوح خبرتهم من 10 إلى أقل من 15 سنة فكانوا بنسبة (24.5%) يليهم من تتراوح خبرتهم من 15 إلى أقل من 20 سنة بنسبة (20.4%).

وتبين أن (73.5%) من الباحثين يقيمون في قطاع غزة، مقابل (26.5%) يقيمون في الضفة وهم من العاملين في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، وأن غالبيتهم مستقلون، بنسبة (55.1%)، والجزء الأكبر منهم من صحيفة القدس، فيما احتل المنتمون لحركة فتح المرتبة الثانية بنسبة (22.4%)، وجاءت حركة حماس في المرتبة الثالثة بنسبة (18.4%) ولم يكن أحد منهم ضمن العاملين في صحيفة الحياة الجديدة.

وبشأن وظيفة الباحثين، تبين أن غالبيتهم من المحررين بنسبة (38.8%) يليهم المراسل الصحفي بنسبة (30.6%).

عاشرًا: وحدات التحليل والقياس: اختار الباحث ثلاث وحدات هي:

- **وحدة الموضوع:** وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل وتكون عادة جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل،⁽¹⁾ وهي هنا الموضوعات المتعلقة بحصار غزة كالمعابر والتعليم.

- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:** ويقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها،⁽²⁾ وهي: الأخبار القصيرة، والأخبار المكتملة، والأخبار المركبة، والتقارير الإخبارية، والقصص الإخبارية التي تناولت حصار غزة في صحف الدراسة.

- **وحدة الكلمة:** وتعتبر أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون، وقد تكون الكلمة معبرة عن معنى أو مفهوم معين، أو قد تكون معبرة عن رمز معين، أو عن مدلول معين، أو عن شخصية معينة.⁽³⁾ واستخدمها الباحث للوقوف على الكلمات الدلالية التي استخدمت لتحقيق التحيز، وكذلك تحديد المصادر الأولية والجهات المسؤولة عن الحصار.

أسلوب العد والقياس :

هو نظام التسجيل الكمي المنتظم لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته ، يمكن من خلاله إعادة بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد ، تساعد على الوصول إلى نتائج كمية ، تسهم في التفسير والاستدلال ، وتحقيق أهداف الدراسة.⁽⁴⁾ واستخدم الباحث في هذه الدراسة أسلوب التكرار الذي تظهر فيه الفئات أو الوحدات الخاضعة للدراسة.

الحادي عشر: إجراءات الصدق والثبات:

1. إجراءات الصدق:

يقصد باختبار صدق الأداة مدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلاً،

(1) سمير محمد حسين، تحليل المضمون، ط 1 (القاهرة: عالم الكتب، 1983) ص 79

(2) المرجع السابق نفسه، ص 81.

(3) سمير حسين، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 260.

(4) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ط 1 (جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ،

1983) ص 181.

بحيث تتطابق المعلومات التي يتم جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية⁽¹⁾ وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة بالنتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم⁽²⁾ ولتحقيق ذلك في أدوات الدراسة قام الباحث بما يلي:

أ- عرض الباحث أدوات الدراسة، وهما: استمارة تحليلية المضمون، وصحيفة الاستقصاء، على مجموعة من المحكمين[•]، شملت عشرة أشخاص من الأساتذة وخبراء الإعلام من غزة والضفة الغربية، والأردن والعراق، الذين أبدوا بعض الملاحظات تم أخذها بعين الاعتبار بالتشاور مع المشرف، وبناءً على ذلك أدخلت بعض التعديلات على الأدوات إلى أن وصلنا إلى شكلهما النهائي القابل للتطبيق.

ب- التعريف الإجرائي لفئات تحليل المضمون وفئاتها بشكل واضح لا يثير التضارب والتداخل.
ت- تحديد وحدات التحليل وأسلوب القياس الذي تم من خلاله تحويل المضمون إلى وحدات كمية.
ث- أخضع الباحث استمارة تحليل المضمون بعد تصميمها، للتجربة عن طريق إجراء دراسة قبلية شملت ستة أعداد من صحف الدراسة، وبناءً على النتائج تم تعديل بعض الفئات وإضافة أخرى.

ج- قام الباحث بإجراء اختبار قبلي على صحيفة الاستقصاء الخاصة بالدراسة الميدانية، شملت خمسة مبحوثين، للتأكد من وضوح الأسئلة وفهمها وقدرة المبحوثين على التعامل معها، بهدف تفادي الغموض والأخطاء؛ حيث تم تغيير أحد الأسئلة بناءً على ذلك.

ح- تم صياغة أسئلة صحيفة الاستقصاء بطريقة تمكن الباحث من التأكد من صدق إجابات المبحوثين، ومن ثم إمكانية استبعاد الاستمارات التي احتوت ازدواجاً في الإجابات، حيث تم بناءً على ذلك استبعاد إحداها.

2. إجراءات الثبات:

يعبر اختبار الثبات عن ثبات أداة جمع المعلومات للتأكد من درجة الاتساق العالية لها؛ بما يتيح قياس ما تقيسه من ظواهر بدرجة عالية من الدقة، والحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة إذا تكرر استخدامها أكثر من مرة في جمع المعلومات سواء من نفس المبحوثين أو من مبحوثين آخرين، أو أجراها الباحث نفسه أو باحثون آخرون⁽³⁾.

(1) سمير حسين، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 314.

(2) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 430.

• انظر الملحق رقم (2) يبين أسماء المحكمين.

(3) سمير حسين، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 310، 309.

واستخدم الباحث أسلوب إعادة الاختبار للتأكد من مدى صحة النتائج وثباتها، وبلغت نسبة العينة التي خضعت للتحليل من مجموع أعداد الدراسة البالغ عددها (180) عدداً (8.3%) بواقع (5) أعداد من كل صحيفة، وذلك بعد اختيار الشهر ثم تاريخ العدد بطريقة عشوائية عن طريق القرعة، علماً أن الباحث انتهى من التحليل في 25 نوفمبر / تشرين ثان 2014، وأعاد التحليل بتاريخ 14 و15 يناير/كانون ثان، أي بعد مرور (50 يوماً) من الانتهاء من إجراء الدراسة التحليلية.

بعد ذلك قارن الباحث نتائج تحليله مع بعضها البعض، وكانت النتائج على النحو الآتي:

1. صحيفة القدس:

قضايا الحصار: وصل عدد قضايا الحصار في الأعداد التي خضعت للدراسة إلى (15) قضية موزعين كالتالي: بلغت تكرارات العام (3) والمعايير (4) والصحة (2) والاستثمار (1) والأنفاق (5).

وفي إعادة بلغ عدد قضايا الحصار (15) قضية، موزعين كالتالي: العام (3) والمعايير (5) والصحة (1) والاستثمار (1) والأنفاق (5)

وهذا يعني أن هناك فرق في القضايا الآتية:

1. وجود فرق في التحليلين في المعايير وهو: $1 = 4 - 5$

2. وجود فرق في الصحة وهو $1 = 1 - 2$

وتبين أن مجمل القضايا المتفق عليها تساوي (13) قضية، لذلك فإن معامل الثبات وفق المعادلة الإحصائية الخاصة بمعامل الثبات⁽¹⁾:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2n}{N_1 + N_2}$$

• الأعداد التي خضعت للتحليل من صحيفة القدس، هي الأعداد الصادرة بتاريخ 2013/1/14، و2013/4/3، و2013/7/20، و2013/9/6، و2013/12/17.
الأعداد التي خضعت للتحليل من صحيفة الحياة الجديدة، هي الأعداد الصادرة بتاريخ 2013/2/8، و2013/4/21، و2013/6/8، و2013/8/31، و2013/9/6.
الأعداد التي خضعت للتحليل من صحيفة فلسطين، هي الأعداد الصادرة بتاريخ 2013/1/15، و2013/5/9، و2013/6/2، و2013/11/17، و2013/12/11.
(1) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص425.

n : هي عدد الوحدات المتفق عليها

N_1 : عدد القضايا في التحليل الأول

N_2 : عدد القضايا في تحليل الإعادة

معامل الثبات = $\frac{2*13}{15+15} = 0.867$ أي بما يعادل 86.7% وهي نسبة مقبولة لإجراء

التحليل.

وباتباع نفس الخطوات مع الفئات الأخرى كانت النتائج على النحو الآتي:

1. فئة الأشكال الصحفية الإخبارية، تساوي 100%
2. فئة المصادر الإعلامية، تساوي 100%
3. فئة المصادر الذاتية، تساوي 100%
4. فئة المصادر الخارجية، تساوي 100%
5. فئات سمات تجهيل المصادر الإعلامية، تساوي 100%.
6. فئة أنواع المصادر الأولية، تساوي 87.1%.
7. فئة سمات المصادر الرسمية، تساوي 88.3%.
8. فئة سمات المصادر غير الرسمية، تساوي 88.2%.
9. فئة أنواع المصادر الوثائقية، تساوي 88.4%.
10. فئة سمات المصادر المجهلة، تساوي 87.3%.
11. فئة التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية، تساوي 88.8%.
12. فئة تعدد المصادر الأولية، تساوي 93.5%.
13. فئة تعدد وجهات النظر، تساوي 92.3%.
14. فئة جوانب التركيز، تساوي 87.2%.
15. فئة اتجاه التغطية الخبرية، 89.1%.
16. فئة الجهات التي تتحمل المسؤولية، تساوي 89.7%.
17. فئة أنماط التحيز، تساوي 85.4%.
18. فئة آليات التحيز، تساوي 87.6%.

وهذا يعني أن الثبات العام في صحيفة القدس قد بلغ وفقا للقانون الآتي :

$$\frac{\sum_{i=1}^n p\%}{N} = \text{معامل الثبات}$$

$$\sum_{i=1}^n p\% : \text{مجموع نسب معاملات الثبات في جميع الفئات المطروحة}$$

N : عدد الفئات

$$\text{معامل الثبات} = \frac{87.6 + \dots + 86.7}{19} = 91.55\%$$

وفقا للقانون فإن معامل الثبات في صحيفة القدس يساوي 91.55%

2. صحيفة الحياة الجديدة:

وباتباع نفس الخطوات التي تمت في صحيفة القدس مع صحيفة الحياة الجديدة، لإخراج معامل الثبات لفئات التحليل المختلفة، كانت النتائج على النحو الآتي:

1. فئة قضايا الحصار، وتساوي 85.2
2. فئة الأشكال الصحفية، تساوي 100%
3. فئة المصادر الإعلامية، تساوي 100%
4. فئة المصادر الذاتية، تساوي 100%
5. فئة المصادر الخارجية، تساوي 100%
6. فئات سمات تجهيل المصادر الإعلامية، تساوي 100%.
7. فئة أنواع المصادر الأولية، تساوي 87.2%.
8. فئة سمات المصادر الرسمية، تساوي 88.3%.
9. فئة سمات المصادر غير الرسمية، تساوي 87.4%.
10. فئة أنواع المصادر الوثائقية، تساوي 89.4%.
11. فئة سمات المصادر المجهلة، تساوي 88.1%.
12. فئة التوزيع الأيديولوجي، تساوي 88.3%.
13. فئة تعدد المصادر الأولية، تساوي 89.7%

14. فئة تعدد وجهات النظر المتعلقة بتغطية حصار غزة، تساوي 90.3%.
 15. فئة جوانب التركيز، تساوي 87.4%.
 16. فئة اتجاه التغطية الخبرية، تساوي 89.9%.
 17. فئة الجهات التي تتحمل المسؤولية، تساوي 90.4%.
 18. فئة أنماط التحيز، تساوي 87.3%.
 19. فئة آليات التحيز، تساوي 86.7%.
- $$\text{معامل الثبات} = \frac{86.7 + \dots + 85.2}{19} = 91.34\%$$

وفقا للقانون فإن معامل الثبات في صحيفة الحياة الجديدة يساوي 91.34%

3. صحيفة فلسطين:

وباتباع نفس الخطوات التي تمت في الصحيفتين مع صحيفة فلسطين لإخراج معامل الثبات لفئات التحليل المختلفة، كانت النتائج على النحو الآتي:

1. فئة قضايا الحصار، وتساوي 86.1
2. فئة الأشكال الصحفية الإخبارية، تساوي 100%
3. فئة المصادر الإعلامية، تساوي 100%
4. فئة المصادر الذاتية، تساوي 100%
5. فئة المصادر الخارجية، تساوي 100%
6. فئات سمات تجهيل المصادر الإعلامية، تساوي 100%.
7. فئة أنواع المصادر الأولية، تساوي 87.8%.
8. فئة سمات المصادر الرسمية، تساوي 88.4%.
9. فئة سمات المصادر غير الرسمية، تساوي 89.1%.
10. فئة أنواع المصادر الوثائقية، تساوي 89.3%.
11. فئة سمات المصادر المجهولة، تساوي 89.2%.
12. فئة التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية، تساوي 90.3%.
13. فئة تعدد المصادر الأولية، تساوي 92.7%
14. فئة تعدد وجهات النظر، تساوي 93.3%.

15. فئة جوانب التركيز، تساوي 88.6%.

16. فئة اتجاه التغطية الخبرية، 91.1%.

17. فئة الجهات التي تتحمل المسؤولية، تساوي 90.2%.

18. فئة أنماط التحيز، تساوي 88.1%.

19. فئة آليات التحيز، تساوي 87.2%.

$$\text{معامل الثبات} = \frac{87.2 + \dots + 86.1}{19} = 91.52\%$$

وفقا للقانون فإن معامل الثبات في فلسطين الجديدة يساوي 91.52%

وبشكل عام فإن الثبات العام في صحف الدراسة وفقا للقانون:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{91.52 + 91.34 + 91.55}{3} = 91.47\%$$

وهو يعد مستوى عالٍ من الثبات في الدراسات الإعلامية⁽¹⁾.

ثبات الاستبانة:

وتحقق الباحث من ثبات استبانة الدراسة من خلال طريقتين هما:

1. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient):

استخدم الباحث طريقة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient)

لقياس ثبات الاستبانة، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (2)

يوضح نتائج الثبات باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ

م	الوحدة	معامل ألفا كرونباخ
1	المصادر الإعلامية والاولية للقائم بالاتصال	0.856
2	المصادر المجهولة وضوابط نشرها	0.832
3	السياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر	0.779
4	التحيزات وآليات تشكيلها	0.873
الدرجة الكلية		0.894

(1) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 429.

وتشير النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات كانت مرتفعة وتتراوح ما بين (0.779-0.873) وأن قيمة الثبات للدرجة الكلية تساوي (0.894) وهذا يدل على أن الثبات كان مرتفعا ودال إحصائيا.

2. التجزئة النصفية (Split Half Method):

استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية (Split Half Method) حيث تم تجزئة الفقرات إلى مجموعتين الفقرات الفردية والزوجية وتم حساب معامل الارتباط لهم وتصحيحه بمعادلة سبيرمان بروان (Spearman Brown) والتي تساوي $R_{CORRECT} = \frac{2 * R}{1 + R}$ ، حيث R معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (3)

يوضح نتائج الثبات باستخدام التجزئة النصفية

م	الوحدة	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح
1	المصادر الإعلامية والأولية للقائم بالاتصال	0.793	0.884
2	المصادر المجهلة وضوابط نشرها	0.772	0.871
3	السياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر	0.843	0.915
4	التحيزات وآليات تشكيلها	0.821	0.902
	الدرجة الكلية	0.841	0.914

وتشير النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات كانت مرتفعة؛ مما يدل على الدلالة الإحصائية.

الثاني عشر: الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Science (SPSS) وفيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

1- تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة

2- المتوسط الحسابي Mean وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي⁽¹⁾ علماً بأن يفسر مدى الاستخدام أو مدى الموافقة على العبارة .

3- تم استخدام الانحراف المعياري (Standard Deviation) للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس (إذا كان الانحراف المعياري واحد صحيحاً فأعلى فيعني عدم تركيز الاستجابات وتشتتها) .

4- معامل ألفا كرونباخ للثبات

5- معامل سبيرمان بروان للثبات بطريقة التجزئة النصفية

6- اختبار كا² Pearson Chi² : ويقوم بالكشف عن الفروق بين التكرارات بين متغيرين سواء اشتملت هذه المتغيرات على مجموعتين أو أكثر من ذلك .

7- اختبار T.Test : وذلك للعينة الواحدة لمعرفة ما إذا كانت درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الحياد المتوسطة التي تبلغ 60%.

الثالث عشر: المفاهيم الأساسية للدراسة:

التحيز: يعرف بأنه قيام الإعلامي أو المؤسسة الإعلامية بوضع رأي ذاتي داخل ما يعتبر أنه تقرير يقوم على الحقائق، ويتضمن سمتين:⁽²⁾

أولهما : نقص التوازن بين وجهات النظر المتعارضة في تغطية وسائل الإعلام.

(1) محمد بهجت كشك، مبادئ الإحصاء واستخداماتها في مجالات الخدمة الاجتماعية(الإسكندرية: دار الطبعة الحرة، 1996)ص89.

(2) سليمان صالح، "كيف نواجه تحيز وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام"، ندوة الدعوة الإسلامية ومتطلبات العصر (الشارقة: كلية الشريعة بجامعة الشارقة، 2001)ص2.

ثانيهما: تشويه الواقع بشكل مقصود نتيجة لتأييد الإعلامى أو المؤسسة الإعلامية التى يعمل بها لطرف معين.

التغطية الخبرية: يقصد بها الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع ومتى وقع .. وغير ذلك من المعلومات التى تجعل الحدث مالكا للمقومات والعناصر التى تجعله صالحا للنشر.⁽¹⁾ وهى تشمل:⁽²⁾ الخبر القصير، الخبر المكمل، التقرير الإخبارى، القصة الإخبارية التى تناولت قضية حصار غزة.

المصادر: يقصد بها المصادر الصحفية التى تحصل من خلالها الصحيفة على الخبر الصحفى، وهى تتعدد بتعدد الجهات القادمة منها، قد يكون شخصا أو هيئة، أو وكالة، أو إذاعة أو صحيفة، أو عن طريق الإعلانات، أو الوزارات وغير ذلك.⁽³⁾ وتنقسم فى هذه الدراسة إلى نوعين:

(1) المصادر الإعلامية: وهى التى تجلب الأخبار كوكالات الأنباء والمراسلين والمندوبين وغيرها.

(2) المصادر الأولية: وهى الشخصيات والجهات التى تدلى بمعلومات، تمثل جوهر المادة الخبرية.

حصار غزة: وهو الحصار الذى فرضه الاحتلال الإسرائيلى بمساندة من الرباعية الدولية على قطاع غزة، إثر فوز حماس فى الانتخابات التشريعية فى 2006، ثم شددت حصارها عليه، بعد سيطرة الحركة على القطاع فى يونيو 2007، وشمل إغلاق جميع المعابر بين القطاع و الاحتلال الإسرائيلى، وازداد إحكاما بعد إغلاق مصر معبر رفح،⁽⁴⁾ على إثر عزل الرئيس المصرى محمد مرسي، وما ترتب على ذلك من هدم للأنفاق التى كان يجرى من خلالها إدخال بضائع واحتياجات القطاع، وما يرتبط بكل ذلك من تداعيات مست مختلف جوانب الحياة فى غزة.

-
- (1) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفى، ط3(القاهرة: عالم الكتب، 1998)ص125.
 - (2) لىلى عبد المجيد، ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفى، ط2(القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2012)ص159،158.
 - (3) إبراهيم أحمد الشمسى، صناعة الخبر الصحفى، ط1(الشارقة: مطبعة المعارف، 1999) ص79.
 - (4) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة (بيروت: مركز الزيتونة، 2011)ص5.

الرابع عشر: الصعوبات التي واجهت الباحث:

واجهت الباحث صعوبات عدة خلال إعداد الدراسة، تمثلت في الأمور الآتية:

1. شكّل الحصار وآثاره أهم الصعوبات أمام الباحث؛ خاصة ما يتعلق بصعوبة التنقل والسفر؛ إذ تمكنت أثناء المرحلة الأولى بعد اختيار الفكرة من السفر إلى مصر، وإحضار بعض الكتب والمراجع البحثية؛ وكان بودي التمكن من السفر مرة ثانية بعد بلورة الفكرة بصورتها النهائية لإحضار المزيد من المراجع والدراسات خاصة الحديثة منها.
2. كما انعكس ذلك على صعوبة الانتقال إلى الضفة الغربية، لتوزيع استمارات القائم بالاتصال؛ والحصول على أعداد صحيفتي القدس والحياة الجديدة؛ إذ جرى توزيع الاستمارات عبر البريد الإلكتروني وموقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، الأمر الذي زاد الجهد على الباحث.
3. مشكلة انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة يومياً؛ كأحد آثار الحصار، كانت سبباً في إعاقة عملية الكتابة والبحث.

الخامس عشر: تقسيم الدراسة :

قسم الباحث الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول. تحتوي المقدمة على الإجراءات المنهجية للدراسة، والفصل الأول عنوانه المصادر الصحفية وتحيزات التغطية الخيرية، وهو مكون من ثلاثة مباحث: الأول: مصادر الأخبار: أنواعها وعلاقتها بالصحفي، المبحث الثاني: التغطية الخيرية: مفهومها وأنواعها، المبحث الثالث: التحيز الإعلامي: مفهومه وأنماطه.

والفصل الثاني عنوانه واقع حصار غزة، ويتكون من ثلاثة مباحث: المبحث الأول: بدايات الحصار وأسبابه، المبحث الثاني قضايا الحصار وتداعياته، المبحث الثالث: المواقف من الحصار.

ويتناول الفصل الثالث نتائج الدراسة التحليلية، ويتكون من خمسة مباحث: المبحث الأول قضايا حصار غزة وأشكالها ومصادرها الإعلامية، والمبحث الثاني: سمات المصادر الأولية وتوزيعها الأيديولوجي، والمبحث الثالث: اتجاه التغطية الخيرية لحصار غزة وجوانب التركيز، والمبحث الرابع: أنماط التحيز وآلياته، والمبحث الخامس: العلاقات الارتباطية بين الفئات.

أما الفصل الرابع فتناول نتائج الدراسة الميدانية، ويتكون من خمسة مباحث، المبحث الأول: المصادر الإعلامية والأولية للقائمين بالاتصال، والمبحث الثاني: المصادر المجهولة وضوابط

نشرها، والمبحث الثالث: السياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر، والمبحث الرابع التحيزات وآليات تشكيلها ومقترحات التلخيص منها، والمبحث الخامس: العلاقات الارتباطية.

وتناول الفصل الخامس مناقشة النتائج والتوصيات، وجاء في ثلاثة مباحث: المبحث الأول مناقشة نتائج الدراسة التحليلية، والمبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية، والمبحث الثالث: توصيات الدراسة، وأخيراً تم عرض قائمة تتضمن أهم مصادر الدراسة ومراجعتها، ثم الملاحق.

الفصل الأول

المصادر الصحفية

وتحيزات التغطية الخبرية

الفصل الأول

المصادر الصحفية

وتحيزات التغطية الخبرية

يتناول الباحث في هذا الفصل مفهوم المصادر الصحفية وأنواعها والتحيز الإعلامي والتغطية الخبرية، وقد تم ذلك من خلال ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: مصادر الأخبار: أنواعها وعلاقتها بالصحفي.

المبحث الثاني: التغطية الخبرية: مفهومها وأنواعها.

المبحث الثالث: التحيز الإعلامي: مفهومه وأنماطه.

المبحث الأول

مصادر الأخبار: أنواعها وعلاقتها بالصحفي

تمثل المصادر الصحفية ركيزة أساسية في صناعة الأخبار في وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، فبدون مصادر لا يوجد أخبار، والمصادر، إما أن تكون: جوهر الحدث وصانعه، أو الشهود على مجرياته، أو وسائل نقله.

ويتناول الباحث، في هذا المبحث، مفهوم مصادر الأخبار، وأنواعها، وسماتها.

أولاً: مفهوم المصادر:

المعنى اللغوي: مَصْدَر: اسم، الجمع: مَصَادِرُ، والمَصْدَرُ: اسم مكان من صَدَرَ / صَدَرَ إلى / صَدَرَ عن / صَدَرَ في / صَدَرَ من: ما يُصْدَرُ عنه الشيء، مَصْدَرُ الرِّزْقِ: أسباب العيش وموارده، مَصْدَرُ المتاعب / مَصْدَرُ المشاكل: سببهما⁽¹⁾.

وصدر الأمر - صدرأ، وصدوراً، وقع وتقرر، ويقال فلان يصدر عن كذا، أي يستمد منه، وأصدر الأمر: أنفذه وأذاعه، والمصدر/ ما يصدر عنه الشيء وهو عند علماء اللغة: صيغة اسمية تدل على الحدث فقط.⁽²⁾

مفهوم مصادر الأخبار: هي: "المنابع التي يحصل من خلالها الصحفي على مادته الإعلامية من: أخبار، معلومات، حقائق، أفكار، آراء، و المعارف كافة"⁽³⁾. وهي تلك الوسائل التي تحصل من خلالها الصحيفة على الخبر الصحفي، وهذا المصدر يتعدد بتعدد الجهة القادم منها، قد تكون شخصاً أو هيئة أو وكالة أو إذاعة أو صحيفة، أو عن طريق الإعلانات أو النشرات أو الوزارات وغير ذلك.⁽⁴⁾ وتعرف أيضاً بأنها الأداة التي تحصل من خلالها الصحيفة أو المجلة على الخبر الصحفي، وهذا المصدر قد يكون شخصاً مثل كبار الشخصيات الرسمية والشعبية أو نجوم الحياة الاجتماعية أو كبار الشخصيات الاجتماعية التي تزور البلاد وغير ذلك

(1) معجم المعاني الجامع، المعاني، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://cutt.us/SLNB> ، تاريخ الزيارة 2014/10/1.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004) ص534،535.

(3) اسما حسين حافظ، الخبر الصحفي أصوله العامة مصادره من منظور التقدم العلمي والتكنولوجي، (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002) ص15.

(4) إبراهيم أحمد الشمسي، المرجع السابق، ص79.

من المصادر الحية، وقد يكون هذا المصدر جهة مثل وكالات الأنباء والإذاعات المحلية والأجنبية والصحف المحلية والأجنبية.⁽¹⁾

ومصدر المعلومات يعني " مرسل المعلومات، والشخص المسؤول عن إنتاج وإيصال المعلومات"⁽²⁾.

وترى شاهيناز طلعت أن المصدر " هو منشئ الرسالة ، وقد يكون فردا او عدة أفراد يعملون معا ،مثل فريق الأنباء في التلفزيون ، وقد يكون المصدر أيضا معهدا، او مؤسسة ،او قادة مجتمع ، أو مربين، أو أطباء أو ممارسين، أو أصدقاء أو أقارب"⁽³⁾.

ويذهب آخرون إلى أن مصدر الخبر الصحفي هو الشخص أو المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية التي تستقي منها الصحيفة أنباءها وأخبارها الصحفية، وتعتمد عليها اعتماداً كلياً وقد تكون هذه المصادر ذاتية (مثل المندوب والمراسل الصحفي) أو خارجية مثل وكالات الأنباء بأنواعها المختلفة والصحف والمجلات والإذاعات العربية والدولية والنشرات والوثائق والمؤتمرات الصحفية.. الخ"⁽⁴⁾.

ومن عرض المفهومين: اللغوي، والاصطلاحي، للمصادر، نخلص إلى أن المصادر الصحفية: هي الجهات والأدوات، التي يحصل الصحفيون، ووسائل الإعلام، من خلالها على الأخبار، والوقائع، والمواقف المتعلقة بها، وهذه المصادر قد تكون جهات صانعة للخبر والحدث، كالمسؤولين، وصناع القرار، والشخصيات الجوهرية في الخبر، وتدلي بتصريحات متعلقة به، أو جهات شاهدة على الحدث، كشهود العيان، بتتبعاتهم المختلفة، أو مخرجات للحدث نفسه، كالوثائق والبيانات الصادرة عن الاجتماعات، أو جهات ناقلة للخبر، والحدث كالمراسلين، والمندوبين، ووكالات الأنباء والصحف والإذاعات والمواقع الإلكترونية وغيرها من وسائل الإعلام.

ومن خلال هذا المفهوم، نخلص إلى أن مفهوم المصادر الإخبارية متعدد الأوجه:

(1) مشعل سلطان عبد الجبار، أيديولوجيا الكتابة الصحفية، ط1 (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012) ص80.

(2) عامر ابراهيم قنديلجي، مصادر المعلومات الإعلامية، ط1 (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011) ص27.

(3) شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، ط3 (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1995) ص52

(4) محمد معوض وعبد السلام إمام، فنون التحرير الصحفي، ط1 (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012) ص154.

- 1- جهات صانعة أو مشاركة في الحدث أو مرتبطة به أو ناتجة عنه ويمكن تسميتها بالمصادر الأولية.
- 2- جهات ناقلة للحدث، مثل المراسلين ووكالات الأنباء وغيرها من وسائل الإعلام ويمكن تسميتها بالمصادر الإعلامية.
- 3- المصادر الأولية قد تكون مصادر حية (كالشخصيات والجهات) وهي إما أن تكون رسمية أو غير رسمية، وقد تكون مصادر وثائقية (كالبيانات والوثائق)، وكذلك قد تكون مصادر مجهلة غير محددة.
- 4- المصادر الإعلامية قد تكون داخلية "ذاتية" (من داخل الصحيفة كالمراسل والمندوب)، أو خارجية "عامة" (مثل وكالات الأنباء ووسائل الإعلام المختلفة).

ثانياً: أنواع مصادر الأخبار:

شهدت صناعة الأخبار، وآليات نشرها، تطوراً عبر عقود من الزمن، سواء في مجال قوالب صياغة الخبر ونمط الكتابة، أو اللغة المستخدمة والآليات الناقلة، ومع ذلك بقي للمصادر بأنواعها الدور الرئيس في عملية تشكيل الأخبار وبنائها، وما تمثله من مخرجات تُظهر واقع التدفق الإخباري ومجالات التركيز والتحيز والإبراز في الصحف.

وإذا كان جوهر المصادر الإخبارية حافظ على حقيقته، إلا أن التطور الذي امتد إلى جميع جوانب العملية الإخبارية اشتمل على طرق وآليات الحصول على المعلومات، فيما أسهمت الثورة التكنولوجية في ظهور مصادر جديدة كان لها دورها في سرعة التداول الإخباري.

ويمكن تقسيم المصادر إلى أربعة تصنيفات على النحو الآتي:

التصنيف الأول: المصادر وفقاً للمستوى:

انطلاقاً من مفهوم مصادر الأخبار، يمكن أن نميز بين أكثر من نوع من المصادر على أساس طبيعة كل منها وحجم الدور الذي تقوم به في إمداد الصحف ووسائل الإعلام بالمواد الإخبارية، وفق ثلاثة مستويات: (1)

المستوى الأول: صناعة ونقل الأخبار: بحيث يمكن التمييز بين المصادر صانعة الخبر، ويطلق عليها في بعض الأدبيات الصحفية (مصادر المخبر الصحفي)، وبين المصادر الناقلة للخبر، أي التي تقوم بنقل المعلومات الإخبارية، من المصادر صانعة الخبر.

(1) جمال القيسي، الأخبار في الصحافة الإلكترونية، ط1 (بغداد وعمان: داري الفجر والنفايس للنشر والتوزيع،

المستوى الثاني: المصادر الذاتية والخارجية: ويمكن تقسيم مصادر الأخبار بالنسبة لوسيلة الإعلام إلى نوعين، هما: المصادر الذاتية للوسيلة، وتعني المخبرين، والمراسلين، الذين يعملون لحساب الوسيلة فقط، وبين المصادر الخارجية، وتشمل المؤسسات الإخبارية مثل وكالات الأنباء والخدمات الخاصة والصحف والمجلات والإذاعات والتلفزيونات التي تستقي منها الوسيلة الأخبار، وهي لا تعمل لحساب الصحيفة فقط.

المستوى الثالث: طبيعة المصدر: ويتم التمييز على أساس طبيعة المصدر الذي تم استقاء المعلومات الخبرية منه، وتم تقسيمه إلى المصادر الحية: أي الأشخاص، والمصادر الأرشيفية، أي الوثائق والبيانات والمعلومات المكتوبة أو المصورة.

ويرى الباحث أن هناك تداخلاً في المستويات السابقة، فالمستوى الثالث قد ينطبق على المستويين الأول والثاني.

التصنيف الثاني: المصادر وفقاً لسماتها:

ويسمى هذا التصنيف الرئيس أو التقسيم الكبير الذي يصنف المصادر إلى نوعين، وهي ما يمكن اعتبارها سمات المصادر على النحو الآتي:⁽¹⁾

1) المصادر الحية: ويقصد بها الأشخاص الذين يؤخذ منهم الأخبار (رؤساء - وزراء - ملوك - مندوبين - شخصيات عامة .. الخ). **والمصادر الحية ثلاثة أنواع:**

أ- **مصادر متعاونة:** وهي التي تتعاون مع المندوب الصحفي وتعطيه المعلومات والحقائق دون إخفاء شيء، أو تهرب.

ب- **مصادر متهرية:** وهي التي تتهرب بأي حجة وبأي شيء ولا تعطي الصحفي أي معلومات أو بيانات وغالباً ما يكون هذا المسؤول فاقداً للثقة في نفسه ومعلوماته كذلك.

ت- **مصادر مترددة:** وهي التي تتردد في إعطاء المعلومات؛ بسبب خوفها من إعطاء المعلومات؛ نظراً لوجود شخص أعلى منه مرتبة يمكن أن يوقع عليه عقوبة.

2) المصادر غير الحية (الميتة): وهي عكس الحية وتتمثل في الكتب والجرائد والمجلات والإذاعة والتلفزيون والمطبوعات والنشرات والوثائق والملصقات والإعلانات والخرائط.

(1) رفعت عارف الضبع، المرجع السابق، ص 199، 198.

التصنيف الثالث: المصادر وفقاً لآليات نقلها:

تنقسم المصادر وفقاً لهذا التصنيف إلى صنفين: مباشرة، وأخرى غير مباشرة، وذلك على النحو الآتي⁽¹⁾:

1) المصادر المباشرة للأخبار: وهي التي تقوم فيها بنقل الأخبار مباشرة من المصادر الأولية ويكون ذلك عبر آليتين:

أ-النقل عن المسؤولين: أي التصريحات التي يحصل عليها الصحفي من أحد الشخصيات بهدف الحصول على معلومات أو أخبار منه مباشرة، ويتم ذلك من خلال، ثلاث طرق: الحديث التليفوني، والمؤتمر الصحفي، والحديث من خلال المقابلة المباشرة.

ب-النقل عن مواقع الأحداث: ويقوم خلالها الصحفي بالتغطية الميدانية من مكان الحدث، واستيعاب تفاصيله، ومقابلة شهود العيان، وكتابة تقريره؛ لإعلام الجمهور بالحقائق المستقاه من أرض الواقع، وهي تستهدف عادة أحداثاً متوقعة وأخرى طارئة، يتم التوجه إليها عقب حدوثها، ويجري فيها توظيف الآلية الأولى عبر النقل عن المسؤولين من موقع الحدث.

2) المصادر غير المباشرة للأخبار: وهي المصادر الوسيطة أي التي يتم الحصول عليها من غير مصادرها الأصلية التي تعتمد عليها دائماً ومن ذلك:

أ- النقل عن أجهزة إعلامية أخرى سبقتها إلى الخبر: وتشمل الصحف وشبكات الإذاعة والتلفزة والإنترنت.

ب- المصادر التي توحى بالأخبار: وهي التي يمكن من خلالها استنباط بعض المعلومات والأخبار فنبدأ في تحريكها والبحث عن حقيقتها، وخلفياتها واستكمال تفاصيلها، ومن أمثلة ذلك: الأحاديث العابرة، البيانات والنشرات، المجالات المتخصصة، الإعلانات، رسائل القراء، الشائعات.

التصنيف الرابع: المصادر وفقاً لطبيعتها:

ويرى الباحث بعد تناول التقسيمات المختلفة للمصادر، أنه يمكن تقسيم المصادر وفقاً لطبيعتها على النحو الآتي:

أولاً: المصادر الإعلامية:

وتطلق عليها بعض الأدبيات الإعلامية المصادر الناقلة للخبر، وهي المصادر التي تقوم بنقل الأخبار من مكان وقوعها إلى مقر الوسيلة الإعلامية⁽²⁾ وتسمى أحياناً مسالك الأخبار، وذلك

(1) انظر: نعمات عثمان، الخبر ومصادره في العصر الحديث (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2008) ص21-63.

(2) حسني نصر، وسناء عبد الرحمن، المرجع السابق، ص96.

للتفرقة بينها وبين مصادر أخبار المندوب الصحفي، وهذه المسالك تشمل إلى جانب المندوب: المراسل، ووكالات الأنباء والصحف والإذاعات الخ.⁽¹⁾ وهي تتعدد بتعدد وسائل الإعلام وتنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: المصادر الذاتية (الخاصة):

ويطلق عليها البعض المصادر الداخلية، أو المصادر الخاصة، وهي تلك المصادر التي تعتمد فيها الجريدة على هيئة تحريرها والعاملين فيها، في الحصول على الأخبار، مثل: المندوب الصحفي والمراسل الخارجي⁽²⁾، وهي التي تعطي الصحف، ووسائل الإعلام، عوامل التقرد، والقوة، والتميز في التغطيات الصحفية، ومن خلالها يمكن تحقيق السبق الصحفي، الذي يحقق المكانة العالية، والمتابعة الكبيرة للوسيلة الإعلامية.

ورغم أهمية المصادر الذاتية للصحيفة " إلا أن صحفا كثيرة في دولنا العربية لا تعطي أهمية لهذا الجانب ، ويكون جل اعتمادها - حتى في الجانب المحلي - على وكالات الأنباء.⁽³⁾ وهو ما ينتج عنه تشابه الصفحات الإخبارية في الكثير من الصحف والمواقع الإخبارية، وعدم اختلافها عن بعضها. ويتفق الخبراء أن من الخصائص التي تفرق بين مؤسسة إخبارية وأخرى هي القصة الخبرية التي تولد من عقل المندوب المبتكر والمنتج".⁽⁴⁾

وتظهر آليات وأنماط الاعتماد على مصادر الأخبار، مدى قوة الصحف؛ إذ بقدر اعتمادها على مصادرها الذاتية؛ تتميز عن غيرها من وسائل الإعلام، ويتسع انتشارها، ويزداد جمهورها؛ لأن المصادر الخارجية تقدم خدماتها لجميع وسائل الإعلام، مقابل أجر يدفع نظير هذه الخدمة التي تقدم لكل من يريدتها.

وتنقسم المصادر الذاتية إلى نوعين من المصادر على النحو الآتي:

1) **المندوب الصحفي:** هو الشخص أو الأشخاص الذين توفدهم صحيفة ما، إلى جهة أو قطاع معين من قطاعات اهتمامات الصحيفة ليكونوا ممثلين لها في هذه الجهة، أو القطاع لتغطية أخبارها وإمداد صحيفته بها، وغالباً ما يتخصص في تغطية مجال معين من مجالات نشاط

(1) مشعل سلطان عبد الجبار، المرجع السابق، ص 81.

(2) عبد الرازق الدليمي، التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 63.

(3) مرعي مذكور، الصحافة الإخبارية (القاهرة: دار الشروق، 2002) ص 57.

(4) كارول ديانا لويس، التغطية الإخبارية للتلفزيون، ترجمة محمود شكري العدوي (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1993) ص 36.

الصحيفة سواء كان ذلك في مجال وزارات لحكومة أم مصالحها أم الهيئات المختلفة.⁽¹⁾ والمندوب الإخباري هو الشخص الذي تعتمد عليه الوسيلة الإعلامية في الحصول على الأخبار المحلية حيث لا قيمة لخبر صحفي دون مندوب يتمتع بكفاية وحس صحفي يقوم بنقله إلى القارئ أو المستمع أو المشاهد⁽²⁾. ويطلق عليه أيضا المخبر الصحفي وهو " الصحفي الذي يقوم بموافاة صحيفته بالأخبار التي يكلف بالحصول عليها ويكتب تقريراً عنها".⁽³⁾

ويعد المندوب الصحفي " أساس الخدمة الإخبارية، والمندوب الجيد هو الذي تكون لديه القدرة على تجميع الأخبار وتقديمها الى القارئ بطريقة ميسرة"⁽⁴⁾ ولكي يستطيع المندوب الصحفي النجاح في عمله والحصول على المعلومات التي لا تتوفر لغيره عليه أن يبذل " جهداً إضافياً في تنمية علاقاته مع المصادر الخبرية"⁽⁵⁾، ويقصد هنا المصادر الأولية صانعة الأخبار أو ذات العلاقة بها.

والمندوب الصحفي الناجح مطالب بالإلمام بجميع تفاصيل الحدث لغرض تزويد صحيفته بها " فهو يجمع الأنباء ويسجل ما يجمعه ولا بد له من الحصول على كل تفاصيل الخبر"⁽⁶⁾. ويمكن للصحفي تنمية مصادره من خلال محيطه الاجتماعي الذي يعيش وسطه "بحيث تمثل بيئة الصحفي من أقارب وأصدقاء وحتى المواطنين العاديين مصدراً من مصادره الصحفية"⁽⁷⁾.

وكلما ازدادت إمكانيات وقدرات الوسيلة الإعلامية وانتشارها بين كم أكبر من المتلقين ازداد عدد مندوبيها، وكلما كانت مؤسسة ما أو وزارة مصدراً لأخبار يبحث عنها الجمهور أو أنها تشكل جزءاً أساسياً من اهتماماته أو عمله، استدعى أن تخصص لها الوسيلة الإعلامية مندوباً خاصاً بها، أما المؤسسات الأقل أهمية فترى الوسيلة الإعلامية أن مندوباً واحداً يكفي لتغطية عدد من الوزارات أو المؤسسات.⁽⁸⁾

وفي ضوء التناول السابق يتضح أن المندوب هو الصحفي الذي يعمل بشكل أساسي في المدينة التي تصدر فيها الصحيفة، ويمكن أن يكون مندوباً متخصصاً في تغطية معينة أو هيئات

(1) عبد الجواد سعيد ربيع، المرجع السابق، ص107.

(2) وليم الميري، الأخبار مصادرها ونشرها (القاهرة : الانجلو المصرية، 1990) ص28.

(3) أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الاعلام، ط2(القاهرة: دار الكتاب المصري، 1994) ص143.

(4) محمد منير حجاب ، مدخل الى الصحافة(القاهرة: دار الفجر،2010)ص33.

(5) حسين عبد الجبار ، اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، ط1(عمان: دار أسامة 2008)ص101.

(6) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق، ص172.

(7) عبد الخالق محمد علي ، فن التحرير الصحفي ، ط1(بيروت: دار المحجة البيضاء، 2010)ص106.

(8) عبد الرازق الدليمي، التحرير الصحفي، مرجع السابق، ص61.

محددة، وتكمن أهميته في مدى مقدرته على استقاء أخبار خاصة تتفرد بها مؤسسته الإعلامية، التي تتميز بقدرتها على تكوين فريق مؤهل من المندوبين قادر على تلبية تطلعات وحق الجمهور في معرفة الأخبار المحلية والتفاصيل في المدينة التي تصدر منها الصحيفة.

(2) المراسل الصحفي: هو الصحفي الذي يعمل خارج الإقليم الذي تصدر فيه الصحيفة، فإذا كان في داخل البلد نفسه ولكن خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة يسمى مراسل محلي أو إقليمي، ويقوم بتغطية جميع الأنشطة في نطاق المحافظة أو الإقليم الذي يتواجد فيه.⁽¹⁾

وتحرص الصحف الكبرى على تعيين مراسلين لها في العواصم الدولية الكبرى لتزويد الجريدة بكل ما يجري في هذه الدول من أحداث وتطورات، كذلك فإن هذه الصحف تحرص أيضاً على إرسال العديد من الصحفيين إلى أماكن الأحداث المهمة في العالم ليعودوا إلى الجريدة بتغطية سريعة وشاملة لهذه الأحداث.⁽²⁾

وبشكل عام لا توجد قواعد معينة للكيفية التي يعمل بها المراسل الصحفي أو الكيفية التي يتبعها في عمله، إذ إن الأساليب التي يتبعها أو يسمح له بإتباعها تتباين حسب الاختلافات الإقليمية والتاريخية والثقافية لكل بلد، لكن هناك اتفاق على العناصر الرئيسية، لما تعتبره الغالبية نقلاً جيداً ومسؤولاً للأخبار، يقوم على البحث عن الحقيقة قدر المستطاع في ظل الظروف السائدة، والمبادئ الإرشادية الرئيسية القليلة وهي: الدقة والموضوعية والأمانة والنزاهة.⁽³⁾

وهناك نوعان من المراسلين:

- 1) **المراسل الداخلي:** وهو مندوب الصحيفة الدائم أو الثابت داخل أرض الوطن أو الدولة، ولكنه خارج نفس المكان أو الموقع الذي تصدر فيه الصحيفة، أي أنه في مدينة أخرى.⁽⁴⁾
- 2) **المراسل الخارجي:** وهو مندوب الصحيفة خارج أرض الوطن أو الدولة التي تصدر فيها الصحيفة⁽⁵⁾، وينقسم إلى نوعين:

(1) عبد الجواد سعيد ربيع، المرجع السابق، ص107.

(2) جمال القيسي، المرجع السابق، ص66.

(3) رويترز ، دليل المراسل الصحفي (لندن: مؤسسة رويترز الخيرية، 2006)ص5

(4) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، ط2(جدة: دار الشروق، 1988)ص97.

(5) جواد راغب الدلو، مصادر الأخبار الخارجية في الصحافة الفلسطينية، في كتاب دراسات في الصحافة

الفلسطينية، ط1(غزة: مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2000)ص102.

أ- المراسل الدائم: الذي يمد الصحيفة بالأخبار المتعلقة بمنطقة أو عاصمة (غير المنطقة التي تصدر منها الصحيفة) ويقوم بها بشكل دائم أو لفترة طويلة يستطيع من خلالها تكوين العديد من الصداقات والعلاقات مع الشخصيات المهمة والمسؤولين في هذه المنطقة أو البلد.⁽¹⁾

ب- المراسل المتجول أو الموفد: وهو الذي لا يقيم في منطقة معينة بصفة دائمة وإنما يسافر الى مختلف المناطق وفق ما تقتضيه الأحداث الجارية، فتوفده الوسيلة الإعلامية؛ لتغطية حدث معين ثم يعود الى مقر عمله.⁽²⁾

ويتوقف عدد مراسلي الوسيلة الإعلامية، الداخليين والخارجيين على إمكانياتها المادية، وتوجهاتها في التغطية الخبرية، ويقدر زيادة عددهم تتميز تغطيتها بالتنوع والتفرد عن غيرها من الوسائل وبالتالي تزيد قدرتها على جلب اهتمام ومتابعة الجمهور.

النوع الثاني: المصادر الخارجية (العامة):

وهي المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة من غير هيئة تحريرها، مثل: وكالات الأنباء، والاتفاقيات الخاصة، والإذاعات المحلية، والأجنبية، والنشرات والوثائق.⁽³⁾ ولا يعد العاملون بها من أعضاء أسرته الكبيرة أو الصغيرة، وإنما تعد جميع أنشطتها خارجة عن أنظمتها ولوائحها، وكل ما يربط هذه المصادر بالصحيفة أو المجلة، هو عملية تعاون، تتم في صورة بث أو إرسال أو إيصال للأخبار.⁽⁴⁾ وأخبار هذه المصادر تأخذها الوسائل الإعلامية، إما عن طريق عقد اتفاقات خاصة معها، كالاتفاقات مع وكالات الأنباء، أو لأن هذه المصادر تنشر تغطيتها الإعلامية وتوجهها الى الجماهير؛ مما يتيح لوسائل الإعلام، أن تأخذ عنها بعض الأخبار، وتقوم بإعادة نشرها بطريقة تتفق وطبيعتها.⁽⁵⁾

ولا تقتصر مهمة هذه المصادر على تزويد الوسيلة الإعلامية بالأخبار الخارجية كما يتبادر الى الذهن، وإنما تقوم أحياناً بإمدادها بالأخبار الداخلية، التي لم تستطع الوسيلة الإعلامية تغطيتها بإمكانياتها الذاتية؛ فتأخذها من المصادر الأخرى، كالوكالات الوطنية التي تعمل داخل البلد.⁽⁶⁾

(1) جمال القيسي، المرجع السابق، ص 67.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 67.

(3) فتحي حسين عامر، الخبر الصحفي الإلكتروني، ط1 (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2013) ص 62.

(4) محمود أدهم، فن الخبر (القاهرة: دن، د.ت) ص 157.

(5) مرعي مدكور، الصحافة الإخبارية، المرجع السابق، ص 69.

(6) حسني نصر، وسناء عبد الرحمن، المصدر السابق، ص 104.

ويعكس ارتفاع اعتماد الوسيلة الإعلامية على المصادر الخارجية، ضعف إمكاناتها وتراجع فرص تميزها فتنشابه مع غيرها من الوسائل التي تنتشر ذات الأخبار.

ومن أهم المصادر الخارجية:

1) وكالات الأنباء:

هي مؤسسات تقدم خدمة إخبارية، وتعنى بتجميع الأخبار وتغطية الأحداث بالصورة والكلمة والصوت، وتقوم بتوفير خدماتها الإخبارية، إلى مختلف الوسائل الإعلامية⁽¹⁾، وذلك بموجب اتفاق أو عقد، يتم بموجبه دفع نظير مالي، أو خدماتي من الوسيلة لصالح الوكالة. وتمثل وكالات الأنباء المصدر الخارجي، الأكثر أهمية وبروزاً ونشاطاً، خاصة بالنسبة للأخبار الخارجية، وهي تنقل إلى الصحيفة، جزءاً كبيراً من الحصيلة الإخبارية، قد يصل إلى 70 % من مواد الصحيفة اليومية والمجلات الأسبوعية.⁽²⁾

وتبوأّت هذه المؤسسات مركز الصدارة في التعامل مع الأحداث، ومتابعتها وتغطية مجرياتها للجمهور، عبر شبكاتها ومراسليها في مختلف البلدان، والمناطق الساخنة في العالم، وقد استحوذت هذه الوكالات، وخاصة الكبيرة منها ذات الصفة العالمية حيزاً واسعاً ومؤثراً في هذا الميدان، وبالتالي هيمنتها على مجرى تدفق الأخبار.⁽³⁾

وتعد وكالات الأنباء، من الصناعات المغذية لوسائل الإعلام، إذ ليس لها اتصال مباشر مع الجمهور، وإنما عملها يقوم على تزويد وسائل الإعلام بالخدمات الإخبارية، وهي تسعى بذلك إلى تحقيق الربح، أو تحقيق أهداف سياسية وأيديولوجية⁽⁴⁾؛ لذا من الضروري الانتباه إلى أن بعض هذه الوكالات، تخفي وراء الأخبار التي تبثها، أهدافاً سياسية؛ تخدم الدول الراعية لهذه الوكالات⁽⁵⁾؛ لذلك يتوجب على وسائل الإعلام، التي تنقل عنها الانتباه من أن تكون تغطيتها للأخبار، متأثرة باتجاهات هذه الوكالات، وبالرغم من وجود عدد كبير من وكالات الأنباء في العالم، فإنّ هناك عدداً قليلاً منها، يكاد يسيطر على نسبة كبيرة من تداول الأخبار في العالم، وتعد وكالات الأخبار

(1) فريد يوسف مصطفى، المرجع السابق، ص 18.

(2) محمود أدهم، الخبر الصحفي، المرجع السابق، ص 159.

(3) فريد يوسف مصطفى، المرجع السابق، ص 19.

(4) حسني محمد نصر، مقدمة في الاتصال الجماهيري (أبو ظبي: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2001) ص 80.

(5) غوران هديرو، الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية، ترجمة ناجي الجوهر (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1991) ص 80.

الغربية الأربع المصدر الرئيس لتدفق الأخبار في العالم، وقد وصفت هذه الوكالات بمثابة حارس البوابة العالمية للأخبار، أو "مؤسسات جدول اعمال العالم"⁽¹⁾.

ولا تقف أهمية وكالات الأنباء عند عملية نقل الأخبار من انحاء العالم المختلفة، بل تعدت ذلك لتقوم "بدور حارس البوابة keat keepers في ما يتعلق بالأخبار المتداولة فهي التي تحذف، وتحجب، وتؤخر نشر، وتمنع نشر، أو تنتشر أو تقرر أية معلومات دون سواها وتقوم بفرض آرائها وتفسيراتها للأحداث"⁽²⁾.

ويرى آلين Alleyne أن وكالات الأنباء الأربع تقوم بتحديد أجندة العالم، على النحو الآتي⁽³⁾:

1- أنها تحدد الأساس اليومي للأخبار؛ لأن ما تعده أخبارا، هو الذي يطبع في الصحف، ويبث عبر وسائل الإعلام الأخرى.

2- أن وكالات الأنباء العالمية الأربع، تحدد أهمية الأخبار؛ إذ يتم إعطاء أهمية لبعض الأحداث، والتقليل من أهمية أحداث أخرى.

3- أن هذه الوكالات الأربع، تضع القواعد التي يقوم على أساسها الصحفيون بجمع الأخبار.

ومع تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، أصبحت معظم هذه الوكالات تقدم أخبارها بشكل فوري على شبكة الإنترنت؛ ما جعلها تتعدى طبيعتها السابقة لتصبح "مواقع إخبارية متكاملة وتعمل كوسيلة إعلامية وليس فقط كوسيلة مغذية لوسائل الإعلام، وقد جاء هذا التغيير في الدور الذي تقوم به الوكالة نتيجة الخروج الى الشبكة ووصولها الى المستهلك النهائي (المتصفح) مثلها مثل الصحف والراديو والتلفزيون"⁽⁴⁾، ولم يتوقف الأمر على نشرها للأخبار على مواقعها في شبكة الإنترنت بل ظهرت وكالات أنباء " تحاول ان تكون معبرة عن تيار الإعلام والصحافة البديلة non-corporate view مثل scoopt وكالة مستقلة عن ضغوط سوق الوسائل، وبعضها يكون مجانيًا Free online news services"⁽⁵⁾.

(1) جونثان فينبي ، الاعلام الدولي، ترجمة د. احمد طلعت (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1999) ص243.

(2) سهام الشجيري، الاختلال الإخباري بين وكالات الانباء الدولية والعربية، رسالة دكتوراه غير منشورة (بغداد: كلية الإعلام - جامعة بغداد، 2006) ص61.

(3) Allen.M.D., international power and international communication, (Hong Kong:Macmillan.1955)P74.

(4) حسني محمد نصر ، الانترنت والإعلام - الصحافة الالكترونية (الكويت: مكتبة الفلاح،2003)ص215.

(5) المرجع السابق نفسه، ص360.

وتنقسم وكالات الأنباء إلى أربع مجموعات:

أ- **وكالات عالمية:** وهي تجمع وتعالج وتخزن الأخبار من العالم كله وإلى العالم، وساعد ظهورها على تطور الصحافة مما جعل ظاهرة الاتصال تأخذ بعداً جديداً فمن ناحية المكان صار العالم أكثر قرباً، ومن ناحية الزمان أصبحت المعلومات أكثر حداثة من ذي قبل.⁽¹⁾

وتشكل وكالات الأنباء العالمية الخمسة، المصدر الرئيسي للأخبار في العالم، وأن وظيفتها التقليدية هي جمع الأخبار والمواد الإخبارية والتحقيقات الصحفية المصورة وتوزيعها على وسائل الإعلام، وتتبع في سياستها الإعلامية طبيعة النظام الإعلامي والسياسي القائم في بلدانها؛ ولذلك هي لا تنقل الأحداث التي تهم وطننا العربي بالموضوعية والشفافية التي نتمنى أن تكون.⁽²⁾

والواقع أن إنشاء وكالة أنباء عالمية أمر معقد يتصل بالسياسة والنفوذ الدولي والقدرة الاقتصادية والانتشار اللغوي، والدولة التي تستطيع ذلك لا بد أن تكون لديها سوق داخلية هامة، بالإضافة إلى نفوذ سياسي واقتصادي ضخم، علاوة على وضع حضاري يجعلها تتبوأ مكانة دولية رفيعة، لذلك ليس غريباً أن تكون الوكالات العالمية أربعاً: اثنتان منها أمريكيتان وهما الاسوشيتدبرس، واليونايتد برس انترناشونال، وواحدة بريطانية هي رويتر، ووكالة فرنسية، هي وكالة الأنباء الفرنسية، ومعظمها تتلقى إعانات من جانب الاتحادات أو الحكومات بصورة أو بأخرى.⁽³⁾

وتقوم هذه الوكالات بإعلام نحو 98.7% من سكان العالم، ويتم هذا الإعلام عن طريق الاحتكار، وهذا هو الوضع الأغلب، أو عن طريق التنافس، ولكن هذا الطريق الأخير قد أخذ في التضاؤل، ولكل وكالة منطقة نفوذ تسيطر عليها، فالوكالتان الأمريكيتان تسيطران على ثلاثة أرباع أمريكا الشمالية، ووكالة رويترز تسيطر على دول الكومنولث البريطاني، والوكالة الفرنسية تسيطر على الدول المتحدثة بالفرنسية ومعظم أوروبا وأفريقيا، وكانت هناك وكالة خامسة هي وكالة تاس السوفيتية سيطرت على الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية والشيوعية⁽⁴⁾، ولكن تراجع مكانتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

فمع التغيرات التي حدثت على موازين القوى في العالم، تراجع أدوار ومكانة بعض الوكالات، لصالح بروز وكالات جديدة، فمع انهيار الاتحاد السوفيتي وتراجع مكانته؛ تراجع دور الوكالة الروسية وتحول اسمها إلى إيتار - تاس، ومع تطلع روسيا إلى إعادة الاعتبار إلى مكانتها،

(1) ياس خضير البياتي، الإعلام الدولي والعربي، ط1 (بغداد: دار الكتب والنشر 1993) ص193.

(2) وليد حسن الحديثي، الإعلام الدولي وبعض إشكاليات الخطاب الإعلامي العربي، ط1 (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2007) ص185.

(3) إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، ط3 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1994) ص36، 37.

(4) المرجع السابق نفسه، ص37.

في الآونة الأخيرة، تسعى لتفعيل دور وكالتها، حيث أعلنت وكالة الأنباء الروسية، مطلع أكتوبر/ تشرين أول 2014، عودتها إلى استخدام تسميتها التاريخية "تاس"، وذلك في إطار عملية تحديث تهدف إلى تعزيز أنشطتها عبر العالم. وقالت الوكالة في بيان إن أقدم وكالة أنباء روسية تأسست في 1904 "عادت إلى تسميتها التاريخية المعترف بها عبر العالم، أي "تاس". وذكرت أن "تاس لم تعد مجرد اختصار لتسمية وإنما باتت "مدعوة لتصبح رمزاً للمهنية والحماس والرغبة في التطوير" لدى الوكالة التي احتفلت في الأول من أيلول/سبتمبر بعيد ميلادها الـ 110،⁽¹⁾ وهو ما يعكس الدلالات السياسية لعمل وكالات الأنباء.

كما تراجع دور ومكانة وكالة يونايتد برس انترناشونال، وأغلقت القسم العربي الذي كان يتخذ من بيروت مقراً له، مطلع عام 2014،⁽²⁾ في المقابل برزت وكالات جديدة بدأت تأخذ طريقها للعالمية، مستندة إلى مكانة دولها، مثل وكالة شينخوا الصينية، ودبا الألمانية.

ونلاحظ أن وكالات الأنباء الدولية، تؤدي دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية والسياسية في دول العالم الثالث بصفة خاصة، والعالم بصفة عامة، كما يبرز دورها في عملية نقل الأخبار، وأحياناً كثيرة في تشويه الحقائق بأسلوبها الخاص والسلبى ضد بعض القضايا، ولا سيما الإسلامية منها، وهذا يرجع إلى التأثيرات الأيديولوجية التي تقوم عليها هذه الوكالات.⁽³⁾

ب- **وكالات إقليمية:** وهي وكالات وطنية تحولت إلى مراكز لتبادل الأخبار بين عدة دول وتقع في منطقة واحدة أو بين دول متجاورة.⁽⁴⁾ ومن أمثلتها وكالة الأنباء الإسلامية (اينا)، وتجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز، ووكالة الأنباء الأفريقية.

ج - **وكالات وطنية أو محلية:** وتقوم هذه الوكالات بجمع المعلومات من البلد الذي تعمل فيه ثم تعالجها وترسلها إلى الخارج، أما الأخبار التي تصلها من الخارج فتنتشرها في بلدها، وبصرف النظر عن كونها تملك مكاتب للمراسلين في دول أخرى فهي بجوهرها وكالات وطنية.⁽⁵⁾ وهي تمثل جهازاً إخبارياً يمثل المصدر الإخباري الرسمي للدولة في تغطية الأخبار الرسمية بشكل خاص،

(1) اف ب، وكالة الأنباء الروسية تاس تعود لاسمها التاريخي، إيلاف، متاح على الرابط:

<http://www.elaph.com/Web/News/2014/10/945765.html> ، تاريخ النشر: 2014/10/1،

تاريخ الزيارة 2014/10/5.

(2) فايد أبو شمالة، مراسل القسم العربي في وكالة يونايتد برس انترناشونال في فلسطين، مقابلة عبر الفيس بوك بتاريخ 2014/6/1.

(3) حسنين شفيق، **وكالات الأنباء والانترنت** (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2011) ص22.

(4) فريد يوسف مصطفى، **المرجع السابق**، ص65.

(5) **المرجع السابق نفسه**، ص64.

ويمثل رمزاً للسيادة الوطنية، وتشرف عليه الحكومات تمويلًا وإدارة. وكثير من هذه الوكالات ذات استقلالية إدارية وإن كانت في مسارها الإخباري ملتزمة بسياسة الحكومة التي قد تضطرها أحياناً لتجاهل التغطيات لبعض الأخبار أو الاقتصار على جزء منها.⁽¹⁾

وتتميز هذه الوكالات بسيطرة الحكومات عليها ومن ضمن هذه الوكالات وكالات الأنباء العربية حيث تأسست هذه الوكالات بعد التحرر من الاستعمار وعدت جزءاً من الاستقلال السياسي والاقتصادي، وأصبحت بمثابة المرجعية لمجمل الوظائف التي يؤديها الإعلام، حيث تسيطر عليها الدول، وبالتالي تسيطر على مضامين الأخبار التي توزعها مما جعلها وكالات أنباء رسمية⁽²⁾.

ومن أمثلتها: وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا"، وهي بمثابة لسان الحكومة والسلطة الفلسطينية، وفي الحالة العربية تكاد تكون لسان حال الحزب الحاكم.

د- وكالات أنباء خاصة: وهي وكالات لا تتبع الدولة إنما أسستها شركات إعلامية وصحافيون، أو حتى أحزاب، وحقق بعضها مكانة في التغطية والمتابعة المحلية، مثل: وكالة قدس برس، ووكالة معا الإخبارية، ووكالة صفا المحلية.

تصنيف المؤتمر العالمي لوكالات الأنباء:

هناك تصنيف آخر لوكالات الأنباء، حدده المؤتمر العالمي لوكالات الأنباء الذي عقد في موسكو في 2004، بمشاركة 124 وكالة أنباء، وذلك على النحو الآتي:⁽³⁾

أ- **الوكالات الوطنية:** وتمثل المصدر الإخباري الرسمي للدولة في تغطية الأخبار، وتمثل رمزاً للسيادة الوطنية وتشرف عليها الحكومة.

ب- **الوكالات المتعددة الجنسيات:** وهي التي تعمل في الإطار الإقليمي، منها ما هو في إطار قاري مثل وكالة الأنباء الإفريقية PANA التي أنشئت عام 1983 من الدول الإفريقية، ومنها ما هو نوعي مثل وكالة الأنباء الإسلامية (إينا)، وجاء هذا النوع للتغلب على ضعف الإمكانيات لبعض الدول ومواجهة سيطرة الوكالات العالمية.

ت- **الوكالات شبه العالمية:** وهي وكالات تأتي في مرتبة تالية للوكالات العالمية، من حيث الانتشار والمهنية، وتتبع دولاً قويةً اقتصادياً وسياسياً، ومنها: وكالة الأنباء الألمانية DPA ووكالة كيودو اليابانية وشينخوا الصينية، وإيرنا الإيرانية، ويمكن إضافة وكالة أنباء الأناضول التركية لهم.

(1) المرجع السابق نفسه، ص 66.

(2) خالد الهمداني، وكالات الأنباء العربية ومعوقات التدفق الإخباري، مجلة المستقبل العربي، العدد 205 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996) ص 130.

(3) فريد يوسف مصطفى، المرجع السابق، ص 65-70.

ث- **الوكالات العالمية:** وتقاس بضخامة حجمها وانتشارها الواسع وعدد العاملين فيها، وكثرة مكاتبها، وسيطرتها على التدفق الإخباري، وقوتها الاقتصادية وقوة دولها سياسياً، وهي تنحصر في خمس وكالات: وكالة يونايتد برس الأمريكية، وكالة اسوشيتد برس الأمريكية، وكالة رويترز، وكالة الأنباء الفرنسية، وكالة ناس الروسية.

ج- **الوكالات المتخصصة:** وهي تقدم خدمات إخبارية متخصصة في مجال معين، كالشؤون الاقتصادية، أو الرياضية.

(2) قسم الاستماع: محطات الإذاعة والتلفزيون المحلية والأجنبية:

تعد شبكات الإذاعة والتلفزة المحلية والأجنبية، من المصادر الهامة في الحصول على الأخبار، وازدادت أهمية هذا المصدر، في ظل ثورة الاتصالات التي عمت العالم، وانتشار المحطات الفضائية، وظهور البث الفضائي المباشر، عن طريق الأقمار الصناعية، وعبر الإنترنت؛ وهو ما أحدث ثورة كبيرة في مجال تغطيتها الإخبارية، مع الانتشار الكبير والإمكانيات الهائلة التي تتوفر للعديد من هذه الشبكات، بما في ذلك شبكة مراسلين منتشرة في العالم، وشبكة مصادر واسعة مع مراكز القوى وصناع الأخبار في العالم؛ ما عزز مكانتها كمصدر هام للأخبار، سواء للجمهور، أو وسائل الإعلام؛ خاصة عند التغطيات الحصرية، فعلى سبيل المثال انفردت قناة الجزيرة بتغطيات خاصة في حرب أفغانستان والعراق، ومثلها قناة سي ان ان، جعلت مختلف وسائل الإعلام تنقل عنهما، فيما لا يمكن أيضاً إغفال دور شبكات التلفزة والإذاعات المحلية في المتابعات والتغطية خاصة عندما يتعلق الأمر بشأن محلي.

وتزداد أهمية الإذاعات (ومثلها شبكات التلفزة المحلية) عندما تقع بعض الظروف الطارئة في دولة ما، كإنتفاضة أو حرب أهلية أو كارثة طبيعية؛ تضطر الدولة لأن تغلق أبوابها أمام الصحفيين والإعلاميين؛ فتصبح الإذاعات المحلية المصدر الوحيد لأخبارها، في تلك الظروف.⁽¹⁾

ولأهمية هذا المصدر، يوجد في كثير من الصحف قسم للاستماع أو الالتقاط ويتكون من مجموعة من الكباتن التي تضم أجهزة استقبال إذاعية وأجهزة تسجيل دقيقة جداً تقوم عن طريقها الصحف ووسائل الإعلام باستقبال وتسجيل ما تذيعه المحطات.⁽²⁾ وأتاح التطور التكنولوجي إمكانيات كبيرة في مجال التسجيل والحفظ من شبكات التلفزة والإذاعات، فهناك أجهزة رسيبر خاصة يمكن برمجتها للتسجيل المباشر، عبر حاويات ذاكرة كبيرة الحجم، ويمكن استرجاعها بسهولة ويسر.

(1) المرجع السابق نفسه، ص 192.

(2) فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة (القاهرة: عالم الكتب، 2008) ص 28.

(3) الصحف:

تكون الصحف والمجلات - سواء المحلية أو الأجنبية - في الكثير من الأحيان، مصدراً مهماً للأخبار تأخذ عنها وسائل الإعلام الأخرى، خاصة عندما تنفرد هذه الصحف والمجلات بنشر خبر مهم أو وثيقة خطيرة تحصل عليها عن طريق مصادرها الخاصة، وكذلك عندما تنفرد بإجراء لقاء أو حديث صحفي مع الزعماء والشخصيات المهمة⁽¹⁾.

كما أن الكثير من هذه الصحف تكون تابعة لجهات سياسية أو اجتماعية وتكون ناطقة باسمها، وبالتالي تكون مصدراً لمعرفة نشاطات وأخبار هذه الجهات أو المنظمات، وقد أصبحت بعض الصحف والمجلات العالمية الشهيرة: مثل النيويورك تايمز، والواشنطن بوست، والجارديان، واللوموند، مصدراً مهماً للأخبار؛ وذلك لإمكاناتها الكبيرة وانتشار مراسليها في العديد من الدول ومواقع الأحداث يزودونها بالأخبار والمقابلات الصحفية المهمة، التي سرعان ما تصبح عناوين رئيسة في صحف وإذاعات العالم⁽²⁾. كذلك تعد الصحف الحكومية الرسمية أو الحزبية، مصدراً للأخبار يعكس السياسات والتوجهات التي تمثلها.

(4) شبكة المعلومات والمواقع الإخبارية على الإنترنت:

تعد شبكة الإنترنت، وما تحتويه من مواقع إخبارية متعددة الأوجه، من أهم المصادر في الحصول على الأخبار في الوقت الحاضر؛ لأنها غنية بالمعلومات من مختلف أنحاء العالم، عن موضوعات متعددة ومتنوعة⁽³⁾. وهي إحدى أفضل الطرق لتداول المعلومات في العالم، كما أنها تعد من أسرع الوسائل لتبادل المعلومات، حيث إنها تربط بين الملايين من شبكات الكمبيوتر المنتشرة في أنحاء العالم، وقد حقق ذلك ما يسمى اليوم بمجتمع المعلومات⁽⁴⁾.

وأتاح هذا الكم الهائل من المعلومات والتالي من مصادر متعددة، للصحفي التأكد من دقة الأخبار والاطلاع عليها من مصادر متعددة والمقارنة بينها وانتقاء ما هو دقيق⁽⁵⁾.

(1) فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص178.

(2) حسن حامد، الاختراق في مجال الاخبار والمعلومات، ندوة الاختراق الاعلامي للوطن العربي (القاهرة: المنظمة العربية للثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية، 1996) ص84.

(3) رفعت عارف الضبع، المرجع السابق، ص196.

(4) السيد ياسين: المعلوماتية وحضارة العولمة (القاهرة: دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001) ص12.

(5) روبرت إيل هليارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة مؤيد حسن فوزي، ط1 (العين: دار الكتاب الجامعي، 2003) ص264.

ولا يقتصر دور الإنترنت على إمداد الصحفيين بالأخبار التي تنتشر على ملايين المواقع الإخبارية، بل إنها تقدم للصحفي فرصة البحث في مواقع المعلومات في جميع أنحاء العالم في أي موضوع أو قضية وبمختلف لغات العالم⁽¹⁾. فقد وصفها البعض بأنها غابة كثيفة من مراكز المعلومات حيث إنها تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات ومن مختلف أنواع المعرفة⁽²⁾.

ولا تتوقف الاستفادة من المواقع الالكترونية التقليدية على شبكة الإنترنت، بل امتدت إلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، للشخصيات والجهات الرسمية وغير الرسمية، ونجوم المجتمع، وباتت مصدراً رئيسياً للأخبار، ومعها صفحات المواطنين المدونين، التي استطاع بعضها بناء ثقة كبيرة وتحقيق مئات آلاف المتابعين.

وأتاح الإعلام الجديد حرية واسعة في الانتقاء والمقارنة من خلال الاطلاع السريع على العديد من المصادر المختلفة الرؤى والخلفيات واستخلاص النتيجة التي يراها أقرب إلى الحقيقة دون أن يظل أسيراً لرؤية مخصوصة⁽³⁾.

وهناك العديد من الخصائص المتعلقة بالتغطية الصحفية تنبعث من سمات الإنترنت، الذي يعد مصدراً للحصول على المعلومات، وأداة اتصال بالمصدر، كما تساعد خصائصه وتطبيقاته الصحفي على القيام بتغطية متكاملة لحدث ما دون مغادرته مكتبه أو موقعه إضافة الى توافر عدة مصادر تتناول الحدث ذاته على شبكة الإنترنت ما يساعد على تكوين صورة موضوعية على طبيعة الأحداث والموضوعات⁽⁴⁾.

يمكننا القول أن شبكة الإنترنت ضاعفت مصادر الأخبار المحتملة للصحفيين بطريقة غير عادية، وأتاحت للصحف الحصول على كم هائل من الأخبار، الأمر الذي منحها حرية اختيار أوسع للأخبار التي يمكن نشرها⁽⁵⁾.

وأصبحت شبكة الإنترنت بما تتمتع به من مزايا وما تقدمه من خدمات معلوماتية متباينة، مصدراً رئيسياً للصحف -الآن- في عملية التغطية الإخبارية، حيث تتيح إمكانية الاتصال بقواعد

(1) حسني محمد نصر، وسناء عبد الرحمن، المصدر السابق، ص120.

(2) نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات (الكويت: عالم المعرفة، 2001) ص92-93.

(3) خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1 (عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013) ص146.

(4) ماجد سالم تريان، الإنترنت والصحافة الالكترونية "رؤية مستقبلية" (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008) ص142-145.

(5) دحام علي العبيدي، "المصادر الإخبارية للجمهور في العراق"، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد: جامعة بغداد، 2005) ص46.

البيانات وبنوك المعلومات للحصول على المواد المرجعية التي تسهم في استكمال الموضوعات وتعميق التغطية الصحفية⁽¹⁾.

ولا يمكن إغفال الجانب السلبي لسهولة تأسيس وإطلاق مواقع الكترونية أو صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي، على صعيد عدم التوثق من مصداقية بعض الصفحات وفتح المجال لانتشار الإشاعات والأخبار غير الدقيقة.

فبقدر ما يشكل الإنترنت من أهمية كمصدر للمعلومات والأخبار، إلا أنه يؤخذ عليه عدم المصداقية الكاملة؛ لغياب ما يسمى "بالمصفاة" أو "مصداقية المعلومة"، وهو ما جعل بإمكان أي كان أن ينشر وبمنتهى السهولة ما شاء، مقدماً إياه تحت أي جنس من أجناس الخطاب وبالصفة التي يشاء⁽²⁾ فالمعلومات على الإنترنت "يمكن أن تضلل، ولا يمكن التأكد من دقتها ولا معرفة مصدرها، كما أن مصادرها يمكن أن تزيف المعلومات، أو تستخدم الادعاءات الملفقة، كما تختلط بها الحقائق بالإعلانات والدعاية"⁽³⁾. ومع ذلك لا يمكن إغفال أهمية الأنماط المختلفة للإعلام الإلكتروني كمصادر إعلامية، سواء للجمهور أو حتى للصحفيين ووسائل الإعلام، لما تتمتع به من خصائص المرونة والسرعة والانتشار والتفاعلية، والتخزين واسترجاع المعلومات بسهولة وبسر.

5) المؤتمرات الصحفية:

تمثل المؤتمرات الصحفية واحدة من أكبر وسائل وأطر وأوعية نقل الأخبار، وما وراء الأخبار، وحتى الأفكار والتوجهات والقضايا والمواقف وردود الأفعال والأصداء والصور والوجوه⁽⁴⁾. ويعد المؤتمر الصحفي شكلاً من أشكال الحديث الصحفي "وهو عبارة عن حديث تدلي به إحدى الشخصيات الهامة في حضور أكثر من صحفي وذلك لشرح سياسة معينة أو مناقشة قضية تهم الرأي العام المحلي أو الدولي أو الإدلاء بأخبار تمس حدثاً من الأحداث الهامة"⁽⁵⁾. وتعد المؤتمرات

(1) محرز غالي، صناعة الصحافة في العالم تحديات الوضع الراهن وسيناريوهات المستقبل، ط1 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009) ص91.

(2) محمد اسليم، الرقمية ومستقبل الثقافة العربية، ضمن كتاب الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، ج2 (الكويت: وزارة الاعلام، 2010) ص137.

(3) رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007) ص86.

(4) محمود أدهم، المؤتمرات الصحفية: إعدادها - إدارتها - تغطيتها - تحريرها (القاهرة: دار الفكر العربي القاهرة، 1998) ص8.

(5) فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط4 (القاهرة: عالم الكتب، 1990) ص83.

الصحفية من أبرز الوسائل التي يستخدمها المسؤولون للوصول للرأي العام؛ بهدف شرح أو تفسير أو توجيه الجمهور إلى سياسة معينة، أو موقف محدد أو قضية مؤثرة.⁽¹⁾

ومما يؤخذ على المؤتمرات الصحفية من حيث كونها مصادر للأخبار⁽²⁾:

أ- أن ما تدلي به الشخصيات متاح للجميع ولصالح جميع الإعلاميين.

ب- أن المتحكم في مسار الحديث هو المسؤول وليس رجل الإعلام.

ت- يستطيع المسؤول أن يتوجه بالحديث إلى من يشاء، ويغفل الإجابة على ما لا يريد من أسئلة، فيتجاهلها تماماً بأسلوب أو بآخر.

ث- لا يتيح المؤتمر فرصة لمزيد من الاستفسار بشأن ما يقال فيه من معلومات أو فرصة اختبار المصادقية.

ج- لا يحقق سبق ولا التمييز النسبي بين مندوب إعلامي وآخر.

ورغم ذلك تبقى المؤتمرات الصحفية، مصدراً مهماً للمعلومات والأخبار، ويمكن للصحفي الذكي أن يتجاوز المآخذ المذكورة عن المؤتمرات الصحفية بالعمل على استكمال الأسئلة مع المسؤول بعد انتهاء المؤتمر، أو الاتصال بمصادر أخرى لاستكمال المعلومات والتأكد منها. ومع كون المؤتمرات الصحفية مصدراً عاماً للأخبار، يمكن أن تكون أحد مصادر المندوب والمراسل الصحفي في التغطية، وتميزه على تغطيتها؛ رهن بقدرته على تجاوز التصريحات المنطوقة، إلى ما وراءها عبر المتابعات والأسئلة الخاصة على هامش المؤتمر أو لاحقاً له.

6) النشرات والوثائق:

وهي التي تصدرها الوزارات والهيئات والمراكز العلمية والبحثية، وتحتوي أحياناً على بعض المعلومات المهمة والمفيدة والتي يمكن تكوين أخبار منها تقدم الجديد والمفيد للقراء.⁽³⁾

ثانياً: المصادر الأولية:

وتطلق عليها بعض الأدبيات الإعلامية صانعة الخبر، وهي المصادر التي يتعلق بها الحدث أو من كشف النقاب عن معلوماته⁽⁴⁾، فالقتيل في انفجار والشرطة وأفراد النيابة التي حققت

(1) جواد راغب الدلو، فن الحديث الصحفي وتطبيقاته العملية، ط1 (غزة: دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، 1995) ص63.

(2) نعمات عثمان، المرجع السابق، ص30، 31.

(3) جمال القيسي، المرجع السابق، ص71.

(4) حسني نصر، وسناء عبد الرحمن، المرجع السابق، ص91.

في الحادث، والمصادر الطبية التي فحصت الجثة، وأفراد أسرة هذا الشخص الذين عبروا عن مشاعرهم تجاه الحادث وكذلك شهود العيان، كلهم يمثلون المصادر الصانعة للخبر.

ويطلق عليها أيضاً مصادر أخبار المندوب الصحفي: وتضم كبار الشخصيات الرسمية والشعبية والمحلية والأجنبية ونجوم الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى الوزارات والمؤسسات والهيئات العامة والخاصة والبيانات والنشرات والخطب والمؤتمرات الصحفية واللجان الرسمية والشعبية والمهرجانات السياسية للأحزاب والحفلات العامة والخاصة والمناسبات القومية والدينية.⁽¹⁾

ويستخدم الصحفيون المصادر الأولية في تغطيتهم للأخبار، وقد يكون المصدر الأولي مقابلة مع شخص تعامل مباشرة مع الحدث أو الموضوع، أو وثيقة أصلية تتعلق بذات الموضوع، كما أن الصحفي كشاهد عيان يعتبر مصدراً أولياً.⁽²⁾ وتتعدد وفق القوى الفاعلة وحتى المهمشة في المجتمع، وبدورها تنقسم إلى عدة أنواع لكل منها سماته الخاصة.

وهناك كثير من الأخبار التي تحصل عليها الصحف من الوزارات والهيئات الرسمية والشعبية ومن الشركات والمؤسسات العامة والخاصة ومن أقسام الشرطة والمحاكم والنقابات العمالية والمهنية والمستشفيات .. الخ⁽³⁾.

كما برز دور كبير للمتحدثين الرسميين في المؤسسات المختلفة، ففي الوقت الذي تقلص دور وكالات الأنباء الرسمية الحكومية " تم الاستعاضة عنها بما يسمى بالناطق الحكومي الرسمي الذي يعكس وجهة نظر السلطة او الحكومة حصرياً في موضوعات محددة ليعبر عن موقف سياسي معين"⁽⁴⁾.

ولم يقف الأمر عند الحكومات فقط بل أصبح لكل وزارة او مؤسسة كبيرة ناطقا باسمها يعبر عن وجهة نظرها ويعممها لوسائل الإعلام المختلفة كما تم الاستعاضة عن وكالات الأنباء الحكومية " بمكاتب للعلاقات العامة الصحفية التي تقدم إيجازاً يومياً او دورياً من مختلف المراكز الحكومية والوزارات، ما يفرض حيزاً واسعاً للموقف والخطاب الرسمي في التغطية اليومية لكافة وسائل الإعلام"⁽⁵⁾.

(1) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص 101.

(2) أحمد موسى قريعي، ضمير الصحافة، ط1 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2008) ص 38.

(3) فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، فن التحرير الصحفي (القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000) ص 98.

(4) صباح ياسين، الاعلام حرية في انهيار، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010) ص 71.

(5) منذر سليمان، الاعلام، السلطة، المال: مثلث النفوذ وخطاب الصورة، مجلة المستقبل العربي، السنة 33 العدد 383 (بيروت: مركز دراسات الوحدة، بيروت، كانون الثاني 2011) ص 54.

وهناك خلاف وجدل بشأن نشاط مكاتب الإعلام والعلاقات كمصدر للأخبار ومدى مصداقية الأخبار التي تزود وسائل الإعلام بها ويتهم رجال الإعلام العاملين بالعلاقات العامة في الوزارات والمؤسسات بأنهم " يسعون الى بث الدعاية لصالحهم واقتناص مساحات مجانية في وسائل الإعلام وشغلها بأخبار تافهة أو مختلقة، بينما لو اتصل بهم أحد رجال الإعلام للاستفسار عن بعض الأحداث أو طلب بعض المعلومات نجدهم ما بين مراوغ، أو كدعائي يعمد إلى إعطاء معلومات غير صحيحة، أو على الأقل غير متكاملة، أو التصريح بها بعد فوات الأوان⁽¹⁾ .

ويمكن التمييز بين نوعين من المصادر الأولية:

1) **المصادر الرسمية:** وتمثل أصحاب الوظائف والمهام والمناصب في المؤسسات والدوائر الحكومية وأيضاً المنظمات المختلفة، وهم بحكم مناصبهم لهم علاقة أو صلة بالمعلومات في مجال نشاطهم وعملهم⁽²⁾ .

2) **المصادر غير الرسمية:** وتمثل الجهات الشعبية والمجتمعية الأخرى في المجتمع، إلى جانب الأفراد والجماعات والهيئات، كمصادر صانعة للخبر تبرز الطبيعة وما تحمله من ظواهر متوقعة، وغير متوقعة تؤثر في حياة الإنسان، كمصدر من أهم المصادر، التي تصنع الأخبار في العالم المعاصر، فالزلازل والبراكين والأعاصير والطقس السيء، كلها ظواهر طبيعية تصنع الأخبار، وفي حالات قد يكون الصحفي نفسه صانع خبر وفي الوقت نفسه ناقله⁽³⁾ . وهناك مصادر أخرى للأخبار تختلف وتتعدد حسب طبيعة كل صحيفة وتخصصها ولونها السياسي وسياستها التحريرية، مثل: أصدقاء وزملاء ومعاوني الشخصيات البارزة في المجتمع، والحفلات والمهرجانات واللجان الرسمية والشعبية والمجلات المتخصصة، والإعلانات، ورسائل القراء وحتى الشائعات تشكل إلهاماً للأخبار المثيرة⁽⁴⁾ .

ثالثاً: المصادر المجهلة: هي مصادر المعلومات التي يعتمد الصحفي أو الصحيفة عدم ذكر اسمها سواء بطلب منها أو بدون طلب، وتجهيلها أو حجبها عن المتلقي (القارئ)⁽⁵⁾ .

(1) نعمات عثمان ، المرجع السابق، ص113،114

(2) وليد العمري، إفشاء الأسرار في كتابة الأخبار (رام الله: معهد الإعلام بجامعة بيرزيت، 2003) ص106.

(3) نعمات عثمان، المرجع السابق، ص87.

(4) عبد الرازق الدليمي، الخبر في وسائل الإعلام، ط1(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012)ص56.

(5) نزار عبد الغفار السامرائي، المرجع السابق، ص56.

وقد يكون التجهيل في المصادر الإعلامية بحيث يتم حذف اسم المندوب أو المراسل، وكذلك قد يكون التجهيل في نص المادة الخبرية عبر نسب التصريحات لأشخاص وجهات غير معلومة، والمصادر المجهلة anonymous sources أو المصادر غير المسماة unnamed sources، أو المصادر غير المصرح بذكرها confidential sources، أو المصادر المغطاة covered sources، أو المصادر المحجوبة veiled sources، أو الإسناد المجهل anonymous attribution، أو الإسناد المحجوب veiled attribution، تشير جميعها إلى مصادر المعلومات التي تتعمد الصحيفة عدم الكشف عنها في المادة الصحفية المنشورة⁽¹⁾. وهي تنقسم إلى نوعين:

(1) **التجهيل على مستوى المحرر:** ويقصد به أن تقوم الصحيفة بنشر مواد دون الإشارة إلى اسم كاتبها أو محررها⁽²⁾، وفي هذا النوع لا تذكر الوسيلة الإعلامية، اسم المندوب أو المراسل، أو الوكالة مصدر الخبر، وتتركه بدون تحديد، وفي حالات تكتفي بذكر اسم الصحيفة، وهو نوع من أنواع التجهيل، وإن كان يجري استخدامه في حالة أخبار العلاقات العامة التي ترد الصحيفة ويقوم بتحريرها المحررون العاملون بالصحيفة.

(2) **تجهيل المصدر الأولي للخبر:** أي قيام الصحيفة بنشر مواد وأخبار دون الإشارة إلى أسماء المصادر التي أدلت بها سواء كانوا أشخاص، أم جهات⁽³⁾، وفي هذا النوع يتم تلافي استخدام النصوص المباشرة والصريحة في الإسناد للمصادر، ولتحقيق ذلك يستخدم الصحفيون عبارات غامضة في نسبة النصوص والتعليقات، على النحو الآتي:⁽⁴⁾

- استخدام المبني للمجهول : مثل: عُلِمَ ، نُقِلَ عن ...
- نسبة المعلومات الى مصادر غير محددة: مثل: مصادر مقربة من الرئيس تقول ...، نقلاً عن مصادر موثوقة عادة، مصادر غير محددة رفضت الإفصاح عن هويتها...
- استعمال التعميم المقنع : مثل: يقول المطلعون، يذكر العارفون بالأمور، عُلِمَ من مصادر رفيعة المستوى، مصادر غير مشكوك فيها.

تصنيفات المصادر الأولية المجهلة:

بعض المؤسسات الإعلامية توصي صحفييها عند إسناد معلوماتهم لمصادر مُجهلة ان يصنفوها وفق آلية معينة، مثل⁽⁵⁾:

(1) حسني نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، مرجع سابق، ص327.

(2) أميرة عبد الفتاح، المرجع السابق، ص23.

(3) المرجع السابق نفسه، ص23.

(4) عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2001) ص33.

(5) انتصار ابراهيم عبد الرزاق، وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد تطور الاداء والوسيلة والوظيفة (بغداد:

جامعة بغداد، 2011) ص121

- **مصدر مخول أو مختص:** وهو أفضل المصادر الخفية، ومنها وزير الدفاع الذي يكون مخولاً ومختصاً في شؤون الدفاع، وهو ليس كذلك في شؤون المالية مثلاً.

- **مصدر رسمي:** هو الذي يمتلك المعلومات ضمن نطاق وظيفته وبصفته الرسمية، ولكنه محصور في مجال وظيفته أيضاً، على الرغم من كونه غير مخول (إلى حد ما) بالإفصاح عن معلوماته للصحفيين.

- **مصادر محددة أو معينة:** ومنها مصادر دبلوماسية، ومصادر المؤتمر، ومصادر استخباراتية وغيرها. ويذهب مختصون بلغة الإعلام إلى أن استخدام الصفات (مصدر موثوق أو مصدر مخول) تستعمل لمصدر بدرجة وزير، أي استعمالها يدل على عزو الخبر إلى مصدر موثوق منه.⁽¹⁾ غير أن استخدامها يدخل ضمن التجهيل والإيحاء بإعطاء ثقة في الخبر.

ويرى الباحث أن تجهيل المصادر الأولية لا يقتصر على الأشكال والأنماط السابقة، إنما يمتد ليشمل كل التعبيرات التي يستخدمها الصحفيون وتغفل ذكر أسماء الصحفيين، كأن يسند التصريحات إلى جهات عليمة، أو يستخدم تعبيرات عامة، مثل أكد مواطنون، أو سكان محليون، أو عبرت فصائل فلسطينية دون أن يحدد من هي هذا الفصائل.

إرشادات يجب مراعاتها عند استخدام المصادر المجهولة:

يوصي الخبراء بمجموعة من الإرشادات حال اضطر الصحفي للاعتماد على مصادر مجهولة، تتضمن⁽²⁾:

1. توثيق المعلومات بالاستعانة بمصادر أخرى، حتى لو لم تذكر اسمها، بهدف التأكد وتعدد المصادر.
2. يجب ذكر اسم المراسل الصحفي في رأس الخبر الذي يعتمد على المصادر المجهولة؛ كي تكون مسؤولية مضمون القصة بما فيها تعليقات المصادر المجهولة على عاتق شخص معين. ووجود اسم المراسل على رأس القصة، يعد مقياساً لتقدير صدق القصة.
3. الموافقة على عدم ذكر الاسم يجب ألا تكون الخيار والحل الأول عند التعامل مع المصدر.

(1) هيام فهمي ابراهيم، أبحاث في لغة الاعلام، ط1 (بغداد: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، 2012) ص166.

(2) هيرت سترنز، المراسل الصحفي ومصادر الأخبار، ترجمة سميرة أبو سيف، ط2 (القاهرة: الدار الدولية للنشر

والتوزيع، 1989) ص121، 138، 137.

ومن القواعد الأخرى: (1)

1. أن يتم حث الصحفيين على عدم استخدام المعلومات التي تقدم لهم بشكل سري الا كأساس للبحث عن هذه المعلومات ، وللتأكد من صحتها عند مصادر أخرى.
2. على الصحفيين أن يقدموا للقارئ أكبر قدر من المعلومات الممكنة عن المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها.
3. يجب أن يعلم رئيس التحرير بهوية المصدر ، إذ إنه هو الذي يقرر نشر أو عدم نشر القصة الصحفية.
4. أن تكون المادة متعلقة بمعلومات وليس بآراء ومواقف.

علاقة الصحفي بمصادر الأخبار:

سعي الصحفي إلى إعداد مادة خبرية، يتطلب منه الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بمادته الخبرية، وجوهر ذلك هو التواصل مع المصادر الإخبارية، صانعة الحدث وذات العلاقة به. ويتميز الصحفي بقدر قدرته على توسيع قائمة مصادره ونوعيتها، ومدى قدرته على استقاء المعلومات منها؛ لذلك يحظى صحفيون دون غيرهم بإنجازات صحفية نوعية ويتربح المجتمع منهم دون غيرهم أي جديد في شؤون المجتمع.

والصحفيون بحاجة الى المصادر للحصول على المعلومات التي تعد المعين والمادة الخام التي يسعى المحرر الصحفي الى اللجوء إليها وجمعها ومراجعتها واستكمالها لغرض تقديمها الى المتلقي (القارئ، المستمع، المشاهد) ويجب عليهم أن يبحثوا عن مصادر من أجل التزود بالمعلومات التي يريدونها. فالمعلومات هي " عامل أساسي في عملية تسويق الوسائل الإعلامية كسلعة تباع وتشترى وتخضع لمبادئ العرض والطلب"⁽¹⁾. وعلى الصحفي أن يأتي بالأخبار من أي مكان وفي أي وقت ، ولا يمكننا اشتراط وقتا وزمانا معيننا للحصول على المعلومة بشكل فوري " فالصحفي الجيد يستطيع ان يصل الى معلومة في أي وقت ممكن من مصادره"⁽²⁾. ما يجعل الصحفيين بحاجة مستمرة الى مصادر تستطيع أن تزودهم بالمعلومات التي يمكن لهم أن يقدموها الى القراء.

(1) نزار السامرائي، المرجع السابق، ص60.

(1) بسام خالد الطيارة، الاعلام المعاصر(بيروت: دار البراق، 2005)ص78،79.

(2) عبد الرزاق الدليمي ، فن التحرير الاعلامي المعاصر، ط1(عمان: دار جرير ،2010)ص64.

وتكوين علاقة مع مصادر جديدة ليس إهداراً للوقت مطلقاً، قال صمويل جونسون الكاتب الإنجليزي في القرن الثامن عشر ذات مرة: "اعتبر اليوم الذي يمر دون أن أتعرف على شخص جديد يوماً ضاع من عمري".⁽¹⁾

ومن هنا تنشأ العلاقة بين الصحفي والمصادر، وتتم بمراحل شائكة، و"كلما توثقت علاقة المخبر الصحفي بمصادره؛ أصبح مميزاً فيما ينقله من أخبار عنها قد لا يصل إليها غيره من المخبرين"⁽²⁾، مع ضرورة الحذر والانتباه كي لا يتحول الصحفي إلى مجرد بوق وناقل من المصادر دون تدقيق أو توثق، خاصة أنها في معظم الأحيان تكون من أصحاب السلطة والسطوة، من رجال الأمن والسياسة والنفوذ الاقتصادي والعسكري، وحتى قادة الفكر ورموز المجتمع وفنّانيه، الذين يناورون ويجهدون لتمرير رؤاهم وفرض أجندتهم على المجتمع عبر الإعلام، ما يقتضي الانتباه والتعامل مع المصادر ومخرجاتها بكل مهنية ومسؤولية اجتماعية.

وأحياناً تكون هناك علاقة حميمة بين الصحفي وبعض المصادر المهمة، مما يؤدي إلى تحيز الصحفي أحياناً لصالح المصدر الذي يقيم معه علاقات قوية⁽³⁾، فمفتاح التحكم في وسيلة الإعلام هو ببساطة معرفة مصدر الأخبار لما يبحث عنه المراسل، فإذا أعطاه المصدر ما يبحث عنه، فسوف يستطيع هذا المصدر أن يشكل التغطية الإخبارية كما يريد⁽⁴⁾.

وتعد المصادر الحكومية من أهم المصادر التي يمكنها أن توفر المعلومات المطلوبة للصحفيين، ولكن "علاقة الصحافة بالحكومة علاقة معقدة، ففي الوقت الذي يتوجب فيه على الصحفي الابتعاد عنها حتى ينأى بنفسه عن شبهات التأثير بالوضع الحكومي، يجب عليه الاقتراب حتى يحصل على مصادر معلوماته"⁽⁵⁾، فالحصول على المعلومات يتطلب الاقتراب من المصادر الحكومية للحصول على البيانات والوثائق والأرقام المطلوبة للقصص الإخبارية. من جانبها طورت السلطات في مختلف دول العالم إمكانياتها وقدراتها على صناعة المصادر الرسمية للأخبار والتي تتمثل في المكاتب الإعلامية التي تعالج المعلومات بالأساليب التي تريدها وسائل الإعلام. وأدى الاعتماد بشكل مكثف على المصادر الرسمية إلى "زيادة قوة السلطة في مواجهة الجماهير،

(1) رويتز، المرجع السابق، ص 29.

(2) هاشم حسن، فن الخبر الصحفي (بغداد: كلية الاعلام - جامعة بغداد، 2010) ص 79.

(3) حسن عماد مكاي، أخلاقيات العمل الإعلامي: دراسة مقارنة، ط1 (القاهرة: لدار المصرية اللبنانية، 1994) ص 200.

(4) هيرت سترنز، المرجع السابق، ص 46.

(5) نبيل الشريف، التحري الصحفي (عمان: مركز الافق الثقافي، 2005) ص 10.

وسيطرة خطاب السلطة، وإضعاف أي خطاب آخر يتحدى الرواية الرسمية أو يحاول مواجهتها⁽¹⁾. وهنا يجب الانتباه إلى أن الحكومات تسعى للترويج لروايتها، بينما واجب الصحفي أن يكشف الحقيقة⁽²⁾؛ لذلك يعد تماهي الصحفي مع مصادره من أخطر ما يمكن أن يساعد على حجب الحقيقة عن الجمهور.

من جانب آخر، فإن هناك موظفين حكوميين، يتعاونون مع الإعلام لأسباب مختلفة، ليست دائماً لتقديم مصلحة حكومية موحدة، فهم يمكن أن يسربوا للصحافة معلومات، لنقل رسالة الإدارة الرسمية، ولأجل محاولة إضعاف المنافسين في الحكومة عن طريق تسريب معلومات مريكة⁽³⁾، فالمصدر عند قيامه بتسريب معلومة ما، لا يهدف إلى خدمة المخبر الصحفي، بقدر ما يخدم المسؤول عن التسريب⁽⁴⁾، والكثير من مصادر المعلومات سواء ذكرت أسماؤهم أم أخفيت لديهم أولوياتهم، ويريدون تطويع المخبرين الصحفيين، بحيث يروج هؤلاء الأشخاص لقضاياهم الخاصة⁽⁵⁾. وثمة مشكلة أخرى تواجه العلاقة بين الصحفي وبين مصدر الأخبار الرسمي أو الحكومة، وتتمثل بالمعلومات غير الموثقة أو المسندة التي لا يذكر اسم مصدرها، من قبيل الإيجاز الصحفي غير الرسمي، وينظر إليها على أنها محاولة من الحكومة لاستغلال الصحافة للإعلان عن سياستها دون أن تتحمل المسؤولية عما تقول ما دام ذلك غير مسنود لمصدر رسمي⁽⁶⁾.

أشكال العلاقة بين الصحفي ومصادره:

تأخذ العلاقة بين الصحفي ومصادر المعلومات ثلاثة أشكال من العلاقات هي: (7)

1- تقوم العلاقة الأولى على بقاء الصحفي مستقلاً عن المصادر: وتعرف هذه العلاقة بعلاقة الخصومة أو العداة Adversary.

2- تقوم العلاقة الثانية على أساس التعاون بين الصحفي وبين المصدر: وتهدف لتحقيق مصالحهما المشتركة، وتعرف هذه العلاقة بعلاقة التكافل Symbiotic.

(1) سليمان صالح ، ثورة الاتصال وحرية الاعلام(الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2007)ص.118

(2) منذر سليمان، مرجع سابق، ص57

(3) مايكل سكندسن، علم اجتماع الاخبار، ترجمة أحمد رمو(دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010) ص152.

(4) هاشم حسن، المرجع السابق، ص79.

(5) حسنين شفيق، صناعة الصحفي (القاهرة: دار فكر وفن، 2010) ص80.

(6) عبد الستار جواد، المرجع السابق، ص31، 30.

(7) حسني نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الصحفي، مرجع سابق، ص 198.

3- تقوم العلاقة على السيطرة: كأن يسيطر المصدر على الصحفي أو أن يسيطر الصحفي على المصدر، وتعرف هذه العلاقة بعلاقة التحكم أو السيطرة Control.

وهكذا يتضح أن طبيعة العلاقة بين الصحفيين والمصادر الرسمية هي التي تؤثر في تحديد ما نقرؤه أو نراه أو نسمعه من أخبار في وسائل الإعلام، كما تحدد طبيعة تلك العلاقة ما إذا كانت الصحف وكيلاً للرأي العام وتؤثر في صانع القرار، أو أنها تتجاهل الرأي العام وتركز على التفاعل بين النخبة الحاكمة والصحافة.⁽¹⁾

ويرى الباحث أن العلاقة بين الصحفي ومصادر الأخبار، علاقة شائكة ومهمة، فمن جهة يترتب عليها تميز الصحفي من خلال قدرته على الحصول على أخبار خاصة، ومن جهة أخرى يمكن أن تدخل العلاقة دائرة المصالح المشتركة، لتكون أحد المداخل الأساسية لممارسة التحيز في التغطية الإعلامية.

(1) محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 221.

المبحث الثاني

التغطية الخبرية مفهومها وأنواعها

يهدف هذا المبحث إلى التعرف إلى مفهوم التغطية الخبرية وتصنيفاتها، ومراحلها، والأشكال الخبرية في الصحيفة، على النحو الآتي:

مفهوم التغطية الخبرية:

هي العملية الصحفية التي تتضمن مجموعة الخطوات التي يقوم من خلالها المحرر الصحفي، بالبحث عن بيانات ومعلومات، تتعلق بالتفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة، لحدث أو واقعة أو تصريح ما، أو بمعنى آخر يجيب على كل الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن هذه الواقعة، أو الحدث، أو التصريح، ثم يقيم هذه المعلومات ويحررها بأسلوب صحفي مناسب، وفي شكل صحفي مناسب.⁽¹⁾

ويقصد بها عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين، والمعلومات المتعلقة به، والإحاطة بأسبابه، ومكان وقوعه، وأسماء المشاركين فيه، وكيف وقع؟ ومتى وقع؟ وغير ذلك من العناصر التي تجعله صالحاً للنشر.⁽²⁾

وتعرف بعض الأدبيات الإعلامية التغطية الصحفية بأنها التي تحول الحدث إلى خبر يصلح للنشر، كما تعرف بأنها الإحاطة بكل تفاصيل الحدث الهام الذي يستحق النشر في الجريدة أو المجلة ونشرها ثم تسجيلها ثم متابعتها إذا ما كان الخبر يستدعي ذلك.⁽³⁾

والتغطية الإخبارية الناجحة لا تعتمد على الحصول على البيانات من المصادر فقط، ولكن استكمال الخبر من موقع الأحداث ببعض الوقائع التي تضيف ثقلًا للخبر، كوصف مشهد، أو تعليق من أحد الحاضرين، وأي تغطية ينبغي أن تجيب على أكبر قدر من الأسئلة الصحفية الستة: من؟ متى؟ أين؟ ماذا؟ لماذا؟ كيف؟⁽⁴⁾ ويمكن القول إن التغطية الخبرية هي عملية متعددة المراحل يتم بموجبها تحويل حدث ما إلى مادة خبرية صالحة للنشر، من خلال المتابعة الميدانية، والتواصل مع المصادر المختلفة.

(1) ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، مرجع سابق، ص50.

(2) محمود منصور هيبية، الخبر الصحفي وتطبيقاته (الإسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 2006) ص95.

(3) محمد معوض وعبد السلام إمام، المرجع السابق، ص52.

(4) محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، ط1 (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،

2012) ص187.

تصنيفات التغطية الإخبارية:

تختلف حسب معيار التصنيف، ومن أبرزها:

أولاً: أنواع التغطية من حيث اتجاه المضمون، وهي تشمل: (1)

(1) **التغطية المحايدة:** ويقدم الصحفي فيها الحقائق فقط أي قصصاً إخبارية خالية من العنصر الذاتي الشخصي والتحيز، أي يعرض الحقائق الأساسية والمعلومات المتعلقة بالموضوع بدون تعميق أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر.

(2) **التغطية المتحيزة أو الملونة:** ويركز الصحفي فيها على جانب معين من الخبر، وقد يحذف بعض الوقائع أو يبالغ فيها، أو يشوه بعض الوقائع، وقد يخلط وقائع الخبر برأيه الشخصي، وهدف هذه العملية تلوين أو تشويه الخبر.

(3) **التغطية التفسيرية:** ويقوم الصحفي فيها بجمع المعلومات المساعدة أو التفسيرية إلى جانب الحقائق الأساسية للقصص الإخبارية وذلك بهدف تفسير الخبر أو شرحه وخدمة القراء الذين ليس لديهم وقت كاف للبحث بأنفسهم؛ بشرط أن تكون هذه التغطية منصفة تقدم كل التفاصيل. وتقدم هذه التغطية وصف الجو العام المحيط بالحدث أو وصف المكان أو وصف الأشخاص وذكر بعض المعلومات الجغرافية أو التاريخية عن مكان وقوع الحدث وتحليل الأسباب والدوافع والنتائج المتوقعة المبنية على الجهد والدراسة والربط بين الوقائع والأحداث المتشابهة وعقد المقارنات.

ويرى الباحث أنه من غير المناسب إدراج نمط التغطية التفسيرية ضمن اتجاه التغطية المذكور أعلاه؛ لأن التغطية التفسيرية قد تصنف محايدة أو متحيزة، إنما يمكن أن يدرج ضمن تصنيف متعلق بنمط التغطية ومستوى عمقها في تناول الحدث.

ثانياً: **التغطية الخبرية حسب توقيت حدوثها:** وتنقسم إلى: (2)

(1) **التغطية التمهيدية:** ويقصد بها قيام الصحفي بتغطية تفاصيل حدث متوقع ورصد وقائعه قبل أن يحدث فعلاً وتسمى بالقصة الصحفية التمهيدية.

(1) المرجع السابق نفسه، ص 51، 50.

(2) ليلي عبد المجيد، ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، ط 1 (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع،

2012) ص 142، 149.

(2) **التغطية التقريرية أو التسجيلية:** وهي التي تتم بعد وقوع الحدث فعلاً، وهي تتم للأحداث المتوقعة حيث يظهر فيها مدى الاتفاق بين ما كان متوقعاً وما حدث فعلاً.

(3) **تغطية المتابعة:** وهي التي تعالج نتائج أو تطورات جديدة في أحداث أو وقائع سابقة ما زالت تطوراتها ناقصة.

خطوات التغطية الإخبارية:

حدد محمد الحتو خمس خطوات تمر بها عملية التغطية الإخبارية على النحو الآتي:⁽¹⁾

- 1- وضع خطة لتغطية الخبر من مختلف جوانبه.
- 2- الإعداد المسبق لتغطية الخبر من خلال الاطلاع على المصادر غير الحية وقسم المعلومات الصحفية.
- 3- الانتقال إلى مكان الحدث للوقوف على تفاصيله.
- 4- مقابلة المصادر المختلفة مع التركيز على المصادر الأساسية للخبر.
- 5- تسجيل الحدث.

مراحل التغطية الخبرية:

تمر التغطية الخبرية بالمراحل الآتية:⁽²⁾

المرحلة الأولى: الحصول على الأخبار أو جمعها: ويحصل عليها الصحفي من مصادر مختلفة الحية كالشخصيات في المؤسسات والشركات والجهات المختلفة، وغير الحية كالوثائق والتقارير والنشرات ...

أما المصادر التي تحصل الصحيفة من خلالها على الأخبار فيمكن إجمالها فيما يلي:

- 1- المندوب الصحفي.
- 2- المراسل الصحفي.
- 3- وكالات الأنباء.
- 4- قسم الاستماع.

(1) محمد سلمان الحتو، المرجع السابق، ص186.

(2) ليلي عبد المجيد، ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص142-162.

5- الجرائد والمجلات المحلية والأجنبية.

6- المصاحفون والمتطوعون.

7- شبكات المعلومات العالمية (الإنترنت).

وأفرد الباحث مبحثاً مفصلاً تناول مصادر الأخبار بأنواعها المختلفة.

المرحلة الثانية: تقويم الأخبار: وتهدف لتقرير ما إذا كانت المعلومات التي حصل عليها الصحفي تستحق النشر في صحيفته أو لا تستحق؟ وإذا كانت تستحق فهل تنشر كما هي أم تحتاج لاستكمال؟، ويتم ذلك من خلال معيارين:

1) **القيم الخبرية:** وهي مجموعة من القيم التي إذا توافرت في خبر أعطته قيمة ترفعه من مرتبة الواقعة العادية إلى مرتبة الواقعة التي تستحق النشر في الصحيفة. وأهمها: الأهمية والضخامة، المنفعة والفائدة الشخصية، والصراع وما يرتبط به من توقع ونتائج، والشهرة، والاهتمامات الإنسانية، والقرب المكاني والنفسي، والتوقيت، والغزابة والطرافة. كما أن هناك سمات متعلقة بالجدة والموضوعية والدقة والصحة.

2) **السياسة التحريرية للصحيفة والمتغيرات المتصلة بها:** ويقصد بالسياسة التحريرية مجموعة الضوابط التي تحدد ماذا يقال؟ وكيف يقال في الصحيفة؟، وبموجبها يتقرر ما إذا كان خبر ما صالح للنشر بشكله الحالي أم لا؟

المرحلة الثالثة: تحرير الخبر: أي صياغة الأخبار في الأشكال والقوالب الصحفية المناسبة. ويعد تحرير الخبر عنصراً أساسياً في صناعة الخبر الصحفي؛ نظراً لأن وسائل الإعلام المختلفة تتعامل مع السيل المتدفق من الأخبار حسب فلسفتها وطبيعتها جمهورها ومواعيد صدورها، وتتبنى كل صحيفة أو وسيلة إعلامية أسلوباً أو صياغة مميزة لأخبارها⁽¹⁾.

المرحلة الرابعة: مراجعة الأخبار: وهي عملية يقوم بها المحرر بعد تحرير الخبر والهدف منها التأكد من تناسب أسلوب تحريره مع طبيعة الوسيلة وهي الصحيفة وسماتها وخصائص قرائها وسياستها التحريرية، ويقوم بهذه العملية بعد ذلك المحرر المراجع، وقد يحتاج الأمر إلى إعادة صياغة الخبر مرة أخرى أو تعديل بعض أجزائه كالعناوين والمقدمة. ومن بين الأهداف الأساسية

(1) عبد الرازق الدليمي، التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص102.

لعملية مراجعة الأخبار التأكد من دقة المعلومات الواردة بها وصدقها ومراجعة أسلوب الصياغة، وعموماً تشمل هذه المرحلة العمليات الآتية⁽¹⁾:

1- **اختصار الخبر**: وذلك بسبب ضيق المساحة ويتم ذلك من خلال حذف بعض الفقرات أو إعادة الصياغة من جديد.

2- **حذف بعض الأخبار الأقل أهمية**.

3- **دمج أكثر من خبر معاً**: وذلك في حالة كونها تدور حول ذات الموضوع.

4- **ترحيل بعض الأخبار (البواقى)**: أي نشر جزء من الخبر في صفحة، ونشر بقيته في صفحة أخرى.

الأشكال الصحفية الإخبارية في الجريدة:

هي تلك الأخبار والموضوعات التي لها تقارير حالية عن أحداث تهم قطاعات عريضة من جمهور قراء الجريدة لأسباب متنوعة وعديدة من وجهة نظر رئيس التحرير أو المحرر المسؤول عن الأخبار، وهي تشمل:⁽²⁾

1- **الأخبار القصيرة السريعة**: وهي آنية سريعة حالية عن الأحداث المفاجئة، تحتوي على العناصر الأساسية للحدث في تركيز واقتضاب، وذلك في فقرة أو اثنتين، ولا تقدم الإجابة الشافية عن كل جوانب الخبر، وعادة ما تنشرها الصحف في صدر صفحاتها الأولى كنوع من أبرز متابعتها لتطورات الأخبار الراهنة. وليس مطلوباً أن يجيب هذا النوع عن الأسئلة الستة.

2- **الأخبار المكتملة**: وتحتوي على تفاصيل الخبر وتجيب عن الأسئلة الستة الأساسية الآتية: من؟ متى؟ ماذا؟ كيف؟ لماذا؟ وأين؟ وذلك في أكثر من فقرتين، ويتوافر لها وقت أطول نسبياً عن تغطية الأخبار الصغيرة السريعة..

3- **التقارير الإخبارية**: هي شكل صحفي يقع في مرحلة وسطى بين الخبر السريع القصير والتحقيق الصحفي (الاستقصاء)، يقوم على عرض الوقائع وخلفياتها وتفصيلاتها (وهو الشكل الصحفي الرئيسي في بعض المجالات الإخبارية العالمية) وهو القالب المناسب للتغطية التفسيرية، ويسمى في بعض الأحيان "تقرير معلومات" وأحياناً "تقرير موضوعي"، وأحياناً إذا زادت فيه جرعة الرأي يسمى "تحليل إخباري" أو "تفسير إخباري".

(1) ليلي عبد المجيد، ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص162.

(2) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي (القاهرة: ركلام للنشر والتوزيع، 2002) ص216، 214.

4- القصة الإخبارية الشاملة: وهي شكل إخباري، ويعني القيام بعملية تغطية شاملة لأحداث متعددة متشابهة يعرضها داخل قصة إخبارية واحدة، مثل مجموعة قصص إخبارية عن أحداث المرور كل يوم داخل مدينة أو عن افتتاح معرض صناعي جديد، ويعتمد على أسلوب المقدمة الشاملة الملخصة ثم تفاصيل الأحداث حسب تسلسل ورودها في المقدمة.

5- القصة الإخبارية الجانبية: وهي تقرير إخباري مختصر ومكثف، ويتصل مباشرة بقصة إخبارية مهمة، أو تقرير إخباري مفصل، على نفس الصفحة، أو في نفس العدد من الجريدة، وتركز المادة على جوانب إنسانية أو ردود فعل مختلفة لحدث ما، ولها عدة أغراض أهمها :

-إبراز تأثير الأخبار الجادة المنشورة والمتصلة بها ومغزاها .

-إضافة بعد إنساني لهذه الأخبار.

-إضافة معلومات حيوية وخلفيات وردود فعل من الصعب وضعها بشكل مناسب داخل القصة أو داخل التقرير الإخباري .

وعند كتابة القصة الإخبارية الجانبية يراعي المحرر الاختصار، والإشارة بشكل عام إلى طبيعة الحدث، والتركيز على الجو النفسي ووصفه وتفصيله، وإبراز نقاط تعطي للقارئ فرصة التوحد السيكولوجي مع الأشخاص الذين يرد ذكرهم داخل القصص الإخبارية أو التقارير الإخبارية .

وهناك أكثر من نمط للقصة الإخبارية الجانبية: (1)

1. **القصة الجانبية الشخصية:** تقوم برسم صورة شخصية مستخدمة التعبير بالكلمة عن بعض الشخصيات البارزة داخل الحدث.
2. **القصة الجانبية الإنسانية:** وهدفها خلق التعاطف بتقديم نموذج إنساني من خلال قصة إخبارية جادة، كتقديم قصة طفلة ظلت على قيد الحياة لعدة أيام بدون طعام أو شراب أو رعاية بعد وفاة والديها مختنقين بالغاز.
3. **القصة الخبرية المتضمنة ردود فعل:** وتتضمن تعليق بعض الأشخاص على الحدث، أو ردود الفعل المعلنة أو المترتبة على هذا الحدث في أماكن مختلفة، وعلى مستويات أخرى .
4. **القصة الجانبية النفسية:** ويسعى المحرر من خلالها إلى الغوص في أعماق النفس البشرية، ليعكس حالتها المزاجية والعاطفية، في مواجهة موقف ما مؤثر عليها، ويراعي المحرر هنا

(1) ليلي عبد المجيد ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، 158-161.

التركيز على وصف الجو النفسي وإبراز الجوانب التي تجعل القارئ يشعر بالتوحد النفسي مع الأشخاص الذين تم ذكرهم داخل القصة الإخبارية.

5. **القصص الجانبية المضيئة (الباسمة):** وهي قصص إخبارية قصيرة ذات لهجة باسمه أو مشرقة، هدفها بعث الأمل والإشراق والتفاؤل داخل صفحات الجريدة وسط أخبارها وموضوعاتها الجادة المليئة بالأحداث المتجهمة غير السارة أحياناً. وغالبية هذا النوع قصص فكاهية ساخرة، لها نهاية مفاجئة، وعادة يبحث المحررون عن قصص مرحة باسمه، وينشرونها- وبعض الجرائد على هذا التقليد- في الصفحة الأولى لتسليية القراء وإثارة عواطفهم بنوع من الاسترخاء النفسي والارتياح بعد سلسلة الأخبار الجادة. وبعضها يكتب بأسلوب الهرم المقلوب، حيث تبدأ بمقدمة تحوي أهم ما في الموضوع، ثم فقره انتقال، ثم التفاصيل، وقد تكون الخاتمة أكثر مرحاً، والبعض يتبع الأسلوب الأمثل (الروائي) حيث يحتفظ بالنهاية المفاجئة في الخاتمة، ويبدأ بمقدمة تروى بداية الحدث، وفقره انتقال، ثم باقي تفاصيل الحدث، ثم ذروة الحدث أو قمته وهي أكثر أحداثه مرحاً، وإثارة لاهتمام القارئ. (1)

6. **القصص الخلفية (الخلفيات):** ويعتبرها البعض قصصاً إخبارية جانبية، ويرى البعض أنها نوع مختلف وهي فقرة إخبارية توضع وسط القصص أو التقارير الإخبارية الحالية، تتميز بما تحتويه من معلومات وخلفيات وتفاصيل عن مسببات أو ملحقات أو تفاصيل حالية داخل القصة أو التقرير الإخباري، ويكثر استعمالها في الجرائد الأسبوعية والمجلات الإخبارية عنها في الجرائد اليومية. (2)

قواعد مهمة في التعامل مع المادة الإخبارية:

هناك مجموعة من القواعد الأساسية التي يتوجب على المحرر الصحفي أخذها بعين الاعتبار عند معالجة المادة الخبرية، وتشمل (3):

1. استيعاب الموضوع استيعاباً كاملاً بكل دقائقه قبل الشروع في الكتابة.
2. إعطاء الموضوع حجمه الطبيعي، دون تهويل أو إنقاص وتجنب السرد الدرامي العنيف والمفتعل، بل التناول الموضوعي الهادئ،

(1) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع السابق، ص 217.

(2) المرجع السابق، ص 217.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 103.

3. إعطاء المفردات اللغوية اللازمة والمناسبة للتعبير عن الموضوع بوضوح كامل، وبأقل عدد من الكلمات التي تستطيع أن تترجم الأحاسيس والحقائق المراد التعبير عنها.
4. في التعامل مع أخبار الشخصيات يتوجب أن تكون هناك حدود معينة تميز المستويات الوظيفية والمواقع القيادية لهذه الشخصيات.
5. العمل الصحفي يقبل التحرك المرن الواسع في نطاق غير محدد وهذه الميزة توفر حرية العمل للمحرر الصحفي في إبداع متناه دون تقييد سوى المبادئ والأسس العامة سألقة الذكر.

الاعتبارات السياسية والمهنية في نشر الأخبار:

هناك مجموعة من الاعتبارات السياسية والمهنية المؤثرة في انتقاء الأخبار ونشرها، وهي اعتبارات إما تتعلق بالصحيفة والوسيلة الإعلامية نفسها، وسياساتها، وإمكاناتها، وما إلى ذلك، أو تتعلق بالظروف المحيطة بالصحيفة، مثل النظام السياسي السائد في البلد الذي تصدر فيه، أو طبيعة الفترة الزمنية، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولاً: الاعتبارات التي تتعلق بالصحيفة: أي تتعلق بسياساتها، ونوعيتها وتوقيت صدورها، وما إلى ذلك، وتشمل:

1. سياسة الصحيفة: لكل صحيفة رؤية أو فلسفة تحكم عملها وتوجهه وتؤثر عليه، وهي التي تتبلور فيما يعرف بالسياسة التحريرية التي تعرف بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والخطوط العريضة التي تتحكم في الأسلوب أو الطريقة التي يقدم بها المضمون الصحفي⁽¹⁾، ويأتي هذا الاعتبار في مقدمة الاعتبارات، فصحافة اليوم أصبحت تعبر عن اتجاهات ومصالح وعقائد وأيديولوجيات، بل وفئات وطوائف أيضاً، فهناك صحف تمثل الدولة أو الحكومة، وأخرى تمثل المعارضة أو الأحزاب، وهناك صحف تمثل فئات معينة، وكذلك توجد صحف مستقلة. ولا تعمل الصحف على التحكم في نشر الأخبار أو حجبتها عن القارئ فقط، بل تعمل أيضاً على توظيفها بطريقة معينة تتسق والسياسة التي تعبر عنها⁽²⁾.

(1) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سابق، ص 186.

(2) عبد الرزاق الدليمي، التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 87.

2. **الموازنة:** ويقصد بها الموازنة بين كم ونوع الأخبار التي تنتشر، كي لا يطغى نوع معين من الأخبار على نوع آخر، بحيث تظهر التنوع في الاهتمامات والمعالجات على الصعيدين الداخلي والخارجي⁽¹⁾.

3. **الاستيعاب:** ويقصد به قدرة الصحيفة على استيعاب كم معين من الأخبار، وهو أمر يتعلق بحجم الصحيفة، ونوعيتها، من حيث التخصص، وتوقيت صدورها⁽²⁾.

4. **نوعية الأخبار:** فنوع الخبر الذي يصل الصحيفة في يوم معين أداة تتحكم أحياناً في تقدير القائمين بالاتصال في الصحيفة لما ينشر في هذا اليوم، ويتوقف ذلك على طبيعة الأخبار ومدى أهميتها⁽³⁾.

ويرى الباحث أنه يمكن إضافة إمكانات الصحيفة، إلى البنود السابقة، فما يتوفر للصحيفة من إمكانات مادية وبشرية، له علاقة أحياناً بما ينشر، فالكوادر الصحفية المدربة والاشتراكات مع عدد من الوكالات يتيح للصحيفة هامشاً أكبر لاختيار وانتقاء الأخبار.

ثانياً: الظروف المحيطة: وتؤثر الظروف المحيطة التي تشمل طبيعة النظام السياسي السائد في البلد الذي تصدر فيه، أو طبيعة الفترة الزمنية التي تصدر فيها، كأوقات الحرب مثلاً⁽⁴⁾، وكذلك طبيعة الجمهور الفعلي الذي يقرأ الصحيفة بالفعل والجمهور المستهدف⁽⁵⁾، حيث تنعكس تلك الظروف على آليات التغطية والنشر في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة.

وعادة تتأثر التغطية بما يلي⁽⁶⁾:

أ. **الرقابة الإعلامية الرسمية:** التي تمنع نشر آراء سياسية أو أيديولوجية غير مقبولة لدى الدولة، والرقابة أنواع، قبلية وبعديّة.

ب. **الرقابة الاجتماعية:** التي تشمل طبيعة البيئة الاجتماعية المحافظة ومراكز القوة في المجتمع التي تفرض محددات عامة لا يمكن أحياناً تجاوزها بسهولة.

(1) المرجع السابق نفسه، ص 88.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 89.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 88.

(4) المرجع السابق نفسه، ص 87.

(5) محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات (القاهرة: مطابع الأهرام، 2000) ص 120.

(6) المرجع السابق نفسه، ص 87.

1. الفترة الزمنية: وترتبط بالزمن الذي تقع فيه أحداث معينة، فهناك أوقات الحروب، والطوارئ، والأزمات، مساحات النشر وآليات التغطية فيها تختلف عن الظروف الطبيعية.

العوامل المؤثرة في السياسة التحريرية:

تؤثر مجموعة متعددة من العوامل المتشابكة في السياسة التحريرية، منها ما يتصل بالصحيفة من الداخل، ومنها ما يتصل بالنظام الإعلامي بشكل عام، والأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية السائدة، ويمكن بلورة أهم تلك العوامل فيما يلي⁽¹⁾:

1. أيديولوجية الصحيفة: ويقصد بها نظام الأفكار المتداخلة والمبادئ التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وتقوم الأيديولوجيات بمهمة التبريرات المنطقية والفلسفية للاتجاهات.

2. ظروف العمل الصحفي وطبيعته: فظروف المساحة المحددة وضغوط الوقت وكمية المواد المعدة للنشر تؤثر على عملية النشر من عدمها.

3. الجوانب الاقتصادية: وتؤثر هذه الجوانب من خلال نمط الملكية، وجهات التمويل، وتأثيرات الإعلان، على طبيعة المادة المنشورة.

4. الجهاز التحريري: وهو يشمل رئيس التحرير وهيئات التحرير المختلفة بالصحيفة، وصولاً إلى المندوبين والمراسلين، فهؤلاء هم الفريق الذي يتولى تزويد القطاع الفني بأصول المواد التحريرية، ويتوقف على الطريقة التي يدار بها هذا الفريق نجاح الصحيفة، كما أن هذا الفريق، هو الذي يمارس حراسة البوابة التي تسمح بتمرير أو منع بعض الأخبار، وما إذا كانت ستمر كما هي أم بعد إجراء التعديل.

وهنا تبرز عدة معايير لانتقاء المادة الصحفية، منها:

أ. **المعايير الخاصة باختيار الأنباء:** وتتمثل في القيم الإخبارية المتعارف عليها، مع الجودة، والأهمية والصراع وغيرها.

ب. **المعايير الخاصة بالتعبير عن احتياجات المجتمع وفنائه:** بحيث يتم تغطية أخبار جميع الفئات خاصة المهمشين.

(1) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سابق، ص 186-191.

- ت. المعايير الخاصة بالمادة الصحفية التي تأتي من مصادر أجنبية ومدى التوازن بينها وبين المادة المحلية: بما يضمن الحفاظ على الهوية والثقافة الوطنية..
- ث. جمهور الصحيفة: وتشمل جمهور قراء الصحيفة والجمهور المستهدف الذي تخطط الصحيفة للوصول إليه.
5. فلسفة الإعلام في المجتمع: ويقصد بها مجموعة المعايير التي تحكم السلوك الإعلامي بالمجتمع تبعاً لسماته، وتشمل الضغوط والقيود المفروضة على الصحف وحجم الحريات، وكذلك معايير السلوك المهني وموانيق أخلاقيات المهنة المعمول بها.

المبحث الثالث

التحيز الإعلامي: مفهومه وأنماطه

يمثل التحيز الإعلامي أحد القضايا الشائكة التي تواجه العاملين في المجال الإعلامي، وتعتبر عن خلل في التغطية المهنية لمجريات الواقع، وهي النقيض للموضوعية التي يفترض أن تغلف أداء الإعلاميين في نقلهم الحقائق للجمهور، الذي يتطلع للمعرفة الصادقة دون تزييف. كما أن التحيز أحد العوامل المؤثرة في تقويض مصداقية وسائل الإعلام، لا سيما إذا تم كشف التحيز من قبل الجمهور المتلقي، فتبدأ عمليات التشكيك وغياب الثقة وبالتالي تفقد الرسالة الإعلامية أهميتها ويبدأ المتلقون البحث عن مصادر جديدة للمعرفة وتلقي المعلومات.

يتناول الباحث في هذا المبحث مفهوم التحيز الإعلامي، وأنماطه المتعددة التي تشكل في جوهرها آليات بناء التحيز وتشكله عند تنفيذ التغطيات الإخبارية وصياغة الرسائل الإعلامية.

التحيز لغة: الحوز: الجمع وضم الشيء، كالحيازة والاحتياز، وانحاز القوم: تركوا مركزهم إلى آخر.⁽¹⁾ انحاز: انضم واجتمع، الانحياز: الانضمام وسياسة عدم الانحياز في المصطلح الحديث تعني عدم الانضمام إلى فريق دون فريق.⁽²⁾ أما لسان العرب فيجمع مادة كثيرة يمكن أن نقدم منها ما يفيدنا في هذا المقام؛ ففي انحاز القوم يقول: "تركوا مركزهم ومعركة قتالهم مالوا إلى موضع آخر"، أما "تحوز وتحيز" فهي "إذا تحى" و"كل من ضم شيئاً إلى نفسه... فقد حازه حوزاً" و"الحوز: الجمع"،⁽³⁾ وقد ورد في القرآن قوله ﴿أَوْ مُتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾⁽⁴⁾ ووردت "متحيزاً" هنا بمعنى انضم واجتمع إلى غيره، أي منضمّاً إلى جماعة المسلمين.⁽⁵⁾

التحيز في الاصطلاح:

يعد التحيز هو كل واقعة لها بعد ثقافي وتعتبر عن نموذج معرفي، أو رؤية معرفية، والنموذج هو صورة عقلية مجردة، أو نمط تصوري، فهو عملية تفكيك وتركيب؛ إذ يقوم العقل بجمع بعض

(1) مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط3 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2009) ص509.

(2) مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص228.

(3) محمد بن منظور، لسان العرب (بيروت: دار المعارف، دون تاريخ) ص1046.

(4) سورة الأنفال، آية 16.

(5) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1 (بيروت: دار الفكر، 2001) ص458,461.

السمات من الواقع، فيستبعد بعضها، ويبقى بعضها الآخر، ثم يقوم بترتيبها بحسب أهميتها، ويركبها بل يضحّمها أحياناً.⁽¹⁾

ويتمثل التحيز في عدم القدرة على تحقيق الموضوعية، والعدالة، والحياد، ومعاملة الطرفين في قضية محل جدل أو صراع، معاملة المساواة، ويتم ذلك من خلال تقديم صورة نمطية لطرف ما، أو إضافة أو تحريف المعلومات أو تشويهها لطرف ما، أو استخدام اللغة استخداماً يحث المتلقي على إصدار أحكام معينة أو إدانة طرف معين في قضية جدلية، فمثلاً نقص المعلومات التي تقدم للجماهير عن أحداث وقضايا جدلية وصراعات من قبل صحيفة معينة يعتبر تحيزاً سافراً، إن كان هذا النقص مقصوداً⁽²⁾.

مفهوم التحيز الإعلامي:

يعرف بأنه عدم التزام الإعلام بنقل الأحداث أو التقارير بحيادية تامة بسبب الميول السياسية أو الأيديولوجية⁽³⁾. ويعرفه هاكيتير - وفقاً لما نقله عنه سليمان صالح-: بأنه قيام الإعلامي أو المؤسسة الإعلامية بوضع رأي ذاتي داخل ما يعتبر أنه تقرير يقوم على الحقائق، ويتضمن سمتين⁽⁴⁾:

أولهما : نقص التوازن بين وجهات النظر المتعارضة في تغطية وسائل الإعلام.

ثانيهما: تشويه الواقع بشكل مقصود نتيجة تأييد الإعلامي أو المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها لطرف معين.

ويكمن التحيز في الأخبار عبر "انحراف قصدي في الخبر من قبل المخبر الصحفي، أو المحرر، يتناسب مع ميوله، أو مع شخص ما، أو ضده، ويكون التحيز أو الانحياز من خلال ذكر تفاصيل معينة دون غيرها، وحذف بعض الكلمات، وشنحن كلمات أخرى بالمعاني، والعواطف والميول، أو نقل حكم شخص ما في قضية ما بدل أن يغطي الحدث بموضوعية.⁽⁵⁾

(1) عبد الوهاب المسيري، إشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، مقدمة فقه التحيز، السلسلة المنهجية الإسلامية(القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1988)ص32،32.

(2) رامي عزمي يونس، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، ط1(القاهرة: دار المعتز، 2012)ص73.

(3) حسنين شفيق، التضليل الإعلامي والغيوبية المهنية (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2011)ص33.

(4) سليمان صالح، كيف نواجه تحيز وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام، المرجع السابق، ص2.

(5) عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية، ط1(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1995)ص83.

ويتخذ التحيز مبدأ العزل والانتقاء سبيلاً في اللغة الإعلامية، ويكون ذلك من خلال إغفال جزء من الحقيقة، أو إبراز جزء آخر بأكثر مما يستحق، فالانحياز نقيض الموضوعية.⁽¹⁾

وتتنوع آليات التحيز فاللغة المستخدمة في صياغة الأخبار يمكن استخدامها ببراعة في الدعاية دون المساس بالحقائق الأساسية للأحداث، وذلك من خلال نسبة الكلمات المستخدمة في التصريحات إلى قائلها على سبيل المثال، فقد تكشف مدى تحيز رجل الإعلام إلى شخص، أو ضد شخص ما، فالفعل "قال" في مدلوله يختلف عن الفعل "زعم".⁽²⁾

ويرى خبراء أننا نتحيز حينما نقوم بإحداث حذف متعمد من الحقائق بينما يرى آخرون، أن التحيز ليس مجرد حذف وإنما هو آلية منظمة لتشويه الأنباء قد تنتج من التأكيد على بعض التفاصيل أكثر من غيرها أو ترتيب الحقائق أو وضعها في سياق لغوي معين مما يعدل المعنى.⁽³⁾

والتحيز الإعلامي هو النقيض للموضوعية في العمل الإخباري الصحفي التي يقصد بها "التجرد والبعد عن الميل والهوى في انتقاء وعرض الموضوعات الإخبارية، وإعطاء صورة متوازنة ومتكاملة عن الحقائق بلا إهدار أو تشويه؛ انطلاقاً من مسلمة مؤداها أن الخبر ملك للقارئ بينما الرأي ملك لصاحبه يصوغه كيفما شاء، فإذا أقم الرأي على الخبر أهدرت الحقيقة وانفتحت الموضوعية.⁽⁴⁾ ويتسع مفهوم الموضوعية في الممارسة والأدبيات الإعلامية ليشمل قيماً عدة منها: التوازن، والمصادقية، والحياد، والنزاهة.⁽⁵⁾

ويعرف الانحياز في التغطية الإخبارية بأنه "مجملة الممارسات الإعلامية العمدية، وغير العمدية الصادرة عن القائم بالاتصال، الفرد والمؤسسة، التي تؤدي إلى إحداث تأثيرات معينة في السياق العام للرسالة، بما يخل بموضوعيتها ونزاهتها.⁽⁶⁾

مصادر التحيز:

- (1) رامي عزمي يونس، المرجع السابق، ص74.
- (2) حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (القاهرة: دار الفكر العربي، 1991) ص79.
- (3) Johan Duggan and Cesar Martinelli, **The Role Of Media Slant in Elections and Economics**, Working Paper No. 54(New York: University Of Rochester.2008)
Available at:
http://www.researchgate.net/publication/5004314_The_Role_of_Media_Slant_in_Elections_and_Economics
- (4) حسنين شفيق، رحلة الخبر في وكالات الأنباء الصحفية والمرئية (القاهرة: رحمة برس للطباعة والنشر، 98(2007).
- (5) ياسر عبد العزيز، دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية، المرجع السابق، ص4.
- (6) المرجع السابق نفسه، ص7.

تتقل ماجدة مراد، عن مولينتا وشلايفر أن هناك مصدرين للتحيز الإعلامي: (1)

أولهما: التحيز الأيديولوجي: حيث تعتمد وسائل الإعلام عبر الزمن للتأثير في معارف الرأي العام واتجاهاته وتوجيهه نحو تبني وجهات نظر بعينها بشأن القضايا والأحداث ذات الأهمية.

ثانيهما: التحيز الإجرائي: ويطلق عليه مفهوم التحويل The Spin ويتم من خلال التركيز على قصص إخبارية بعينها لتكون أكثر بروزاً وحضوراً بذاكرة الجمهور مقارنة بقصص أخرى مما يؤثر على عمليات بناء الأولويات لدى الجمهور

أنماط التحيز:

يفرق الخبراء والباحثون بين مجموعتين رئيسيتين من أنماط التحيز، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: أنماط التحيز البنيوية: وهي تمثل بنى واستحقاقات في التغطية الإعلامية وتقاديبها ليس عملاً سهلاً. (2)

ويكشف التحيز البنائي عن التحيز الأيديولوجي في التغطية الإخبارية، من خلال إطار نظري يساعد على توقع النتائج والسلوك، وتحري الدور الذي يمارسه الصحفيون والسياسيون في تشكيل الثقافة السياسية للجمهور من خلال الكلمات. (3)

وينقل محمد إبراهيم عن Cline أن هناك أنماطاً من التحيز يمارسها الصحفيون، وأن تلك الأنماط بمثابة أطر مهنية تمثل البناء الذي من خلاله يستطيع الصحفيون أن يروا الأحداث والقضايا وكيف يقدموا للجمهور ما يرونه، وتتمثل أنماط التحيز البنائي في الأمور الآتية: (4)

1. **تحيز النزاهة:** ويتم من خلال تقديم حجج ووجهات نظر لمصدر لا يمثل مجتمعاً أو قوى جديرة بموازنة الطرح الأول الذي قامت عليه القصة، ومن هنا يقود الحرص على النزاهة إلى الإضرار بتوازن القصة القائم على الأوزان النسبية للحجج وأصحابها.

2. **تحيز المشاركة:** بعض الإعلاميين يشاركون في أدوار وأنشطة سياسية واجتماعية، ورياضية، وهؤلاء يقومون بتغطية قصص تقع في نطاق الأنشطة التي ينخرطون فيها فيصبحون مصادر وصحفيين في آن واحد، وهنا لا يمكن ضمان عدم تأثر الصحفي بموقعه كطرف فاعل.

(1) ماجدة مراد، المرجع السابق، ص 130.

(2) ياسر عبد العزيز، دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية، المرجع سابق، ص 12.

(3) محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 230.

(4) انظر: المرجع السابق نفسه، ص 230.

ياسر عبد العزيز، دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية، المرجع السابق، ص 12.

3. **التحيز التجاري:** ويتم من خلال تأثيرات المعلنين كعملاء مربحين لوسائل الإعلام، شأنهم في ذلك شأن الجمهور، الأمر الذي يتحتم أن يقدم لهم ما يخدم مصالحهم.
 4. **التحيز الزماني:** أي التحيز لكل ما هو جديد، والسعي لإضفاء تغييرات لإسباغ الحداثة عندما تندر المعلومات والأخبار.
 5. **التحيز البصري:** من خلال ثقافة الصورة وما تعكسه من تحيزات.
 6. **التحيز القصصي:** من خلال عرض الأحداث في قالب قصصي مسرحي يركز على الصراع.
 7. **التحيز للأخبار السيئة وإبرازها:** ويتم من خلال التركيز على الجوانب السلبية والسيئة وإبرازها فيما يتعلق بالجهة المضادة للجهة التي تتحاز لها الوسيلة.
 8. **التحيز للوضع الراهن:** من خلال السعي إلى تدعيم الوضع القائم والتحذير من بدائل التغيير.
 9. **تحيز الأوصاف:** من خلال إدارة الصراع بين الخصوم وطلب تعليقاتهم بدعوى الإنصاف، فيتحدث الطرف الأول، ثم يعلق خصمه معارضاً ومستخفاً.. الخ.
 10. **تحيز المنفعة:** ويتم من خلال المناقشة الإعلامية وضغوط المال والوقت والتوزيع، بحيث تتدفق وسائل الإعلام للحصول على المعلومات بشكل سريع ورخيص.
 11. **تحيز الشهرة:** من خلال تقديم تعليقات وتحليلات الخبراء السياسيين وممثلي المجتمع المدني على أنهم مراقبون محايدون وهم في الغالب مصادر متحيزة.
- ثانياً أنماط التحيز غير البنوية:** وهي الانحيازات العمدية وغير العمدية التي تضر بحيادية المادة الإعلامية ويمكن تفاديها بسهولة في حال توفرت الإرادة والإمكانات، وهي لا تمثل إحدى بنى واستحقاقات التغطية الإعلامية⁽¹⁾، وتتعدد أنماط الانحياز غير البنوية التي تمارس في وسائل الإعلام، وفيما يلي أبرزها:⁽²⁾

1. **الانحياز بالمحاياة:** وهو أكبر أنماط الانحياز شيوعاً، حيث يعمل الإعلامي لصالح طرف أو أكثر من أطراف القصة التي يقوم بتغطيتها على حساب طرف أو أطراف أخرى. وقد

(1) ياسر عبد العزيز، دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية، المرجع السابق، ص12.

(2) ياسر عبد العزيز، التحقيقات الصحفية الأمنية: دراسة حالة، في كتاب ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية،

ط1(الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2010)ص11-15.

يحدث هذا الانحياز بسبب جهل الإعلامي بأبعاد الموضوع الذي يقوم بتغطيته، كما أن كشف هذا النوع يحتاج إماماً وإحاطة كافية بالموضوع، ويتم هذا النوع من خلال حجب أو تغييب الحجج التي يوردها طرف ما في القصة لحساب حجج طرف آخر.

2. **الانحياز بالحذف الاختياري:** ويتم من خلال حذف أو تغييب الحقائق التي تؤيد وجهة نظر معينة؛ بهدف إظهارها ضعيفة لحساب وجهة نظر أخرى.

3. **الانحياز باختيارات القصص:** ويتم من خلال تجاهل عرض أو تناول قصة معينة رغم استيفائها للشروط المهنية، بغرض حجب موضوعها الذي لا يتماشى مع أجندة الإعلامي أو وسيلة الإعلام، أو يجري تناول وعرض إحدى القصص، رغم عدم استيفائها للشروط المهنية؛ بغرض ترويح وجهة نظر ما، وخدمة المضمون الذي تحمله.

4. **الانحياز بموضوعة القصص:** ويتم من خلال وضع قصة ما في صدر الصفحة الأولى من الصحيفة، وعلى عدد كبير من الأعمدة، رغم كونها لا تستحق ذلك حسب المعايير المهنية، أي إعطائها مكانة واهتمام سواء في المواقع أو عبر استخدام عناصر الإبراز التيبوغرافية.

5. **الانحياز باختيار المصادر:** ويتم من خلال حشد أكبر عدد من المصادر في القصة لخدمة وجهة نظر ما، مقابل تغييب المصادر الداعمة لوجهة النظر الأخرى.

6. **الانحياز بالتنميط:** ويتم من خلال تنميط (نسب الصفات والأدوار) بعض أطراف القصة، بشكل يؤدي إما إلى ترفيع مكانتهم أو الإضرار بهم.

7. **الانحياز بالاستحسان أو الاستهجان:** وتتم من خلال استحسان سياسة ما، واعتبارها ذات فائدة وأثر، أو استهجان سياسة ما واعتبارها سيئة أو فاشلة، دون أن ينسب تلك التقييمات إلى مصادر موثوقة وواضحة.

8. **الانحياز باستخدام المصطلحات والتعريفات الخطأ:** ويتم من خلال استخدام مصطلحات معينة بغرض إحداث تأثير معين في القصة، بما يخدم وجهة نظر ما، ومن هذه المصطلحات: إرهابي، متمرّد، إبادة، مليشيات، قتل، شهيد، انتحاري، وفي أغلب الأحيان يتم استخدامها دون ضابط وبيادواجية معايير.

9. **الانحياز بتقديم الرأي كخبر:** وتتم من خلال عرض رأي ما على أنه حقيقة من حقائق القصة الخبرية التي يعالجها بشكل يخدم وجهة معينة.

10. **انحياز نقص السياق:** وتتم من خلال عدم تقديم خلفية القصة أو الخبر -عن عمد أو غير عمد- بما ينزعها عن سياقها؛ ما يؤدي إلى حرف معناها، بشكل يخدم طرف أو وجهة نظر ما.

11. **الانحياز باستخدام حقائق للوصول إلى نتائج زائفة:** وتتم من خلال عرض عدد من الحقائق المختارة بترتيب معين، مقابل تغييب عدد آخر من الحقائق، بشكل يفضي إلى استنتاجات زائفة.

12. **الانحياز بتشويه الحقائق:** وتتم من خلال تناول حقائق مشوهة، سواء بالتزييف أو الحذف، بما يخدم وجهة نظر معينة أو طرف معين من أطراف القصة.

13. **الانحياز باستخدام الافتراضات التي لا يمكن دحضها:** وتتم من خلال عرض حقائق مختارة منزوعة من سياقها، بما يعزز افتراضات في شأن حدث أو جهة أو شخص ما، بغرض إعطاء انطباع ما عنه، لخدمة وجهة نظر معينة.

14. **الانحياز باستخدام الكلمات ذات الحملات:** وتتم من خلال استخدام كلمات ذات حملات - حمالة أوجه- بغرض إحداث تأثيرات في جمهورهم، بما يخدم طرفاً أو وجهة نظر معينة.

15. **الانحياز بعدم توافق العنوان مع النص:** وفيها يكون عنوان القصة غير متوافق مع مضمونها؛ بغرض إحداث تأثير ما يخدم وجهة نظر معينة.

وعلى الإعلاميين فهم أنماط الانحياز وتشخيصها بدقة والعمل على تفاديها خلال عملهم، وعبر الالتزام بقواعد التقديم الواقعي والوضوح والإيجاز، والتتصل عن الآراء، وإسناد الآراء والمعلومات والتقييمات إلى مصادر واضحة، واستيفاء الدقة، والتزام الحياد، والحرص على التوازن والابتعاد عن خلط الرأي بالخبر، وغيرها من أنماط التحيز في المعالجة الإخبارية.⁽¹⁾

وتتطلب الممارسة الصحفية السليمة التفرة بين التقارير الإخبارية وبين التعبير عن وجهة النظر، والتقارير الإخبارية يجب أن تكون خالياً تماماً من الرأي أو الانحياز، وأن تمثل جميع جوانب الحدث⁽²⁾.

(1) ياسر عبد العزيز، ورشة الكتابة المهنية في الصحافة الخبرية (القاهرة: مركز دعم لتقنية المعلومات، 2013) ص6.

(2) جون ل. هاتلنج، أخلاقيات الصحافة، ترجمة كمال عبد الرؤوف، ط1 (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، د.ت) ص134.

الفرق بين التحيز والكذب :

لعل من الأهمية بمكان ، ونحن نتحدث عن إشكالية التحيز الإعلامي ، أن نفرق بين مصطلحات رئيسة هي: (1)

1. **التحيز الإعلامي:** ويحدث عندما تتحاز وسائل الإعلام لوجهة نظر معينة وتطرحها على الرأي العام بوصفها وجهة نظر موضوعية محايدة .

2. **الكذب الإعلامي:** ويحدث عندما تعتمد وسائل الإعلام نشر أخبار أو معلومات تعلم مسبقاً أنها خاطئة مستهدفة بذلك تضليل الرأي العام .

3. **الحول الإعلامي :** وهو منتج محلي الصنع ، ويحدث عندما تروج وسائل الإعلام لآراء وأخبار تعلم مسبقاً أنها تعبر فقط عن وجهة نظر السلطة السياسية ، وتصورها علي أنها تعكس وجهة نظر الأغلبية مفترضة بذلك غياب المتلقين وعدم نضجهم السياسي!.

وينقل محمد إبراهيم عن Thack Bui أربعة أنماط رئيسة من التأثيرات تكمن وراء حدوث التحيز في التغطية الإخبارية، تتمثل في: (2)

أ- المؤسسات الرسمية:

ب- التوجهات الأيديولوجية:

ت- الجغرافيا.

ث- طبيعة الوسيلة الإعلامية.

ويرى الباحث أن العوامل الأربعة المذكورة تلقي بظلالها على الأداء المهني للصحفيين، فالعاملين بالمؤسسات الرسمية أو المرتبطين بها ينحازون في الغالب لتوجهات ورؤى هذه المؤسسات والقائمين عليها، ومن لا ينسجم مع هذه التوجهات سيجد نفسه خارجها، فيما تمثل التوجهات الأيديولوجية عاملاً قوياً في التحيز، لدرجة التماهي مع الفكرة، فالإعلامي هنا صاحب فكرة يريد أن يقنع الآخرين بها، أما الجغرافيا فالممارسة الإعلامية تشير إلى تحيز الصحفيين

(1) علاء الشامي، وسائل الإعلام وتشكيل الصورة الذهنية .. قراءة في إشكالية التحيز الإعلامي، المركز السوداني للبحث العلمي، متاح على الرابط: http://omerhago.blogspot.com/2013/06/blog-post_8908.html

post_8908.html تاريخ النشر: 2013/6/20، تاريخ التصفح: 2014/6/1.

(2) محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص222.

ووسائل الإعلام لبلدانها وحتى أقاليمها ومناطقها المحلية، كما تؤثر طبيعة الوسيلة الإعلامية ونمط ملكيتها وسياستها التحريرية على مستويات التحيز فيها ولدى صحفييها.

والتغطية الإخبارية لا تتأثر بالضرورة بكل المتغيرات آنفة الذكر، ولكنها في الغالب تتأثر بمتغير، أو متغيرين منها، وأنه من الصعب التعامل مع مصادر الأخبار، على أنها متشابهة ومتماثلة في تأثيراتها، وضغوطها وطبيعة علاقتها بالصحفيين، فالبعض يقدم معلومات جاهزة للتصنيف والتنظيم والتلخيص، والبعض الآخر يتوخى الحذر، فيتلقفها الصحفيون دون فحص أو تدقيق.⁽¹⁾

آليات التحيز التي تظهر في التغطية الإعلامية:

هناك أشكال وآليات متعددة يجري توظيفها في التغطية الإعلامية لممارسة عملية التحيز، عبر الأنماط التي جرى ذكرها سابقاً، وتشمل منها⁽²⁾:

1. تجاهل الأخبار المهمة التي تتعلق بحياة الناس وقضاياهم المصيرية لأسباب متعددة.
 2. تحرير الخبر وعرضه بصورة تزيد عما يتناسب مع قيمته الصحفية والإعلامية، بإبراز خبر معين أو حدث محدد.
 3. افتعال الاهتمام بأحداث وتصريحات أو زيارات لأحد المسؤولين، لا تهم الجمهور في شيء ولا تتضمن جديداً.
 4. تعمد إهمال بعض الحقائق أو إهمال بعض عناصر الخبر الرئيسية.
 5. اختلاق أخبار وأحداث غير حقيقية من قبل الحكومات للوقوف على رد فعل الرأي العام.
- كما تشمل أشكال التحيز:⁽³⁾

1. تفضيل وجهة نظر معينة مع عدم عرض الأدلة على موضوعيتها.
2. عرض الحقائق والتعليقات بشكل مقصود ولكن بدون بيان يوضح تفضيل وجهة نظر على الأخرى.

(1) محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص223.

(2) حسنين شفيق، التضليل الإعلامي والغيبوية المهنية، مرجع سابق، ص34.

(3) سهام الشجيري، وكالات الأنباء والتحكم الإخباري، ط1(عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، قنبلاء ناشرون وموزعون، 2014)ص72،73.

3. استخدام اللغة بشكل يؤدي إلى تلوين الحقائق وإصدار حكم معين على أحد أطراف المناقشة أو الصراع.

وهناك آليات أخرى للتحيز تشمل:⁽¹⁾

4. استخدام متحيز للمصادر.

5. انتقاء متعمد للمصادر.

6. اعتماد على المصادر المجهلة.

7. تأطير القصة.

8. تحديد المناقشة.

9. الحذف.

10. انتقاء الكلمات ذات الدلالات والمعاني.

11. إطلاق صفات على المصادر توحى بالموضوعية والنزاهة رغم تحيزاتها الواضحة، كالمستقل والخبير.

12. المبالغة، وانتقاء الكلمات ذات الدلالات والمعاني، وإطلاق التوصيفات التي توحى بالنزاهة على المصادر، رغم التحيزات الواضحة فيما تقدمه من معلومات.

ويؤثر الصحفي القائم بالاتصال - متعمداً أو غير متعمد - في الحقائق المنقولة بصيغة الخبر بأسلوبين اثنين في الصياغة، هما⁽²⁾:

1. انتقاء حقائق دون أخرى بسبب قلة المساحة، أو زمن البث، أو جهل الصحفي ببعض الحقائق، أو وجهة نظر الصحفي بشأن مدى أهمية حقائق دون أخرى، أو محاولة إرضاء سياسة مؤسسته الإعلامية ومصالحها أو انسجاماً، مع ميوله الشخصية والنتيجة أن الصحفي يطبع الخبر بذاتيته وموقفه ومصالحه وعقيدته.

2. كيفية تسلسل عرض الحقائق على نحو يجذب انتباه المتلقي إلى حقيقة معينة دون أخرى، ولا سيما أن الحقيقة الأولى التي يركز عليها الصحفي عادة ما تشد انتباه المتلقي وتستتفر اهتماماته وأفكاره في إطار محدد من الحقائق.

(1) محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص223.

(2) المرجع السابق نفسه، ص130.

أساليب كشف تحيز المصادر:

تتعدد أساليب اكتشاف تحيز المصادر، سواء في صورة أدلة للتحليل وقراءة ما بين السطور، أو في صورة مجموعة من التساؤلات التي تساعد الصحفيين والباحثين على اكتشاف التحيز، ويمكن إجمال تلك الأساليب على النحو الآتي: (1)

1. **خريطة المصادر:** من خلال تحديد المصادر وخلفياتها السياسية، وما مدى الاعتماد على المصادر الرسمية مقابل المصادر الأخرى، وإن كان هناك نقص في التنوع والتعدد، وما الجماعات التي تعكسها المصادر.

2. **أجندة المصادر:** ما أجندة المصادر؟ وكيف تقوم هذه المصادر بتوجيه الأخبار وتشكيلها وإفساد فهم الصحفي والقارئ للقصة الخبرية؟ وما وجهات النظر التي تعكسها التغطية؟

3. **المصادر البديلة:** هل هناك مصادر بديلة أخرى لم تتضمنها التغطية الإخبارية؟ وما المصادر الممكنة التي يمكن الاستعانة بها للتقليل من التحريف والتشويه والتثبت من الفهم الصحيح للقصة الخبرية.

4. **المصادر المجهلة:** ما طبيعة المصادر المجهلة؟ وما الأجندة الخفية التي تحاول فرضها تحت ستار السرية والارسمية؟

5. **الأقليات:** إلى أي مدى يتم تمثيل الأقليات؟ وما وجهات النظر التي تفرضها؟

6. **ازدواجية المعايير:** هل هناك ازدواجية معايير في التعامل مع الأحداث والمصادر بحيث تطبق معايير على بعض الأحداث والمصادر ولا تطبق مع البعض الآخر؟

7. **سياق الخبر:** إلى أي مدى تم تقديم القصة الخبرية في سياقها الصحيح والكامل؟ وهل هناك انتقاص في سياق الخبر مثل التركيز على أبعاد وإغفال أخرى أو التضخيم هنا والتهوين هناك؟.

8. **الفرضيات:** ما الفرضيات التي تستند إليها التغطية؟ وهل هي فرضيات قابلة للفحص والمراجعة أم ادعاءات غير قابلة للتحدي؟

9. **لغة الخبر:** ما التكنيكات اللغوية المستخدمة؟ وما الكلمات والصفات والأفعال ذات الدلالات السياسية المتحيزة؟ وكيف تستخدم اللغة لتفريغ الكلمات من محتواها الحقيقي وإعطاء القارئ انطباعاً غير دقيق عن الحدث؟

(1) المرجع السابق نفسه، ص 224، 226

10. الصور النمطية: هل هناك انحراف بالتغطية من خلال استخدام الصور النمطية؟ وإلى أي مدى تستخدم الصور النمطية كوسيلة للتمييز غير العادل بين الجماعات والأشخاص؟
11. ما مدى مواكبة العناوين لمضامين التغطية الإخبارية؟ وإلى أي مدى تستخدم العناوين المثيرة والمضللة التي تتناقض والمضمون الإخباري؟
12. الإحصاءات والبيانات: ما طبيعة البيانات والإحصاءات التي تتضمنها التغطية الإخبارية؟ ولأي وجهة نظر تتحاز وتدعم؟
13. وسائل الإبراز: ما مدى إبراز القصص الخبرية من خلال الموقع والمساحة واللون والعناوين وتعليقات الصور؟

وإذا كان بعض الجمهور قد يندفع لبعض الوقت جراء الرسائل الإعلامية المتحيزة، فلا يمكن أن يندفع طول الوقت، أو يخدع كل الجمهور، وانكشاف عملية التحيز ستعكس سلباً على الصحفي والوسيلة معا. فالمصادقية هي شيء نكسبه أو نفقده كل يوم، والمراسلون يحكم عليهم بواسطة تصرفاتهم وأدائهم في مجال عملهم، وبواسطة التوازن والصدق في قصصهم، وكل انطباع سلبي يلحق الضرر ليس بصاحبه فقط ولكن بكل مهنة الصحافة.⁽¹⁾

المصادر المجهولة وعملية التحيز:

يتصل موضوع المصادر المجهولة اتصالاً وثيقاً بموضوع التلاعب، فما دامت الصحافة على استعداد لقبول مادة من مصادر بدون ذكر أسماء، وتقوم بطباعتها دون أن تفصح عن الظروف التي أتاحت الحصول على تلك المعلومات، فسوف يزداد التلاعب، وبذلك تسود الأنباء المثيرة التي تخدم بعض الأغراض الخاصة، سواء كانت تستحق أم لا⁽²⁾.

فإخفاء شخصية مصدر الأخبار هي خدعة تسد الطريق أمام الجمهور، فالصحافة ومن يعملون معها يعلمون من الذي تسرب منه ماذا، إلا الجمهور فيبقى في الظلام⁽³⁾.

واستخدام المصادر المجهولة، يفتح المجال أمام التحيز، وإطلاق التسريبات الإعلامية؛ لأغراض معينة، بعيداً عن الأصول المهنية؛ لذلك تضع المؤسسات الإعلامية الكبرى ضوابطاً لاستخدام هذا النوع من المصادر، من بينها:⁽⁴⁾

- (1) ديفيد إس برودر، وراء الصفحة الأولى، ترجمة عبد القادر عثمان (عمان: مركز الكتب الأردني، 1990) ص365.
- (2) هيريت سترنز، المرجع السابق، ص136.
- (3) المرجع السابق نفسه، ص135.
- (4) بيل كوفاتش، وتوم روزنشتيل، المبادئ الأساسية للصحافة، ترجمة فايزة حكيم، وأحمد منيب (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2006) ص114.

- 1- التساؤل عن مقدار المعرفة المباشرة لدى المصدر المجهول عن الحدث؟
- 2- ما الدوافع لو كانت هناك دوافع لدى المصدر للإدلاء بالمعلومات.
- 3- لا تستخدم مطلقاً مصدراً مجهولاً لتقدم رأي شخص آخر.
- 4- لا تستخدم مطلقاً مصدراً مجهولاً كأول اقتباس أو استشهاد بأقواله في القصة الخبرية.

تقييم المصادر واختيارها:

تمثل عملية اختيار المصادر الصحفية والاعتماد عليها لتغطية قصة إخبارية، عملية مهمة، ينبغي على الصحفي أن يتوقف عندها، بحيث يكون اختياره مبنياً على أسس مهنية، فالمصادر هي عماد القصة، ومصداقية ما تعرضه وموضوعيته يتوقف عليه، نجاح الصحفي في تناول قصته الإخبارية؛ وأي تلاعب أو تزيف في الحقائق، يمكن كشفه من الجمهور، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية، التي سهلت على الجميع الحصول على المعلومات، من مصادر متعددة؛ لذلك ينبغي أن تخضع عملية اختيار المصادر إلى عملية تقييم مستمرة؛ لتقييم ما إذا كان اختيار المصدر صحيحاً، أو تحديد أفضل مصدر لقصته الإخبارية، وعملية التقييم يمكن تنفيذها عبر مجموعة من التساؤلات، يمكن إثارتها عبر أربعة محاور على النحو الآتي:⁽¹⁾

أ- قيم الدوافع:

- 1- ما أجندة المصدر؟ وماذا يكسب من التحدث معك؟
- 2- هل قام المصدر بالاتصال بك؟
- 3- كيف عرف المصدر ما عرفه؟ هل هو في موقع شخصي أو مهني يتيح له معرفة هذه الأمور؟
- 4- هل يخبيء المصدر شيئاً معيناً أو يروج لوجهة نظر معينة؟
- 5- هل تمثل وجهة نظر المصدر فئة كبيرة؟ أم أنه مجرد شخص يشكو بصوت عال ضد مجموعة كاملة من الناس بسبب وجود مشكلة شخصية بينه وبينهم؟
- 6- ما دافع المصدر لتقديم المعلومات؟ وهل يحاول إظهار نفسه بصورة جيدة وإظهار رئيسه بصورة سيئة؟

(1) أحمد موسى قريعي، المرجع السابق، ص 39-41.

ب- قيم العلاقات:

- 1- ما العلاقة بينك وبين المصدر؟
- 2- هل تخشى من فقدان المصدر؟
- 3- هل قمت باختيار هذا المصدر لأنك كنت مستعجلاً لإنهاء القصة الإخبارية وأردت الحصول على تصريح مميز؟
- 4- هل هناك بديل لهذا المصدر؟ وهل استخدم المصدر لأنه سبيل سهل لطلب المعلومات أو لأنني أعرف أنني سأحصل على شيء ما يمكنني استخدامه؟

ج - قيم مدى إمكانية اعتمادك على المصدر:

- 1- هل المصدر هو شخص قمت بالاعتماد عليه في السابق؟
- 2- هل كان المصدر جديراً بالثقة ومتصفاً بالمصداقية في الماضي؟
- 3- ما سمعة المصدر بين زملائه في العمل؟ وهل رأي زملاءه فيه هو السائد؟
- 4- هل سمعة المصدر نتجت من شهادة من شخص واحد أم هي نتيجة شهادات أخرى؟ وهل سمعة المصدر معروفة للعامة؟
- 5- كيف يمكنني أن أتأكد من صحة معلومات المصدر عن طريق مصادر أخرى أو عن طريق الاستعانة بوثائق؟ وهل أستشير شخص موثوق لديه خبرة في الموضوع؟
- 6- ما الدليل الذي يقدمه المصدر؟
- 7- ما مدى اهتمام المصدر بنشر قصته؟
- 8- هل سيشكك الجمهور بمصداقيتها القصة إذا علم بمصدرها؟
- 9- هل هذا المصدر هو أحسن مصدر مر عليك؟

د- قيم الافتراضات:

- 1- هل يعتمد مصدرك على افتراضات معينة يتوجب عليك أن تحللها؟
 - 2- اسأل نفسك ما موقفك من المصدر وموقف مؤسستك؟
 - 3- ما وجهات النظر المهمة التي لم يتم تمثيلها من قبل المصدر؟
- ويرى الباحث أن عملية تقييم المصادر بشكل دوري أمر مهم بالنسبة للصحفي والوسيلة الإعلامية لتحديد كفاءة تلك المصادر، ومصداقيتها، وبالتالي تحديد ما إذا كان بالإمكان الاستمرار

في التعامل معها أو استبدالها. ومن الأمور الهامة التي ينبغي التوقف عندها، درجة المسؤولية، بحيث يحرص الصحفي على الاعتماد على المصادر الرئيسية صانعة الحدث، ويمكن أن يلجأ إلى مصادر أقل أهمية في حالات استثنائية، فعلى سبيل المثال، إذا كان الأمر يتعلق بموقف وزارة معينة، فأخذ الموقف من الوزير أفضل من أخذه من وكيل أو مدير عام، أو مسؤول بدرجة أقل، كما يحصل أحياناً في وسائل الإعلام.

مبادئ في التعامل مع المصادر:

من المبادئ السائدة التي يعتمدها الصحفيون أثناء إجراء بحث يتعلق بخبر ما أن المصدر الواحد لا يمكن أن يقدم كل المعلومات التي قد يحتاجون إليها. وقد تتناقض المصادر مع بعضها البعض أحياناً؛ وللتغلب على تلك التناقضات، يتعين على الصحفي، إما أن يتوصل إلى معرفة الموقف الذي تدعّمه البراهين أكثر من غيره، أو أن يستعين بمصادر أصلية؛ كالتوثيق؛ لكي يقرر أي من الروايات هي الرواية الصحيحة.⁽¹⁾

ومهما كانت المصادر التي يستخدمها الصحفي لإجراء بحث يتعلق بخلفية قصة إخبارية ما، فإن العنصر الأساسي والحاسم، هو أن يأخذ صحة أو مصداقية المصدر بعين الاعتبار؛ كما يتعين عليه التحقق من مصدر جميع المعلومات؛ لكي يقرر ما إذا كانت جديرة بالثقة، إلى درجة كافية؛ لاستخدامها في قصة إخبارية.⁽²⁾

وفي كل الأحوال ينبغي التأكد من صدق وأمانة المصدر، الذي ننقل عنه هذه الأخبار، فهذا المصدر، يجب أن يكون واضحاً وصريحاً، سواءً فيما يعطيه، أو يحجبه من حقائق، وأن تكون الحقائق التي يقدمها بلا أخطاء، فالتعليقات سهلة ومتوافرة، ولكن الحقائق نادرة وشحيحة⁽³⁾. ومن المهم جداً للصحفيين، إذا ما أرادوا تحقيق التوازن والعدالة التأكد من مصادر أخرى من أجل تأكيد أو نفي أو تقديم وجهات نظر أخرى⁽⁴⁾، فكلما زادت مصادر الخبر كان ذلك أفضل، وكلما زادت أهمية الخبر زادت ضرورة توثيقه بمصادر قوية معروفة بالاسم⁽⁵⁾؛ لذلك نصت مدونة المبادئ الأخلاقية لجمعية الصحفيين المحترفين، أن واجب الصحفيين أن " يختبروا دقة المعلومات من كل

(1) أحمد موسى قريعي، المرجع السابق، ص 39.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 39.

(3) ستيوارت الان، ثقافة الأخبار، ترجمة هدى فؤاد، ط1 (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008) ص 25.

(4) حسنين شفيق، صناعة الصحفي، مرجع سابق، ص 80.

(5) رويترز، المرجع السابق، ص 29.

المصادر، ويتخذوا جانب الحذر؛ لتفادي الوقوع في خطأ غير مقصود، فالتشويه المتعمد لا يجوز أبداً (1).

فتعدد المصادر هو من أهم المسائل، ولا يمكن فصله عن نسبة المصدر، والقصة التي تملك مصدراً واحداً أو شخصاً واحداً متحدثاً فيها، هي أكثر عرضة للشك والريبة من قصة إخبارية تملك عدة مصادر من أشخاص ووثائق وبيانات (2).

وفي الإجمال يجب الأخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع أي مصدر ثلاثة عوامل هامة، هي: (3)

- 1) الثقة بالمصدر.
- 2) مدى الاستمرار في تغيير الاتجاه مع مضي الوقت (نظراً لارتباطه بالثقة في المصدر).
- 3) نوع المصدر (رسمي أو غير رسمي).

المسؤولية الأخلاقية للإعلاميين نحو مصادر المعلومات:

هناك مجموعة مبادئ، تحدد المسؤولية الأخلاقية للإعلاميين، نحو مصادر المعلومات، يمكن تحديدها عبر مراجعة المواثيق الإعلامية الأخلاقية المختلفة، ويمكن إجمالها فيما يلي (4):

- 1- استخدام وسائل عادلة في الحصول على المعلومات.
- 2- عدم استخدام وسائل الخداع في الحصول على المعلومات.
- 3- عدم إساءة الصحفيين تقديم أنفسهم الى المصادر، وعدم تقديم أنفسهم بصفات أخرى غير صفاتهم كصحفيين.
- 4- احترام الصحفيين لعودهم للمصادر.
- 5- إسناد المعلومات إلى مصادرها.
- 6- عدم الكشف عن أسماء المصادر التي تطلب عدم الكشف عن أسمائها (سر المهنة).
- 7- عدم نشر المعلومات التي تطلب المصادر عدم نشرها.

(1) المركز الدولي للصحفيين، أخلاقيات الصحافة: النقاش العالمي، ترجمة عبد الرحمن أياس (واشنطن: المركز الدولي للصحفيين، 2003) ص73.

(2) سؤدد الأوسى، الصحفي والنشر الإخباري، ط1 (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012) ص74.

(3) شاهيناز طلعت، المرجع السابق، ص52.

(4) سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام، ط2 (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005) ص433-456.

8- احترام الملكية الفكرية وحقوق المؤلف.

ومن القواعد الأخلاقية المهمة، عدم قبول الصحف أي شيء له قيمة من مصادر الأخبار، أو أية جهة خارج المهنة، فالهدايا والرحلات المجانية أو المخفضة، وحفلات التسلية أو الترفيه، والمنتجات، أو الإقامة المجانية في الفنادق، وأية مصاريف تتعلق بالتغطية ينبغي أن تتحملها الصحيفة، كما أن عمل الصحفي خارج صحيفته في وظيفة تتيحها له مصادر الأخبار هو مثال واضح على تضارب المصالح⁽¹⁾.

ويرى الباحث ضرورة أن تضع الصحف ووسائل الإعلام، قواعد محددة وصارمة، بشأن التعامل مع المصادر الصحفية، خاصة المجهلة منها، بما يعطي من شأن استخدام المعايير المهنية في توظيف المصادر في التغطية الإخبارية.

(1) جون ل. هاتلنج، المرجع السابق، ص 124.

الفصل الثاني

واقع حصار غزة

الفصل الثاني

واقع حصار غزة

يتناول الباحث في هذا الفصل واقع الحصار المفروض على محافظات غزة، ونشأته وأسبابه، وأبرز قضايا ومظاهره، وآثاره، وتداعياته، إلى جانب عرض مواقف الأطراف المختلفة منه، وقد تم ذلك من خلال ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: بدايات الحصار وأسبابه.

المبحث الثاني: قضايا الحصار وتداعياته.

المبحث الثالث: المواقف من الحصار.

المبحث الأول:

بدايات الحصار وأسبابه:

يتناول هذا المبحث تعريف الحصار، في اللغة والاصطلاح، وبيّن ظروف وأسباب فرض الاحتلال الإسرائيلي الحصار على محافظات غزة، بدعم من المجتمع الدولي.

أولاً: مفهوم الحصار:

الحصار لغة: الحِصَار قيد الدابة، والموضع الذي يحصر فيه الإنسان، وحاصره محاصرة وحصاراً أي أحاط به ومنعه من الخروج من مكانه.⁽¹⁾ وحصره العدو حَصْرًا، أي أحاطوا به ومنعوه من المضي لأمره، وأحصره العدو، والمرض، وأحصروه، كلاهما بمعنى حبسه.⁽²⁾ الحَصْرُ أي التضييق والحبس عن السفر وغيره.⁽³⁾

ومما سبق يتبين أن الحصار في اللغة من المنع والتضييق، والحبس.

الحصار اصطلاحاً: تتعدد التعريفات للحصار في الاصطلاح، وفق المنطق أو الزاوية التي يتم تناوله منها، ونحن نتناول منها ما هو قريب من فهم حالة الحصار على غزة، فقد عرفه أحمد عطية الله، في دائرة المعارف الحديثة بقوله: هو اصطلاح عسكري يقصد به ضرب نطاق من القوات المسلحة المهاجمة حول موقع حصين كمدينة أو قلعة لتطويقها تمهيداً للاستيلاء عليها بعد استسلام الموقع للمهاجمين بسبب انقطاع موارد المعيشة نتيجة لقطع الإمدادات الواردة إليها من خارجها.⁽⁴⁾

وهناك من عرفه بأنه التضييق والحبس والمنع الذي تقوم به دولة أو مجموعة دول ضد جماعة أو دولة لتحقيق أهدافٍ سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو كلها والتضييق عليها للرضوخ لشروطها.⁽⁵⁾

تعريف حصار غزة:

يعرفه الدكتور عطية فياض بأنه "حبس أهل غزة فيها ومنعهم من الخروج منها أو الدخول

(1) مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص178.

(2) أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت: دار المكتبة العلمية، 1994) ص138.

(3) مجد الدين الفيروزآبادي، المرجع السابق، ص376.

(4) أحمد عطية الله، دائرة المعارف الحديثة، ط2 (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1979) ص718.

(5) نعيم الصفدي، الصبر والثبات في مواجهة الحصار: دراسة تطبيقية على حصار قریش للنبي ﷺ ومن معه،

مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة (غزة: الجامعة الإسلامية، 2007) ص450.

إليها، ومنع الحركة التجارية بل ودخول المساعدات الإنسانية وغيرها وما يترتب على ذلك من إلحاق الضرر الفادح بالناس أصحاء ومرضى بسبب نقص الطعام والشراب والدواء والوقود اللازم وزيادة البطالة".⁽¹⁾

كما يعرف بأنه الحصار الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي بمساندة من اللجنة الرباعية الدولية على قطاع غزة، إثر فوز حماس في الانتخابات التشريعية في 2006، ثم شددت حصارها عليه، بعد سيطرة الحركة على القطاع في يونيو 2007، وشمل إغلاق جميع المعابر بين القطاع والأراضي المحتلة منذ عام 1948، وازداد إحكاماً بعد إغلاق مصر معبر رفح.⁽²⁾

ويُخلص الباحث إلى تعريف حصار غزة، بأنه الطوق الذي فرضته سلطات الاحتلال الإسرائيلي على محافظات غزة، عقب تشكيل حركة حماس الحكومة العاشرة، إثر فوزها في انتخابات المجلس التشريعي عام 2006، وتضمن قيوداً على حركة المعابر والبضائع، وحركة تدفق الأموال عبر البنوك، وجرى تشديده لاحقاً بعد الاقتتال بين حركتي حماس وفتح منتصف يونيو/حزيران 2007، وما أعقبه من انفراد حماس بالحكم في غزة، ووصل إلى حد إغلاق معابر القطاع مع الأراضي المحتلة منذ عام 1948، وإغلاق معبر رفح البري، وتشديد الحصار البحري، ومس مختلف جوانب الحياة في غزة بشكل سلبي، وجرى لاحقاً تخفيف بعض جوانبه، مع استمرار القيود على حركة الأفراد والبضائع من غزة وإليها.

ثانياً: نشأة الحصار على غزة:

مع استلام السلطة الفلسطينية، المسؤولية عن قطاع غزة، بعد توقيع اتفاق أوسلو عام 1993، بقي الاحتلال الإسرائيلي، مسيطراً على أجزاء كبيرة من القطاع، تحديداً المستوطنات سابقاً، وبذلك كان يفرض قيوداً كبيرة على حركة تنقل الفلسطينيين، ومرورهم عبر الكثير من الطرق الواقعة في محيط المستوطنات، كما بقيت قوات الاحتلال تتحكم بحركة الفلسطينيين الداخلين إلى القطاع والخارجين منه، بل إنها تسيطر على المعابر الحدودية وتتحكم في الموارد والمصادر الفلسطينية.⁽³⁾

(1) عطية فياض، جريمة حصار غزة في الفقه الإسلامي، مقال منشور، موقع صيد الفوائد، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://www.saaid.net/mktrat/flasteen/248.htm>، تاريخ زيارة الموقع: 21 يناير/كانون ثاني 2014.

(2) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة، مرجع سابق، ص5.

(3) أحمد إبراهيم حماد، أثر الحصار الإسرائيلي على وسائل الإعلام في قطاع غزة (رام الله: المركز الفلسطيني للتمية والحريات الإعلامية، 2010) ص7.

وعقب اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000، فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي حصاراً على الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولا سيما قطاع غزة، وأغلقت مرات عديدة المعابر التي تربط القطاع بالعالم الخارجي بشكل تراوح بين الإغلاق الكلي والجزئي.⁽¹⁾

ومع انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة في 12 أيلول/سبتمبر 2005، بقي القطاع، بشكل فعلي وقانوني خاضعاً للاحتلال الإسرائيلي، ولم يتحرر ولم يشعر ساكنوه بالتححرر أو الاستقلال، بل تحول إلى أشبه ما يكون بسجن كبير تلفه الأسلاك والحواجز من كل الاتجاهات، في ظل واقع يستخدم فيه الاحتلال الإغلاق كسياسة عقاب جماعي تنعدم فيه كل معاني الحرية.⁽²⁾ ويمكن القول إن التدابير التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي منذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية في شباط 2006، شكلت مرحلة جديدة في الحصار، إذ أنها كانت مركزة وهادفة إلى خنق القطاع وعزله عن العالم الخارجي.⁽³⁾ فقد أطبقت قوات الاحتلال حصارها على القطاع بشكل شبه كامل، الأمر الذي أدى إلى تعقيد الحياة اليومية للفلسطينيين وشكل انتهاكاً للمعاهدات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

وبدأ الحصار بقرار من الاحتلال الإسرائيلي - بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة من قبل حركة حماس عام 2006- بوقف مستحقات الضرائب والرسوم الفلسطينية التي تحصلها السلطات الإسرائيلية لحساب السلطة الفلسطينية،⁽⁴⁾

وصادقت حكومة الاحتلال الإسرائيلي على هذه الإجراءات العقابية بتاريخ 19 شباط / فيراير 2006، التي اشتملت أيضاً مطالبة المجتمع الدولي بوقف تقديم المساعدات المالية للفلسطينيين، والتضييق على العمال الفلسطينيين في الدولة العبرية⁽⁵⁾، كما منعت السلطات الإسرائيلية أي مساعدات غربية كانت تصل إلى الحكومة.⁽⁶⁾

(1) المرجع السابق نفسه، ص7.

(2) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار، ط2 (بيروت: مركز الزيتونة، 2009) ص5.

(3) وائل سعد (إعداد)، الحصار: دراسة حول حصار الشعب الفلسطيني ومحاولات إسقاط حكومة حماس، ط1 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2006) ص77.

(4) بشير موسى نافع، الوضع الفلسطيني الداخلي: سنة التغيير والحصار، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2006، ط1 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007) ص28.

(5) وائل سعد، المرجع السابق، ص76.

(6) ضياء علاء الدين أحمد، جريمة حصار غزة: دراسة شرعية، رسالة ماجستير غير منشورة (غزة: الجامعة الإسلامية، 2011) ص28.

ونشأ في الضفة الغربية وقطاع غزة وضع سياسي جديد اقترن بمواقف إقليمية ودولية وضعت شروطاً للتعامل مع أي حكومة فلسطينية تشكلها حركة حماس، وهي الإقرار بالمبادئ الأساسية التي وضعتها اللجنة الرباعية الدولية، وهي: الاعتراف بالكيان الإسرائيلي، والتخلي عن العنف، والاعترافات السابقة.⁽¹⁾ ورفضت الحكومة وحركة حماس الالتزام بهذه الشروط، فكان عليها مواجهة عزلة دولية وتأزم داخلي.

وتلاحقت التداعيات والمشكلات، الناجمة عن الوضع الاقتصادي والأمني، وتوسعت ظاهرة الفلتان الأمني، أو المواجهة بين حماس وفتح خاصة في قطاع غزة، بالرغم من توقيع اتفاق مكة في فبراير 2006، الذي تم برعاية سعودية، حتى وصل الأمر إلى سيطرة حركة حماس على قطاع غزة يونيو 2007⁽²⁾، ووقوع الانقسام السياسي بين قطاع غزة والضفة الغربية، وتشكيل حكومتين فلسطينيتين في كل من غزة والضفة الغربية، ومنذ ذلك التاريخ شدد الاحتلال الإسرائيلي الحصار عن طريق إغلاق جميع المعابر بشكل منظم ومستمر لفترات طويلة تحت مزايم أمنية.⁽³⁾ وبشكل فعلي تم عزل قطاع غزة تماماً عن العالم الخارجي، ومنع التنقل والحركة بين القطاع ومحيطه، ليؤدي ذلك إلى خضوعه لأشد أنواع الحصار البري والبحري والجوي في التاريخ الفلسطيني الحديث، خصوصاً بعد أن قامت السلطات المصرية بإغلاق معبر رفح - المنفذ الوحيد لقطاع غزة إلى العالم الخارجي - ولم تسمح بفتحه إلا فترات متقطعة ولأعداد محدودة من المسافرين.⁽⁴⁾

وتبنت حكومة الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 2007/9/19، قراراً أعلنت بموجبه قطاع غزة "كياناً معادياً" وقررت اتخاذ مجموعة من الإجراءات، تشدد بموجبها من حالة الإغلاق والحصار القائم منذ سنوات. وجاء هذا الموقف تطوراً لإعلان سلطات الاحتلال الإسرائيلي إغلاق قطاع غزة بالكامل عشية بدء العمليات التي انتهت إلى سيطرة حركة حماس على قطاع غزة بتاريخ 2007/6/13، حيث جرى توسيع القيود المفروضة على القطاع منذ سنوات، والتي تصاعدت بشكل خطير بعد تطبيق خطة فك الارتباط التي انتهت بتاريخ 2005/9/12.⁽⁵⁾

- (1) نبهان سالم أبو جاموس، المسؤولية الدولية المترتبة على حصار الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة (الدنمارك: الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2014) ص1.
- (2) عبد الرحمن محمد علي وآخرون، إسرائيل والقانون الدولي (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011) ص155.
- (3) نبهان سالم أبو جاموس، المرجع السابق، ص1.
- (4) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، ثمن الحصار: تقرير يرصد تداعيات الحصار على حقوق الإنسان في قطاع غزة خلال عام 2013 (غزة: مركز حماية لحقوق الإنسان، 2014) ص3.
- (5) مركز الميزان لحقوق الإنسان، الآثار الإنسانية للحصار والإغلاق المفروض على قطاع غزة (غزة: مركز الميزان، أكتوبر 2007) ص9.

ومرّ الحصار عبر سنواته الماضية بمراحل وأساليب عدة، فقد بدأ بعمليات إغلاق للمعابر مع السماح بدخول عدد من السلع والبضائع التي يطلبها الفلسطينيون، ثم أخذ في تقليص عدد الأيام التي تفتح فيها المعابر، وأنواع وكميات السلع والبضائع التي يسمح بدخولها إلى أن وصلت أقل من الحد الأدنى المطلوب خصوصاً في أعقاب منع دخول الوقود بأنواعه كافة، ومواد البناء خصوصاً الإسمنت والحديد، وقطع الغيار والمعدات اللازمة للقطاعات الصحية والبنية التحتية، وهو ما عرف بالحصار التام للقطاع في العام 2007.⁽¹⁾

وخلف إغلاق المعابر والحصار عموماً نتائج كارثية على مجمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لسكان قطاع غزة، بما في ذلك ارتفاع حدة الفقر والبطالة، وتدهور الأوضاع الإنسانية والمعيشية؛ ولمواجهة هذا الوضع الإنساني الصعب، تشكلت لجان حكومية وشعبية لمواجهة الحصار، ولفت أنظار العالم إلى خطورة الوضع الإنساني في ظل الحصار.

وفي 18 يناير / كانون ثان 2008، أمر وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي إيهود باراك، وإثر موجة تصعيد شنت خلالها قوات الاحتلال هجمات عسكرية على غزة خلفت 60 شهيداً، بإقفال المعابر مع القطاع، كما أوقفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إمدادات الوقود بشكل كامل عن القطاع بتاريخ 20/1/2008. وهكذا أصبح قطاع غزة محاصراً كلياً؛ فجميع المعابر مغلقة في وجهه، وقد ترك القرار الإسرائيلي بوقف تزويد القطاع بالوقود أثراً بالغاً على مختلف أوجه الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والإنسانية، والصحية، والتعليمية، وانهارت جميع القطاعات الاقتصادية بشكل تام وتكبد الاقتصاد الفلسطيني خسائر فادحة.⁽²⁾

وجراء تفاقم الوضع الإنساني في غزة، تدفق مئات آلاف الفلسطينيين في 23/1/2008، إلى مصر بعدما دمر مسلحون فلسطينيون أجزاء من السياج والجدار الفاصل بين رفح الفلسطينية والمصرية⁽³⁾، وتوجهوا إلى منطقة العريش وسيناء وتسوقوا قبل أن يعودوا إلى غزة، واضطرت السلطات المصرية في أعقاب ذلك إلى فتح المعبر بشكل جزئي.⁽⁴⁾

(1) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص4.

(2) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، تقرير معلومات 1، ط2 (بيروت: مركز الزيتونة، 2009) ص6.

(3) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، مصر وحماس، تقرير معلومات 7 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009) ص41.

(4) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار؟، مرجع سابق، ص25.

وفي ظل استمرار الحصار، وتفاقم الوضع الإنساني، بدأت محاولات المتضامنين العرب والأجانب، لكسر الحصار عبر السفن والقوارب البحرية، ونجحت سفينتا الحرية وغزة الحرة من الوصول إلى شواطئ غزة في 23 من أغسطس/آب 2008، فيما عُد أول كسر بحري للحصار الإسرائيلي على قطاع غزة.⁽¹⁾

واستمرت الأمور من تأزم إلى آخر، وبقي الموقف الدولي والعربي يتراوح بين المطالبة الخجولة بكسر الحصار إلى الصمت، حتى وقعت الحرب الإسرائيلية على غزة في 27 ديسمبر 2008 التي استمرت 23 يوماً، تعالت خلالها وبعدها الأصوات التي تتادي برفع الحصار.

وفي أعقاب الحرب تكثفت مساعي كسر الحصار ونظمت العديد من القوافل الدولية لكسر الحصار، وكان من أول هذه القوافل قافلة شريان الحياة التي نظمتها منظمة تحيا فلسطين الأوروبية بقيادة النائب البريطاني جورج جالاوي، التي انطلقت من لندن في 14/2/2009، ووصلت غزة في 9/3/2009.⁽²⁾

ونجحت سفن أسطول الحرية في طرح قضية حصار غزة على جدول العالم، بعد أن هاجمتها قوات البحرية الإسرائيلية في 31/5/2010، وهي في المياه الإقليمية الدولية بينما كانت في طريقها لغزة، حيث اقتحمت القوات الخاصة كبرى سفن القافلة "مافي مرمرة" التي تحمل 581 متضامناً من حركة غزة الحرة معظمهم من الأتراك، وكان حصيلة الهجوم مقتل تسعة من أعضاء القافلة وتوفي العاشر لاحقاً⁽³⁾.

وسلط هذا الحادث الضوء بقوة على حصار غزة، ودفع حكومة الاحتلال لاحقاً لإدخال تسهيلات جزئية على الحصار وحركة المعابر دون أن تنتهي المعاناة بالكامل. ومما أسهم في تخفيف الأوضاع في غزة خلال هذه المدة زيادة الاعتماد على الأنفاق أسفل الحدود الفلسطينية المصرية في تزويد غزة بالبضائع التي تمنعها سلطات الاحتلال.

وفي أعقاب ثورة 25 يناير المصرية، وتنحي الرئيس محمد حسني مبارك، وبعد توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية في 27/4/2011، أعلنت مصر في 25/5/2011 عن فتح معبر رفح بصفة دائمة اعتباراً من 28/5/2011، غير أن المعبر لم يفتح بشكل منتظم.⁽⁴⁾ ولكن الأمور

(1) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة، مرجع سابق، ص 36.

(2) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، مصر وحماس، تقرير معلومات 7 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009) ص 41.

(3) موسوعة ويكيبيديا، مجزة أسطول الحرية، ويكيبيديا، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://cutt.us/W8xMm>، تاريخ الزيارة: 2014/5/23.

(4) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة، مرجع سابق، ص 12.

تغيرت عن المدة السابقة لجهة إدخال تسهيلات نسبية على حركة السفر عبر المعبر، كما شهدت هذه المدة الزمنية زيادة في أعداد الأنفاق والاعتماد عليها.

وخلال عام 2012، أدخلت السلطات المصرية تحسينات كثيرة على عمل معبر رفح البري أسهمت في تخفيف معاناة سكان القطاع الراغبين بالسفر للخارج، إلا أن المعاناة استمرت؛ بسبب تحديد أعداد المسافرين والازدحام في المعبر وارتفاع أعداد الراغبين بالسفر نتيجة تعذر ذلك خلال السنوات السابقة،⁽¹⁾ وانخفضت وتيرة الحصار نسبياً بعد الحرب الثانية على غزة في نوفمبر 2012، التي استمرت ثمانية أيام، حيث أعقبتها تسهيلات جزئية على المعابر وزيادة مساحة الصيد، مع بقاء الحصار بشكل عام.

وفي العام 2013، استمرت سياسة الحصار التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي، وحلفاؤه الإقليميون والدوليون، على الفلسطينيين في قطاع غزة، وهو ما يهدد مستقبل الحياة الإنسانية في القطاع، وينذر بجملة من الكوارث التي تضرب القطاع في مناحي الحياة كافة، خصوصاً بعد أن أكدت الدراسات والتقارير الصادرة عن المؤسسات الدولية بأن الحياة في قطاع غزة باتت غير ممكنة مع استمرار الحصار، حيث أكد تقرير المكتب الإقليمي للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة الصادر في 27 آب/ أغسطس 2012، أن "غزة لن تكون مكاناً ملائماً للعيش في 2020" وهو أيضاً ما حذرت منه التقارير الصادرة عن الجهات الرسمية في غزة.⁽²⁾

وتفاقم الوضع الإنساني في غزة منذ حزيران/يونيه 2013؛ بسبب إطاحة الجيش المصري بالرئيس محمد مرسي، بعد مظاهرات 30 يونيو، وتعيين عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا رئيساً مؤقتاً للبلاد. وفي الشهور الأخيرة، دمرت السلطات المصرية معظم الأنفاق، التي كانت تمثل رغم مشاكلها طوق نجاة للسكان، مما كان له تأثير خطير بصفة خاصة على توافر الوقود بأسعار معقولة في غزة. وأفضى هذا الوضع إلى نقص حاد في الطاقة ترتب عليه إغلاق مرافق معالجة مياه الصرف الصحي، وتعطيل الخدمات الصحية المتخصصة، مثل عمليات غسل الكلى والعمليات الجراحية وبنوك الدم ووحدات العناية المركزة والحاضنات، وهو ما عرض حياة المرضى الضعفاء في غزة للخطر.⁽³⁾

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، "ما زال الحصار مستمرا" (غزة: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، مايو 2013) ص 18.

(2) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص 4.

(3) مجلس حقوق الإنسان، تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، ريتشارد فولك، مجلس حقوق الإنسان، (جنيف: مجلس حقوق الإنسان، 2014) ص 18.

وتحت وطأة الضغوط الاقتصادية الناجمة عن الحصار وفي ظل تغيرات الإقليم، تخلت حركة حماس عن حكومتها في قطاع غزة، وانفقت مع حركة فتح عبر إعلان الشاطئ في أبريل 2014، على تشكيل حكومة توافق وطني، جرى الإعلان عن تشكيلها رسمياً في 2014/6/2، دون أن يغير ذلك من حقيقة استمرار الحصار، وظهور أزمة موظفي غزة وعدم الاعتراف بشرعيتهم، وبالتالي عدم تسليمهم رواتبهم، وجرى الاتفاق لاحقاً على أن تقرر بشأنهم لجنة إدارية وقانونية شكلتها الحكومة على أن يجري توفير دفعات مالية للموظفين عبر طرف دولي.

وبشكل فعلي، ورغم تشكيل حكومة التوافق الوطني، ما زال الحصار الإسرائيلي قائماً بدرجات متفاوتة، وما زالت سلطات الاحتلال تربط تخفيف الحصار أو فكه بشروط مرتبطة بوقف العمل المقاوم ونزع أسلحة المقاومة، وتولي الحكومة الفلسطينية مسألة إدارة القطاع، كما تربط السماح باستخدام الميناء والمطار بقضايا الحل النهائي والتسوية السلمية مع الجانب الفلسطيني⁽¹⁾ وظهرت مسألة تولي السلطة الفلسطينية زمام الأمور بشكل فعلي عقب الحرب الثالثة على غزة، في يوليو 2014، التي استمرت 51 يوماً، وتوقفت في ظل تفاهات على فتح المعابر لإدخال مواد البناء، على أن تتولى السلطة الفلسطينية وحكومة التوافق مسؤولية الإعمار والمسؤولية الفعلية عن قطاع غزة، مع تكرار الحديث عن سلاح المقاومة.

وهكذا يمكن القول إن حصار غزة مرّ بعدة مراحل وتطورات منذ فرضه عقب تشكيل حركة حماس الحكومة الفلسطينية العاشرة، ووصل إلى ذروته عام 2008، ما دفع الفلسطينيين إلى كسره عبر اجتياز الحدود الفلسطينية المصرية للترزود بالبضائع، وأن جهود كسر الحصار كانت تصطدم بالمواقف الإسرائيلية والدولية التي ربطت أي تغيير في وضعية الحصار بإسقاط حكم حركة حماس، وقبولها بالشروط الدولية المتعلقة في جوهرها بالاعتراف بشرعية الكيان الإسرائيلي. كما أن فرض الحصار ومستوياته تأثرت بالوضع الإقليمي بعد ما عرف بالربيع العربي، فخفت حدته في البداية كما حدث في عام 2012، والنصف الأول من عام 2013، ثم اشتدت وتيرته بعد إطاحة الجيش المصري بالرئيس المصري محمد مرسي، الأمر الذي انعكس بشكل سلبي على مجمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

ولم يغير تخلي حماس عن حكومتها بغزة، لصالح تشكيل حكومة التوافق الوطني، مطلع يونيو/حزيران 2014، في إطار تطبيق المصالحة الوطنية مع حركة فتح، من واقع استمرار الحصار وتداعياته على المواطنين، وجاءت الحرب الأخيرة على غزة التي بدأت في 8 يوليو/تموز 2014، وما

(1) محسن صالح وآخرون، قطاع غزة: التنمية والإعمار في مواجهة الحصار والدمار، ط1 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014) ص45.

تمخض عنها من تدمير واسع للمنازل والبنية التحتية، لتكشف حقيقة استمرار الأمر بل تفاقه، وبدا ذلك عبر القيود التي وضعت على عملية الإعمار ضمن ما عرف بخطة سيرى، خاصة ما يتعلق بمواد البناء ومراقبتها، كشكل من أشكال مأسسة الحصار ، كما جاء إغلاق معبر رفح بتاريخ 2014/10/25، من قبل السلطات المصرية، بعد استهداف مسلحين لجنود مصريين في سيناء؛ ليشير إلى استمرار أزمة المعابر، وبقائها رهينة أزمات أخرى لدى الجانب المصري أو غيره من الجهات، خاصة في ظل بروز أزمات وخلافات متعلقة بتطبيق اتفاق المصالحة، خاصة ما يتعلق بالاعتراف بالهياكل الوظيفية المدنية والأمنية المشكلة من حكومة حماس السابقة التي تدير عملياً شؤون القطاع وتحفظ حكومة التوافق في التعامل معها، ورهن الاعتراف بها بلجان إدارية وقانونية.

المبحث الثاني

قضايا الحصار وتداعياته

تناول هذا المبحث عرض أبرز قضايا الحصار ومظاهره، ومدى انعكاسها السلبي على مختلف الشؤون الفلسطينية، فالخسائر المباشرة جراءه تقدر بحوالي 48 مليون دولار شهرياً (منذ منتصف حزيران 2007) و تتوزع على قطاع الصناعة بمعدل 16 مليون دولار بنسبة 33% وعلى قطاع الزراعة بمعدل 12 مليون دولار بنسبة 25% وعلى القطاعات الأخرى، التجارة والإنشاءات والخدمات والصيد بمعدل 20 مليون دولار بنسبة 42%⁽¹⁾. وخلال عام 2013، الذي يمثل فترة هذه الدراسة، شهد الناتج المحلي الإجمالي "GDP" تراجعاً بنسبة 6.5% بالمقارنة بالعام 2012 الذي شهد نمواً بنسبة 15%، ويعزى هذا التراجع إلى الأوضاع السياسية التي تشهدها المنطقة ولا سيما الأحداث في جمهورية مصر العربية، وما تبعها من إحكام لإغلاق معابر القطاع وتدمير الأنفاق.⁽²⁾

ويمكن إجمال قضايا ومظاهر الحصار على النحو الآتي:

أولاً: الفقر والبطالة:

انعكس الحصار المتراكم سلباً على جميع أوجه الحالات الاقتصادية والمعيشية في قطاع غزة، فارتفعت معدلات البطالة إلى ما يزيد عن 40%، وفقد حوالي 170 ألف فرصة عمل في كافة القطاعات من أصل حوالي 348 ألف فرصة عمل كانت متاحة قبل الحصار، وتوقف زهاء 140 ألف عامل عن العمل بصورة تامة، جراء إغلاق الكثير من المصانع وقطاعات الأعمال المختلفة العاملة في القطاع؛ بسبب المشكلات المتعددة الناجمة عن الحصار، منها: عدم توفر الكهرباء وموارد الطاقة، وتوقف دخول المواد الخام اللازمة لتشغيل المنشآت الصناعية؛ ونجم عن ذلك زيادة في مستوى الفقر، الذي وصل إلى 39% في صفوف المواطنين، 21% منهم يقعون تحت تصنيف الفقر المدقع.⁽³⁾

(1) ماهر الطباع، حصاد اقتصاد قطاع غزة خلال عام 2013، دنيا الوطن، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/01/04/316479.html>، تاريخ النشر:

2014/1/4، تاريخ التصفح: 2014/5/22.

(2) وزارة الاقتصاد الوطني، أداء الاقتصاد لعام 2013 (غزة: وزارة الاقتصاد الوطني، 2014) ص2.

(3) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص4.

وتظهر الإحصائيات أن معاناة قطاع غزة من الفقر ضعف الضفة الغربية، كما أن معاناة القطاع من الفقر المدقع تقترب من ثلاثة أضعاف الضفة الغربية⁽¹⁾.

وخلال الربع الأخير من عام 2013، ارتفعت معدلات البطالة في فلسطين إلى 25.2% حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل حوالي 301 ألف شخص منهم حوالي 141 ألف في الضفة الغربية وحوالي 159 ألف في قطاع غزة، وما يزال التفاوت كبيراً في معدل البطالة بين الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغ المعدل 38.5% في قطاع غزة مقابل 18.2% في الضفة الغربية، وسجلت الفئة العمرية 20-24 سنة أعلى معدلات للبطالة حيث بلغت 43.9% في الربع الأخير من عام 2013، وبالرغم من الانفتاح الموجود بالضفة الغربية إلا أن انخفاض معدل البطالة عن قطاع غزة ناتج عن استيعاب العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية في سوق العمل الإسرائيلي، حيث يبلغ عددهم 105 ألف عامل⁽²⁾.

وبمقارنة نتائج الربع الثاني من عام 2013 أي قبل إغلاق الأنفاق مع جمهورية مصر العربية حيث بلغ معدل البطالة 27.9% وبلغ عدد العاطلين عن العمل في حينه 108 ألف شخص، مع الربع الرابع لعام 2013، نجد ارتفاع النسبة خلال الأشهر الستة الأخيرة من عام 2013 بمعدل 10.6% وانضمام 51 ألف شخص إلى مستنقعات البطالة و الفقر⁽³⁾.

وفي أحدث معطيات، نشرتها اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار لمناسبة اليوم العالمي للفقر في السابع عشر من شهر أكتوبر (2014) فإن 90% من سكان قطاع غزة وخاصة بين فئة الشباب والخريجين يعيشون تحت خط الفقر، وأن نسبة البطالة تصاعدت بشكل كبير وتجاوزت الـ65%، في حين وصل معدل دخل الفرد اليومي نحو دولار واحد (خط الفقر المتعارف عليه عالمياً دولار واحد في اليوم للفرد)⁽⁴⁾.

(1) محسن صالح وآخرون، المرجع السابق، ص 23.

(2) ماهر الطباع، أرقام كارثية للبطالة في فلسطين، مقال، مدونة الاقتصاد الفلسطيني، متاح على الرابط

الإلكتروني: http://mtabaa.blogspot.com/2014/02/blog-post_25.html#more، تاريخ

النشر: 2014/2/25، تاريخ التصفح: 2014/3/25.

(3) المرجع السابق نفسه.

(4) دنيا الوطن، نسبة الفقر في غزة 90% والبطالة 65%، دنيا الوطن، متاح على الموقع الإلكتروني:

تاريخ <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/10/18/605363.html>

النشر: 2014/10/18، تاريخ التصفح: 2014/10/18.

وهكذا يتضح أن الحصار المشدد المفروض على قطاع غزة، تسبب في انخفاض فرص العمل، وزيادة حجم البطالة، فعدم إدخال مواد البناء تسبب بشلل تام في قطاع العاملين في هذا المجال، وكذلك الحال بالنسبة للعديد من القطاعات الصناعية، التي توقفت عن العمل بسبب عدم توفر المواد الخام، وجاء النصف الثاني من عام 2013 أكثر قسوة، ففرص العمل التي كانت متاحة من خلال الأنفاق، بشكل مباشر أو غير مباشر، توقفت بعد إغلاق وهدم هذه الأنفاق، وأدى ذلك إلى تفشي البطالة وارتفاع معدلات الفقر، بحيث أصبحت آلاف الأسر غير قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية.

ثانياً: حرية السفر والمعابر:

تشكل المعابر البرية في قطاع غزة المتنفس الوحيد للقطاع، والمخرج الوحيد لسكانه، فهو يرتبط بالعالم الخارجي عن طريق ستة معابر، تسيطر مصر على معبر وحيد منها، وهو معبر رفح، الذي يربط بين القطاع ومصر، أما المعابر الخمس الباقية فتخضع لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي، وهي تربط غزة بالأراضي المحتلة منذ عام 1948.⁽¹⁾

وتمنع سلطات الاحتلال الإسرائيلي التنقل من قطاع غزة وإليه عبر البحر وعبر الجو، وتفرض تقييدات مشددة على التنقل عبر المعابر بينها وبين القطاع.⁽²⁾

وقامت سلطات الاحتلال خلال الأعوام الماضية باتخاذ إجراءات لإحكام خنق قطاع غزة، منها: إغلاق نهائي لمعبر صوفا، الواقع شرق خان يونس في نوفمبر 2008،، علماً أن هذا المعبر كان مخصصاً لإدخال مواد البناء، وإغلاق معبر ناعل عوز، شرق غزة بتاريخ 2010/1/4، وهو مخصص لإمداد القطاع بالوقود، وإغلاق معبر المنطار (كارني)، شرق غزة، بتاريخ 2011/3/2، المخصص لحركة البضائع، وجرى اعتماد معبر كرم أبو سالم، شرق رفح كبديل وحيد عن تلك المعابر في إدخال حركة البضائع المسموح مرورها.⁽³⁾

(1) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009) ص20.

(2) مركز مسلك للدفاع عن حرية الحركة، تنقل الأشخاص ونقل البضائع لقطاع غزة في ظل الأوضاع الحالية في مصر، موقع مسلك، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://gisha.org/ar/publication/1370>، تاريخ زيارة الموقع 2014/4/12.

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، حالة المعابر في قطاع غزة: 2013/11/1—2013/11/30 (غزة: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2013) ص2

أما معبر بيت حانون "إيرز"، الذي يقع شمال قطاع غزة، فهو مخصص للمرور والسفر إلى الضفة الغربية أو داخل الأراضي المحتلة منذ عام 1948، وأغلقت قوات الاحتلال في يونيو / حزيران 2007، وأعدت فتحه جزئياً لاحقاً أمام الحالات الإنسانية، والتجار، والشخصيات، بعد الحصول على تصريح خاص من السلطات الإسرائيلية،⁽¹⁾ وهو المعبر الوحيد الذي يستخدم لحركة السفر أمام الأفراد، من غزة إلى الأراضي المحتلة منذ عام 1948، ويمر المسافر عبره بإجراءات أمنية مشددة؛ لذلك يقتصر أعداد المارين عبره على أعداد محددة خلال فتحه.

أما معبر رفح، فيمثل المنفذ الوحيد أمام الفلسطينيين في قطاع غزة للسفر للخارج، دون المرور عبر المعابر الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي، التي يتطلب المرور عبرها إجراءات مشددة.

وشهد المعبر في النصف الأول من عام 2013، تسهيلات جزئية في ظل حكم الرئيس المصري محمد مرسي، حيث شهد زيادة نسبية في أعداد المسموح مرورهم عبره، وإن لم تصل الأمور إلى فتحه على مدار الساعة.

وفي شهر تموز/يونيو، ومع عزل الرئيس المصري محمد مرسي والتصعيد في مصر وسيناء، طرأت تغيرات دراماتيكية في السياسة المصرية تجاه قطاع غزة. فقد تم تشديد التقييدات المفروضة على تنقل الأشخاص في معبر رفح وكذلك الأمر بالنسبة لنقل البضائع عبر الأنفاق. وانخفض مستوى التنقل في معبر رفح بـ 72% مقارنة مع المعدل الشهري للنصف الأول من العام. واستمرت قوات الأمن المصرية بإغلاق الأنفاق بين القطاع ومصر⁽²⁾.

وتراجع عدد الفلسطينيين الذين خرجوا من غزة عبر رفح من 40 ألف شخص شهرياً خلال النصف الأول من عام 2013 إلى 11 ألف شخص شهرياً في المدة بين تموز/يوليه وأيلول/سبتمبر.⁽³⁾

وبشكل فعلي مثل إغلاق المعابر وتقييد حرية نقل البضائع وسفر الأفراد عبرها، المظهر الأشد قسوة للحصار، وجراء ذلك ظهرت كل ظواهر وانعكاسات الحصار على صعيد البطالة والفقر وأزمات الكهرباء والوقود.

وحول هذا الإغلاق قطاع غزة إلى سجن كبير، ليس له إلا ثلاث بوابات: بوابة معبر رفح، وهو المنفذ الوحيد الذي يربط غزة بالعالم الخارجي، تتحكم فيها السلطات المصرية عبر الفتح

(1) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار، مرجع سابق، ص5.

(2) مركز مسلك للدفاع عن حرية الحركة، المرجع السابق.

(3) مجلس حقوق الإنسان، تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن تنفيذ قرار مجلس حقوق الإنسان دإ-1/9 ودإ-1/12، مجلس حقوق الإنسان (جنيف: مجلس حقوق الإنسان، 2014) ص9.

الجزئي ووضع قيود على حرية السفر والتنقل ومنع إدخال البضائع، وبوابة معبر بيت حانون، ويربط بين غزة والأراضي المحتلة منذ عام 1948، وهو مخصص لحركة سفر الأفراد والأجانب من الضفة الغربية وداخل الكيان الإسرائيلي واليهما، أما بوابة معبر كرم أبو سالم، فبقيت مقتصرة على حركة نقل البضائع وفق أصناف وكميات محددة وفي ظل سلسلة من العراقيل والإجراءات المعقدة والمكلفة مالياً.

ثالثاً: القطاع الصحي:

تعرض القطاع الصحي بسبب قيام الاحتلال بفرض الحصار الشامل على القطاع إلى ضربة كبيرة مست ب قدرته على تقديم أبسط الخدمات الصحية الأساسية للمواطنين، مما تسبب بكوارث إنسانية، حيث شل الحصار قدرة المشافي على تقديم العلاج الصحي المناسب، بالإضافة إلى ذلك عدم قدرة المواطنين على مغادرة القطاع لتلقي العلاج في الخارج، حيث تشير البيانات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية أن مئات الحالات المرضية الحرجة التي تحتاج إلى عمليات جراحية متخصصة وتحديدًا المخ والأعصاب والعظام والسرطان والكلية والقلب لم تتمكن من السفر للخارج للعلاج بسبب الحصار، وكانت أبرز ملامح ذلك خلال عام 2013، على النحو الآتي: (1)

1. توقف دخول الوفود الطبية التخصصية التي أجرت ما يقارب 1000 عملية جراحية داخل القطاع في الست شهور الأولى من عام 2013.

2. وصلت 27% من العلاجات الأساسية في المستودع المركزي للأدوية، حد الصفر، بينما انخفض مخزون 78 صنفاً دوائياً آخر بنسبة 16% وأكثر من 120 صنف من الأدوية على وشك النفاد.

3. تسبب إغلاق المعبر في تفاقم أزمة القطاع الصحي بحيث وصل العجز من الأدوية والمستهلكات الطبية إلى أكثر من 30%، خلال فترة إعداد التقرير.

4. حرمان سكان القطاع من العلاج بالخارج، حيث هناك 1000 مريض شهرياً يتم تحويلهم إلى مصر الشقيقة، أما الآن (النصف الثاني من عام 2013) لا يستطيع الكثير منهم الوصول إلى المستشفيات المصرية.

(1) اللجنة الحكومية لكسر الحصار، أثر الحصار وهدم الأنفاق على الاقتصاد الغزوي: دراسة اقتصادية، موقع

اللجنة الحكومية لكسر الحصار: متاح على الموقع الإلكتروني:

<http://www.gcbs.gov.ps/ar/index.php/2010-07-13-11-08-13/1-2010-05-17->

05-39-06-25-09-2013-02/626-07-28-02، تاريخ النشر: 2013/9/19، تاريخ

التصفح: 2014/4/23.

وتسبب تقلص كميات الوقود الواردة إلى القطاع في فترات عديدة إلى توقف أكثر من 60% من سيارات الإسعاف التابعة لوزارة الصحة عن العمل؛ مما أثر سلباً على تقديم الخدمات الصحية، كما نتج عن الحصار تداعيات خطيرة للوضع الصحي، منها: تفشي مرض فقر الدم؛ الذي وصلت نسبته إلى 62% من أطفال غزة ممن تتراوح أعمارهم بين ستة أشهر وثلاث سنوات، نتيجة سوء التغذية، وتدهور جودة الرعاية الصحية⁽¹⁾. وخلال شهر أكتوبر 2007، اضطرت وزارة الصحة بغزة للإعلان عن إغلاق غرف العمليات في مستشفيات القطاع؛ نظراً لنفاذ غاز النيتروز اللازم لتخدير المرضى بعد قرار الاحتلال الإسرائيلي منع إدخاله⁽²⁾، وهي مشكلة كانت تتكرر بين الحين والآخر.

كما أدى الحصار إلى نقص خطير في إمدادات حليب الأطفال والأدوية، وياتت العديد من لوازم ومعدات العلاج التخصصي غير متوفرة في المستشفيات، إضافة لتدهور معدات المختبرات التشخيصية بالرنين المغناطيسي، والتصوير بالأشعة السينية، خاصة أن معظمها لا يعمل ولا يمكن إصلاحه؛ لعدم توفر قطع الغيار المناسبة⁽³⁾. وتسبب إغلاق الاحتلال للمعابر، ومنع المرضى من السفر، في عدة مرات، في وفاة عدد منهم؛ جراء مضاعفات صحية، في ظل عدم توفر علاج لهم بغزة⁽⁴⁾.

وإجمالاً فإن الحصار وإغلاق المعابر، انعكس سلباً على الوضع الصحي بشكل عام، وازداد الأمر سوءاً؛ بعد إغلاق معبر رفح، تحديداً في النصف الثاني من عام 2013؛ نظراً لتعذر التحويل للعلاج في الخارج في ظل الإغلاق المتكرر للمعبر، وتفاقم أزمة الدواء والمستهلكات الطبية التي تظهر بين الحين والآخر، حيث أدى التراجع الكبير في الوفود التضامنية الزائرة في النصف الثاني من العام، إلى فقد ما كانت توفره لمخازن وزارة الصحة من المساعدات الدوائية، في ظل عدم كفاية الكميات التي ترسلها وزارة الصحة في الضفة عبر معبر كرم أبو سالم.

رابعاً: قطاع التعليم:

تأثر قطاع التعليم بفعل سياسة الحصار؛ التي أدت إلى إعاقة وتعطيل البنية الأساسية لمؤسسات التربية والتعليم في غزة، بما في ذلك المدارس بمراحلها المختلفة؛ في ظل عدم القدرة

(1) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 26-28.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 29.

(3) وفيق الأغا، وسمير أبو مدللة، اقتصاد الأنفاق بقطاع غزة: ضرورة وطنية أم كارثة اقتصادية واجتماعية، مجلة

جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 13، العدد 1(B) (غزة: جامعة الأزهر، 2011) ص 1153.

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، قطاع غزة: حصار لم يتوقف وإعمار لم يبدأ (غزة: المركز الفلسطيني

لحقوق الإنسان، ديسمبر 2011) ص 16.

على إعمار المدارس المدمرة أو بناء مدارس جديدة؛ وجراء ذلك عملت 85 % من المدارس بنظام الفترتين، إلى جانب ارتفاع معدلات الكثافة الصفية إلى 49 طالباً في الفصل في بعض المدارس؛ ما يعني التأثير على قدرة الطلبة على الفهم⁽¹⁾.

وأثرت أزمة الوقود على حياة نصف مليون تلميذ، وأكثر من 130 ألف طالب جامعي، وجعلت من الصعب وصول الطلبة إلى مدارسهم وجامعاتهم في كثير من الأحيان⁽²⁾.

كما أدى الحصار إلى شل عمل مختبرات الحاسوب، والمختبرات العلمية في المدارس والجامعات، وكل ملحقات المسيرة التعليمية، التي تشمل: المعدات، والوسائل المستخدمة؛ وهو ما فرض على المعلمين الاعتماد على طرق بدائية بديلة في كثير من الأحيان.

كذلك تضررت المدارس المهنية والخاصة بالصم والمكفوفين؛ بسبب أزمة الوقود؛ لأن التعليم فيها يعتمد على المعدات، وأيضاً توقفت حركة إعمار وتوسيع المدارس والجامعات في القطاع بشكل كلي بسبب إغلاق المعابر والأنفاق.

ونتيجة تداعيات الحصار خلال عام 2013، فإن 26 مدرسة قيد الإنشاء توقف العمل بها، كما توقف طرح المشاريع الجديدة للعام 2014 بحسب وزارة التربية والتعليم، كما توقف العمل في ترميم 70 مختبراً. وبسبب سياسة الحصار فإن معظم المدارس تعمل بنظام الفترتين، كما تقلص وقت الحصة الدراسية بواقع 15%، وارتفعت نسبة الكثافة الصفية في الفصول الدراسية⁽³⁾. وطالت سياسة الحصار طلبة التعليم العالي في الجامعات والمعاهد خارج غزة وكذلك الملتحقين مع أفراد عائلاتهم في مستويات التعليم الابتدائي، والإعدادي والثانوي، في العديد من بلدان العالم، حيث حرم هؤلاء من السفر ولم يتمكنوا من الالتحاق بمؤسساتهم التعليمية، ما أدى إلى تهديد مستقبلهم وإحراق خسائر مالية كبيرة بهم⁽⁴⁾.

وقد ازداد الأمر سوءاً بعد العدوان الإسرائيلي على غزة الذي بدأ في 8 يوليو/نموز 2014، واستمر 51 يوماً حيث تضررت 187 مدرسة حكومية و 91 مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا" و 49 مدرسة خاصة، وكذلك تضررت 3 مؤسسات تعليم عالي حكومية و 9 مؤسسات تعليم عالي غير حكومية، و 199 روضة أطفال تضررت، وتسببت عراقيل الإعمار في

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ما زال الحصار مستمراً، مرجع سابق، ص 21.

(2) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص 18.

(3) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص 18.

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير حول حرمان طلبة القطاع من التعليم في الخارج(غزة): المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، نوفمبر 2008)ص 1.

عرقه إعمارها وصيانتها⁽¹⁾، علماً أن العشرات من المدارس استخدمت خلال الحرب وبعدها كمراكز إيواء للمشردين من منازلهم بفعل القصف أو التدمير.

وبشكلٍ عام، فإن الحصار مس بعمق الحق في التعليم بقطاع غزة، من عدة أوجه، أبرزها ما يتعلق بإعمار وتوسعة المدارس بما يلبي احتياجات الزيادة السكانية، وكذلك ما ترتب على أزمة الوقود من صعوبة التنقل والحركة، إضافة إلى ما نجم عن إغلاق المعابر من حرمان لكثير من الطلبة من السفر لإكمال دراستهم، أو إرسال المبتعثين، أو المشاركة في مؤتمرات علمية وكل ذلك له انعكاسات سلبية على الحالة التعليمية.

خامساً: القطاع الخدماتي: النظافة، الصرف الصحي، المياه:

انعكس الحصار بشكل سلبي على قطاع الخدمات في مجال النظافة والصرف الصحي وتقديم المياه، فأزمة الوقود أثرت تأثيراً خطيراً على الصحة العامة، والمرافق الصحية، والبيئية، فإمدادات المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي والتخلص من النفايات الصلبة يحتاج إلى وقود لتشغيل المضخات ومولدات الكهرباء الاحتياطية والمركبات.

وأدى تقليص إمدادات الوقود والكهرباء في غزة إلى عرقلة محطة تحلية المياه، ناهيك عن الحصار الذي أدى في بعض الأحيان إلى منع وصول المواد الكيماوية الأساسية والكلورين، وهي مواد لازمة لعمل محطة التحلية وتنقية مياه الشرب مما عرض الناس للخطر⁽²⁾، وبحسب مؤسسة مياه بلديات الساحل في غزة يحصل 30% من الغزيين على المياه لمدة تتراوح بين 4-8 ساعات لمرة واحدة في الأسبوع، و40% لمرة واحدة كل أربعة أيام، و30% مرة واحدة كل يومين. كما ازدادت عرقلة محطة معالجة مياه الصرف الصحي بحيث بات يلقي ما بين 50-80 مليون لتر تقريباً من المياه العادمة غير المعالجة في البحر⁽³⁾.

وانعكس هذا الوضع على الصحة العامة بشكل خطير؛ فنظراً للانقطاع المتكرر في إمدادات المياه بلغ متوسط استهلاك الفرد للمياه في قطاع غزة 91 لتراً في اليوم مقارنة بـ 280 لتراً للفرد الإسرائيلي يستخدمها لأغراض منزلية، فيما تسبب ضخ المياه العادمة في البحر إلى تلوث كبير

(1) الإدارة العامة للأبنية والمشاريع، الأضرار الناجمة عن عدوان الاحتلال الإسرائيلي عام 2014 على قطاع التعليم في قطاع غزة (غزة: وزارة التربية والتعليم، نوفمبر 2008) ص 1.

(2) فريق المناصرة، أثر حصار غزة على المياه وخدمات الصرف الصحي (غزة: ائتلاف المياه والصرف الصحي والنظافة، 2011) ص 1.

(3) منظمة العفو الدولية، حصار غزة عقاب جماعي (لندن: منظمة العفو الدولية، 2008) ص 7.

فيه⁽¹⁾، فالحصار أدى إلى تفاقم الحالة المتردية أصلاً في قطاع المياه، والتي نجم عنها العديد من المشكلات الصحية والأمراض التي تفشت في أوساط المستهلكين من بينها: الاسهال المائي والإسهال الدموي الحاد والازرقاق⁽²⁾.

وتسبب حصار غزة في تأخير تنفيذ مشاريع إنسانية أساسية حيث تم تأجيل وإلغاء مشاريع استراتيجية لمعالجة مياه الصرف الصحي بسبب نقص المواد والإمدادات اللازمة ما تسبب في تدهور الخزان الجوفي الوحيد بغزة، وإتلاف أنابيب المياه والصرف الصحي التي لم تلق الصيانة اللازمة⁽³⁾.

ونتيجة لأزمة الوقود، توقفت شاحنات نقل النفايات إلى المكبات الخاصة بها في الأطراف الشرقية، عن العمل عدة مرات؛ ما تسبب في الكثير من المرات بتراكمها في الشوارع منذرة بكوارج صحية وبيئية خطيرة.

سادساً: قطاع البناء والإنشاءات والإعمار:

تأثر هذا القطاع في غزة بشكل كبير جداً جراء الحصار الإسرائيلي، مما أدى إلى التلثام فيه بسبب منع دخول مواد البناء عبر معبر كرم أبو سالم من قبل سلطات الاحتلال، وإغلاق الأنفاق من قبل السلطات المصرية؛ ما أدى لتوقف الصناعات الإنشائية "الباطون، والبلاط، ومعامل الطوب وغيرها"، وتشير التقارير إلى أن قيمة المشاريع الإنشائية التي توقفت نتيجة منع دخول مواد البناء تقدر بـ 200 مليون دولار، إلى جانب توقف الكثير من المشروعات الخاصة خلال العام 2013⁽⁴⁾.

وأدت سياسة التدمير الواسع للمنازل والمنشآت التي نفذتها قوات الاحتلال خلال حروبها على غزة، إلى ازدياد الحاجة إلى مواد البناء لإعمار ما تم تدميره، فضلاً عن الحاجة الطبيعية للنمو السكاني؛ وفي هذا الإطار تعطلت عشرات المشاريع الإسكانية لفترات طويلة، رغم تحويل إشراف البناء لجهات غير حكومية مثل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أنروا"⁽⁵⁾.

(1) فريق المناصرة، المرجع السابق، ص 1.

(2) منظمة العفو الدولية، تكبير صفو المياه: حرمان الفلسطينيين من الحق في الحصول على المياه، ط 1 (لندن: منظمة العفو الدولية، 2009) ص 36-39.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 4، 2.

(4) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص 6.

(5) مركز الميزان لحقوق الإنسان، الآثار الإنسانية للحصار والإغلاق المفروض على قطاع غزة، مرجع سابق، ص 19.

وأثر هدم الأنفاق المتواصل على نسبة المدخولات الإنشائية لغزة وجعلها تصل إلى الصفر، حيث كانت الأنفاق توفر 50% من احتياجات المواد الإنشائية، ويوفر معبر رفح 30%، ومعبر كرم أبو سالم 20% ونتيجة الحصار توقف 50% من المشاريع، وتشير المعلومات إلى أن هدم الأنفاق وتشديد الحصار أدى إلى إغلاق كافة مصانع البناء (13 مصنع بلاط، و30 مصنع باطون، و145 مصنع رخام، و250 مصنع طوب) ما سبب فقدان 3500 وظيفة عمل،⁽¹⁾ فضلاً عن تأثر العاملين بالمهن ذات العلاقة مثل البناء، والنجارة والكهرباء وغيرها. وتسببت القيود المفروضة على إدخال المواد والإعمار، في زيادة الأوضاع الإنسانية صعوبة؛ وبرز ذلك بشكل واضح بعد حرب عام 2014، وما نجم عنها من تدمير واسع تسبب بتشريد آلاف السكان؛ حيث فرضت قيود مشددة على عملية الإعمار وتوزيع مواد البناء، كما تسبب ذلك في تعطل العديد من مشاريع البنية التحتية رغم وجود تمويل لها.

سابعاً: قطاع الاستثمار والتجارة:

انعكس الحصار أيضاً بشكل سلبي على حركة التجارة والاستثمار في قطاع غزة، نتيجة إغلاق المعابر، وتحديد أصناف البضائع المسموح بإدخالها للقطاع، فضلاً عن منع إدخال الكثير من المواد الخام، وأسهم إغلاق الأنفاق في النصف الثاني من عام 2013، في تفاقم المعاناة. ولحقت خسائر فادحة بتجار غزة كانعكاس واضح لسياسة الحصار والإغلاق، التي تفاقت بوقف إسرائيلي العمل بالكود الجمركي لقطاع غزة، ما حرم تجار القطاع من قدرتهم على مواصلة عملهم⁽²⁾.

وانحصرت البضائع التي يسمح بدخولها إلى قطاع غزة في الضروريات كالمواد الغذائية والفواكه أو الموسمية كإدخال القرطاسية قبل افتتاح العام الدراسي بأيام، ويفضي تعطيل قطاع التجارة إلى ارتفاع أسعار السلع والمواد الأساسية في القطاع وتدني جودتها.⁽³⁾

ووفق الإحصاءات فإن عام 2013 لم يشهد أي زيادة أو تحسن في عدد الشاحنات الواردة عبر معبر كرم أبو سالم، بل شهد انخفاضاً كبيراً عن معدلاتها قبل الحصار، حيث كان عدد الشاحنات التي تدخل للقطاع قبل الحصار يزيد عن 500 شاحنة يومياً إلى جانب شاحنات الوقود

(1) اللجنة الحكومية لكسر الحصار، أثر الحصار وهدم الأنفاق على الاقتصاد الغزاوي: دراسة اقتصادية، مرجع سابق.

(2) مركز الميزان لحقوق الإنسان، الآثار الإنسانية للحصار والإغلاق المفروض على قطاع غزة، مرجع سابق، ص13.

(3) المرجع السابق نفسه، ص13.

ومواد البناء، كما شهد انخفاضاً مقارنة بالعام السابق، حيث بلغ عدد الوارد منها للقطاع 55833 شاحنة عام 2013، مقابل 57441 شاحنة عام 2012، من مختلف الأصناف المسموح بدخولها إلى القطاع؛ الأمر الذي أدى إلى تفاقم أزمة العجز في المواد والسلع التي تدخل القطاع، وهو ما تسبب في توقف كثير من الأنشطة الاقتصادية وزيادة معدلات البطالة والفقر وضعف القدرة الشرائية للمواطنين، بالإضافة إلى منع سلطات الاحتلال دخول عدد من السلع الحيوية إلى قطاع غزة.⁽¹⁾

ثامناً: القطاع الزراعي:

يعد النشاط الزراعي في قطاع غزة من الأنشطة الهامة لما له من دور رئيسي في الإسهام بالصادرات، حيث يتمتع قطاع غزة بما مجموعه 70,000 دونم من الأراضي الزراعية مع قدرة لإنتاج 280,000 إلى 300,000 طن من المنتجات الزراعية في العام، وتلث هذه المنتجات تكون عادة محاصيل للتصدير، كما يوفر الكثير من المواد الخام لمختلف القطاعات الاقتصادية، وتمثل نسبة المساحات المزروعة حوالي 9.9% في المائة من إجمالي 1.835 مليون دونم مزروعة في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 2009.⁽²⁾

وجاءت سياسة الحصار والإغلاق، بعد سياسة تدمير وتجريف الأراضي الزراعية في الأطراف الشرقية للقطاع؛ لتكتمل مهمة القضاء على قطاع الزراعة الفلسطيني، الذي يعتمد بشكل رئيسي على المعابر؛ في استيراد البذور والأدوية واللقاحات الزراعية، وكذلك في تسويق المنتجات إلى أسواق الضفة الغربية والكيان الإسرائيلي وأوروبا.⁽³⁾

وأدى إغلاق المعابر إلى تردد المزارعين في بدء موسم الزراعة بسبب خوفهم من الخسارة الكبيرة التي سيمنون بها، إذا لم يتمكنوا من تصدير محاصيلهم؛ الأمر الذي أسهم في إضافة مئات المزارعين إلى صفوف البطالة⁽⁴⁾، واضطر الكثير من المزارعين لإتلاف منتوجاتهم بسبب إغلاق المعابر بعد أيام من فتحها، في ظل أن بعض المزروعات تزرع للتسويق الخارجي ولا تستخدم بشكل كبير في الأسواق المحلية.

(1) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص6.

(2) اللجنة الحكومية لكسر الحصار، أثر الحصار وهدم الأنفاق على الاقتصاد الغزاوي: دراسة اقتصادية، مرجع سابق.

(3) مركز الميزان لحقوق الإنسان، الآثار الإنسانية للحصار والإغلاق المفروض على قطاع غزة، مرجع سابق، ص15.

(4) المرجع السابق نفسه، ص15.

وحسب البيانات الإحصائية الزراعية فإن 150 ألف دولار معدل الخسائر اليومية؛ نتيجة عدم قدرة المزارعين على تصدير منتجاتهم نتيجة للحصار وهدم الأنفاق وعدم سماح الاحتلال بإدخال أي من البذور والأسمدة والمستلزمات الزراعية، كما يعد الحصار وما نتج عنه من وقف التمويل من أهم العوامل التي تسببت بخسائر القطاع الزراعي على مدار السنوات الماضية، فوقف الاستثمار في القطاع الزراعي، ووقف تصدير الإنتاج الزراعي إلى الخارج أو الضفة الغربية أفقدا القطاع 50 مليون دولار سنوياً" ، وهذه الأسباب وغيرها أدت إلى عدم توافر القدرة على تنمية القطاع الزراعي، وتهديد الأمن الغذائي. (1)

وهكذا يتبين أن انعكاس الحصار السلبي على القطاع الزراعي متعددة الأوجه، بدءاً من توفير إمكانات الزراعة كالبذور والأدوية، مروراً بالمشاكل الناجمة عن انقطاع المياه كأحد أوجه أزمة الوقود، وصولاً إلى أزمات التصدير في ظل إغلاق المعابر، وما ينجم عن كل ذلك من خسائر وإفقار للعاملين في هذا القطاع.

تاسعاً: القطاع الصناعي:

يعتمد القطاع الصناعي بشكل شبه كلي على المواد الخام المستوردة، وبنسبة 80% على استيراد الآليات وقطع الغيار للصيانة ، إذ يمكن تصدير ما معدله 748 شاحنة من المنتجات المصنعة في الشهر الواحد (تشمل: الأثاث، والمنتجات الغذائية، والملبوسات، والمنتجات الزراعية) ويحاول الاحتلال الإسرائيلي إبقاء القطاع سوقاً استهلاكياً لمنتجاته بعيداً عن التطوير والصناعة. وتعد المصانع من أكثر الخاسرين من الحصار وهدم الأنفاق ، وتسبب ذلك بتوقف العمل في العديد منها بشكل كامل، بعد ان كان الأمر يقتصر في السابق على تقليص ساعات العمل، فخلال السنوات الست الأولى لفرض الحصار كانت المصانع تعمل بنسبة 20 % من قدرتها الإنتاجية ، أما الآن فالإحصاءات تشير إلى إغلاق أكثر من 97% من المنشآت الصناعية البالغ عددها 3900 منشأة صناعية، وعدم تصدير أي من بضائعها، الأمر أدى إلى انضمام أكثر من 35,500 الف عامل في هذا القطاع إلى أعداد العاطلين عن العمل ، فالمصانع توقفت عن العمل بشكل شبه كامل بسبب انقطاع التيار الكهربائي وشح الوقود. (2)

(1) اللجنة الحكومية لكسر الحصار، أثر الحصار وهدم الأنفاق على الاقتصاد الغزوي: دراسة اقتصادية، مرجع سابق.

(2) اللجنة الحكومية لكسر الحصار، أثر الحصار وهدم الأنفاق على الاقتصاد الغزوي: دراسة اقتصادية، مرجع سابق.

وأدى تعطل المنشآت العاملة في القطاع الصناعي إلى تراجع مساهمة القطاع الصناعي في الناتج الإجمالي لقطاع غزة، منذ نوفمبر 2007، من حوالي 13% إلى أقل من 5% حسب معظم التقديرات، بسبب إغلاق أو تدمير حوالي 90% من المنشآت العاملة في القطاع الصناعي، وأدى ذلك إلى انخفاض أعداد العاملين في القطاع الصناعي في قطاع غزة من 35.000 عامل إلى نحو 4.200 عامل، وإلى حوالي 1500 عامل في منتصف عام 2009⁽¹⁾.

وجراء الحصار؛ حرم القطاع الصناعي من المواد الخام الأولية الضرورية لعملية الإنتاج، وحرم أيضاً من تصدير المنتجات الجاهزة للخارج، وطال إغلاق المعابر التجارية أهم المشاريع الاستثمارية في قطاع غزة وهو منطقة غزة الصناعية والتي بدأ العمل فيها في عام 1999 وتضم المنطقة الصناعية 45 مصنعا، أغلقت كلياً ولم يعد هناك أي مصنع يعمل فيها. علماً بأن 30% من أصحاب هذه المصانع باثروا بإجراءات الهجرة وفق مصادر القطاع الخاص⁽²⁾.

ودفعت تداعيات الحصار، العديد من رجال الأعمال إلى نقل أعمالهم إلى دول جوار الأراضي الفلسطينية المحتلة، ما عاد بقطاع الصناعة إلى وضع أسوأ مما كان عليه قبيل إنشاء السلطة الفلسطينية⁽³⁾.

وارتبط أي تحسن أو انتكاس بالقطاع الصناعي، بمدى التحسن في حركة المعابر ومن بعد بحركة عمل الأنفاق، حيث لجأ الكثير من أصحاب المصانع لتوريد المواد الخام من الأنفاق خلال فترة عملها، قبل أن تنتكس الأمور مرة أخرى بسبب تدمير وإغلاق الأنفاق.

عاشراً: الوقود والكهرباء:

يتزود قطاع غزة بالوقود رسمياً من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، التي حددت في ظل الحصار الكميات التي يتم السماح بإدخالها، وهي كميات لا تلبى احتياج المجتمع الفلسطيني.

ونأثرت إمدادات الوقود بشكل أساسي وكبير جداً بعد إغلاق معبر ناحل عوز الخاص بإدخال المحروقات واستبداله بمعبر كرم أبو سالم الذي يحتوي على قدرة محدودة وخطوط إمداد

(1) غازي الصوراني، دراسة الآثار الاقتصادية للحصار على غزة (غزة: جامعة فلسطين، 2010) متاح على الموقع الإلكتروني: www.up.edu.ps/ocw/upinar/.../Palestinian_and_Arabic_Studies.1.doc ، تاريخ الزيارة: 2014/10/14.

(2) غازي الصوراني، المرجع سابق.

(3) مركز الميزان لحقوق الإنسان، الآثار الإنسانية للحصار والإغلاق المفروض على قطاع غزة، مرجع سابق،

قليلة لا تتناسب مع احتياجات قطاع غزة الأمر الذي أدى إلى تعطل معظم مناحي الحياة التي تعتمد على المحروقات في عملها⁽¹⁾.

وتفاوتت أزمة الوقود من فترة لأخرى، ففي نهاية نوفمبر 2007، خفضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي كميات الوقود المسموح بإدخالها إلى غزة، فقد انخفضت كميات السولار اليومية إلى (90) ألف لتر فقط بنسبة انخفاض 74%، وانخفض البنزين إلى (25) ألف لتر فقط بنسبة انخفاض 79%، وانخفض الغاز إلى (100) طن بنسبة انخفاض 71%⁽²⁾، وبتاريخ 2008/1/18، أصدر وزير جيش الاحتلال إيهود باراك قراراً بإقفال كل المعابر مع قطاع غزة، وقطع الوقود بشكل كامل عن القطاع، ما سبب أزمة خانقة⁽³⁾، ولجأ السائقون في الكثير من المراحل إلى استخدام زيت الطهي كبديل عن البنزين لتسيير مركباتهم.

ويبلغ احتياج قطاع غزة اليومي من السولار والبنزين ما يقارب المليون لتر، لكن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تسمح إلا بدخول 35% في المتوسط من الكميات المطلوبة من جميع الأنواع؛ وهو ما أثر على كافة القطاعات الإنتاجية، والخدمية بصورة ملموسة، والتي بدورها تركت آثارها على طبيعة ومستوى الخدمات المقدمة، وفاقت من أزمة نقل الركاب والمواصلات، ومعدلات الإنتاج والبطالة في كافة القطاعات خصوصاً بعد توقف الأنفاق عن العمل بصورة تامة منذ شهر يوليو 2013، والتي كانت تدخل ما يقدر بـ 25 مليون لتر شهرياً من السولار، و9 مليون لتر من البنزين، و350 طن من غاز الطهي⁽⁴⁾.

ولجأ الفلسطينيون إلى الأنفاق، لإدخال الوقود المصري، وشكل ذلك بديلاً كبيراً وبسعر أقل، إلا أن تدفق الوقود كان رهناً بعمل الأنفاق والبيئة الأمنية في سيناء؛ لذلك كان تدفق الوقود يتوقف في الأزمات قبل أن يتوقف بصورة شبه تامة بعد أحداث يونيو / حزيران 2013.

كما برزت مشكلة غاز الطهي الذي شهد حالة من الشح طيلة عام 2013، بسبب محدودية كمية الغاز التي تسمح سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتوريدها إلى القطاع، حيث بلغ المعدل اليومي خلال العام على أبعد تقدير نحو 105 طن في حين أن حاجة قطاع غزة اليومية تتراوح بين 250

(1) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار؟، مرجع سابق، ص 25.

(2) غازي الصوراني، المرجع السابق.

(3) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار؟، مرجع سابق، ص 25.

(4) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص 20.

– 300 طن، أي أن ما يدخل إلى القطاع يعادل ما يقارب 30-40% من احتياجات السكان اليومية فقط⁽¹⁾.

أما بالنسبة لأزمة الكهرباء، فإن حاجة قطاع غزة من الكهرباء تبلغ ما بين 350 و450 ميغا واط مرشحة للارتفاع إلى 600 ميغا واط في حال رفع الحصار الإسرائيلي، ويتزوّد قطاع غزة بالكهرباء من مصادر عدّة هي: شركة الكهرباء الإسرائيلية الذي تورّد 120 ميغا واط، ومحطة التوليد في غزة وقدرتها النظرية 140 ميغا واط فيما يبلغ متوسط إنتاجها 80 ميغا واط، وشبكة الكهرباء المصرية التي تؤمّن نحو 20 ميغا واط، ما يعني وجود عجز دائم يتسبّب في انقطاع التيار الكهربائي 12 ساعة يومياً وفي توقّف حركة الصناعة والتجارة والمواصلات والخدمات البلدية وجميع مناحي الحياة تقريباً في قطاع غزة⁽²⁾.

وأثر الحصار بشكل كبير على عمل شركة الكهرباء بقطاع غزة بسبب الكميات الشحيحة للوقود التي تدخل للقطاع، إضافة لمنع شركة الكهرباء من صيانة أجهزتها الدورية وإدخال أجهزة جديدة. ومنذ أن قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة في منتصف عام 2006 يعاني قطاع غزة وعلى مدار أكثر من سبع سنوات من الانقطاع الدائم والمستمر للتيار الكهربائي وبشكل يومي، وشهد عام 2013 فترات توقف متباينة تراوحت بين 12-19 ساعة يومياً، وهو ما يعني أن عدد أيام القطع خلال العام وصلت إلى 195 يوماً بنسبة 53.4%، وعدد أيام الوصل 170 يوماً بمعدل 46.6%⁽³⁾.

الحادي عشر: الأنفاق:

تعد الأنفاق الممتدة أسفل الحدود بين رفح الفلسطينية والمصرية، ظاهرة تاريخية تعود إلى عقود عدة ماضية، وشكل انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من سيناء عام 1982، المحطة التاريخية في ظهور الأنفاق السرية والتهرب عبرها، وجرى اكتشاف أول نفق من الاحتلال عام 1983، واستمر وجودها إلى ما بعد قيام السلطة الفلسطينية عام 1994، مع الإشارة إلى أن الأنفاق في هذه الفترة كانت محدودة⁽⁴⁾.

(1) المرجع السابق نفسه، ص20.

(2) عمر شعبان، قراءة في أزمة كهرباء غزة وسبل حلها، موقع المونيتور، متاح على الموقع الإلكتروني:

<http://cutt.us/QT9e> ، تاريخ النشر: 2013/11/19، تاريخ التصفح، 2014/10/10.

(3) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص16.

(4) وفيق الأغا، وسمير أبو مدللة، المرجع السابق، ص1163.

واتسم عمل الأنفاق قبل عام 2000 بعمليات تهريب المخدرات والذهب، ونادراً ما كانت تستخدم لتهريب سلاح المقاومة، ولكن بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر/أيلول 2000، بدأت الأنفاق تأخذ منحى آخر وهو تهريب السلاح للمقاومة وازداد عددها وتوسع نشاطها⁽¹⁾.

وفي أعقاب اشتداد وتيرة الحصار الإسرائيلي على غزة، عام 2007، بدأت تتجدد عملية بناء الأنفاق بدون أي تنظيم أو إشراف كشكل من أشكال التحدي للحصار وتعزيز صمود المواطنين والتخفيف عن المحاصرين، وأصبحت شريان الحياة الرئيسي لقطاع غزة⁽²⁾.

ورغم أن السلطات المصرية كانت تقوم بحملات بين الحين والآخر ضد الأنفاق عبر هدم بعضها أو إغلاقه، إلا أن عملها ظل مستمراً، تتدفق منه البضائع تحت نظر تلك السلطات. وتزايد عدد الأنفاق ليصل إلى المئات بعضها كان يعمل بشكل علني، ومع تزايد الاعتماد عليها وإدخال عشرات الأطنان من أصناف البضائع عبرها بدأت الحكومة بغزة تجبي ضرائب على البضائع التي يتم إدخالها ويات ذلك مصدراً أساسياً من مصادر دخلها.

وبلغ عدد العاملين بالأنفاق أكثر من 12 ألف عامل يستثنى من ذلك من يعمل في التجارة أو النقل والتوزيع ليصل العدد إلى حوالي 15 ألف عامل⁽³⁾، إضافة لذلك كانت تفتح آلاف فرص العمل للعاملين في المصانع وورش البناء وغيرها من أشكال الحركة الاقتصادية المرتبطة بعمل الأنفاق.

ولم يكن العمل في الأنفاق آمناً، بل كان يحمل مخاطر متعددة، جراء الانهيارات وحوادث العمل، إضافة للقصف الإسرائيلي أحياناً، فحصدت الأنفاق 220 قتيلاً منهم 11 طفلاً، وأكثر من 607 مصاباً منهم 15 طفلاً، منذ عام 2006 حتى أكتوبر/تشرين أول 2014⁽⁴⁾.

وشكلت الأنفاق مادة سجال واتهامات مستمرة بين حركة حماس من جهة، وكل من السلطة الفلسطينية وحركة فتح والسلطات المصرية من جهة أخرى، ففي حين كانت تراها حركة حماس حالة استثنائية فرضها الحصار، كانت تراها السلطة وحركة فتح مصدراً لإثراء حماس وقادتها، بينما اعتبرتها السلطات المصرية تهديداً للأمن القومي المصري.

وذهب البعض إلى أن المستفيد الأكبر من تجارة الأنفاق مجموعة من الشخصيات والعائلات على جانبي الحدود تحول بعضها إلى مليونيرات، إضافة إلى ما تجنيه حكومة حماس من ضرائب

(1) المرجع السابق نفسه، ص 1163.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 1163.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 1171.

(4) غريب السنوار، الباحث في مركز الميزان لحقوق الإنسان، مقابلة في مكتبه، بتاريخ 2014/10/30.

من تهريب السلع، لكنها في الوقت نفسه ساهمت في تخفيض أسعار السلع في غزة، وتوفير المستلزمات الحياتية، وعلى الجانب المصري مثلت دائماً نزيفاً اقتصادياً، والأهم الخطر الأمني مع توسع نفوذ حماس في سيناء، وما يتردد عن عبور مسلحين إلى الجانب المصري خاصة بعد الاضطراب الأمني الذي حدث في سيناء في أعقاب 25 يناير (كانون الثاني) 2011⁽¹⁾، وهو أمر كان سبباً في شن حملات عبر الإعلام المصري على حركة حماس وغزة، رغم النفي المتكرر من حركة حماس، وعدم وجود دلائل على ذلك.

ومقابل الدور الإيجابي للأنفاق في توفير احتياجات غزة من السلع والبضائع، فإن خبراء الاقتصاد توقفوا عند عدد من السلبيات، على النحو الآتي⁽²⁾:

1. أنها حولت قطاع غزة إلى سوق استهلاكي وأدخلت القطاع في أزمة نقدية؛ بسبب تصدير الأموال واستيراد السلع.
2. خففت الضغط على الاحتلال الإسرائيلي لفتح المعابر ورفع الحصار، ضمن ما يراه البعض محاولات إسرائيلية تدريجية للتخلص من قطاع غزة وزجه في وجه مصر والتوصل من مسؤولياتها كقوة احتلال.
3. تهديد وحصد أرواح الشباب العاملين بها في ظل انعدام وسائل الأمان وعدم توفر معدات إنقاذ كافية.
4. تحولت إلى غطاء لاقتصاد ريعي طفيلي، غير منتج، وأصبحت أداة للاستغلال والاحتكار والثروات السوداء وظهور طبقة من الأثرياء الجدد.

ومع عزل الرئيس المصري محمد مرسي، في يوليو 2013، تغيرت الأحوال، وبدأ الجيش المصري حملة واسعة ومستمرة على الأنفاق تم خلالها تدمير 1736 نفقاً⁽³⁾؛ ونجم عن ذلك خسائر مباشرة لجميع الأنشطة الاقتصادية في قطاع غزة، بما يزيد على 500 مليون دولار خلال النصف الثاني من عام 2013،⁽⁴⁾ فقد أدى إغلاق وتدمير الأنفاق إلى توقف شبه كامل لأوجه الحركة

(1) علي إبراهيم، "اقتصاد الأنفاق"، الشرق الأوسط، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://cutt.us/nzXf> ، تاريخ النشر: 2013/4/2، تاريخ التصفح: 2014/10/10.

(2) وفيق الأغا، وسمير أبو مدللة، المرجع السابق، ص 1170، 1171.

(3) وكالة معا الإخبارية، "الجيش المصري يدمر نحو 1700 نفق على حدود غزة"، موقع معا، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://cutt.us/OLPB> تاريخ النشر 2014/6/24، تاريخ التصفح: 2014/6/30.

(4) ماهر الطباع، حصاد اقتصاد قطاع غزة خلال عام 2013، دنيا الوطن، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/01/04/316479.html> ، تاريخ النشر: 2014/1/4، تاريخ التصفح: 2014/5/22.

الاقتصادية التي ارتبطت بالمواد المدخلة عبر الأنفاق، مثل قطاع البناء والإنشاءات والحركة الصناعية، وسجل ارتفاعات لافتة في أسعار السلع وحتى أجرة التنقل؛ بعد أن بات الاعتماد فقط على الوقود الإسرائيلي الذي يباع بسعر مرتفع، مقارنة بالوقود المصري.

ونفذت قوات الجيش المصري، نهاية أكتوبر / تشرين أول 2014، حملة أكثر شدة وضراوة للقضاء على الأنفاق، وشرعت في إقامة منطقته حدودية عازله بين الشريط الحدودي الفاصل بين الأراضي المصرية وقطاع غزة.

ويتراوح عمق المنطقة العازلة من 1500 متر إلى 3000 متر بطول 14 كيلو في المثلث بين رفح ماراً بخط الحدود الدولية وحتى العوجة، وشمالاً من غرب العريش ماراً بساحل البحر وحتى خط الحدود الدولية في رفح، وهي المنطقة التي تتواجد فيها الأنفاق مع غزة.⁽¹⁾

وجاء هذا التطور بعد هجوم نفذه مسلحون على حاجز أمني في منطقة الشيخ زويد شرقي العريش قتل فيها 30 جندياً مصرياً، نقلت وسائل إعلام مصرية معلومات استخباراتية بأن منفذي الهجوم جاءوا وانتقلوا عبر تلك الأنفاق، وأنه على الرغم من تدمير 1800 نفق خلال الشهر الماضي إلا أنه يتم إعادة تشغيل تلك الأنفاق مره أخرى، وتستخدم في إدخال الأموال والسلاح⁽²⁾، وهو الأمر الذي نفته بشكل قاطع حركة حماس، ولم تتوفر عليه أية دلائل رسمية.

وفعلياً شرعت السلطات المصرية في تنفيذ المخطط، وأعلن عبد الفتاح حرجور محافظ شمال سيناء، الانتهاء من إخلاء المنطقة الحدودية في رفح المصرية، وأنه تم إزالة جميع المنازل السابق حصرها في المنطقة بعد إخلائها، وعددها 680 منزلاً بخلاف 122 منزلاً سبق هدمها نتيجة لتفجير أنفاق بجوارها ما يجعل إجمالي المنازل المهدامة 802 منزل⁽³⁾، وأدى ذلك بشكل فعلي إلى إغلاق غالبية ما تبقى من الأنفاق التي كانت تعمل بشكل محدود خلال الفترة الماضية.

(1) مها سالم، ملامح إجراءات الجيش على حدود غزة لمواجهة الإرهاب، بوابة الأهرام، متاح على الرابط: <http://gate.ahram.org.eg/News/551882.aspx>، تاريخ النشر: 2014/10/25، تاريخ التصفح: 2014/11/22.

(2) المرجع السابق نفسه.

(3) هناء الطبراني، محافظ شمال سيناء يعلن الانتهاء من إخلاء المنطقة الحدودية برفح، بوابة الأهرام، متاح على الرابط: <http://gate.ahram.org.eg/News/564674.aspx>، تاريخ النشر: 2014/10/25، تاريخ التصفح: 2014/11/22.

الثاني عشر: قطاع النقل والمواصلات :

يشكل هذا القطاع ما نسبته 4.8% من مجموع الأيدي العاملة الفلسطينية حيث إنه يوجد حوالي 23.4 ألف مركبة تجارية مسجلة لدى وزارة النقل والمواصلات (وتشكل حوالي 17% من إجمالي عدد المركبات) منها حوالي 8,770 سيارة عمومية، ووجود 80 شركة تمتلك نحو 741 حافلة ويقدر الدخل اليومي للحافلة بحوالي 250 دولار وفي ظل الحصار الإسرائيلي يعمل هذا القطاع بقوة 10% من طاقته العادية⁽¹⁾.

وأدت أزمة الوقود إلى تعطل نحو 20 ألف مركبة عمومية، و300 حافلة، و30 ألف مركبة ملاكي، و10 آلاف دراجة نارية و"تكتوك" تستخدم في المشاريع الصغيرة، و20 ألف مركبة تجارية تنقل البضائع الغذائية للمحلات التجارية، ومنعت السلطات المصرية دخول سيارات جديدة، وقطع غيار السيارات، وقد تضررت بشكل غير مباشر 50 ألف أسرة سائق (سيارات الأجرة والعمومي)، وتأثرت سلباً حركة البناء وتوقف عدد من المشاريع كما تأثرت المشاريع القطرية بشكل لافت لعدم التمكن من نقل مواد البناء المتوفرة كسابق عهدها⁽²⁾.

الثالث عشر: الحصار البحري والصيدون:

تفرض قوات الاحتلال الإسرائيلي، حصاراً بحرياً على طول ساحل قطاع غزة، وتقلص مساحة الصيد أمام الصيادين الفلسطينيين، إلى مسافات محددة؛ ما انعكس على مصدر رزق آلاف الصيادين في قطاع غزة وزاد من معاناتهم، وتسبب بإلحاق خسائر كبيرة بهم⁽³⁾.

وتبلغ المسافة المسموح الصيد بها 3 ميل بحري مع العلم أن اتفاقية أوسلو حددت المسافة المسموح بها 20 ميلاً بحرياً، وبعد ذلك تم تقليص المسافة إلى 12 ميلاً بحرياً، ثم أعلنت حكومة الاحتلال الإسرائيلي في أعقاب الحرب الثانية على غزة في ديسمبر 2012 المسافة المسموح بها

(1) اللجنة الحكومية لكسر الحصار، أثر الحصار وهدم الأنفاق على الاقتصاد الغزاوي: دراسة اقتصادية، مرجع سابق، ص3.

(2) شركاء السلام والتنمية من أجل الفلسطينيين، المتابعة الإعلامية لآثار الحصار على قطاع غزة، تقرير رقم 2، موقع شركاء السلام للتنمية والسلام، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://www.pdpd.ps/index.php?page=shown5&id=2&lang=ar> ، تاريخ الزيارة: 2014/10/18.

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، الاعتداءات الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة: الفترة من 2009/9/1 حتى 2013/8/31 (غزة: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2013) ص4.

إلى 6 ميل، ولكن الناطق العسكري لجيش الاحتلال الإسرائيلي قلص المسافة في شهر مارس / آذار 2013 إلى 3 ميل فقط.⁽¹⁾

ولم تكف قوات الاحتلال بتقليص وتحديد مسافات الصيد، بل قامت بملاحقة ومطاردة الصيادين في تلك المسافات، بهدف إعاقة عملهم والتضييق عليهم، وأطلقت النيران باتجاههم دون مبرر، كما اعترضت بحرية الاحتلال مراكب الصيادين واحتجزت بعضها أو دمرتها، ومارست عمليات اعتقال واحتجاز واعتداء ضد الصيادين إلى جانب فرض غرامات باهظة عليهم، وخلال الفترة من 2009/9/1 حتى 2013/8/31، قتلت قوات الاحتلال صيادين اثنين وأصابت 24 صياداً، فيما اعتقلت 174 آخرين⁽²⁾. وتشير التقديرات إلى فقدان أكثر من 3 آلاف عامل صيد بحري لوظائفهم، وخسائر شهرية تقدر بحوالي 3 مليون دولار⁽³⁾، فيما تعطل ما يتراوح بين 70% - 80% من الصيادين بسبب أزمة الوقود في النصف الثاني من عام 2013، عن العمل بشكل مؤقت بينما يعمل الباقي بشكل متقطع، حيث يحتاج الصيادون إلى 20 ألف لتر سولار و10 آلاف لتر بنزين يومياً، وتسبب ذلك في تفاقم وضعهم المعيشي وعدم قدرتهم على توفير متطلبات الحياة الأساسية⁽⁴⁾.

الثالث عشر: قطاع السياحة

انعكس الحصار بشكل سلبي على قطاع السياحة في قطاع غزة، فقد أصيب هذا القطاع بشلل شبه تام، وأوشكت شركات السياحة على الإفلاس، كما أصاب الضرر أصحاب الفنادق السياحية البالغ عددهم 20 فندقاً، كما تأثرت المطاعم السياحية وتعرض معظمها للإغلاق ما أدى إلى فقدان أكثر من 500 عامل لعملهم⁽⁵⁾.

وكانت الوفود القادمة إلى قطاع غزة على مختلف أشكالها - أجنبية أو عربية، إعلامية أو طبية، حكومية أو خاصة - تلعب دور مهم جداً في تشغيل الفنادق في قطاع غزة، وكانت نسبة الإشغال في القطاع الفندقي قبل الأحداث (في مصر يوليو 2013) 40% فقط من طاقة الفنادق

(1) المرجع السابق نفسه، ص15.

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير خاص حول الاعتداءات الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة (غزة: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ديسمبر 2013) ص3.

(3) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، المرجع السابق، ص15.

(4) منظمة التعاون الإسلامي، تقرير عن الوضع الإنساني في قطاع غزة (جدة: منظمة التعاون الإسلامي، ديسمبر 2013) ص8.

(5) وافي الأغا، وسمير أبو مدللة، المرجع السابق، ص1161.

بينما انخفض إلى ما يقارب الصفر في ظل الأحداث لعدم وجود نزلاء أو أية نشاطات أخرى مما لحق به خسائر فادحة.⁽¹⁾ كما أدى سوء الأوضاع الاقتصادية كأحد انعكاسات الحصار إلى إضعاف ما يمكن وصفه بالسياحة الداخلية.

وهكذا يتبين أن الحصار مس جوانب الحياة كافة في قطاع غزة، وكانت له انعكاسات سلبية على سكانه البالغ عددهم أكثر من 1.8 مليون شخص، إذ انتهكت مختلف حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية التي كفلتها مواثيق حقوق الإنسان الدولية.

(1) اللجنة الحكومية لكسر الحصار، أثر الحصار وهدم الأنفاق على الاقتصاد الغزاوي: دراسة اقتصادية، مرجع سابق.

المبحث الثالث

المواقف من الحصار

تنوعت مواقف الأطراف الفاعلة في المنطقة، من قضية فرض الحصار على قطاع غزة، الذي فرضته سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بموافقة المجتمع الدولي؛ بعد فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي عام 2006.

وتناول الباحث في هذا المبحث أبرز المواقف من قضية الحصار، على النحو الآتي:

أولاً: موقف الاحتلال "الإسرائيلي":

سعت حكومة الاحتلال الإسرائيلي منذ إعلان حركة حماس، في آذار/ مارس 2006، عزمها المشاركة في الانتخابات التشريعية إلى تجنيد المجتمع الدولي ضد مشاركة حماس في الانتخابات، فقد قال سيلفان شالوم: "يجب ألا يسمح لحماس التي تقف وراء معظم الهجمات التي نفذت ضد أهداف إسرائيلية خلال الانتفاضة بالمشاركة في الانتخابات؛ لأنها لم تعترف بحق إسرائيل في الوجود".⁽¹⁾

وفي نيسان/أبريل 2005، أعلن وزير المالية الإسرائيلي في حينه، بنيامين نتنياهو أن "واشنطن وثل أيبب لا تريدان وصول حماس للسلطة حتى لو تم ذلك عبر الانتخابات"، بينما قال يهود أولمرت قبل الانتخابات "إن إسرائيل لن تقبل أن تكون حماس جزءاً من اللعبة السياسية".⁽²⁾

وبعد فوز حركة حماس في الانتخابات، أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة شروط للتعامل مع الحكومة الجديدة، جرى تعميمها من الخارجية الإسرائيلية، على جميع سفرائها وتمثلت في: الاعتراف بإسرائيل، نبذ العنف والإرهاب، الالتزام والمواقفة على الاتفاقيات الموقعة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.⁽³⁾

وترى سلطات الاحتلال في الحصار طوقاً أمنياً مفروضاً على منطقة خاضعة لسيطرة "منظمة إرهابية" في إشارة إلى حركة حماس، التي ترى أنها في حالة حرب معها.⁽⁴⁾

(1) وائل سعد، المرجع السابق، ص 66.

(2) محسن صالح، المشهد الإسرائيلي الفلسطيني: سنة الارتباط وخط الأوراق، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2006، ط1 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007) ص 78.

(3) اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار: عام في مواجهة الحصار (غزة: اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، 2007) ص 11.

(4) خولة محي الدين يوسف، الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة في ضوء أحكام القانون الدولي العام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الرابع (دمشق: جامعة دمشق، 2011) ص 291.

وحظرت وزارة الخارجية "الإسرائيلية" على جميع سفرائها التواصل مع الحكومة الجديدة؛ إلا إذا لبت الشروط الثلاثة.⁽¹⁾

وبدأ الحصار بقرار "إسرائيلي" بوقف مستحقات الضرائب والرسوم الفلسطينية التي تحصلها سلطات الاحتلال الإسرائيلي لحساب السلطة الفلسطينية، كما فرضت إجراءات تضيق على العمال الفلسطينيين في الدولة العبرية.⁽²⁾ كما منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أية مساعدات غربية كانت تصل إلى الحكومة.⁽³⁾

وسعت حكومة الاحتلال إلى إقامة حلف دولي من أجل تشديد الحصار على الحكومة الجديدة، وعمدت إلى وضع عدة سيناريوهات لإفشال الحكومة التي تقودها حماس متعاونة مع حليفها الإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من ضمن هذه السيناريوهات حرمان السلطة من مواردها المالية وحصارها دولياً بهدف إثارة أكبر قدر من الاستياء لدى الفلسطينيين؛ مما سيجبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الدعوة لانتخابات مبكرة.⁽⁴⁾

وعملياً تم وضع هذه السيناريوهات موضع التنفيذ؛ لتتفجر الأزمات الاقتصادية، ومن ثم الأمنية، أمام الحكومة التي شكلتها حركة حماس، وخرجت بالفعل أصوات عدة من الرئيس الفلسطيني وحركة فتح تنادي بانتخابات مبكرة وهو الأمر الذي رفضته حركة حماس.

ثانياً: المواقف الدولية:

لم تكن سلطات الاحتلال الإسرائيلي وحيدة في حصارها للشعب الفلسطيني وحكومته؛ فقد عاونتها بذلك إلى حد كبير كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وبعض حلفائهما. وبالرغم من التباين في المواقف بين دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية تجاه التصعيد الإسرائيلي وعمليات القتل الجماعي، إلا أنهم اتفقوا على محاصرة الشعب الفلسطيني والحكومة الجديدة اقتصادياً ودبلوماسياً، واضعين شروطاً للتعامل مع حكومة حماس⁽⁵⁾.

(1) وائل أحمد سعد، المرجع السابق، ص 89.

(2) بشير موسى نافع، الوضع الفلسطيني الداخلي: سنة التغيير والحصار، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2006، ط1 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007) ص 28.

(3) ضياء علاء الدين أحمد، المرجع السابق، ص 28.

(4) المرجع السابق نفسه، ص 28.

(5) أحمد الحيلة، الأداء الاقتصادي لحماس في ظل السلطة، في حماس من المعارضة إلى السلطة قراءة في أبعاد التجربة وآفاقها، ط1 (الجيزة: مركز الإعلام العربي، 2009) ص 100.

1. الموقف الأمريكي:

قادت الولايات المتحدة الأمريكية الجهود لحصار الحكومة الفلسطينية، فقد أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بيانين في 7 نيسان / أبريل 2006، تعلن فيهما وقف جميع المساعدات المالية التي كانت مخصصة للسلطة الفلسطينية، عن الحكومة الجديدة، وتبلغ قيمة البرامج التي تم وقفها أو إلغاؤها نحو 509 ملايين دولار أمريكي⁽¹⁾. كما قامت بتشريع قانون يحظر على الحكومة والمؤسسات والهيئات الأمريكية تقديم المساعدات الاقتصادية المباشرة للحكومة الفلسطينية ومنع تقديم الأموال للمنظمات والهيئات الخاصة التي تعمل في مجال المساعدات الإنسانية في كل من القطاع والضفة⁽²⁾.

2. موقف اللجنة الرباعية الدولية:

أنشئت اللجنة الرباعية الدولية في مدريد عام 2002 باقتراح من رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا أثار نتيجة تصاعد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وذلك بعد نحو عامين من اندلاع انتفاضة الأقصى، ويمثل فيها عن الولايات المتحدة وزير خارجيتها، وعن الاتحاد الأوروبي الممثل الأعلى للاتحاد للعلاقات الخارجية والسياسة الدفاعية، وعن روسيا وزير خارجيتها، وعن الأمم المتحدة أمينها العام⁽³⁾. وبعد مرور عدة أيام على فوز حركة حماس، عقدت اللجنة الرباعية اجتماعاً في لندن للتشاور واتخاذ موقف من الحكومة الجديدة، انتهى ببيان جرى فيه "التأكيد على أن حل الدولتين للصراع يتطلب أن ينبذ كل من المشاركين في العملية السلمية العنف والإرهاب ويقبلوا بحق (إسرائيل) بالوجود وينزعوا أسلحتهم"⁽⁴⁾.

ووضعت اللجنة الرباعية ثلاثة شروط أمام الحكومة الفلسطينية لإعادة التعامل معها تمثلت في: الاعتراف بالكيان الإسرائيلي، وإدانة العنف، واحترام الاتفاقيات الموقعة بين السلطة الفلسطينية والاحتلال، وتم التأكيد أن هذه النقاط الثلاث شرط أساسي لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني وإعادة العلاقات بين المجتمع الدولي والحكومة الفلسطينية تمهيداً للعمل على إيجاد تسوية سلمية

(1) ضياء علاء الدين أحمد، المرجع السابق، ص 28.

(2) وائل سعد، المرجع السابق، ص 94.

(3) الجزيرة نت، اللجنة الرباعية الدولية، موقع الجزيرة نت، متاح على الموقع الإلكتروني:

<http://cutt.us/CWfJ5>، تاريخ النشر: 2011/9/26، تاريخ التصفح: 2014/10/14.

(4) فارس ظاهر، موقف الرباعية الدولية من القضية الفلسطينية: دراسة، مدونة شخصية، متاح على الرابط:

<http://cutt.us/HqNx>، تاريخ النشر: 2010/7/28، تاريخ التصفح: 2014/10/15.

للصراع الفلسطيني الإسرائيلي⁽¹⁾، وهو ما قوبل بالرفض من حركة حماس التي اعتبرت أن هذه الشروط مجحفة في حقوق الشعب الفلسطيني، وأن القبول بها يتعارض مع المبادئ التي تقوم عليها الحركة الإسلامية وتم بموجبها انتخابها من الشعب الفلسطيني بالأغلبية.

3. موقف الاتحاد الأوروبي:

اتضح موقف الاتحاد الأوروبي في القرار الذي أصدره وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الذين اجتمعوا في لوكسمبورغ في 10/4/2006، حيث أكدوا على تجميد المساعدات المباشرة للسلطة الفلسطينية، وكرروا ضرورة نبذ العنف، والاعتراف بالكيان الإسرائيلي، والالتزام بالتعهدات السابقة كشرط لمواصلة تقديم المساعدات⁽²⁾. وبعد رفض الحكومة الفلسطينية المشكّلة تلبية شروط الرعاية الدولية، وإثر دخول الحصار حيز التنفيذ، وبدء ظهور أشكال المعاناة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية، اتفق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي على مطالبة اللجنة الرباعية، إيجاد آلية دولية مؤقتة؛ لإيصال المساعدات الإنسانية للفلسطينيين عن طريق البنك الدولي بعيداً عن حكومة حماس عن طريق فتح حساب خاص في البنك الدولي لتوصيل المرتبات لموظفي السلطة الفلسطينية⁽³⁾.

وكان واضحاً أن الدول الأوروبية لم تكن تريد أن تصل الأمور إلى حد انهيار السلطة الفلسطينية، فعملت فرنسا وبعض الدول الأخرى على صياغة مبادرة لدفع رواتب الموظفين من خلال إنشاء صندوق ائتماني يديره البنك الدولي، كما خرج الاتحاد الأوروبي بآلية لتقديم المعونات للشعب الفلسطيني، ولكن دون مرورها عبر الحكومة الفلسطينية، ووافقت اللجنة الرباعية وضمنها أمريكا على هذه الآلية التي انحصرت في القطاع الصحي وبعض المرافق الأساسية مثل الوقود⁽⁴⁾.

وإثر الاعتداء الإسرائيلي على أسطول الحرية في 31/5/2010، قالت وزيرة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون بأن "الحصار على غزة يجب أن ينتهي" وأعربت عن استعدادها لتكثيف جهود أوروبا لرفع الحصار⁽⁵⁾.

(1) وائل سعد، المرجع السابق، ص 94.

(2) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010) ص 50.

(3) فارس ظاهر، المرجع السابق.

(4) المرجع السابق نفسه.

(5) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 52.

4. الموقف الروسي:

وبالرغم من اشتراك روسيا، في اللجنة الرباعية، وبالرغم من المساعي الحثيثة التي قامت بها أمريكا لمنع أي محاولة دولية لكسر الحصار، إلا أن الموقف الروسي جاء مغايراً للموقف الأمريكي، حيث أعلنت أنها لا تعتبر حماس منظمة إرهابية، ودعت قيادة الحركة إلى زيارة موسكو⁽¹⁾، وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن على الأسرة الدولية أن تواصل تقديم المساعدات للفلسطينيين رغم فوز حماس في الانتخابات، وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إن التخلي عن دعم الفلسطينيين لأنهم اختاروا حكومتهم التي تشكلت من أعضاء حماس استناداً لأسس ديمقراطية، يعد أمراً خطأ⁽²⁾، على أن الأمر لم ينعكس على خطوات فعلية نحو كسر الحصار.

5. موقف الأمم المتحدة:

اتسم موقف الأمم المتحدة من الحصار على غزة، بالتناقض والتذبذب، فمن خلال مشاركتها في اللجنة الرباعية تعد شريكة في الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني وفقاً لاجتماع اللجنة الرباعية الذي وضع شروطاً لرفع الحصار، وهي ظاهرة غير مسبوقة في تعليق الاتصالات مع حكومة حماس وعدم التعامل معها حتى تعترف بالكيان الإسرائيلي، وهذا أمر يخرج المنظمة الدولية من حيادها المعهود تجاه الصراعات الدولية، والغريب أنه في الوقت الذي تقاطع به الأمم المتحدة حكومة حماس نجدها تقف عاجزة عن اتخاذ مواقف عادلة تجاه إرهاب الدولة الذي تمارسه سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين⁽³⁾، في حين تكررت تصريحات لمسؤولين أمميين تطالب برفع الحصار، وتجريمه، على سبيل المثال وصف وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة جون هولمز الحصار بأنه شكل من العقاب الجماعي على سكان غزة أجمعين⁽⁴⁾ ودعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عام 2009، سلطات الاحتلال الإسرائيلي لإنهاء الحصار المفروض على غزة، وحث على السماح بدخول المواد الإنسانية ومواد البناء إلى غزة على وجه السرعة؛ لإعادة بناء الممتلكات والبنية التحتية⁽⁵⁾.

(1) وائل سعد، المرجع السابق، ص 91.

(2) وسام أبي عيسى، الموقف الروسي تجاه حركة حماس 2006-2010 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2011) ص 38، 30.

(3) فارس ظاهر، المرجع السابق.

(4) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة، محاصرون: التأثير الإنساني لعامين من الحصار على قطاع غزة (القدس: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة، 2009) ص 2.

(5) مركز أنباء الأمم المتحدة، الأمم المتحدة، الأمين العام يطالب إسرائيل بإنهاء حصار غزة، موقع الأمم المتحدة، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://cutt.us/XF0x>، تاريخ النشر: 2009/11/16، تاريخ التصفح: 2014/10/15.

أما بعد الانقسام الفلسطيني، وانفراد حماس بحكم غزة، منتصف يونيو 2007، فازداد الموقف الدولي المؤيد لحصار غزة، ولم تعترف أية دولة بشرعية الحكومة التي شكلتها حركة حماس، فيما رفع الحصار عن السلطة الفلسطينية وحكومتها التي شكلتها بالصفة الغربية، وأبقت بعض الدول مساحة للتعامل مع حركة حماس وشخصيات منها.

ثالثاً: الموقف العربي والإسلامي:

بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية، ظهرت مواقف عربية وإسلامية مشجعة تتقبل هذا الوضع، فقد رحبت جامعة الدول العربية بنتائج الانتخابات التشريعية مشددة على قبول واحترام نتائج هذه الانتخابات لأنها تعكس خيارات الشعب الفلسطيني وإرادته⁽¹⁾.

كما ظهرت مواقف إيجابية رسمياً من الأردن وأفغانستان وإندونيسيا والسعودية التي قال سفيرها لدى الولايات المتحدة الأمريكية في حينه، الأمير تركي الفيصل: "أرى أن فوز حماس في هذه الانتخابات يجب ألا يثير قلق أي من العواصم العربية أو عواصم الدول الأخرى، طالما التزم المجتمع الدولي بتعهداته المتمثلة في حل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني قائم على حل الدولتين⁽²⁾. ورغم هذه التصريحات الإيجابية، فإن فوز حماس جاء ليزيد خوف النظام العربي الرسمي من الإسلاميين، خاصة بعد ازدياد شعبية حركة الإخوان المسلمين، ودخولها في المعترك السياسي في كل من الأردن ومصر، وهما بلدان تربطهما علاقة دبلوماسية مع الاحتلال الإسرائيلي إضافة لعلاقتها القوية مع الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾.

وسرعان ما تبنت العديد من العواصم العربية اشتراطات اللجنة الرباعية تقريباً، فقد أعلن رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف في حينه، أنه لا بد من التأكد أولاً من أنهم (حماس) سيعملون ضمن اتفاقيات أوسلو، وخارطة الطريق، ومبدأ دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام، بينما ذكر رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت أن علاقة بلاده مع حماس سوف تعتمد على أجندة الحكومة وبرامجها⁽⁴⁾.

وعندما فرض الحصار على غزة والحكومة، تفاوتت مواقف الدول العربية والإسلامية من المسألة، فعلى الصعيد الرسمي، صدرت مواقف تدين الحصار، ولكن لم يتم ترجمتها إلى قرارات

(1) وائل سعد، المرجع السابق، ص 79.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 80.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 80.

(4) المرجع السابق نفسه، ص 81.

فعلية تكسر الحصار، كما لم يحدث تعاطٍ حقيقي مع حكومة حماس، واقتصر التعامل مع مسؤوليها في حالات محدودة بوصفهم مسؤولين في حماس وليسوا مسؤولين حكوميين.

فعندما قرر وزير الخارجية الفلسطيني في حينه محمود الزهار القيام بجولة عربية وإسلامية، رفضت مصر استقباله، وكذلك أعلنت الأردن تأجيل الزيارة، كما أحجم لبنان عن استقبال الزهار الذي كان في زيارة إلى سوريا وكان من المخطط أن يزور لبنان، ولكن ذلك مر دون افتعال أية أزمة فوزير المواصلات والنقل زياد الظاظا قام بزيارة غير رسمية إلى لبنان التقى خلالها عدداً من الشخصيات الروحية⁽¹⁾.

وعلى صعيد الجامعة العربية، صدرت عدة قرارات تدعو لرفع الحصار عن غزة، وكذلك دعت الدول الكبرى إلى الضغط على الاحتلال لرفعه، وعدت الحصار الصهيوني جائراً لا يستند إلى قواعد أو قوانين دولية أو شرعية، وأن على المجتمع الدولي أن يقف وقفة واحدة من أجل رفعه.⁽²⁾

وتمثل موقف مصر بشكل عملي في إغلاق معبر رفح، في أعقاب الانقسام في يونيو/حزيران 2007، حيث توقف العمل في المعبر بصورة تامة بعدما انسحب منه المراقبون الأوروبيون، الذين اشترطت اتفاقية المعابر الموقعة في تشرين الثاني/نوفمبر 2005، وجودهم لاستمرار العمل، وسيطرت قوات التنفيذ في حينه على المعبر وجميع النقاط الحدودية.⁽³⁾

وتراوح الموقف المصري من الحصار حسب الظروف والبيئة السياسية، فغداة تشكيل حماس الحكومة بقي التعامل السياسي الرسمي معها وفق المستويات الدنيا، وانقطع الاتصال تماماً في أعقاب أحداث الانقسام، ليبقى في إطار الدائرة الأمنية عبر المخابرات المصرية.

وفي أعقاب ثورة 25 يناير المصرية، وتحتي الرئيس محمد حسني مبارك، وبعد توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية في 2011/4/27، أعلنت مصر في 2011/5/25 عن فتح معبر رفح بصفة دائمة اعتباراً من 2011/5/28، غير أن المعبر لم يفتح بشكل منتظم.⁽⁴⁾

(1) المرجع السابق نفسه، ص 81.

(2) موقع الثورة الإخباري، الجامعة العربية تدعو لتأمين وصول أسطول الحرية إلى غزة، موقع الثورة، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://thawra.ps/ar/index.php?act=post&id=6534> ، تاريخ النشر 2010/5/25، تاريخ التصفح: 2014/6/30.

(3) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار؟، مرجع سابق، ص 24.

(4) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة، مرجع سابق، ص 12.

وبعد فوز الرئيس المصري محمد مرسي في الانتخابات عام 2012، جرت تسهيلات جديدة على حركة المرور عبر المعبر، لكن دون فتح كامل، قبل أن تسوء الأمور عقب الإطاحة به في يوليو 2013، حيث اتخذ النظام المصري الجديد موقفاً عدائياً من حركة حماس واتهمها بالتدخل في الشأن المصري الداخلي.⁽¹⁾

أما باقي الدول العربية فاكتفت في أحسن الأحوال بتوجيه دعوات لرفع الحصار، دون خطوات عملية لكسره، ولم توجه أي دعوة رسمية من قبل الدول العربية والإسلامية لرئيس الوزراء الفلسطيني في حينه (إسماعيل هنية) لزيارتها، باستثناء قطر.⁽²⁾

وتعاملت بعض الدول مع الحكومة بشكل شبه طبيعي مثل سوريا وقطر وإيران، والسودان، حيث تم زيارة هذه الدول مراراً، وقدم بعضها مساعدات مالية مثل إيران التي وعدت بتقديم 250 مليون دولار لتعويض قطع المساعدات الأمريكية⁽³⁾.

رابعاً: المواقف الفلسطينية:

عقب فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي، وتكليفها رسمياً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتشكيل الحكومة العاشرة، كان خيارها الأول تشكيل حكومة وحدة وطنية، تضم فتح والقوائم الأخرى، ولكن التصريحات الأمريكية الرسمية المعربة عن رفض واشنطن حكومة تقودها حماس، أوحى أن الحكومة لن تعيش طويلاً. وبناءً على ذلك رفضت حركة فتح، المشاركة، لدرجة أن القيادي في فتح محمد دحلان، اعتبر أنه من العار على فتح المشاركة في مثل هذه الحكومة، وتكررت المواقف من باقي الكتل والفصائل، وهو ما أدى في النهاية إلى أن تنفرد حماس بتشكيل الحكومة.⁽⁴⁾

وبدأت الحكومة التي شكلها القيادي في حماس إسماعيل هنية، بمواجهة أزمات متعددة: فعلى الصعيد المالي ورثت ديون تصل إلى مليار دولار، كما واجهت أزمة توفير رواتب الموظفين التي تعذر صرفها بشكل معتاد، وفي ظل ذلك شهدت الأشهر الأولى مظاهرات للمطالبة بصرف الرواتب، التي اضطر قادة حماس لنقلها في حقائب، وهو الأمر الذي لقي إدانة من الرئاسة

(1) شبكة الراية الإعلامية، العلاقة بين حماس ومصر: أزمة تمتد من السياسي إلى الأمني والعسكري، موقع الراية، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://www.raya.ps/ar/news/832596.html> ، تاريخ النشر: 2013/7/13، تاريخ التصفح: 2014/5/23.

(2) وائل سعد، المرجع السابق، ص 84، 85.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 84.

(4) وائل سعد، المرجع السابق، ص 75.

الفلسطينية التي اعتبرت ذلك تهريباً للأموال، وأن تحويل الأموال ينبغي أن يكون عبر وزارة المالية فقط، في المقابل رفضت استخدام أموال صندوق الاستثمار الفلسطيني في تأمين الرواتب، ما جعل حركة حماس توجه أصابع الاتهام للسلطة بالشراكة في مسألة الحصار.⁽¹⁾

وواقعياً لم تقم الرئاسة الفلسطينية بأي دور جدي لكسر الحصار، أو التخفيف من أعبائه، فلم تقم بتسهيل تمرير الأموال ونقلها، كما أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس لم يأخذ معه خلال زيارته العديدة إلى الدول العربية والإسلامية أي من الوزراء كما هو متعارف عليه⁽²⁾، بل إنه جرى سحب منظم للصلاحيات من الوزارات لصالح منظمة التحرير الفلسطينية وهيئاتها المختلفة التي كانت شبه معطلة في السابق.

وعندما التزمت بعض الدول العربية بتسديد الأموال التي تعهدت بدفعها لدعم موازنة السلطة، بناء على القمة العربية في الخرطوم، لم تنفج الأزمة المالية أمام الحكومة، فلم تتمكن الجامعة العربية من تحويل الأموال، فواشنطن هددت البنوك من التعامل مع الحكومة، ولم تتدخل سلطة النقد الفلسطينية لدفع البنوك إلى التعامل مع الحكومة الجديدة بل اعتبرت عدم تعاملها أمراً مبرراً⁽³⁾.

وفي أعقاب الانقسام في يونيو/ حزيران 2007، وما نجم عنه من وجود حكومتين: الأولى تقودها حماس في غزة، والثانية يرأسها سلام فياض في الضفة الغربية، بدت مواقف السلطة الفلسطينية أكثر وضوحاً لجهة التضييق على حماس، وظهر ذلك في رفضها التعاطي مع طروحات لفتح معبر رفح، وتكرر في هذه الفترة اتهام حركة حماس للسلطة الفلسطينية بالشراكة في حصار غزة.

وعلى الصعيد الرسمي، أجمعت الأطراف الفلسطينية على ضرورة إنهاء حصار قطاع غزة، وطالبت بإعادة فتح معابر القطاع بصورة منظمة لضمان تسيير عملها، فبعد إعلان حكومة الاحتلال الإسرائيلي القطاع كياناً معادياً في 19/9/2007، قال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية إن: "هذا القرار التعسفي سيسهم في تشديد الحصار".⁽⁴⁾

غير أن السلطة وقفت عائقاً أمام فتح معبر رفح بشكل طبيعي، وطالبت بإبعاد حماس كلياً عن المعبر وإعادة تشغيله وفق الاتفاق القديم (اتفاق 2005)، وأعلن رئيس السلطة محمود عباس

(1) بشير موسى نافع، المرجع السابق، ص 29-40.

(2) وائل سعد، المرجع السابق، ص 85.

(3) وائل سعد، مرجع سابق، ص 87.

(4) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار؟، مرجع سابق، ص 12.

رفضه إبرام أية اتفاقات جديدة لإدارة المعابر الحدودية، وقال عقب لقائه الرئيس المصري محمد حسني مبارك في 2008/1/30، "نحن مستعدون لتسلم المعابر بشرط تطبيق الاتفاقات الدولية، ولا نقبل بأية اتفاقات جديدة، وعلى حماس أن تقبل بكل الالتزامات وبالشرعية الدولية"⁽¹⁾. وهكذا نستنتج أن موقف رئاسة السلطة كان متعاطياً مع سياسة الحصار ولم يتم بإجراءات جدية من أجل دعم الحكومة سواء اقتصادياً عبر صندوق الاستثمار والحسابات المالية للرئاسة، أو سياسياً، من خلال العمل على عزل الحكومة وعدم إشراك أعضائها في الزيارات الخارجية.

تطورات الموقف من حصار غزة:

من خلال متابعة الباحث ومعايشته أزمة الحصار، يخلص إلى أن الحصار على غزة والموقف منه مرّ بمراحل متعددة، منذ فرضه إثر تشكيل حركة حماس الحكومة الفلسطينية العاشرة كنتيجة لفوزها في الانتخابات عام 2006، على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة فرض الحصار إثر تشكيل الحكومة:

بدأت هذه المرحلة بفرض الحصار الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية، والحكومة التي شكلتها حركة حماس، وحصلت على ثقة المجلس التشريعي، بتاريخ 28 مارس / آذار 2006، بعدما رفضت تلبية شروط الاحتلال الإسرائيلي واللجنة الرباعية الدولية وهي: الاعتراف بالكيان الإسرائيلي، ونبذ العنف، ونزع سلاح المقاومة، والاعتراف بالاتفاقات الموقعة بين السلطة والاحتلال.

واشتدت وتيرة الحصار في هذه الفترة بعد عملية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط بتاريخ 2006/6/25، حيث أغلقت سلطات الاحتلال المعابر وشنّت هجوماً واسعاً على غزة استهدف البنية التحتية وبعض المقرات الحكومية، فضلاً عن شن حملة اعتقالات واسعة في صفوف حماس ونوابها بالضفة الغربية.

وفي هذه الفترة واجهت الحكومة صعوبات كبيرة في توفير رواتب الموظفين. ولم يغير تشكيل حكومة وحدة وطنية في شهر شباط 2007 من واقع الحصار كثيراً، حيث بقيت الأزمات تتلاحق حتى وصلت الأمور إلى اقتتال بين حماس وفتح انتهى بانفراد حماس بالسيطرة على غزة في يونيو / حزيران 2007، لتبدأ مرحلة جديدة من الحصار.

المرحلة الثانية: الانقسام الفلسطيني في يونيو/حزيران 2007:

دخل الحصار في هذه الفترة مرحلة جديدة، حيث أغلقت المعابر، بما فيها معبر رفح، وكذلك

(1) المرجع السابق نفسه، ص 25، 26.

رفضت غالبية الدول الاعتراف بشرعية حكومة حماس التي أعلنت بديلاً عن حكومة الوحدة، إثر استقالة أعضاء حركة فتح منها، في المقابل حظيت الحكومة التي شكلها سلام فياض في الضفة بالاعتراف الدولي، وبذلك رفع الحصار والقيود عن تدفق الأموال إلى الضفة، وشدد على قطاع غزة الذي شهد أزمات خانقة، منها: إغلاق سلطات الاحتلال الإسرائيلي لكافة المعابر ومنع دخول الوقود؛ الأمر الذي دفع الفلسطينيين لاجتياز الحدود المصرية والتزود بالبضائع من هناك، وأسهم ذلك بإحداث بعض الحراك من أجل فتح جزئي لمعبر رفح.

وخلال هذه الفترة بدأت محاولة المتضامنين العرب والأجانب، كسر الحصار عبر السفن والقوارب البحرية، وتمكنت سفينتا الحرية وغزة الحرة من الوصول إلى شواطئ غزة في 23 من أغسطس/آب 2008، فيما عُد أول كسر بحري للحصار الإسرائيلي على قطاع غزة.⁽¹⁾ واستمرت الأمور من تأزم لآخر، وبقي الموقف الدولي والعربي يتراوح بين المطالبة الخجولة بكسر الحصار إلى الصمت، حتى وقع العدوان الإسرائيلي على غزة في 27 ديسمبر/كانون أول 2008 الذي استمر 18 يوماً، تعالت خلاله وبعده الأصوات المنادية برفع الحصار.

وفي هذه الفترة عقدت قمة دعت لها قطر في الدوحة وشاركت فيها بعض الدول العربية وغابت عنها السلطة الفلسطينية ما أعطى مؤشرات على موقفها السلبي من وضع غزة التي شهدت تدميراً واسعاً في البنية التحتية والمنازل السكنية، حيث شرد الآلاف، دون توفر سبل لإعادة الإعمار بسبب الحصار.

المرحلة الرابعة: بعد أسطول الحرية:

دفعت الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعيشها سكان غزة، نشطاء ومتضامنين دوليين جزءاً كبيراً منهم من الأتراك، إلى تسيير سفن تضامنية أطلق عليها اسم أسطول الحرية، وهي عبارة عن مجموعة من ست سفن، تضم ثلاث سفن تركية، وسفينتين من بريطانيا، بالإضافة إلى سفينة مشتركة بين كل من اليونان وإيرلندا والجزائر والكويت، تحمل على متنها مواد إغاثة ومساعدات إنسانية، بالإضافة إلى نحو 750 ناشطاً حقوقياً وسياسياً، بينهم صحفيون يمثلون وسائل إعلام دولية.

انطلق الأسطول باتجاه قطاع غزة في 29 مايو 2010، محملاً بعشرة آلاف طن من التجهيزات والمساعدات. وهاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي الخاصة نشطاء سلام على متن

(1) الجزيرة نت، سفن كسر الحصار على غزة، موقع الجزيرة نت، متاح على الموقع الإلكتروني:

<http://cutt.us/FE3O> تاريخ النشر: 2010/5/31، تاريخ التصفح: 2014/5/26.

القوارب التابعة لأسطول الحرية، واقتحمت قوات خاصة تابعة للبحرية الإسرائيلية كبرى سفن القافلة "مافي مرمرة" التي تحمل 581 متضامناً من حركة غزة الحرة - معظمهم من الأتراك - داخل المياه الدولية، وكان حصيلة الهجوم مقتل تسعة من أعضاء القافلة وتوفي العاشر لاحقاً.

سلط هذا الحادث الضوء على حصار غزة، حيث شهدت هذه الفترة ظهور العديد من المواقف المطالبة بفك الحصار؛ ما دفع حكومة الاحتلال لاحقاً لإدخال تسهيلات جزئية على الحصار وحركة المعابر دون أن تنهي المعاناة بالكامل.⁽¹⁾ ومما أسهم في تخفيف الأوضاع في غزة خلال هذه الفترة زيادة الاعتماد على الأنفاق أسفل الحدود الفلسطينية المصرية في تزويد غزة بالبضائع التي تمنعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وبقيت الأمور على هذا الحال بين شد وجذب حتى اندلاع الثورة المصرية في 25 يناير 2011.

المرحلة الخامسة: بعد ثورة 25 يناير المصرية:

وفي أعقاب ثورة 25 يناير المصرية، وتحتي الرئيس محمد حسني مبارك، وبعد توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية في 2011/4/27، أعلنت مصر في 2011/5/25 عن فتح معبر رفح بصفة دائمة اعتباراً من 2011/5/28، غير أن المعبر لم يفتح بشكل منتظم.⁽²⁾ ولكن الأمور تغيرت عن الفترة السابقة، كما شهدت هذه الفترة زيادة في أعداد الأنفاق والاعتماد عليها.

وفي أعقاب فوز الرئيس المصري محمد مرسي في الانتخابات عام 2012، جرت تسهيلات جديدة على حركة المرور عبر المعبر، لكن دون فتحه بشكل كامل.

غير أن هذه المرحلة شهدت تسهيلات كبيرة أمام حركة حماس وحكومتها بغزة، وجرى استقبال قادتها في القصر الجمهوري بشكل رسمي لأول مرة، كما أتيح لها القيام بجولات خارجية أسهمت في تخفيف آثار الحصار على غزة، مع الإشارة إلى أن الاعتراف الرسمي بقي بحكومة السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية.

وسرعان ما عادت الأمور لتسوء من جديد، عقب الإطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي، في يوليو 2013، حيث اتخذ النظام المصري الجديد موقفاً عدائياً من حركة حماس واتهمها بالتدخل في الشأن المصري الداخلي.⁽³⁾

(1) موسوعة ويكيبيديا، المرجع السابق.

(2) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة، مرجع سابق، ص 12.

(3) شبكة الراية الإعلامية، المرجع السابق.

المرحلة السادسة: بعد الإطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي:

منذ بدء تظاهرات 30 يونيو 2013، المطالبة بإسقاط الرئيس المصري محمد مرسي، شهد معبر رفح، تضيقاً في العمل، ومن ثم جرى إغلاقه في أعقاب الإطاحة به في 3 يوليو 2013، وأخذت العلاقة مع حماس بالتدهور حيث اتهمها النظام الجديد بالتورط في الشأن الداخلي المصري، وجرى إغلاق المعبر فترة طويلة، قبل أن يجري فتحه بين الحين والآخر لدواعٍ إنسانية. واتسمت هذه المرحلة بتدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في قطاع غزة مع اشتداد وتيرة الحصار، وتقلص أوجه الدعم الذي كانت تتلقاه حكومة غزة بما في ذلك تراجع حاد في أعداد القوافل التضامنية التي تحمل مساعدات متعددة.

ولا تزال ملامح هذه المرحلة مستمرة رغم تحي حكومة حماس لصالح حكومة التوافق الوطني في يونيو 2014، في ضوء إعلان الشاطئ الذي أعاد وضع خطوات تنفيذية لتحقيق المصالحة بين حركتي حماس وفتح.

الفصل الثالث:

نتائج الدراسة التحليلية

الفصل الثالث

نتائج الدراسة التحليلية

يتناول هذا الفصل نتائج دراسة تحليل المضمون، ويستعرض قضايا حصار غزة، وأشكال تغطيتها، ومصادرها الإعلامية والأولية، وتوزيعها الأيديولوجي، ومدى تعدد المصادر، ووجهات النظر، وجوانب التركيز، واتجاهها والجهات التي تتحمل المسؤولية عن الحصار، وأنماط وآليات التحيز المستخدمة فيها، والعلاقات الارتباطية بين بعض الفئات الرئيسة ذات الدلالة، وتم تناول ذلك من خلال خمسة مباحث، هي:

المبحث الأول: قضايا حصار غزة وأشكالها ومصادرها الإعلامية

المبحث الثاني: سمات المصادر الأولية وتوزيعها الأيديولوجي

المبحث الثالث: اتجاه التغطية الخبرية لحصار غزة وجوانب التركيز

المبحث الرابع: أنماط التحيز وآلياته

المبحث الخامس: العلاقات الارتباطية بين الفئات

المبحث الأول

قضايا حصار غزة وأشكالها ومصادرها الإعلامية

يتناول هذا المبحث قضايا حصار غزة، في صحف الدراسة وأشكال تغطيتها الخبرية، ومصادرها الذاتية، والخارجية، والمجهلة، والمتعددة، وسمات كل منها، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين صحف الدراسة.

أولاً: قضايا الحصار التي ركزت عليها التغطية الخبرية:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب قضايا وآثار الحصار التي ركزت على التغطية الخبرية في صحف الدراسة.

جدول (4)

يوضح قضايا الحصار التي ركزت عليها التغطية الخبرية

الاتجاه العام	فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
المعابر والسفر	27.8	119	26.1	54	26.3	25	31.7	40
عام	25.9	111	25.1	52	24.2	23	28.6	36
الأنفاق	10.5	45	7.2	15	12.6	12	14.3	18
الوقود والكهرباء	7.7	33	8.2	17	7.4	7	7.1	9
البحر والصيدون	5.4	23	5.3	11	9.5	9	2.4	3
الاستثمار والتجارة	4.4	19	4.8	10	6.3	6	2.4	3
إعمار ومواد بناء	4.0	17	4.3	9	3.2	3	4.0	5
أخرى	3.3	14	6.8	14	0.0	0	0.0	0
الصحة	3.0	13	2.9	6	3.2	3	3.2	4
الخدمات	2.8	12	2.4	5	3.2	3	3.2	4
العمال والبطالة	2.3	10	1.9	4	4.2	4	1.6	2
القطاع الزراعي	1.4	6	1.9	4	0.0	0	1.6	2
الحصار السياسي	0.9	4	1.9	4	0.0	0	0.0	0
التعليم	0.5	2	1.0	2	0.0	0	0.0	0
المجموع	100.0	428	100.0	207	100.0	95	100.0	126

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

جاءت قضية المعابر وحركة السفر في مقدمة موضوعات الحصار التي تم تناولها في صحف الدراسة بنسبة (27.8%)، من الموضوعات، يليها تناول العام بنسبة (25.9%)، والأنفاق بنسبة (10.5%)، والوقود والكهرباء بنسبة (7.7%)، والبحر والصيدون بنسبة

(5.41%)، الاستثمار والتجارة بنسبة (4.4%)، وإعمار ومواد البناء بنسبة (4.0%)، وأخرى وغالبيتها عبارة عن الوفود والقوافل التضامنية بنسبة (3.3%)، والصحة بنسبة (3.3%)، والخدمات بنسبة (2.8%)، والعمال والبطالة بنسبة (2.3%)، والقطاع الزراعي بنسبة (1.4%)، وجاء في المرتبة الأخيرة كل من الحصار السياسي والتعليم بنسبة (0.5%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاءت قضية المعابر وحركة السفر في مقدمة موضوعات الحصار التي تم تناولها بنسبة (31.7%)، من الموضوعات، ومن أمثلتها "الجيش الإسرائيلي يعتقل مواطناً في معبر إيرز"⁽¹⁾.

وجاءت موضوعات تناول العام بنسبة (28.6%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن إسماعيل هنية رئيس حكومة غزة بأن "حصار غزة علامة فارقة للشعب الفلسطيني وقضيته"⁽²⁾.

وحلت موضوعات الأنفاق في المرتبة الثالثة بنسبة (14.3%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن دعوة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني لوقف "مسلسل قتل الشباب في أنفاق رفح"⁽³⁾، وما نقلته عن صحيفة مصرية بأنه تم "تدمير 95% من الأنفاق بين مصر وقطاع غزة"⁽⁴⁾.

أما موضوعات الوقود والكهرباء فحلت رابعاً بنسبة (7.1%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن جمعية أصدقاء المريض الخيرية بأن شح الوقود يهدد بوقف العمل فيها⁽⁵⁾، وما أوردته بأن "حكومة غزة تعتبر أزمة الكهرباء سياسية"⁽⁶⁾، وموضوعات الإعمار ومواد البناء حلت خامساً بنسبة (4.0%)، ومن أمثلتها ما أعلنه مسؤول هيئة المعابر بأن إسرائيل ستعيد إدخال مواد البناء إلى

(1) بدون مصدر، "الجيش الإسرائيلي يعتقل مواطناً في معبر إيرز"، صحيفة القدس (القدس: صحيفة القدس، 3 يناير 2013) ص 8.

(2) علاء المشهراوي، "هنية: حصار غزة علامة فارقة للشعب الفلسطيني وقضيته"، صحيفة القدس (القدس: صحيفة القدس، 26 يونيو 2013) ص 2.

(3) صحيفة القدس، "النضال تدعو إلى وقف مسلسل قتل الشباب في أنفاق رفح"، صحيفة القدس (القدس: صحيفة القدس، 21 يناير 2013) ص 15.

(4) د ب أ، "صحيفة مصرية: تدمير 95% من الأنفاق بين مصر وقطاع غزة"، صحيفة القدس (القدس: صحيفة القدس، 6 سبتمبر 2013) ص 5.

(5) وفا، "شح الوقود في غزة يهدد بوقف العمل في جمعية أصدقاء المريض"، صحيفة القدس (القدس: صحيفة القدس، 30 سبتمبر 2013) ص 6.

(6) صحيفة القدس، "حكومة حماس تعتبر أزمة الكهرباء سياسية"، صحيفة القدس (القدس: صحيفة القدس، 11 نوفمبر 2013) ص 1.

غزة⁽¹⁾، وتساوت الصحة والخدمات بنسبة (3.2%)، لكل منهما، ومن أمثلتها "أهالي مخيم الشاطئ يشربون مياه الصرف الصحي"⁽²⁾، وتساوت موضوعات البحر والصيدون، والاستثمار والتجارة بنسبة (2.4%)، لكل منهما، ومن أمثلة موضوعات الأولى ما نقلته عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أنه "وثق 18 انتهاكاً إسرائيلياً بحق الصيادين"⁽³⁾، ومن أمثلة الاستثمار ما أوردته عن "حجز الاحتلال معدات تتبع شركة "الوطنية موبايل" التي تتطلع للعمل في غزة"⁽⁴⁾، ولم يتم تناول موضوعات الحصار السياسي والتعليم، أما باقي الفئات فجاءت بنسب محدودة جداً كما هو مبين في الجدول.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت قضية المعابر وحركة السفر في مقدمة موضوعات الحصار التي تم تناولها بنسبة (26.3%)، من الموضوعات، ومن أمثلتها ما أوردته بأن "الاحتلال يبتز المرضى على معبر بيت حانون"⁽⁵⁾.

واحتلت موضوعات التناول العام المرتبة الثانية بنسبة (24.2%)، ومن أمثلتها ما أوردته على لسان المرصد الأورومتوسطي بأن "انهيار حاد يهدد حياة غزة بعد وصول الحصار مستوى غير مسبوق"⁽⁶⁾.

وجاءت الموضوعات المرتبطة بالأنفاق ثالثاً بنسبة (12.6%)، ومن أمثلتها ما أوردته بأن "العمل في الأنفاق انتهاك لحق فئة من المواطنين في الحياة"⁽⁷⁾.

- (1) صحيفة القدس، "مسؤول هيئة المعابر: إسرائيل ستعيد إدخال مواد البناء إلى غزة الأسبوع القادم"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 5 ديسمبر 2013)ص15.
- (2) بدون مصدر، "من المسؤول.. أهالي مخيم الشاطئ يشربون مياه "الصرف الصحي"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 25 أغسطس 2013)ص33.
- (3) وفا، "تقرير: 18 انتهاكاً إسرائيلياً بحق صيادي غزة الشهر الماضي"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 9 يناير 2013)ص11.
- (4) وفا، "الحسيني: "الوطنية موبايل" تتطلع إلى دخول قطاع غزة قريباً"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 18 سبتمبر 2013)ص25.
- (5) وفا، "الميزان: الاحتلال يبتز المرضى على معبر بيت حانون"، صحيفة الحياة الجديدة، 3 يناير 2013)ص3.
- (6) صحيفة الحياة الجديدة، "تقرير دولي: انهيار حاد يهدد حياة غزة بعد وصول الحصار مستوى غير مسبوق"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 6 سبتمبر 2013)ص5.
- (7) نادر القصير، "لقاء في رفح حول مخاطر العمل في الأنفاق، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 20 فبراير 2013)ص14.

وحلت الموضوعات التي تتناول البحر والصيادين، في المركز الرابع، بنسبة (9.5%)، ومن أمثلتها ما أوردته بأن صيادي غزة "يشنكون من سياسة التمييز والتمهيش"⁽¹⁾، تلاها الوقود والكهرباء بنسبة (7.4%)، ومن أمثلتها "تظاهرة في غزة تدعو لرفع دعاوى على شركة توزيع الكهرباء"⁽²⁾، والاستثمار والتجارة بنسبة (6.3%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن وحدة متابعة عمل المعابر بأن خسائر القطاع الخاص بلغت 70 مليون دولار نتيجة إغلاق معبر كرم أبو سالم⁽³⁾.

وجاءت موضوعات العمال والبطالة بنسبة (4.2%) ومن أمثلتها ما أوردته بأن أسيراً محرراً بغزة يحاول إحراق نفسه لعدم اعتماده على بند البطالة الدائمة"⁽⁴⁾، وتساوت كل من إعمار ومواد البناء، والصحة والخدمات بنسبة (3.2%)، لكل منهما، ومن أمثلة موضوعات مواد البناء "إسرائيل تسمح بإدخال مواد بناء إلى غزة للمرة الأولى منذ 6 سنوات"⁽⁵⁾، ولم يتم تناول موضوعات الحصار السياسي والتعليم والعمال والزراعة.

ج. صحيفة فلسطين:

جاءت قضية المعابر وحركة السفر في مقدمة موضوعات الحصار التي تم تناولها بنسبة (26.1%)، من الموضوعات.

ومن أمثلتها ما أوردته عن "وعدو إسرائيلية بفتح معبر كرم أبو سالم"⁽⁶⁾.

وجاء تناول العام في المرتبة الثانية بنسبة (25.1%)، ومن أمثلته "النائب الخضري يدعو لرفع الحصار ويحمل (إسرائيل) المسؤولية"⁽⁷⁾، ومن ثم جاءت موضوعات الوقود والكهرباء بنسبة

(1) نفوذ البكري، "صيادو غزة يشنكون من سياسة التمييز والتمهيش"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 9 مايو 2013) ص13.

(2) نفوذ البكري، "تظاهرة في غزة تدعو لرفع دعاوى على شركة توزيع الكهرباء"، صحيفة الحياة الجديدة، 22 مارس 2013) ص2.

(3) حسن دوحان، "70 مليون دولار خسائر القطاع الخاص منذ بداية العام نتيجة إغلاق "كرم أبو سالم" صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 3 أبريل 2013) ص14.

(4) صحيفة الحياة الجديدة، "أسير محرر بغزة يحاول إحراق نفسه لعدم اعتماده على بند البطالة الدائمة"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 3 مايو 2013) ص19.

(5) ا.ف.ب، "إسرائيل تسمح بإدخال مواد بناء إلى غزة للمرة الأولى منذ 6 سنوات"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 18 سبتمبر 2013) ص1.

(6) محمد جاسر، وعود إسرائيلية بفتح معبر "أبو سالم" اليوم"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 4 مارس 2013) ص13.

(7) صحيفة فلسطين، "النائب الخضري يدعو لرفع الحصار عن غزة ويحمل إسرائيل المسؤولية"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 8 يوليو) ص7.

(8.2%)، ومن أمثلتها ما نقلته بأن "القطاع يواجه أزمة بنزين"⁽¹⁾، والأنفاق بنسبة (7.2%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن مراسل "صفا" بأن "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح"⁽²⁾، وأخرى وغالبيتها عن الوفود التضامنية بنسبة (6.8%)، فنقلت الصحيفة أن "قافلة أميال شكلت نموذجاً مختلفاً في كسر الحصار عن غزة"⁽³⁾، والبحر والصيادون بنسبة (5.3%)، ومن أمثلتها "صيادو غزة يبحرون في مياه مصر بحثاً عن الرزق وهرباً من الحصار"⁽⁴⁾، والاستثمار والتجارة بنسبة (4.8%)، والإعمار ومواد البناء بنسبة (4.3%)، فنقلت الصحيفة عن المحلل الاقتصادي ماهر الطباع أن "قطاع الصناعات الإنشائية من أبرز القطاعات التي تأثرت بالأحداث المصرية"⁽⁵⁾، والصحة بنسبة (2.9%)، والخدمات بنسبة (2.4%)، أما باقي الفئات فجاءت بنسب محدودة كما هو مبين في الجدول.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة في التركيز على قضية المعابر والسفر بين موضوعات الحصار، يليها تناول العام لقضية الحصار، فيما اختلفت الصحف في ترتيب وحجم اهتمامها بباقي القضايا، ففي حين قدمت صحيفة فلسطين الاهتمام بأزمة الوقود والكهرباء، ركزت صحيفتا القدس والحياة الجديدة بشكل أكبر على قضية الأنفاق، وتجاهلت الصحيفتان الحديث عن الحصار السياسي والتعليم، فيما تناولتهما صحيفة فلسطين بشكل محدود.

ثانياً: أشكال التغطية في صحف الدراسة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب أشكال التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة.

- (1) محمد أبو شحمة، "العبدلة: القطاع يواجه أزمة في البنزين، صحيفة فلسطين(غزة): صحيفة فلسطين، 19 أغسطس 2013)ص20.
- (2) صفا، "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح، صحيفة فلسطين(غزة): صحيفة فلسطين، 8 يوليو 2013)ص13.
- (3) صحيفة فلسطين، "التشريعي يستقبل وفد قافلة أميال من الابتسامات 20"، صحيفة فلسطين(غزة): صحيفة فلسطين، 3 أبريل 2013)ص13.
- (4) قدس برس، "صيادو غزة يبحرون في مياه مصر بحثاً عن الرزق وهرباً من الحصار"، صحيفة فلسطين(غزة): صحيفة فلسطين، 27 أبريل 2013)ص18.
- (5) صفاء عاشور، "الإنشاءات أكثر القطاعات تأثراً في غزة جراء الظروف المصرية، صحيفة فلسطين(غزة): صحيفة فلسطين، 2 يوليو 2013)ص18.

جدول (5)

يوضح أشكال التغطية الخبرية في صحف الدراسة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي الأشكال
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
86.0	368	78.3	162	93.7	89	92.9	117	الخبر المكتمل
11.9	51	20.8	43	3.2	3	4.0	5	تقرير إخباري
1.2	5	1.0	2	-	-	2.3	3	قصة إخبارية
0.5	2	-	-	2.1	2	-	-	خبر قصير
0.5	2	-	-	1.1	1	0.8	1	الخبر المركب
100.0	428	100.0	207	100.0	95	100.0	126	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

أظهرت نتائج الدراسة، أن هناك 428 مادة تناولت موضوع الحصار، خلال فترة الدراسة، غلب عليها الطابع الإخباري التقليدي "الخبر المكتمل"، بنسبة (86.0%)، وذلك بفارق كبير عن غيره من أشكال التغطية، يليه التقرير الإخباري بنسبة (11.9%)، والقصة الخبرية بنسبة (1.2%)، وأخيراً الخبر القصير، والخبر المركب بنسبة (0.5%) لكل منهما.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

تناولت الصحيفة موضوع الحصار في 126 مادة إخبارية، احتل الخبر المكتمل مقدمتها بنسبة (92.9%)، يليه التقرير الإخباري بنسبة (4.0%)، والقصة الخبرية بنسبة (2.3%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

تناولت الصحيفة موضوع الحصار في 95 مادة خبرية، حاز الخبر المكتمل على المركز الأول بينها بنسبة (93.7%)، يليه التقرير الإخباري بنسبة (3.2%).

ج. صحيفة فلسطين:

تناولت الصحيفة موضوع الحصار في 207 مادة خبرية، احتل الخبر المرتبة الأولى بنسبة (78.3%)، يليه التقرير الإخباري بنسبة (20.8%)، وأخيراً القصة الخبرية بنسبة (1.0%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اختلفت صحف الدراسة في حجم اهتمامها بتغطية حصار غزة، وجاءت صحيفة فلسطين في المقدمة (207) مادة خبرية، تليها صحيفة القدس (126) مادة والحياة الجديدة (95) مادة، بينما اتفقت الصحف على أن الخبر المكتمل يأتي في المرتبة الأولى بين أشكال التغطية المستخدمة في تغطية حصار غزة، بفارق كبير عن غيره من الأشكال، يليه في المرتبة الثانية استخدام التقرير الإخباري، وكان الفارق في حجم الاعتماد على هذا النمط بين الصحف متبايناً، ففي حين تقاربت نسبة الاعتماد عليه في صحيفتي القدس (4.0%) والحياة الجديدة (3.2%)، وصلت نسبة الاعتماد عليه في صحيفة فلسطين إلى (20.8%)، كما اتفقت صحيفتا القدس وفلسطين على استخدام أسلوب القصة الخبرية، بنسبة قليلة، بينما انعدم استخدامه في الحياة الجديدة، التي استخدمت الخبر القصير بخلافهما. كما اتفقت صحيفتا القدس والحياة الجديدة على استخدام محدود للخبر المركب، فيما لم يتم استخدامه في صحيفة فلسطين.

ثالثاً: المصادر الإعلامية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب المصادر الإعلامية المستخدمة في تغطية حصار غزة في صحف الدراسة.

جدول (6)

يوضح المصادر الإعلامية المستخدمة في تغطية حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		الصحف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	المصادر
42.8	183	40.1	83	36.8	35	51.6	65	المجهلة
32.2	138	50.2	104	12.6	12	17.5	22	الذاتية
21.0	90	6.8	14	43.2	41	27.8	35	الخارجية
4.0	17	2.9	6	7.4	7	3.2	4	أكثر من مصدر
100.0	428	100.0	207	100.0	95	100.0	126	المجموع
معايير إحصائية								
الدالة		مستوى الدلالة		قيمة مربع كاي				
دالة إحصائياً		0.000		92.534				

• قيمة كاي تربيع عند درجة حرية 6 تساوي 12.591

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في الاعتماد على المصادر الإعلامية، إذ تبين أن قيمة مربع كاي يساوي (92.534)، وهو أكبر من قيمة كاي تربيع التي بلغت (12.591) عند درجة حرية (6)، إذ تميل صحيفة فلسطين إلى استخدام المصادر الذاتية ثم المجهولة، فيما تميل صحيفة الحياة الجديدة إلى المصادر الخارجية والمجهولة، أما صحيفة القدس فتميل للمصادر المجهولة والخارجية.

وبشكل تفصيلي احتلت المصادر المجهولة مقدمة المصادر التي يتم الاعتماد عليها في صحف الدراسة بنسبة (42.8%)، يليها المصادر الذاتية بنسبة (32.2%)، والمصادر الخارجية بنسبة (21.0%)، وأخيراً أكثر من مصدر بنسبة (4.0%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:**أ. صحيفة القدس:**

جاءت المصادر المجهولة في مقدمة المصادر التي يتم الاعتماد عليها، بنسبة (51.6%)، يليها المصادر الخارجية بنسبة (27.8%)، والمصادر الذاتية بنسبة (17.5%)، وأخيراً أكثر من مصدر بنسبة (3.2%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

احتلت المصادر الخارجية مقدمة المصادر التي يجري الاعتماد عليها بنسبة (43.2%)، يليها المصادر المجهولة بنسبة (36.8%)، والمصادر الذاتية بنسبة (12.6%)، وأكثر من مصدر بنسبة (7.4%).

ج. صحيفة فلسطين:

حازت المصادر الذاتية على الأغلبية بين المصادر التي يجري الاعتماد عليها بنسبة (50.2%)، يليها المصادر المجهولة بنسبة (40.1%)، والمصادر الخارجية بنسبة (6.8%)، وأخيراً أكثر من مصدر بنسبة (2.9%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اختلفت صحف الدراسة في أنماط الاعتماد على المصادر الذاتية والخارجية، ففي حين حظيت المصادر المجهولة بالأغلبية في صحيفة القدس بنسبة (51.6%)، جاءت المصادر الخارجية في المرتبة الأولى بصحيفة الحياة الجديدة بنسبة (43.2%)، بينما احتلت المصادر

الذاتية المرتبة الأولى في صحيفة فلسطين بنسبة (50.2%). واتفقت صحف الدراسة على أن استخدام أكثر من مصدر يأتي في المرتبة الأخيرة وبنسبة محدودة مقارنة بغيرها.

رابعاً: المصادر الذاتية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب المصادر الذاتية المستخدمة في تغطية حصار غزة بصحف الدراسة.

جدول (7)

يوضح المصادر الذاتية المستخدمة في تغطية حصار غزة في صحف الدراسة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي مصادر ذاتية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
60.9	84	78.8	82	-	-	9.1	2	مندوب
39.1	54	21.2	22	100	12	90.9	20	مراسل
100.0	138	100.0	104	100.0	12	100.0	22	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

جاء استخدام المندوب الصحفي في مقدمة المصادر الذاتية المستخدمة في تغطية حصار غزة بصحف الدراسة بنسبة (60.9%)، مقابل ما نسبته (39.1%)، للمراسل الصحفي.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاء استخدام المراسل الصحفي بنسبة (90.9%)، مقابل (9.1%) للمندوب الصحفي.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاء استخدام المراسل الصحفي بنسبة (100%).

ج. صحيفة فلسطين:

جاء المندوب الصحفي في المقدمة بنسبة (78.8%)، مقابل ما نسبته (21.2%) للمراسل الصحفي.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اختلفت صحف الدراسة في أنماط اعتمادها على مراسليها أو مندوبيها، ففي حين اعتمدت الحياة الجديدة بشكل كامل على المراسل الصحفي بنسبة (100%)، جاء المراسل الصحفي في المقدمة في صحيفة القدس بنسبة (90.9%)، بينما جاء المندوب الصحفي في المقدمة في صحيفة فلسطين بنسبة (78.8).

خامساً: المصادر الخارجية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب المصادر الخارجية المستخدمة في تغطية حصار غزة بصحف الدراسة.

جدول (8)

المصادر الخارجية المستخدمة في تغطية حصار غزة بصحف الدراسة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي	مصادر خارجية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
16.7	14	76.9	10	2.5	1	9.7	3	وكالات خاصة	وكالات
54.8	46	0.0	0	72.5	29	54.8	17	وكالات وطنية	
28.6	24	23.1	3	25.0	10	35.5	11	وكالات عالمية	
93.3	84	92.9	13	97.6	40	88.6	31	مجموع الوكالات	
4.4	4	7.1	1	-	-	8.6	3	مواقع الإنترنت	
2.2	2	-	-	2.4	1	2.9	1	فضائيات	
100.0	90	100.0	14	100.0	41	100.0	35	المجموع الكلي	
معايير احصائية									
الدالة الاحصائية		مستوى الدالة		قيمة مربع كاي					
دالة إحصائياً		0.000		48.314					

• قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية 8 تساوي 15.507

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في أولوية الاعتماد على أنواع المصادر الخارجية، إذ تبين أن قيمة مربع كاي يساوي (48.314)، وهو أكبر من قيمة كاي تربيع التي بلغت (15.507) عند درجة حرية (8)، خاصة ما يتعلق بوكالات الأنباء؛ إذ تعتمد صحيفة القدس

على الوكالات الوطنية والعالمية، في حين تعتمد صحيفة الحياة الجديدة بشكل أساسي على الوكالات الوطنية، بينما صحيفة فلسطين فتعتمد على الوكالات الخاصة.

وبشكل تفصيلي، احتلت وكالات الأنباء مقدمة المصادر الخارجية التي يتم الاعتماد عليها في تغطية حصار غزة بصحف الدراسة بنسبة (93.3%)، يليها مواقع الإنترنت بنسبة (4.4%)، والفضائيات بنسبة (2.2%). أما على صعيد تفصيل وكالات الأنباء فجاءت وكالات الأنباء الوطنية في المقدمة بنسبة (54.8%)، من الوكالات المستخدمة، يليها الوكالات العالمية بنسبة (28.6%)، وأخيراً الوكالات الخاصة بنسبة (16.7%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

احتلت وكالات الأنباء مقدمة المصادر الخارجية التي يتم الاعتماد عليها في تغطية حصار غزة بنسبة (88.6%)، يليها مواقع الإنترنت بنسبة (8.6%)، والفضائيات بنسبة (2.9%). أما على صعيد تفصيل وكالات الأنباء فجاءت وكالات الأنباء الوطنية في المقدمة بنسبة (54.8%)، من الوكالات المستخدمة، يليها الوكالات العالمية بنسبة (35.5%)، وأخيراً الوكالات الخاصة بنسبة (9.7%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

احتلت وكالات الأنباء مقدمة المصادر الخارجية التي يتم الاعتماد عليها في تغطية حصار غزة بنسبة (97.6%)، مقابل ما نسبته (2.4%) للفضائيات. أما على صعيد تفصيل وكالات الأنباء فجاءت وكالات الأنباء الوطنية في المقدمة بنسبة (72.5%)، من الوكالات المستخدمة، يليها الوكالات العالمية بنسبة (25.0%)، وأخيراً الوكالات الخاصة بنسبة (2.5%).

ج. صحيفة فلسطين:

حازت وكالات الأنباء على صدارة المصادر الخارجية التي يتم الاعتماد عليها في تغطية حصار غزة بنسبة (92.9%)، مقابل ما نسبته (7.1%) لمواقع الإنترنت. أما على صعيد تفصيل وكالات الأنباء فجاءت وكالات الأنباء الخاصة في المقدمة بنسبة (76.9%)، مقابل ما نسبته بنسبة (23.1%)، للوكالات العالمية.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة أن وكالات الأنباء تأتي في مقدمة المصادر الخارجية التي تعتمد عليها في تغطية حصار غزة، ولكنها اختلفت في أنماط الاعتماد على نوعية تلك الوكالات، فجاءت

الوكالات الوطنية في صدارة الاعتماد بصحيفتي القدس بنسبة (54.8%)، والحياة الجديدة بنسبة (72.5%)، بينما لم يتم الاعتماد عليها في صحيفة فلسطين، التي جاءت لديها الوكالات الخاصة في صدارة الاهتمام بصحيفة فلسطين بنسبة (76.9%).

واتفقت الصحف على محدودية الاعتماد على المصادر الخارجية الأخرى، ولكنها اختلفت في أنماط ذلك، ففي حين اعتمدت صحيفة القدس على مواقع الإنترنت بنسبة (8.6%)، والفضائيات بنسبة (2.9%)، اقتصر اعتماد صحيفة الحياة الجديدة على الفضائيات بنسبة (2.4%)، وصحيفة فلسطين على مواقع الإنترنت بنسبة (4.4%).

سادساً: المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب سمات المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة بصحف الدراسة.

جدول (9)

يوضح سمات تجهيل المصادر الإعلامية بصحف الدراسة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي المجهلة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
68.3	125	100.0	83	100.0	35	10.8	7	اسم الصحيفة
31.7	58	0	0	0	0	89.2	58	بدون مصدر
100.0	183	100.0	83	100.0	35	100.0	65	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

جاء إسقاط اسم المصدر سواء كان ذاتياً أم خارجياً والاكتفاء بذكر اسم الصحيفة في المقدمة بنسبة (68.3%)، مقابل ما نسبته (31.7%) تم فيها نشر الخبر دون ذكر شيء، كأن يقول غزة ثم يدخل في تفاصيل الخبر مباشرة.

2. مستوى كل صحيفة على أفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاء بدون مصدر في المقدمة بنسبة (89.2%)، مقابل (10.8%) لذكر اسم الصحيفة.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

استخدمت الصحيفة ذكر اسمها بنسبة (100%).

ج. صحيفة فلسطين:

استخدمت الصحيفة ذكر اسمها بنسبة (100%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين، على التجهيل من خلال ذكر اسم الصحيفة، بنسبة (100%)، للأخبار المجهلة، فيما أسقطت صحيفة القدس حتى الاسم لما نسبته (89.2%)، من أخبارها المجهلة.

المبحث الثاني

سمات المصادر الأولية وتوزيعها الأيديولوجي

تناول هذا المبحث نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بأنواع المصادر الأولية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة، وسماتها وتصنيفات كل منها، وتوزيعها الأيديولوجي:

أولاً: المصادر الأولية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب المصادر الأولية، المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة.

جدول (10)

يوضح أنواع المصادر الأولية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	المصادر	
46.4	225	43.2	118	42.1	40	57.3	67	رسمية	الحية
53.6	260	56.8	155	57.9	55	42.7	50	غير رسمية	
76.5	485	86.9	273	66.0	95	66.4	117	المجموع	
12.1	77	7.4	23	19.4	28	14.8	26	وثائق	
11.4	72	5.7	18	14.6	21	18.8	33	مجهلة	
100.0	634	100.0	314	100.0	144	100.0	176	المجموع الكلي*	
معايير إحصائية									
الدالة الاحصائية		مستوى الدلالة		قيمة مربع كاي					
دالة إحصائياً		0.000		47.427					

• قيمة كاي تربيع عند درجة حرية 6 تساوي 12.591

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في أولوية الاعتماد على أنواع المصادر الأولية، إذ تبين أن قيمة مربع كاي يساوي (47.427)، وهو أكبر من قيمة كاي تربيع التي بلغت (12.591) عند درجة حرية (6)، إذ تميل صحيفة القدس للمصادر الرسمية، بينما تميل صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين إلى المصادر غير الرسمية، وتغلب صحيفة القدس المصادر المجهلة على الوثائقية بخلاف الصحيفتين الأخريين.

• المجموع أكبر من حجم العينة؛ بسبب استناد بعض الموضوعات على أكثر من نوع من المصادر.

وبشكل تفصيلي، جاءت المصادر الحية في مقدمة المصادر الأولية المستخدمة في تغطية حصار غزة في صحف الدراسة بنسبة (76.5%)، يليها الوثائقية بنسبة (12.1%)، وأخيراً المجهلة بنسبة (11.4%)، وكان ما نسبته (53.6%)، من المصادر الحية عبارة عن مصادر غير رسمية مقابل ما نسبته (46.4%)، رسمية.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

احتلت المصادر الحية مقدمة المصادر الأولية المستخدمة في تغطية حصار غزة، بنسبة (66.4%)، يليها المصادر المجهلة بنسبة (18.8%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن "مصادر حقوقية"⁽¹⁾، وأخيراً الوثائقية بنسبة (14.8%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن التقرير الصادر عن منظمة التعاون الإنساني حول أوضاع معبر رفح⁽²⁾، وكان ما نسبته (57.3%)، من المصادر الحية عبارة عن مصادر رسمية ومن أمثلتها ما نقلته عن المهندس زياد الظاظا نائب رئيس الحكومة بغزة⁽³⁾، مقابل ما نسبته (42.7%)، غير رسمية، ومن أمثلتها ما نقلته عن جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار⁽⁴⁾.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

حازت المصادر الحية على نسبة (66.0%)، يليها المصادر الوثائقية بنسبة (19.4%)، وأخيراً المجهلة بنسبة (14.6%). وكان ما نسبته (57.9%)، من المصادر الحية عبارة عن مصادر غير رسمية مقابل ما نسبته (42.1%)، رسمية.

ج. صحيفة فلسطين:

احتلت المصادر الحية مقدمة المصادر الأولية المستخدمة في تغطية حصار غزة، بنسبة (86.9%)، يليها المصادر الوثائقية بنسبة (7.4%)، وأخيراً المجهلة بنسبة (5.7%). وكان ما

(1) بدون مصدر، "الجيش الإسرائيلي يعتقل مواطناً في معبر "إيرز"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 3 يناير 2013)ص8.

(2) محمد السوافيري، "التعاون الإسلامي: السفر من خلال معبر رفح انخفض ليصل 15%"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 17 ديسمبر 2013)ص7.

(3) بدون مصدر، "250 مليون دولار خسائر غزة شهرياً بفعل الحصار"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 15 أبريل 2013)ص1.

(4) محمد ياسين، "الخضري: 100 مليون دولار خسائر القطاع الخاص نتيجة الإغلاق المتكرر لمعابر غزة"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 3 مايو 2013)ص21.

نسبته (56.8%)، من المصادر الحية عبارة عن مصادر غير رسمية مقابل ما نسبته (43.2%)، رسمية، ومن أمثلتها اعتمادها على مدير عام الإدارة العامة للمعابر ماهر أبو صبحه، في تناول ما يخص معبر رفح⁽¹⁾.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة في مجيء المصادر الحية، في مقدمة المصادر الأولية المستخدمة في تغطية حصار غزة، ولكنها اختلفت في درجات الاعتماد عليها حيث جاءت أعلى نسبة في صحيفة فلسطين. واتفقت صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين على مجيء المصادر الوثائقية والمجهلة في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي، بخلاف صحيفة القدس، التي تقدمت لديها المصادر المجهلة إلى المرتبة الثانية.

ثانياً: المصادر الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب المصادر الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:

جدول (11)

يوضح المصادر الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي المصادر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
57.8	130	72.9	86	25.6	11	49.3	33	حكومة غزة
24.9	56	14.4	17	48.7	19	29.9	20	الرئاسة وحكومة رام الله
4.4	10	3.4	4	7.7	3	4.5	3	منظمات دولية
5.8	13	3.4	5	7.7	3	9.0	6	عربية وإسلامية
3.1	7	4.2	5	2.6	1	1.5	1	بلديات
2.7	6	1.7	2	5.1	2	3.0	2	أجنبية
1.3	3	-	-	2.6	1	3.0	2	إسرائيلية
100.0	225	100.0	118	100.0	40	100.0	67	المجموع

(1) جمال غيث، "أبو صبحه: فتح معبر رفح اليوم وغداً بشكل جزئي"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 14 يوليو 2013) ص4.

دراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

جاءت حكومة غزة في مقدمة الجهات الرسمية التي استخدمت في تغطية حصار غزة في صحف الدراسة بنسبة (57.8%)، يليها الرئاسة والحكومة في رام الله بنسبة (24.9%)، والدول العربية والإسلامية بنسبة (5.8%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن رئيس جهاز المخابرات المصرية محمد فريد التهامي⁽¹⁾، والمنظمات الدولية بنسبة (4.4%)، والبلديات بنسبة (3.1%)، والأجنبية بنسبة (2.7%)، وإسرائيلية بنسبة (1.3%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاءت حكومة غزة في مقدمة الجهات الرسمية التي استخدمت في تغطية حصار غزة بنسبة (49.3%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن المهندس زياد الظاظا نائب رئيس الحكومة بغزة⁽²⁾، يليها الرئاسة والحكومة في رام الله بنسبة (29.9%)، ومن أمثلتها النقل عن مدير عام المعابر في السلطة نظمي مهنا⁽³⁾، والدول العربية والإسلامية بنسبة (9.0%)، والمنظمات الدولية بنسبة (4.5%)، وإسرائيلية والدول الأجنبية بنسبة (3.0%)، لكل منهما، وأخيراً بلديات بنسبة (1.5%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

احتلت الرئاسة والحكومة في رام الله مقدمة الجهات الرسمية التي استخدمت في تغطية حصار غزة بنسبة (48.7%)، يليها حكومة غزة بنسبة (25.6%)، والدول العربية والإسلامية، والمنظمات الدولية بنسبة (7.7%)، لكل منهما، والدول الأجنبية بنسبة (5.1%)، وأخيراً كل من إسرائيلية والبلديات بنسبة (2.6%).

(1) بدون مصدر، "المخابرات المصرية: اتصالاتنا مع حماس مقتصرة على معبر رفح ونثببت التهدة"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 23 نوفمبر 2013)ص1.

(2) بدون مصدر، "250 مليون دولار خسائر غزة شهرياً بفعل الحصار"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 15 أبريل 2013)ص1.

(3) بدون مصدر، "إسرائيل توافق على إدخال مواد بناء محدودة لغزة"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 18 سبتمبر 2013)ص1.

ج. صحيفة فلسطين:

حازت حكومة غزة على الأغلبية بين الجهات الرسمية التي استخدمت في تغطية حصار غزة بنسبة (72.9%)، ومن أمثلتها اعتمادها على وكيل وزارة الاقتصاد الوطني المهندس حاتم عويضة في تناول حركة البضائع عبر معبر كرم أبو سالم⁽¹⁾، يليها الرئاسة والحكومة في رام الله بنسبة (14.4%)، والبلديات بنسبة (4.2%)، والدول العربية والإسلامية، والمنظمات الدولية بنسبة (3.4%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون حول دعوته لفك حصار غزة⁽²⁾، وأخيراً الأجنبية بنسبة (1.7%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحيفتا القدس وفلسطين، على تقديم حكومة غزة على غيرها من المصادر الرسمية المستخدمة في تغطية حصار غزة، بخلاف صحيفة الحياة الجديدة التي تقدمت إليها الرئاسة والحكومة في رام الله. كما اتفقت الصحف على محدودية الاعتماد على المصادر الرسمية الأخرى بشكل عام، مع اختلافها على درجة وترتيب كل نوع، بحيث جاءت البلديات في المرتبة الثانية بصحيفة فلسطين، في حين تأخرت في المرتبة الأخيرة بصحيفتي القدس والحياة الجديدة، وحلت الدول العربية والإسلامية ثانياً في القدس والحياة الجديدة في حين حلت ثالثاً في صحيفة فلسطين.

ثالثاً: المصادر غير الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب المصادر غير الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة.

(1) محمد أبو شحمة، "عويضة: ادعاءات الاحتلال بزيادة البضائع عبر "أبو سالم" تضليل للرأي العام"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 1 أغسطس 2013) ص 21.
(2) صفا، "كي مون يدعو (إسرائيل) إلى فك حصار غزة"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 24 سبتمبر 2013) ص 7.

جدول (12)

يوضح المصادر غير الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	مصادر غير رسمية
27.7	72	28.4	44	25.5	14	28.0	14	منظمات حقوقية وأهلية
17.3	45	22.6	35	7.3	4	12.0	6	مواطنون عاديون
15.0	39	12.9	20	20.0	11	16.0	8	لجان مواجهة الحصار
8.8	23	8.4	13	5.5	3	14.0	7	جهات أهلية عربية وإسلامية
7.3	19	8.4	13	1.8	1	10.0	5	حماس
6.9	18	10.3	16	-	-	4.0	2	خبراء ومحللون
5.4	14	-	-	23.6	13	2.0	1	فتح
4.2	11	4.5	7	5.5	3	2.0	1	أخرى
2.7	7	1.3	2	7.3	4	2.0	1	اليسار
2.3	6	1.9	3	1.8	1	4.0	2	مؤسسات أكاديمية وبحثية
1.5	4	1.3	2	1.8	1	2.0	1	باقي الفصائل
0.8	2	-	-	-	-	4.0	2	جهات إسرائيلية
100.0	260	100.0	155	100.0	55	100.0	50	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

احتلت المنظمات الحقوقية والأهلية المرتبة الأولى بين المصادر غير الرسمية، بنسبة (27.7%)، يليها مواطنون عاديون بنسبة (17.3%)، ولجان مواجهة الحصار بنسبة (15.0%)، وجهات أهلية عربية وإسلامية بنسبة (8.8%)، وحماس بنسبة (7.3%)، وخبراء ومحللون بنسبة (6.9%)، وفتح بنسبة (5.4%)، فيما سجلت باقي الجهات حضوراً محدوداً، وتبين غياب الجهاد الإسلامي.

2. مستوى كل صحيفة على أفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاءت المنظمات الحقوقية والأهلية في المقدمة بين المصادر غير الرسمية، بنسبة (28.0%)، ومن أمثله اعتماد الصحيفة على المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في تناول

الانتهاكات بحق الصيادين⁽¹⁾، يليها لجان مواجهة الحصار بنسبة (16.0%)، وجهات أهلية عربية وإسلامية بنسبة (14.0%)، ومواطنون عاديون بنسبة (12.0%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن المواطن عبد الله عبد الحليم عن سوء الأحوال الاقتصادية⁽²⁾، وحماس بنسبة (10.0%)، وسجل حضور محدود لباقي الجهات.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت المنظمات الحقوقية والأهلية في المقدمة بين المصادر غير الرسمية، بنسبة (25.5%)، ومن أمثلتها اعتمادها على مركز الميزان لحقوق الإنسان في تناول معاناة المرضى على معبر بيت حانون⁽³⁾، يليها فتح بنسبة (23.6%)، ومن أمثلتها اعتمادها على أحمد عساف المتحدث باسم حركة فتح⁽⁴⁾، ولجان مواجهة الحصار بنسبة (20.0%)، ومواطنون عاديون، وفصائل اليسار بنسبة (7.3%)، وكان حضور حماس محدوداً لا يتجاوز (1.8%)، مع غياب للخبراء والمحللين والجهات الإسرائيلية.

ج. صحيفة فلسطين:

جاءت المنظمات الحقوقية والأهلية في المقدمة بين المصادر غير الرسمية، بنسبة (28.4%)، يليها مواطنون عاديون بنسبة (22.6%)، لجان مواجهة الحصار بنسبة (12.9%)، وخبراء ومحللون بنسبة (10.3%)، ومن أمثلتها اعتمادها على المحلل الاقتصادي الدكتور ماهر طباع في تناول الأوضاع الاقتصادية بسبب الحصار⁽⁵⁾، وجهات أهلية عربية وإسلامية، وحماس بنسبة (8.4%)، لكل منهما، ومن أمثلة حضور حماس اعتمادها على الدكتور موسى أبو مرزوق،

(1) وفا، "تقرير: 18 انتهاكاً إسرائيلياً بحق صيادي غزة الشهر الماضي"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 9 يناير 2013)ص11.

(2) بدون مصدر، "سوء الأوضاع الاقتصادية لدى الغزيين تنتقد الخراف من سكين الجزائر"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 12 أكتوبر 2013)ص12.

(3) وفا، "الميزان: الاحتلال يبتز المرضى على معبر بيت حانون"، صحيفة الحياة الجديدة، 3 يناير 2013)ص3.

(4) صحيفة الحياة الجديدة، "عساف: إسرائيل تحاصر قطاع غزة من الخارج وحماس تقهر أهله من الداخل"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 9 أبريل 2013)ص6.

(5) مريم الشوبكي، "اقتصاديون: مطلوب إدارة الأزمة لمنع الاحتكار ورفع الأسعار"، صحيفة فلسطين(غزة: صحيفة فلسطين، 18 سبتمبر 2013)ص21.

نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، في التأكيد على أن الاحتلال لن يعود لمعبر رفح⁽¹⁾، وكان حضور باقي الفئات محدوداً مع عدم الاعتماد على فتح والجهات الإسرائيلية.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على تقدم المنظمات الحقوقية والأهلية، على المصادر غير الرسمية التي تعتمد عليها، وكذلك الاعتماد بشكل كبير على لجان مواجهة الحصار، لكنها اختلفت في مستويات الاعتماد على الفصائل حيث سجل حضور لحركة حماس في صحيفتي القدس وفلسطين، فيما كان حضورها محدوداً في جريدة الحياة الجديدة بنسبة (1.8%)، وحظيت حركة فتح باهتمام كبير في جريدة الحياة الجديدة بينما لم يتم الاعتماد عليها في جريدة فلسطين واعتمد عليها بشكل محدود في صحيفة القدس.

رابعاً: أنواع المصادر الوثائقية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب أنواع المصادر الوثائقية المستخدمة في تغطية حصار

غزة.

جدول (13)

يوضح أنواع المصادر الوثائقية المستخدمة في تغطية حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي المصادر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
40.3	31	30.5	7	32.1	9	57.7	15	وسائل إعلامية
27.3	21	30.5	7	28.6	8	23.1	6	تقارير ودراسات
13.0	10	13.0	3	14.3	4	11.5	3	بيانات
7.8	6	13.0	3	3.6	1	7.7	2	أخرى
6.5	5	-	-	17.9	5	-	-	وثائقية
5.2	4	13.0	3	3.6	1	-	-	تقارير رسمية
100	77	100	23	100.0	28	100.0	26	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

(1) صحيفة فلسطين، "أبو مرزوق: لن يعود الاحتلال لمعبر رفح مرة ثانية"، صحيفة فلسطين (غزة): صحيفة فلسطين، 1 أغسطس 2013) ص 9.

1. الاتجاه العام:

أظهرت نتائج التحليل أن الوسائل الإعلامية جاءت في مقدمة المصادر الوثائقية التي تستخدمها صحف الدراسة في تغطية حصار غزة بنسبة (40.3%) من المصادر الوثائقية، تليها التقارير والدراسات (27.3%)، والبيانات بنسبة (13.0%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:**أ. صحيفة القدس:**

جاءت الوسائل الإعلامية في مقدمة المصادر الوثائقية المستخدمة في تغطية حصار غزة بنسبة (57.7%) من المصادر الوثائقية، ومن أمثلتها ما نقلته عن صحيفة اليوم السابع عن ضبط 23 نفقاً⁽¹⁾، تليها التقارير والدراسات (27.3%)، والبيانات بنسبة (11.5%)، فيما لم يتم الاعتماد على الوثائق والتقارير الرسمية بالمطلق.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت الوسائل الإعلامية في مقدمة المصادر الوثائقية المستخدمة في تغطية حصار غزة بنسبة (32.1%) من المصادر الوثائقية، ومن أمثلتها ما نقلته عن وكالة أنباء الشرق الأوسط حول إغلاق معبر رفح⁽²⁾، تليها التقارير والدراسات (28.6%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن تقرير دولي بأن انهياراً في حياة غزة بعد وصول الحصار مستوى غير مسبوق⁽³⁾، والوثائق بنسبة (17.9%)، ومن أمثلتها وثيقة "إذن خروج مسافر" التي نقلتها عن موقع "فتح ميديا"⁽⁴⁾، والبيانات بنسبة (11.5%).

ج. صحيفة فلسطين:

احتلت الوسائل الإعلامية، والتقارير والدراسات المركز الأول بنسبة (30.5%)، لكل منهما،

(1) بدون مصدر، "حرس الحدود المصري يضبط 23 نفقاً على الحدود مع غزة"، صحيفة القدس (القدس): صحيفة القدس، 21 مايو 2013 ص7.

(2) وفا، "إغلاق معبر رفح غداً لمدة 4 أيام"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 7 أغسطس 2013) ص1.

(3) صحيفة الحياة الجديدة، "تقرير دولي: انهيار حاد يهدد حياة غزة بعد وصول الحصار مستوى غير مسبوق"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 6 سبتمبر 2013) ص5.

(4) صحيفة الحياة الجديدة، "حماس تستخدم الأنفاق كمرات عبور رسمية" لأبناء قياديينها"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 18 أغسطس 2013) ص3.

ومن أمثلتها ما نقلته عن تقرير حقوقي حول حوادث إطلاق النار على الصيادين⁽¹⁾، تليهما بشكل متساوي البيانات، وتقارير رسمية، وأخرى بنسبة (13.0%)، لكلٍ منها، فيما لم يتم الاعتماد على الوثائق بالمطلق.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على أن الوسائل الإعلامية، والتقارير والدراسات، تأتي في مقدمة المصادر الوثائقية المستخدمة في تغطية حصار غزة، تليهما البيانات، مع اختلاف الصحف في الاعتماد على أنواع الوثائق الأخرى حيث لم تستخدم صحيفة القدس الوثائق والتقارير الرسمية، ولم تستخدم صحيفة فلسطين الوثائق، بخلاف صحيفة الحياة الجديدة التي استخدمت جميع الأنواع بنسب متفاوتة.

خامساً: سمات المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب سمات المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة.

جدول (14)

يوضح سمات المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة

الاتجاه العام	فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي المصادر	
	%	ك	%	ك	%	ك		
أمنية	19.4	14	0	0	19.0	4	30.3	10
مطلعة - خاصة	16.7	12	27.8	5	9.5	2	15.2	5
أخرى	16.7	12	27.8	5	14.3	3	12.1	4
فلسطينية	11.1	8	11.1	2	9.5	2	12.1	4
عامة	11.1	8	5.6	1	19.0	4	9.1	3
بدون مصدر محدد	8.3	6	11.1	2	14.3	3	3.0	1
شهود عيان	6.9	5	5.6	1	4.8	1	9.1	3
عربية	4.2	3	0	0	9.5	2	3.0	1
إسرائيلية	2.8	2	0	0	0	0	6.1	2
رسمية	2.8	2	11.1	2	0	0	0	0
المجموع	100.0	72	100.0	18	100.0	21	100.0	33

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

(1) صحيفة فلسطين، "تقرير: 11 حادث إطلاق نار تجاه الصيادين خلال أكتوبر"، صحيفة فلسطين (غزة): صحيفة فلسطين، 11 نوفمبر 2013) ص9.

1. الاتجاه العام:

جاءت المصادر الأمنية في مقدمة المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة بنسبة (19.4%)، يليها المصادر المطلعة والخاصة، وأخرى (التي تشمل عدة تصنيفات مثل مصادر حقوقية وعلمية ومسؤولة) بنسبة (16.7%)، لكل منها، يليها فلسطينية، وعامة بنسبة (11.1%)، لكل منهما، وبدون مصدر محدد بنسبة (8.3%)، وشهود عيان بنسبة (6.9%)، فيما حازت باقي الفئات على نسب محدودة.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:**أ. صحيفة القدس:**

جاءت المصادر الأمنية في مقدمة المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة بنسبة (30.3%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن مصادر أمنية عن إغلاق معبر رفح⁽¹⁾، يليها المصادر المطلعة والخاصة، بنسبة (15.27%)، يليها فلسطينية، وأخرى (التي تشمل عدة تصنيفات مثل مصادر حقوقية وعلمية ومسؤولة، ومصدر) بنسبة (12.1%)، لكل منهما، وجاء استخدم شهود عيان، وعامة بنسبة (9.1%)، لكل منهما، ومن أمثلتها ما نقلته عن شهود عيان نقلاً عن مصادر أمنية حول ضبط شاحنة محملة بالوقود كانت في طريقها لمنطقة الأنفاق⁽²⁾، وإسرائيلية بنسبة (6.1%)، فيما حازت باقي الفئات على نسب محدودة.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت المصادر الأمنية، والعامة في مقدمة المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة بنسبة (19.0%)، لكل منهما، ومن أمثلة المصادر الأمنية ما أوردته "أكدت مصادر أمنية إغلاق العديد من الأنفاق"⁽³⁾، ومن أمثلة العامة، ما أوردته "ندد الطلبة والعالقون بسياسة عمل المعبر"⁽⁴⁾، يليها بدون مصدر محدد، وأخرى بنسبة (14.3%)، لكل منهما، وفلسطينية، ومطلعة وخاصة، وعربية، بنسبة (9.5%).

(1) د ب أ، "السلطات المصرية تقرر إغلاق معبر رفح كل يوم جمعة"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 20 يوليو 2013)ص2.

(2) بدون مصدر، "الأمن المصري يحبط تهريب 5 آلاف لتر سولار إلى غزة"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 8 يونيو 2013)ص6.

(3) ا.ف.ب، "مصر تغلق أنفاقاً في رفح بمياه الصرف الصحي"، صحيفة الحياة الجديدة(رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 13 فبراير 2013)ص1.

(4)وكالات، "طلبة ومسافرون غاضبون يقتحمون بوابة معبر رفح الرئيسة"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 30 سبتمبر 2013)ص1.

ج. صحيفة فلسطين:

جاءت المصادر المطلعة والخاصة، وأخرى (حقوقية)، في مقدمة المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة بنسبة (27.8%)، لكل منهما، يليهما فلسطينية، ورسمية، وبدون مصدر محدد، بنسبة (11.1%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحيفتا القدس، والحياة الجديدة، على تقدم الاعتماد على المصادر الأمنية على غيرها من المصادر المجهلة، بخلاف صحيفة فلسطين التي تقدم لديها المصادر المطلعة والخاصة، وفئة أخرى التي تشمل حقوقية، كما اتفقت نفس الصحيفتين على عدم استخدام مصطلح المصادر الرسمية، بخلاف صحيفة فلسطين، بينما لم تستخدم صحيفتا فلسطين والحياة الجديدة المصادر الإسرائيلية بخلاف صحيفة القدس التي استخدمتها.

سادساً: التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

جدول (15)

يوضح التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية في صحف الدراسة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي المصادر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
33.1	210	45.2	142	12.5	18	28.4	50	حماس
19.2	122	9.6	30	39.6	57	19.9	35	فتح
13.7	87	15.9	50	12.5	18	10.8	19	غير محدد
11.5	73	14.0	44	7.6	11	10.2	18	المستقلون
8.5	54	7.0	22	11.1	16	9.1	16	فكر انساني
5.2	33	0.6	2	6.9	10	11.9	21	الاعتدال العربي
3.5	22	4.1	13	2.1	3	3.4	6	إسلامي
1.7	11	1.3	4	4.2	6	0.6	1	يسارية
1.6	10	1.0	3	2.1	3	2.3	4	فكر غربي
1.4	9	1.0	3	0.7	1	2.8	5	أخرى
0.5	3	0.3	1	0.7	1	0.6	1	الممانعة
100.0	634	100.0	314	100.0	144	100.0	176	المجموع*
معايير إحصائية								
الدلالة الاحصائية		مستوى الدلالة		قيمة مربع كاي				
دالة إحصائياً		0.000		130.116				

• قيمة كاي تربيع الجدولية عند درجة حرية 20 تساوي 31.410

• المجموع يمثل إجمالي عدد المصادر الأولية المبينة في الجدول رقم (10).

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في أولوية الاعتماد على أنواع المصادر الأولية وفقاً لتوزيعها الأيديولوجي، إذ تبين أن قيمة مربع كاي يساوي (130.116)، وهو أكبر من قيمة كاي تربيع التي بلغت (31.410) عند درجة حرية (20)، إذ تعتمد صحيفة القدس بشكل أكبر على مصادر حماس يليها حركة فتح، وأعطت اهتماماً للاعتدال العربي، في حين تعتمد صحيفة الحياة الجديدة بشكل أكبر على مصادر حركة فتح، يليها حماس والمصادر غير المحددة، بينما تعتمد صحيفة فلسطين بشكل أكبر على مصادر حماس، يليها فتح والمصادر غير المحددة.

وبشكل تفصيلي، جاءت حركة حماس في المقدمة بنسبة (33.1%)، يليها حركة فتح بنسبة (19.2%)، وغير محدد بنسبة (13.7%)، والمستقلون بنسبة (11.5%)، والفكر الإنساني بنسبة (8.5%)، والاعتدال العربي بنسبة (5.5%)، وإسلامي بنسبة (3.5%)، بينما كان حضور باقي فئات التوزيع محدوداً.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاءت حماس في المقدمة بنسبة (28.4%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن دعوة حركة حماس إلى تسيير أكبر حملة بحرية لكسر الحصار⁽¹⁾، يليها حركة فتح بنسبة (19.9%)، والاعتدال العربي بنسبة (11.9%)، وغير محدد بنسبة (10.8%)، والفكر الإنساني بنسبة (9.1%)، والمستقلون بنسبة (10.2%)، وإسلامي بنسبة (3.4%)، بينما كان حضور باقي فئات التوزيع محدوداً.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت فتح في المقدمة بنسبة (39.6%)، يليها حركة حماس، وغير محدد بنسبة (12.5%)، لكل منهما، ومن أمثلة غير المحدد النقل عن نقيب المقاولين الفلسطينيين المهندس نبيل أبو معيلق⁽²⁾، والفكر الإنساني بنسبة (11.1%)، والمستقلون بنسبة (7.6%)، والاعتدال

(1) د ب أ، "حماس تدعو إلى تسيير أكبر حملة بحرية لكسر الحصار المفروض على غزة"، صحيفة القدس(القدس: صحيفة القدس، 19 أغسطس 2013)ص8.

(2) حسن دوحان، "أبو معيلق: إسرائيل تتسبب في تسريح 80 ألف عامل جراء منعها إدخال مواد البناء لغزة"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 11 نوفمبر 2013)ص1.

العربي بنسبة (6.9%)، ويسارية بنسبة (4.2%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن النائب في الجبهة الشعبية جميل المجدلاوي⁽¹⁾ بينما كان حضور باقي فئات التوزيع محدوداً.

ج. صحيفة فلسطين:

جاءت حماس في المقدمة بنسبة (45.2%)، يليها غير محدد بنسبة (15.9%)، والمستقلون بنسبة (14.0%)، وفتح بنسبة (9.6%)، والفكر الإنساني بنسبة (7.0%)، وإسلامي بنسبة (4.1%)، بينما كان حضور باقي فئات التوزيع محدوداً.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحيفتا القدس وفلسطين على تقديم حركة حماس على غيرها من فئات التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية المستخدمة في تغطية حصار غزة، بخلاف صحيفة الحياة الجديدة التي تقدمت فيها حركة فتح، التي حلت في المرتبة الثانية بصحيفة القدس والرابعة في فلسطين، وسجل حضوراً أكبر لدول الاعتدال العربي في صحيفتي القدس والحياة الجديدة مقارنة بصحيفة فلسطين، بينما تبين حضور محدود للييسار وكان حضوره أكبر في صحيفة الحياة الجديدة، كما اتفقت صحف الدراسة في الاهتمام بالمصادر التي تركز على الفكر الإنساني، والمستقلين، وضعف فئات التوزيع الأخرى.

سابعاً: مدى تعدد المصادر الأولية في تغطية حصار غزة :

يوضح الجدول التالي تكرار تعدد المصادر الأولية في تغطية حصار غزة

جدول(16)

يوضح تعدد المصادر الأولية في تغطية حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي المصادر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
69.2	296	67.6	140	69.5	66	71.4	90	مصدر واحد
16.6	71	15.5	32	14.7	14	19.8	25	مصدران
14.3	61	16.9	35	15.8	15	8.7	11	ثلاثة مصادر فأكثر
100.0	428	100.0	207	100.0	95	100.0	126	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

(1) صحيفة الحياة الجديدة، لقاء في غزة يؤكد ضرورة إغلاق الأنفاق ووقف سياسة "التمايز الطبقي الرث"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 14 فبراير 2013) ص6.

1. الاتجاه العام:

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية تغطية حصار غزة في صحف الدراسة اعتمدت على مصدر أولي واحد بنسبة (69.2%)، بينما تم الاعتماد على مصدرين بنسبة (16.6%)، وحلت ثلاثة مصادر فأكثر في المرتبة الأخيرة بنسبة (14.3%)،

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

اعتمدت على مصدر أولي واحد بنسبة (71.4%)، يليها مصدران بنسبة (19.8%)، وأخيراً ثلاثة مصادر فأكثر بنسبة (8.7%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاء الاعتماد على مصدر أولي واحد بنسبة (69.5%)، يليها ثلاثة مصادر فأكثر بنسبة (15.8%)، وأخيراً مصدران بنسبة (14.7%).

ج. صحيفة فلسطين:

جاء الاعتماد على مصدر أولي واحد بنسبة (67.6%)، يليها ثلاثة مصادر فأكثر بنسبة (16.9%)، وأخيراً مصدران بنسبة (15.5%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على الاعتماد بشكل واسع على مصدر أولي واحد في تغطيتها لحصار غزة، واتفقت صحيفتا الحياة الجديدة، وفلسطين، على أن الاعتماد على ثلاثة مصادر فأكثر تقدم لديهما على استخدام مصدرين بخلاف صحيفة القدس.

ثامناً: مدى تعدد وجهات النظر المتعلقة بحصار غزة في صحف الدراسة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب وجهات النظر المتعلقة بحصار غزة.

جدول (17)

يوضح تعدد وجهات النظر المتعلقة بحصار غزة في صحف الدراسة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي وجهات النظر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
85.7	367	82.1	170	91.6	87	87.3	110	وجهة نظر واحدة
7.5	32	8.7	18	3.2	3	8.7	11	وجهتا نظر
6.8	29	9.2	19	5.3	8	4.0	5	ثلاث وجهات نظر
100.0	428	100.0	207	100.0	95	100.0	126	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية موضوعات حصار غزة في صحف الدراسة، تضمنت وجهة نظر واحدة، بنسبة (82.1%)، يليها وجهتا نظر بنسبة (7.5%)، وأخيراً ثلاث وجهات نظر فأكثر بنسبة (6.8%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاء الاعتماد على وجهة نظر واحدة في المقدمة بنسبة (87.3%)، يليها وجهتا نظر بنسبة (8.7%)، وأخيراً ثلاث وجهات نظر فأكثر بنسبة (4.0%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاء الاعتماد على وجهة نظر واحدة في المقدمة بنسبة (91.6%)، يليها ثلاث وجهات نظر فأكثر بنسبة (5.3%)، وأخيراً وجهتا نظر بنسبة (3.2%).

ج. صحيفة فلسطين:

جاء الاعتماد على وجهة نظر واحدة في المقدمة بنسبة (82.1%)، يليها ثلاث وجهات نظر فأكثر بنسبة (9.2%)، وأخيراً وجهتا نظر بنسبة (8.7%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على عرض وجهة نظر واحدة في غالبية موضوعاتها عن حصار غزة، واتفقت صحيفتا الحياة الجديدة، وفلسطين، على أن عرض ثلاث وجهات نظر فأكثر مقدم على عرض وجهتي نظر.

المبحث الثالث

اتجاه التغطية الخبرية لحصار غزة وجوانب جوانب التركيز

تناول هذا المبحث نتائج الدراسة التحليلية، المتعلقة بجوانب تركيز التغطية الخبرية، واتجاه التغطية، والجهات التي تتحمل المسؤولية.

أولاً: اتجاه التغطية الخبرية لحصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب اتجاه التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة.

جدول (18)

يوضح اتجاه التغطية الخبرية لحصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الاتجاه	
29.5	91	1.2	2	77.4	48	52.6	41	سلبي	متحيز
70.5	217	98.8	166	22.6	14	47.4	37	إيجابي	
72.0	308	81.2	168	65.3	62	61.9	78	مجموع التحيز	
28.0	120	18.8	39	34.7	33	38.1	48	محايد	
100.0	428	100.0	207	100.0	95	100.0	126	المجموع	
معايير إحصائية									
الدلالة الاحصائية		مستوى الدلالة		قيمة مربع كاي					
دالة إحصائياً		0.000		169.278					

• قيمة مربع كاي عند درجة حرية 4 تساوي 9.487

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في اتجاه تغطية حصار غزة، حيث تبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة (169.278)، وهي أكبر من قيمة كاي الجدولية (9.487)، عند درجة حرية (4)، إذ أظهرت النتائج أن صحيفة فلسطين تميل للتحيز الإيجابي، أما صحيفة الحياة الجديدة فتميل للتحيز السلبي، في حين صحيفة القدس تقارب لديها التحيز السلبي مع الإيجابي مع بروز الاتجاه المحايد أكثر من غيرها، وبشكل تفصيلي أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (72.0%) من التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة كانت متحيزة، وأن ما نسبته (70.5%)، من هذا التحيز كان اتجاهه إيجابياً يرفض الحصار، وما نسبته (29.5%)، اتجاهه سلبي يبرر الحصار أو مظاهره، فيما جاءت التغطية المحايدة بنسبة (28.0%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (61.9%) من التغطية الخيرية لحصار غزة في صحف الدراسة كانت متحيزة، وأن ما نسبته (52.6%)، من هذا التحيز كان اتجاهه سلبي بمر الحصار أو مظهره، ومن أمثلته الخبر الذي أورده عن الدعوة إلى "وقف" مسلسل قتل الشباب في أنفاق رفح⁽¹⁾ وكذلك ما أورده بأن "ثلاث نساء تعرضن للاغتصاب خلال محاولتهن دخول مصر للتضامن مع غزة"⁽²⁾.

وجاء التحيز الإيجابي الرفض للحصار بنسبة (47.4%)، اتجاهه إيجابي يرفض الحصار، ومن أمثلته ما أورته الصحيفة بأن "قطاع البناء يعاني بعد تدمير الأنفاق"⁽³⁾، فيما جاءت التغطية المحايدة بنسبة (38.1%)، ومن أمثلتها "البحرية الإسرائيلية تعتقل صيادين وتحتجز قاربهما شمال قطاع غزة"⁽⁴⁾، و"تصدير زهور لأوروبا وإدخال بضائع ومواد بناء وغاز طهي لقطاع غزة"⁽⁵⁾.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (65.3%) من التغطية الخيرية لحصار غزة في صحف الدراسة كانت متحيزة، وأن ما نسبته (77.4%)، من هذا التحيز كان اتجاهه سلبي بتبرير الحصار أو مظهره أو التركيز على جوانب سلبية، ومن أمثلته الخبر الداعي لـ "ضرورة إغلاق الأنفاق ووقف سياسة التمايز الطبقي الرث"⁽⁶⁾، والخبر الذي يتحدث عن "تظاهرة في غزة تدعو لرفع دعاوى

(1) وفا، "تصدير زهور لأوروبا وإدخال بضائع ومواد بناء وغاز طهي لقطاع غزة"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 22 مارس 2013)ص4.

(2) بدون مصدر، "ثلاث نساء تعرضن للاغتصاب خلال محاولتهن دخول مصر للتضامن مع غزة"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 28 مارس 2013)ص2.

(3) الجزيرة، "قطاع البناء في غزة يعاني بعد تدمير الأنفاق"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 16 مارس 2013)ص7.

(4) وفا، "البحرية الإسرائيلية تعتقل صيادين وتحتجز قاربهما شمال غزة"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 20 فبراير 2013)ص3.

(5) صحيفة القدس، "النضال تدعو إلى وقف مسلسل قتل الشباب في أنفاق رفح"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 21 يناير 2013)ص15.

(6) نفوذ البكري، "صيادو غزة يشكون من سياسة التمييز والتهميش"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 9 مايو 2013)ص13.

على شركة توزيع الكهرباء⁽¹⁾، وكذلك ما أوردته عن تبرير إغلاق معبر كرم أبو سالم لسنة أيام بأنه جاء "إثر إطلاق صاروخ على الأراضي الإسرائيلية"⁽²⁾.

وجاءت المواد المتحيزة إيجابياً لرفض الحصار بنسبة (22.6%)، ومن أمثلتها الخبر الذي أوردته عن "إدخال آليات بناء لغزة للمرة الأولى"⁽³⁾، أما التغطية المحايدة فجاءت بنسبة (34.7%)، ومن أمثلتها ما أوردته بأن "سلطات الاحتلال تفتح معبر كرم أبو سالم"⁽⁴⁾.

ج. صحيفة فلسطين:

أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (81.2%) من التغطية الخيرية لحصار غزة في صحف الدراسة كانت متحيزة، وأن ما نسبته (98.8%)، من هذا التحيز كان اتجاهه إيجابي لرفض الحصار، ومن أمثلته التقرير الذي عرضته بعنوان "معبر رفح.. متنفس الغزيين مغلق لليوم الرابع على التوالي"⁽⁵⁾، وكذلك "حماس تحذر من كارثة إنسانية بفعل التضيق على القطاع"⁽⁶⁾، فيما كان التحيز السلبي محدوداً بنسبة (1.2%).

وجاءت التغطية المحايدة بنسبة (18.8%)، ومن أمثلته ما أوردته عن "فتح معبر رفح اليوم وغداً بشكل جزئي"⁽⁷⁾.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على أن اتجاه التحيز هو الغالب على تغطيتها لحصار غزة، بنسب مختلفة عن بعضها، ولكنها اختلفت في اتجاه التحيز، ففي حين جاءت الغالبية العظمة من تغطية

(1) نفوذ البكري، "تظاهرة في غزة تدعو لرفع دعاوى على شركة توزيع الكهرباء"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 22 مارس 2013) ص2.

(2) ا.ف.ب، "إسرائيل تعيد اليوم فتح معبر كرم أبو سالم"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 4 مارس 2013) ص18.

(3) ا.ف.ب، "إدخال آليات بناء لغزة للمرة الأولى"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 23 مارس 2013) ص1.

(4) ا.ف.ب، "سلطات الاحتلال تفتح معبر كرم أبو سالم"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 3 أبريل 2013) ص8.

(5) ربيع أبو فقيرة، "معبر رفح.. متنفس الغزيين مغلق لليوم الرابع على التوالي"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 8 يوليو 2013) ص6.

(6) صحيفة فلسطين، "حماس تحذر من كارثة إنسانية بفعل التضيق على القطاع"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 7 أغسطس 2013) ص2.

(7) جمال غيث، "أبو صبحة: فتح معبر رفح اليوم وغداً بشكل جزئي"، صحيفة فلسطين (رام الله: صحيفة فلسطين، 14 يوليو 2013) ص4.

صحيفة فلسطين متحيزة إيجابياً بنسبة (98.8%)، جاء تحيز صحيفة الحياة الجديدة سلبياً بنسبة (77.4%)، وتقاربت نسبة الاتجاهين في صحيفة القدس مع تقدم الاتجاه السلبى بنسبة (52.6%)، علماً أن التغطية المحايدة كانت أعلى شيء في صحيفة القدس وأقل شيء في صحيفة فلسطين.

ثانياً: جوانب التركيز في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب جوانب التركيز في تغطية حصار غزة في صحف الدراسة.

جدول (19)

يوضح جوانب التركيز في تغطية حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	التركيز
46.8	297	42.0	132	52.1	75	51.1	90	مظاهر الحصار
29.0	184	26.4	83	37.5	54	26.7	47	تحميل المسؤولية
7.7	49	10.2	32	2.8	4	7.4	13	جهود ومساعد
4.7	30	7.6	24	0.0	0	3.4	6	طمأنة
4.4	28	7.0	22	1.4	2	2.3	4	مناشدات
2.4	15	2.9	9	2.1	3	1.7	3	حلول مقترحة
2.2	14	2.2	7	0.0	0	4.0	7	أخرى
1.9	12	1.6	5	1.4	2	2.8	5	الصمود
0.8	5	0.0	0	2.8	4	0.6	1	الفشل
100.0	634	100.0	314	100.0	144	100.0	176	المجموع*
معايير إحصائية								
الدالة الإحصائية			مستوى الدالة			قيمة مربع كاي		
دالة إحصائياً			0.000			54.806		

• قيمة مربع كاي عند درجة حرية 16 تساوي 26.296

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة في ترتيب جوانب تركيز تغطية حصار غزة، حيث تبين أن قيمة مربع كاي تساوي (54.806)، أكبر من قيمة كاي الجدولية

• المجموع أكبر من عدد القضايا؛ لأنه تم احتساب جوانب التركيز حسب المصادر الأولية.

(26.296) عند درجة حرية (16)، وبشكل تفصيلي جاءت مظاهر الحصار في مقدمة الجوانب التي ركزت عليها التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة بنسبة (46.8%)، يليها تحميل المسؤولية بنسبة (29.0%)، وجهود ومساعٍ بنسبة (7.7%)، وطمأننة بنسبة (4.7%)، ومناشدة بنسبة (4.4%)، وكانت موضوعات الحلول المقترحة محدودة، بنسبة (2.4%)، وفئة أخرى وغالبيتها عن التضامن بنسبة (2.2%)، بينما جاءت باقي الفئات بشكل محدود كما هو مبين بالجدول.

2. مستوى كل صحيفة على أفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاءت مظاهر الحصار في مقدمة الجوانب التي ركزت عليها التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (51.1%)، ومن أمثلته ما نقلته عن إعادة فتح معبر كرم أبو سالم بعد إغلاقه عدة أيام⁽¹⁾، يليها تحميل المسؤولية بنسبة (26.7%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن تحميل منظمة أصدقاء الإنسان الدولية، بأن السلطات المصرية "مشاركة في حصار غزة"⁽²⁾، وجهود ومساعٍ بنسبة (7.4%)، وأخرى ومنها التضامن والاستتكار بنسبة (4.0%)، وطمأننة بنسبة (3.4%)، ومن أمثلتها، التطمينات التي أطلقها النائب جمال الخضري بأن "العام الجديد سيشهد كسراً نهائياً للحصار"⁽³⁾، ومناشدة بنسبة (2.3%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن مطالبة حكومة غزة مصر بفتح معبر رفح⁽⁴⁾، والصمود بنسبة (2.8%)، وجاءت الحلول المقترحة بثلاثة تكرارات فقط بنسبة (1.7%)، وحلت أخيراً الفشل بنسبة (0.6%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت مظاهر الحصار في مقدمة الجوانب التي ركزت عليها التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (52.1%)، ومن أمثلته ما أوردته أن "مصر تعيد فتح معبر رفح جزئياً"⁽⁵⁾، يليها تحميل

(1) وفا، "إعادة فتح معبر كرم أبو سالم عقب إغلاقه لأيام"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 3 أبريل 2013 ص24.

(2) محمد أبو خضير، "منظمة أصدقاء الإنسان الدولية: مليوناً غزي محاصرون منذ أكثر من 91 شهراً"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 18 سبتمبر 2013 ص9.

(3) بدون مصدر، "الخضري: العام الجديد سيشهد كسراً نهائياً للحصار"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 3 يناير 2013 ص14.

(4) بدون مصدر، "حكومة حماس تطالب مصر بفتح معبر رفح"، صحيفة القدس(القدس): صحيفة القدس، 1 أغسطس 2013 ص2.

(5) ا.ف.ب، "مصر تعيد فتح معبر رفح جزئياً"، صحيفة الحياة الجديدة(رام الله): صحيفة الحياة الجديدة، 25 أغسطس 2013 ص1.

المسؤولية بنسبة (37.5%)، ومن أمثلتها ما أورده على لسان الناطق باسم حركة فتح أحمد عساف "حماس مسؤولة عن إغلاق المعبر لتدخلها في شؤون مصر الداخلية"⁽¹⁾، وتساوت جهود ومساعٍ، والفشل بنسبة (2.8%)، لكل منهما، ففي جانب الجهود ركزت على جهود الرئيس والسلطة، ومن أمثلتها ما نقلته على لسان رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع، رائد فتوح بأنه "بناء على تعليمات مباشرة من الرئيس محمود عباس والجهود التي بذلتها السلطة الوطنية وافقت إسرائيل للمرة الأولى منذ ست سنوات على إدخال مواد البناء إلى قطاع غزة"⁽²⁾، وحلول مقترحة بنسبة (2.1%)، وحل أخيراً كل من المناشآت والصدود بنسبة (1.4%) لكل منهما، ومن أمثلة المناشآت ما أورده عن مطالبة سلطة الطاقة في غزة الحكومة المصرية باستئناف نقل الوقود القطري إلى غزة⁽³⁾، وتبين أنه لم يتم التركيز على جانب الطمأنة.

ج. صحيفة فلسطين:

جاءت مظاهر الحصار في مقدمة الجوانب التي ركزت عليها التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (42.0%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن مراسل "صفا" بأن "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح"⁽⁴⁾، يليها تحميل المسؤولية بنسبة (26.4%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن تحميل شركات المعتمرين في غزة، الخطوط الجوية الفلسطينية "المسؤولية الكاملة عن عدم تمكن المعتمرين من العودة إلى القطاع"⁽⁵⁾.

وجاءت جهود ومساعٍ بنسبة (10.2%)، وطمأنة بنسبة (7.6%)، ومن أمثلتها تأكيد الصحيفة أن "كمية الوقود العابرة لغزة كفيلاً بانفراج الأزمة"⁽⁶⁾، ومناشآت بنسبة (7.0%)، ومن

- (1) صحيفة الحياة الجديدة، "عساف: حماس مسؤولة عن إغلاق المعبر لتدخلها في شؤون مصر الداخلية"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 8 يوليو 2013) ص 9.
- (2) ا.ف.ب، "إسرائيل تسمح بإدخال مواد بناء إلى غزة للمرة الأولى منذ 6 سنوات"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 18 سبتمبر 2013) ص 1.
- (3) صحيفة الحياة الجديدة، "سلطة الطاقة بغزة: محطة توليد الكهرباء في القطاع معرضة للتوقف"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 6 سبتمبر 2013) ص 11.
- (4) صفا، "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 8 يوليو 2013) ص 13.
- (5) نبيل سنونو، "شركات العمرة تحمّل الخطوط الفلسطينية مسؤولية الأزمة"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 14 يوليو 2013) ص 4.
- (6) محمد أبو شحمة، "العبادلة لـ"فلسطين": كمية الوقود العابرة لغزة كفيلاً بانفراج الأزمة، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 8 يوليو 2013) ص 19.

أمثلتها ما نقله بأن مركز الميزان لحقوق الإنسان "يطالب المجتمع الدولي برفع الحصار عن غزة فوراً"⁽¹⁾.

وجاءت حلول مقترحة بنسبة (2.9%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن اقتراح حركة حماس "إنشاء منطقة تجارية حرة بين مصر وغزة بديلاً عن الأنفاق" ومن أمثلتها ما نقلته عن مراسل "صفا" بأن "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح"⁽²⁾.

ثم جاءت جوانب تركيز أخرى بنسبة (2.2%)، وغالبيتها عن التضامن، ومن أمثلتها ما نقلته عن تعبير رئيس قافلة الوفاء الأوروبية لكسر الحصار، محمد حنون عن تضامنهم مع أهالي غزة المحاصرين ومن أمثلتها ما نقلته عن مراسل "صفا" بأن "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح"⁽³⁾.

وجاء التركيز على الصمود بنسبة (1.6%)، ومن أمثلته ما نقلته على لسان إسماعيل هنية رئيس الحكومة بغزة، تعليقاً على زيارة القيادي أسامة حمدان إلى غزة بأن استقباله "من متممات النصر الرباني الذي تحقق بفضل صمود المقاومة والشعب" ومن أمثلتها ما نقلته عن مراسل "صفا" بأن "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح"⁽⁴⁾، وتبين أنه لم يتم تناول جانب الفشل.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على أن تناول مظاهر الحصار يأتي في مقدمة جوانب التركيز لديها في تغطيتها للحصار، يليها تحميل المسؤولية، وجهود ومساع، بينما اختلفت في جوانب التركيز الأخرى، إذ تناولت صحيفة فلسطين جانبي الطمأنة والمناشدات بنسبة أعلى من تناولها في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، اللتين تناولتا في بعض جوانب التغطية موضوع الفشل في معالجة أزمة الحصار، بخلاف صحيفة فلسطين التي لم تتناول ذلك.

(1) نبيل سنونو، "هنية يدعو القادة الفلسطينيين إلى دخول غزة عبر بوابة رفح"، صحيفة فلسطين (غزة): صحيفة فلسطين، 21 يناير 2013) ص3.

(2) صفا، "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح، صحيفة فلسطين (غزة): صحيفة فلسطين، 8 يوليو 2013) ص13.

(3) المرجع السابق نفسه.

(4) صفا، "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح"، صحيفة فلسطين (غزة): صحيفة فلسطين، 8 يوليو 2013) ص13.

ثالثاً: الجهات التي تتحمل المسؤولية عن حصار غزة:

يتناول الجدول التالي تكرار ونسب الجهات التي تتحمل المسؤولية عن حصار غزة، كما أبرزتها المصادر الأولية في التغطية الخبرية لحصار غزة.

جدول (20)

يوضح الجهات التي تتحمل المسؤولية عن حصار غزة في صحف الدراسة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي الجهات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
50.0	92	50.6	42	40.7	22	59.6	28	الاحتلال الإسرائيلي
14.7	27	24.1	20	5.6	3	8.5	4	مصر
10.9	20	0.0	0	25.9	14	12.8	6	حماس
9.8	18	20.5	17	0.0	0	2.1	1	الرئاسة وحكومة رام الله
7.6	14	0.0	0	18.5	10	8.5	4	حكومة غزة
6.5	12	4.8	4	9.3	5	6.4	3	مجتمع دولي
0.5	1	0.0	0	0.0	0	2.1	1	فتح
100.0	184	100.0	83	100.0	54	100.0	47	المجموع*
معايير إحصائية								
الدلالة إحصائية		مستوى الدلالة		قيمة مربع كاي				
دالة إحصائياً		0.000		68.060				

* قيمة كاي تربيع الجدولية عند درجة حرية 12 تساوي 21.026

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في أولوية وترتيب الجهات التي تتحمل المسؤولية عن حصار غزة، كما أبرزتها التغطية الخبرية في صحف الدراسة؛ حيث إن قيمة كا المحسوبة (68.060) أكبر من قيمة كا الجدولية (21.026) عند درجة حرية (12)؛ إذ تميل صحيفة القدس على اتهام الاحتلال الإسرائيلي بشكل أساسي وتوزع المسؤولية على الجهات الباقية بشكل متقارب، بينما تميل صحيفة الحياة الجديدة إلى اتهام إسرائيل يليها حركة حماس وحكومة غزة، أما صحيفة فلسطين فتحمل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى تليها مصر والرئاسة والحكومة في رام الله، وبشكل تفصيلي جاءت الاحتلال الإسرائيلي في مقدمة الجهات التي حملتها

* المجموع هو المصادر الأولية التي حملت المسؤولية في فئة جوانب التركيز، انظر الفئة الفرعية الثانية في جدول رقم (19).

المصادر الأولية في صحف الدراسة المسؤولة عن حصار غزة والآثار المترتبة عليه، بنسبة (50.0%)، يليها مصر بنسبة (14.7%)، وحماس بنسبة (10.9%)، والرئاسة وحكومة رام الله بنسبة (9.8%)، وحكومة غزة بنسبة (7.6%)، والمجتمع الدولي بنسبة (6.5%)، وحلت حركة فتح أخيراً بنسبة (0.5%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاء الاحتلال الإسرائيلي في مقدمة الجهات التي حملتها المصادر الأولية في صحف الدراسة المسؤولة عن حصار غزة والآثار المترتبة عليه، بنسبة (59.6%)، يليها حماس بنسبة (12.8%)، وحكومة غزة، ومصر بنسبة (8.5%)، لكل منهما، والمجتمع الدولي بنسبة (6.4%)، وفتح بنسبة (2.1%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاء الاحتلال الإسرائيلي في مقدمة الجهات التي حملتها المصادر الأولية في صحف الدراسة المسؤولة عن حصار غزة والآثار المترتبة عليه، بنسبة (40.7%)، يليها حماس بنسبة (25.9%)، وحكومة غزة بنسبة (18.3%)، والمجتمع الدولي بنسبة (9.3%)، ومصر بنسبة (5.6%)، بينما لم تضع أية مسؤولية على حركة فتح والرئاسة والحكومة في رام الله.

ج. صحيفة فلسطين:

جاء الاحتلال الإسرائيلي في مقدمة الجهات التي حملتها المصادر الأولية في صحف الدراسة المسؤولة عن حصار غزة والآثار المترتبة عليه، بنسبة (50.6%)، يليها مصر بنسبة (24.1%)، والرئاسة والحكومة في رام الله بنسبة (20.5%)، وأخيراً المجتمع الدولي بنسبة (4.8%)، ولم تضع أي مسؤولية على حماس أو حكومة غزة، وحركة فتح.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة، أن الاحتلال الإسرائيلي يأتي في مقدمة الجهات التي تتحمل المسؤولية عن حصار غزة والآثار المترتبة عليه، بينما اختلفت في ترتيب تحميل المسؤولية للجهات الأخرى، فقد حملت صحيفتا القدس والحياة الجديدة المسؤولية الثانية لحركة حماس، بخلاف صحيفة فلسطين التي لم تضع أي مسؤولية عليها، وحملت مصر المسؤولية الثانية، بينما حملتها صحيفتا القدس والحياة الجديدة مسؤولية أقل. كما حملت صحيفة فلسطين الرئاسة والحكومة في رام الله المسؤولية الثالثة بخلاف صحيفة الحياة الجديدة التي لم تضع عليها أي مسؤولية وصحيفة القدس التي وضعت عليها مسؤولية محدودة.

المبحث الرابع

أنماط التحيز وآلياته

يتناول هذا المبحث نتائج الدراسة التحليلية، المتعلقة بأنماط التحيز وآلياته المستخدمة في التغطية الخبرية مع موضوعات حصار غزة.

أولاً: أنماط التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة:

يوجد الجدول التالي تكرر ونسب أنماط التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة في صفح الدراسة.

جدول (21)

يوضح أنماط التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة:

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي الأنماط
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
25.0	189	29.1	102	16.8	34	26.1	53	اختيار المصادر
16.4	124	20.3	71	12.4	25	13.8	28	انحياز نقص السياق
15.1	114	15.7	55	9.4	19	19.7	40	توظيف الحقائق
12.8	97	8.9	31	19.8	40	12.8	26	المصطلحات
7.4	56	7.4	26	10.9	22	3.9	8	الاستحسان والاستهجان
5.8	44	6.9	24	3.5	7	6.4	13	مكان القصص
5.0	38	0.3	1	9.4	19	8.9	18	تشويه الحقائق
4.1	31	4.3	15	4.0	8	3.9	8	عدم توافق العنوان مع النص
3.4	26	3.7	13	5.0	10	1.5	3	تقديم الراي كخير
2.3	17	2.6	9	2.5	5	1.5	3	المحاياة
2.3	17	0.6	2	5.9	12	1.5	3	التميط
0.3	2	0.3	1	0.5	1	-	-	أخرى
100.0	755	100.0	350	100.0	202	100.0	203	المجموع*

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

أظهرت النتائج تنوع أنماط التحيز التي برزت في التغطية الخبرية لحصار غزة في صفح

- زاد مجموع التكرارات لوجود أكثر من نمط تجيز في الموضوع الواحد.

الدراسة، ويأتي في مقدمتها نمط اختيار المصادر، في مقدمة أنماط التحيز التي برزت بنسبة (25.0%)، يليها انحياز نقص السياق بنسبة (16.4%)، وتوظيف الحقائق بنسبة (15.1%). وجاء استخدام المصطلحات بنسبة (12.8%)، والاستحسان والاستهجان بنسبة (7.8%)، ومكان القصص بنسبة (5.8%)، وتشويه الحقائق بنسبة (5.0%)، وباقي الأنماط جاءت بنسب محدودة.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاء اختيار المصادر، في مقدمة أنماط التحيز التي برزت في التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (26.1%)، يليها توظيف الحقائق بنسبة (19.7%)، وانحياز نقص السياق بنسبة (13.8%)، ومن أمثلتها ما أوردته بأن "قطر تتعهد لحماس بتعويضها عن خسائرها في الأنفاق" إذ استخدمت مصدراً مجهلاً يتحدث أن قطر وعدت الحركة بتقديم دعم مالي لها، وتعويضها عن خسائرها جراء إغلاق الأنفاق، وأن الدوحة لن تسمح بإسقاط حكم حماس في غزة⁽¹⁾.

جاء استخدام المصطلحات بنسبة (12.8%)، ومن أمثلتها ما أوردته عن مطالبة "سلطة الأمر الواقع في غزة بتحمل مسؤولياتها والقيام بواجبها تجاه المواطنين"⁽²⁾ وتشويه الحقائق بنسبة (8.9%)، ومكان القصص بنسبة (5.8%)، وباقي الأنماط جاءت بنسب محدودة.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاء استخدام المصطلحات في مقدمة أنماط التحيز التي برزت في التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (19.8%)، يليها اختيار المصادر بنسبة (16.8%)، وانحياز نقص السياق بنسبة (12.4%)، والاستحسان والاستهجان بنسبة (10.9%).

جاء توظيف الحقائق، وتشويهها بنسبة (9.4%)، لكل منهما، والتميط بنسبة (5.9%)، وتقديم الرأي كخبر بنسبة (5.0%)، وعدم توافق النص مع العنوان بنسبة (4.3%)، وباقي الأنماط جاءت بنسب محدودة.

(1) بدون مصدر، "قطر تتعهد لحماس بتعويضها عن خسائرها في الأنفاق"، صحيفة القدس (القدس): صحيفة القدس، 12 أكتوبر 2013 ص2.

(2) صحيفة القدس، "النضال تدعو إلى وقف مسلسل قتل الشباب في أنفاق رفح"، صحيفة القدس (القدس): صحيفة القدس، 21 يناير 2013 ص15.

ومن الأمثلة التي تحمل أكثر من نمط تحيز، خبر "لقاء في غزة يؤكد ضرورة إغلاق الأنفاق ووقف سياسة التمايز الطبقي الرث"⁽¹⁾، إذ حشدت فيه خمسة مصادر، تحمل ذات الموقف السلبي من عمل الأنفاق، واستخدمت المصطلحات "التمايز الطبقي" قامت بحذف أية آراء أخرى مخالفة، ووظفت نقص السياق من خلال عدم الإشارة إلى الضرورة التي اقتضاها عمل الأنفاق. ومن الأمثلة أيضاً ما أوردته بأن الجبهة الشعبية "تحذر" المقالة من غضب شعبي في غزة"⁽²⁾، حيث استخدمت مصطلح "المقالة"، واستخدمت نمط المكان فنشرته على الصفحة الأولى، ولم تورد مصدر آخر يرد على ما تضمنه الخبر، إضافة لنقص السياق حول مجمل الأوضاع التي تسببت بالحصار وتدهور الوضع المعيشي.

ج. صحيفة فلسطين:

جاء اختيار المصادر، في مقدمة أنماط التحيز التي برزت في التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (29.1%)، يليها انحياز نقص السياق بنسبة (20.3%)، ومن أمثلتهما ما ورد في تقرير "أزمة معبر رفح تهدد مستقبل طلبة غزة الملتحقين بجامعات غزة"⁽³⁾، حيث تم اختيار مصادر تخدم فكرة تحميل المسؤولية لمصر، دون إيراد وجهة نظر الأخرى، ودون عرض للسياق الذي جرى فيه إغلاق المعبر، وتوظيف الحقائق بنسبة (15.7%)، واستخدام المصطلحات بنسبة (8.9%)، ومن الأمثلة التي يتوفر فيها أكثر من نمط ما أوردته الصحيفة بعنوان "الغصين أزمة الكهرباء سياسية .. وادعاءات رام الله لا صحة لها"⁽⁴⁾، حيث استخدم مصطلح "سلطة رام الله"، وجرى اختيار المصادر لتخدم الفكرة، وتوظيف الحقائق المتعلقة بفرض الضريبة، وتم نشر جزء من الموضوع على الصفحة الأولى، والاستحسان والاستهجان بنسبة (7.4%)، ومن أمثلتها ما أوردته عن استحسان وزير الصحة بغزة الدكتور مفيد المخلاطي جهود وزارته بأن "التقدم الطبي في ظل الحصار يجب أن

(1) صحيفة الحياة الجديدة، "لقاء في غزة يؤكد ضرورة إغلاق الأنفاق ووقف سياسة التمايز الطبقي الرث"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 14 فبراير 2013) ص 6.

(2) وكالات، "الشعبية تحذر المقالة من غضب شعبي في غزة"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 2 يونيو 2013) ص 1.

(3) محمد عيد، "أزمة معبر رفح تهدد مستقبل طلبة غزة الملتحقين بجامعات الخارج"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 31 أغسطس 2013) ص 7.

(4) نبيل سنونو، "الغصين: أزمة الكهرباء سياسية.. وادعاءات رام الله لا صحة لها"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 11 نوفمبر 2013) ص 1.

يكتب بحروف من نور⁽¹⁾، ومكان القصص بنسبة (6.9%)، وعدم توافق النص مع العنوان بنسبة (4.3%)، وباقي الأنماط جاءت بنسب محدودة.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صفح الدراسة على تنوع أنماط التحيز الموظفة في تغطيتها الخبرية لحصار غزة، فيما اختلفت في مستويات الاعتماد عليها، ففي حين جاء اختيار المصادر في المرتبة الأولى بالنسبة لصحيفتي القدس وفلسطين، جاء استخدام المصطلحات في المقدمة في صحيفة الحياة الجديدة، واتفقت صحيفتا القدس وفلسطين على الاعتماد على نمط مكان القصص مقارنة بصحيفة الحياة الجديدة التي وظفت تقديم الرأي كخبر، والتنميط، بشكل أكبر من الصحيفتين.

عاشراً: آليات التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب آليات التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة في صفح الدراسة.

جدول(22)

يوضح آليات التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي الآليات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
21.3	135	23.7	70	7.1	12	31.4	53	الحذف والتجاهل
18.1	115	25.4	75	10.6	18	13.0	22	عدم توازن المصادر
15.3	97	10.5	31	23.5	40	15.4	26	كلمات دلالية
9.3	59	5.8	17	11.2	19	13.6	23	تناول جزئي للقضية
8.7	55	2.4	7	18.2	31	10.1	17	التركيز على السلبيات
6.8	43	10.8	32	2.4	4	4.1	7	التركيز على جوانب إيجابية
5.8	37	5.1	15	7.1	12	5.9	10	تقديم الكلام المرسل كحقيقة
4.6	29	7.5	22	4.1	7	0.0	0	توظيف الأدلة
4.4	28	3.7	11	5.3	9	4.7	8	التبرير
3.6	23	3.7	11	6.5	11	0.6	1	عدم التوازن في العرض
2.1	13	1.4	4	4.1	7	1.2	2	تكرار الفكرة
100.0	634	100.0	295	100.0	170	100.0	169	المجموع*

(1) صحيفة فلسطين، "المخلاتي: التقدم الطبي في ظل الحصار يجب أن يكتب بحروف من نور"، صحيفة فلسطين(غزة: صحيفة فلسطين، 11 نوفمبر 2013)ص9.
• زاد مجموع التكرارات لوجود أكثر من آلية تجيز في الموضوع الواحد.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية، أن الحذف والتجاهل يأتي في مقدمة آليات التحيز التي تعتمد عليها تغطية حصار غزة في صحف الدراسة بنسبة (21.3%)، يليها عدم توازن المصادر بنسبة (18.1%)، والكلمات الدلالية بنسبة (15.3%)، والتناول الجزئي للقضية بنسبة (9.3%)، والتركيز على السلبيات بنسبة (8.7%)، والتركيز على الإيجابيات بنسبة (6.8%)، وتقديم الكلام المرسل كحقيقة بنسبة (5.8%)، فيما جاءت باقي الآليات بنسب محدودة.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاءت آلية الحذف والتجاهل في مقدمة آليات التحيز التي تعتمد عليها تغطية حصار غزة بنسبة (31.4%)، ومن أمثلتها ما أورده عن "انتهاء أزمة معتمري القطاع" (1) إذ نشرت تصريحات وزير الأوقاف في الضفة، وحذفت ما أورده وزير الأوقاف بغزة وشركات العمرة عن الموضوع، حيث تم عرض الموضوع بسياق معاكس في صحيفة فلسطين، يليها الكلمات الدلالية بنسبة (15.4%)، والتناول الجزئي للقضية بنسبة (13.6%)، والتركيز على السلبيات بنسبة (10.1%)، وعدم توازن المصادر بنسبة (13.0%)، وتقديم الكلام المرسل كحقيقة بنسبة (5.9%)، وجاءت باقي الآليات بنسب محدودة، ومن الأمثلة التي بها أكثر من آلية ما أورده عن انتهاء أزمة معتمري القطاع وعودتهم تبدأ غداً".

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت استخدام الكلمات الدلالية في مقدمة آليات التحيز التي تعتمد عليها تغطية حصار غزة بنسبة (23.5%)، ومن أمثلتها ما نقلته عن دعوة النائب عن الجبهة لشعبية لتحرير فلسطين جميل المجدلوي لوقف سياسة "التمايز الطبقي الرث" (2)، يليها التركيز على السلبيات بنسبة (18.2%)، والتناول الجزئي للقضية بنسبة (11.2%)، وعدم توازن المصادر بنسبة (10.6%)، والحذف والتجاهل، وتقديم الكلام المرسل كحقيقة بنسبة (7.1%)، لكل منهما، والتبرير بنسبة (5.3%)،

(1) بدون مصدر، "الهباش: انتهاء أزمة معتمري القطاع وعودتهم تبدأ غداً"، صحيفة القدس (القدس): صحيفة القدس، 14 يوليو 2013 ص2.

(2) صحيفة الحياة الجديدة، "لقاء في غزة يؤكد ضرورة إغلاق الأنفاق ووقف سياسة "التمايز الطبقي الرث"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 14 فبراير 2013) ص6.

ومن أمثلته ما أوردته عن تبرير إغلاق معبر كرم أبو سالم لستة أيام أنه جاء "إثر إطلاق صاروخ على الأراضي الإسرائيلية"⁽¹⁾، وجاءت باقي الآليات بنسب محدودة. ومن الأمثلة أيضاً ما أوردته بأن الجبهة الشعبية "تحذر" المقالة من غضب شعبي في غزة"⁽²⁾، حيث ركزت على مصطلح "المقالة"، وركزت على الجوانب السلبية.

ج. صحيفة فلسطين:

جاء عدم توازن المصادر في مقدمة آليات التحيز التي تعتمد عليها تغطية حصار غزة بنسبة (25.4%)، يليها الحذف والتجاهل بنسبة (23.7%)، ومن أمثلته ما نقلته عن شركات العمرة بغزة وتحميلها المسؤولية للخطوط الجوية الفلسطينية عن أزمة عدم عودة المعتمرين، وحذفت وتجاهلت أية ردود للشركة⁽³⁾، والكلمات الدلالية، والتركيز على الجوانب الإيجابية بنسبة (10.8%)، وتوظيف الأدلة بنسبة (7.5%)، والتناول الجزئي للقضية بنسبة (5.8%)، وتقديم الكلام المرسل كحقيقة بنسبة (5.1%)، ومن أمثلتها وصف معبر رفح بأنه "شريان الحياة" واستخدام عبارة "دق ناقوس الخطر" في الخبر المعنون بـ "الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر" وتطالب بإنهاء حصار غزة⁽⁴⁾، وكذلك من الأمثلة التي جرى فيها استخدام أكثر من آلية ما أوردته الصحيفة بعنوان "الغصين أزمة الكهرباء سياسية.. وادعاءات رام الله لا صحة لها"⁽⁵⁾، حيث استخدم مصطلح "سلطة رام الله"، ولم يتم عرض متوازن للمصادر، وحذف وتجاهل الآراء الأخرى، وجاءت باقي الآليات بنسب محدودة.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة في تنوع الآليات التي تستخدمها لبناء تحيزات التغطية الخبرية لحصار غزة، ولكنها اختلفت في حجم وترتيب تلك الآليات، فبرزت في صحيفة القدس آلية الحذف

(1) ا.ف.ب، "إسرائيل تعيد اليوم فتح معبر كرم أبو سالم"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 4 مارس 2013) ص18.

(2) وكالات، "الشعبية تحذر المقالة من غضب شعبي في غزة"، صحيفة الحياة الجديدة (رام الله: صحيفة الحياة الجديدة، 2 يونيو 2013) ص1.

(3) نبيل سنونو، "شركات العمرة تحمّل الخطوط الفلسطينية مسؤولية الأزمة"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 14 يوليو 2013) ص4.

(4) نبيل سنونو، "الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر" وتطالب بإنهاء حصار غزة"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 23 نوفمبر 2013) ص11.

(5) نبيل سنونو، "الغصين: أزمة الكهرباء سياسية.. وادعاءات رام الله لا صحة لها"، صحيفة فلسطين (غزة: صحيفة فلسطين، 11 نوفمبر 2013) ص8.

والتجاهل، بينما برز في صحيفة الحياة الجديدة استخدام الكلمات الدلالية، وآلية عدم توازن المصادر في صحيفة فلسطين. واتفقت صحيفتا القدس والحياة الجديدة على توظيف آلية التركيز على السلبيات بشكل أكبر من تناول الإيجابيات، وكذلك تقديم الكلام المرسل كحقيقة، بخلاف صحيفة فلسطين.

المبحث الخامس

العلاقات الارتباطية بين الفئات

يتناول هذا المبحث العلاقات الارتباطية بين جوانب التركيز وتعدد جهات النظر، والمصادر الإعلامية واتجاه التغطية، والتوزيع الأيديولوجي وجوانب التركيز، والتوزيع الأيديولوجي واتجاه التغطية، والتوزيع الأيديولوجي والجهات التي تتحمل المسؤولية.

أولاً: العلاقة بين جوانب التركيز وتعدد جهات النظر:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب والدلالة الإحصائية، للعلاقة بين جوانب التركيز، وتعدد جهات النظر.

جدول رقم (23)

يوضح العلاقة بين جوانب التركيز وتعدد جهات النظر

معايير إحصائية			ثلاث جهات		وجهتا نظر		وجهة واحدة		التوزيع الكمي والوجهات	
الدلالة	مستوى الدلالة	قيم مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك	الصحف والجوانب	
دالة إحصائياً	0.007	33.331	2.2	2	6.7	6	91.1	82	مظاهر الحصار	
			2.1	1	14.9	7	83.0	39	تحميل المسؤولية	
			33.3	1	0.0	0	66.7	2	حلول مقترحة	
			0	0	100.0	1	0.0	0	الفشل	
			20	1	0.0	0	80.0	4	الصمود	
			0	0	0.0	0	100.0	6	طمأنة	
			0	0	23.1	3	76.9	10	جهود ومساعي	
			0	0	0.0	0	100.0	4	مناشادات	
			0	0	0.0	0	100.0	7	أخرى	
دالة إحصائياً	0.000	38.712	4	3	2.7	2	93.3	70	مظاهر الحصار	
			1.9	1	3.7	2	94.4	51	تحميل المسؤولية	
			33.3	1	0.0	0	66.7	2	حلول مقترحة	
			25	1	0.0	0	75.0	3	الفشل	
			50	1	0.0	0	50.0	1	الصمود	
			0	0	0.0	0	0.0	0	طمأنة	
			0	0	0.0	0	100.0	4	جهود ومساعي	
			50	1	50.0	1	0.0	0	مناشادات	
			0	0	0.0	0	0.0	0	أخرى	

معايير إحصائية			ثلاث جهات		وجهتا نظر		وجهة واحدة		التوزيع الكمي والوجهات	
الدالة	مستوى الدالة	قيم مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك	الصحف والجوانب	
غير دالة إحصائياً	0.988	4.859	6.1	8	5.3	7	88.6	117	مظاهر الحصار	
			8.4	7	7.2	6	84.3	70	تحميل المسؤولية	
			11.1	1	0.0	0	88.9	8	حلول مقترحة	
			0	0	0.0	0	0.0	0	الفشل	
			0	0	0.0	0	100.0	5	الصمود	
			4.2	1	8.3	2	87.5	21	طمأنة	
			3.1	1	6.3	2	90.6	29	جهود ومساعي	
			4.5	1	4.5	1	90.9	20	مناشآت	
			0	0	0.0	0	100.0	7	أخرى	
غير دالة إحصائياً	0.130	22.421	4.4	13	5.1	15	90.6	269	مظاهر الحصار	
			4.9	9	8.2	15	87.0	160	تحميل المسؤولية	
			20	3	0.0	0	80.0	12	حلول مقترحة	
			20	1	20.0	1	60.0	3	الفشل	
			16.7	2	0.0	0	83.3	10	الصمود	
			3.3	1	6.7	2	90.0	27	طمأنة	
			2	1	10.2	5	87.8	43	جهود ومساعي	
			7.1	2	7.1	2	85.7	24	مناشآت	
			0	0	0.0	0	100.0	14	أخرى	

• العلاقة دالة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ * قيمة كاي تربيع الجدولية عند درجة حرية 16 تساوي 26.296

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جوانب التركيز وتعدد جهات النظر، في الاتجاه العام؛ لأن القيمة الاحتمالية للاتجاه العام (0.130) أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

وبشكل تفصيلي، تبين من النتائج أن غالبية جوانب التركيز جرى التعبير عنها بوجهة نظر واحدة، في الصحف كافة، وأن جوانب الصمود والحلول المقترحة والفشل هي أكثر الجوانب التي كان التعبير فيها بأكثر من وجهة نظر مقارنة بغيرها .

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جوانب التركيز وتعدد جهات النظر في

الصحيحة؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.007) أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وتفصيلياً تبين أن التعبير عن مظاهر الحصار جاء بوجهة نظر واحدة بنسبة (91.1%)، وكان هناك هامش لوجهتي النظر في جوانب تحميل المسؤولية إذ جاء التعبير عنها بوجهة نظر واحدة بنسبة (83.0%)، مقابل (14.9%) لوجهتي النظر و(2.1%) لثلاث جهات نظر فأكثر، وجهود ومساعٍ بوجهة نظر واحدة بنسبة (76.9%)، وارتفع فيها التناول بوجهتي نظر إلى (23.1%)، أما باقي الفئات فحضورها محدود وغالبيتها كان بوجهة نظر واحدة، وكان هناك موضوع واحد للفشل تم تناوله بوجهتي نظر.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جوانب التركيز وتعدد جهات النظر في الصحيفة؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.000) أقل من مستوى الدلالة (0.05)، إذ جرى التعبير عن غالبية الجوانب بوجهة نظر واحدة، فمظاهر الحصار جاءت بوجهة نظر واحدة بنسبة (93.3%)، وتحميل المسؤولية بنسبة (94.4%)، أما باقي الموضوعات فكان حضورها محدوداً وتتنوع عرضها بين وجهة نظر وأحياناً أكثر من وجهة نظر كحلول مقترحة والفشل.

ج. صحيفة فلسطين:

تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بينهما في صحيفة فلسطين، حيث كانت القيمة الاحتمالية (0.988) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتفصيلياً أظهرت النتائج أن الصحيفة كانت أكثر من غيرها في التعبير عن أكثر من وجهة نظر في تناول مظاهر الحصار، فقد جاءت وجهة نظر واحدة بنسبة (88.6%) مقابل ما نسبته (11.4%) لأكثر من وجهة نظر، وتحميل المسؤولية عرضت بوجهة نظر بنسبة (84.3%)، مقابل ما نسبته (15.7%)، لأكثر من وجهة نظر، وتتنوع تناول الطمأننة بأكثر من وجهة نظر، أما الجهود والمساعي فجاءت بوجهة نظر واحدة بنسبة 100%.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

تبين اتفاق الصحف أن غالبية جوانب التركيز، جرى التعبير عنها بوجهة نظر واحدة، في الصحف كافة، مع تفاوت عرض أكثر وجهة بينها، فصحيفة القدس كانت أكثر تنوعاً في تناول وجهات النظر عند تناول جوانب تحميل المسؤولية أكثر من فلسطين والحياة الجديدة، وفي حين جرى التعبير عن الصمود بوجهة نظر واحدة في فلسطين جرى تناوله بأكثر من وجهة نظر في صحيفتي الحياة الجديدة والقدس.

ثانياً: العلاقة بين المصادر الإعلامية واتجاه التغطية:

يوضح الجدول التالي العلاقة بين المصادر الإعلامية واتجاه التغطية.

جدول رقم (24)

يوضح العلاقة بين المصادر الإعلامية واتجاه التغطية

معايير إحصائية			متحيزة				محايدة		التوزيع الكمي المصادر والصحف	
			تحيز إيجابي		تحيز سلبي					
الدلالة	مستوى الدلالة	قيم مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك		
غير دالة	0.464	5.642	40.9	9	22.7	5	36.4	8	الذاتية	القدس
			25.7	9	28.6	10	45.7	16	الخارجية	
			50.0	2	50.0	2	0	0	متعددة	
			26.2	17	36.9	24	36.9	24	المجهلة	
غير دالة	0.129	9.905	0	0	66.7	8	33.3	4	الذاتية	الحياة الجديدة
			14.6	6	36.6	15	48.8	20	الخارجية	
			14.3	1	57.1	4	28.6	2	متعددة	
			20.0	7	60.0	21	20.0	7	المجهلة	
غير دالة	0.118	10.163	83.7	87	0	0	16.3	17	الذاتية	فلسطين
			64.3	9	7.1	1	28.6	4	الخارجية	
			100.0	6	0	0	0	0	متعددة	
			77.1	64	1.2	1	21.7	18	المجهلة	
دالة	0.000	47.412	69.6	96	9.4	13	21.0	29	الذاتية	الاتجاه العام
			26.7	24	28.9	26	44.4	40	الخارجية	
			52.9	9	35.3	6	11.8	2	متعددة	
			48.1	88	25.1	46	26.8	49	المجهلة	

*العلاقة دالة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ * قيمة مربع كاي عند درجة حرية 8 تساوي 15.507

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين:

1. الاتجاه العام:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، بين أنواع المصادر الإعلامية، واتجاه تغطية الصحف لقضايا حصار غزة، وذلك عند دراسة الاتجاه العام للصحف الفلسطينية موضع الدراسة؛ لأن القيمة الاحتمالية (SIG)، تساوي (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، أي أن طبيعة المصادر الإعلامية تؤثر على اتجاه تغطية الخبر، وتبين من النتائج أن المصادر الذاتية تميل إلى بناء تحيزات إيجابية بنسبة (69.4%)، مقابل (9.4%) للتحيزات

السلبية، و(21.0%) للمحايدة، أم المصادر الخارجية، فغالبيتها متحيزة سواء إيجابياً أو سلبياً، مقابل (44.4%) محايدة، وكذلك الحال بالنسبة للمصادر المجهلة التي جاء ما نسبته (48.1%) منها متحيزاً إيجابياً.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

تبين أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع المصادر الإعلامية، واتجاه تغطية الصحيفة لقضايا حصار غزة، لأن القيمة الاحتمالية (SIG)، تساوي (0.464)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتفصيلاً اتضح أن المصادر الذاتية تميل إلى بناء تحيزات إيجابية حول الحصار بنسبة (40.9%)، بينما المصادر الخارجية، تميل إلى الحياد بنسبة (45.7%) أو التحيز السلبي بنسبة (28.6%)، وأن المصادر المجهلة يتساوى لديها الاتجاه المحايد والتحيز السلبي بنسبة (36.9%)، لكل منهما، والمصادر المتعددة تقاسمت التحيز السلبي والإيجابي.

ب. صحيفة الحياة الجديدة

تبين أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع المصادر الإعلامية، واتجاه تغطية الصحيفة لقضايا حصار غزة، لأن القيمة الاحتمالية (SIG)، تساوي (0.129)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتفصيلاً اتضح أن المصادر الذاتية تميل إلى بناء تحيزات سلبية حول الحصار بنسبة (66.7%)، مقابل الحياد بنسبة (33.3%)، بينما المصادر الخارجية، تميل إلى الحياد بنسبة (48.8%)، والتحيز السلبي بنسبة (36.6%)، في حين جاء التحيز الإيجابي بنسبة (14.6%)، أما المصادر المجهلة فجاء غالبيتها متحيزاً سلبياً بنسبة (60.0%)، فيما تساوى الحياد والتحيز الإيجابي بنسبة (20.0%)، لكل منهما، أما المصادر المتعددة فغالبيتها تحيزها سلبياً بنسبة (57.1%).

ج. صحيفة فلسطين:

تبين أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع المصادر الإعلامية، واتجاه تغطية الصحف لقضايا حصار غزة؛ لأن القيمة الاحتمالية (SIG)، تساوي (0.118)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتفصيلاً اتضح أن المصادر الذاتية تبني تحيزات إيجابية بنسبة (83.7%)، مقابل (16.3%)، للحياد، ولم يكن لديها تحيزات سلبية، أما المصادر الخارجية فجاء ما نسبته (64.3%)، منها متحيزاً إيجابياً مقابل (28.6%) للمحايدة، وتكرر واحد بنسبة (7.1%) للسلبية، والمصادر المجهلة جاء تحيزها إيجابياً بنسبة (77.1%)، مقابل (21.7%) للحياد، وتكرر واحد بنسبة (1.2%) للسلبية، أما المصادر المتعددة جاءت جميعها متحيزة إيجابياً.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

تبين اتفاق صحيفتي القدس وفلسطين، في أن المصادر الذاتية لديهما يغلب عليها التحيز الإيجابي، بخلاف صحيفة الحياة الجديدة التي غلب عليها التحيز السلبي، وأن المصادر الخارجية تميل إلى الحياد أو التحيز السلبي في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، بخلاف صحيفة فلسطين، فإنها تميل للتحيز الإيجابي، وأن المصادر المجهلة في صحيفة القدس تميل إلى الحياد والتحيز السلبي بالتساوي، فيما تميل أغلبيتها في صحيفة الحياة الجديدة إلى التحيز السلبي، وفي صحيفة فلسطين يغلب عليها التحيز الإيجابي.

ثالثاً: العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي وجوانب التركيز:

يوضح الجدول التالي رقم (25) تكرار ونسب والدلالة الإحصائية للعلاقة بين التوزيع الأيديولوجي وجوانب التركيز.

بدراسة بيانات الجدول التالي رقم (25) تبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، وجوانب التركيز، في الاتجاه العام لصحف الدراسة؛ لأن القيمة الاحتمالية للاتجاه العام (0.000) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)؛ أي أن طبيعة المصادر وما تحمله من توجهات أيديولوجية تؤثر على الجوانب التي تركز عليها في تناول.

ووفقاً للنتائج التفصيلية تبين أن مصادر حماس ركزت بنسبة (42.9%) على مظاهر الحصار، يليها تحميل المسؤولية بنسبة (21.0%)، والجهود بنسبة (9.5%)، والطمأنة بنسبة (9.0%)، بينما لم تتناول الفشل بتاتاً.

أما مصادر فتح فركزت على مظاهر الحصار بنسبة (53.4%)، وسجل لديها ارتفاع تحميل المسؤولية بنسبة (34.4%)، وركزت على جانب الفشل بنسبة (4.1%)، بينما لم تركز على المناشدات.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:**أ. صحيفة القدس:**

أظهر التحليل الإحصائي عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، وجوانب التركيز، في صحيفة القدس؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.602) كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، إذ تبين أن غالبية مصادر حماس ركزت على مظاهر الحصار بنسبة (40%)،

وتحميل المسؤولية بنسبة (24%)، بينما تنوع التركيز على باقي الموضوعات بشكل أقل، أما مصادر فتح فركزت على مظاهر الحصار بنسبة (62.9%)، مقابل (25.7%)، ولم تتناول الحلول والصمود والمناشدات، أما الإسلامية فركزت بشكل أكبر على تحميل المسؤولية بنسبة (33.3%)، فيما توزع باقي التركيز على مظاهر الحصار والصمود والجهود وأخرى بنسبة (16.7%)، لكل منهم، والفكر الغربي تساوى التركيز على المظاهر وتحميل المسؤولية، أم الفكر الإنساني فركز على مظاهر الحصار بنسبة (87.5%)، مقابل (12.5%) لتحميل المسؤولية، ولوحظ أن المستقلين ركزوا على تحميل المسؤولية بنسبة (33.3%)، ومظاهر الحصار بنسبة (27.8%)، واهتمامهم بالجهود بنسبة (16.7%)، وأن المصادر غير المحددة تنوع تركيزها بين المظاهر وتحميل المسؤولية.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، وجوانب التركيز، في صحيفة الحياة الجديدة؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.556) كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وأظهرت النتائج أن غالبية مصادر حماس ركزت على مظاهر الحصار بنسبة (55.6%)، وتحميل المسؤولية، والصمود والجهود بنسبة (11.1%)، لكل منهم، بينما تنوع التركيز على باقي الموضوعات بشكل أقل، ولم تتناول الفشل والطمأنة.

أما مصادر فتح فركزت على مظاهر الحصار بنسبة (45.6%)، مقابل (42.1%)، لتحميل المسؤولية، والفشل (7.0%)، ولم تتناول الصمود والطمأنة والمناشدات والحلول والصمود والمناشدات، أما المصادر الغربية فركزت بالكامل على مظاهر الحصار، والمصادر الإنسانية فركزت على مظاهر الحصار بنسبة (68.8%)، مقابل (25.0%) لتحميل المسؤولية.

ولوحظ أن المستقلين ركزوا على تحميل المسؤولية بنسبة (54.5%)، ومظاهر الحصار بنسبة (45.5%)، واهتمامهم بالجهود بنسبة (16.7%)، وأن المصادر غير المحددة تنوع تركيزها بين المظاهر وتحميل المسؤولية.

ج. صحيفة فلسطين:

تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بينهما في صحيفة فلسطين؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.002) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وتفضيلاً أظهرت النتائج أن غالبية مصادر حماس ركزت على مظاهر الحصار بنسبة (42.3%)، وتحميل المسؤولية، بنسبة (21.1%)، والطمأنة بنسبة (10.6%)، والجهود بنسبة (9.9%)، بينما تنوع التركيز على باقي الموضوعات بشكل أقل، ولم تتناول الفشل والطمأنة.

أما مصادر فتح فركزت على مظاهر الحصار بنسبة (56.7%)، مقابل (30.0%)، لتحميل المسؤولية، ولم تتناول الحلول والفضل والصمود، أما المصادر الإسلامية فركزت على الطمأنة والجهود وأخرى (التضامن)، والفكر الغربي ركز على تحميل المسؤولية بنسبة (66.7%)، مقابل (33.3%) لمظاهر الحصار.

وركزت المصادر الإنسانية على مظاهر الحصار بنسبة (63.6%)، مقابل (27.3%) للمناشدات، ولوحظ أن المستقلين ركزوا على مظاهر الحصار بنسبة (43.2%)، وتحميل المسؤولية بنسبة (27.3%)، واهتمامهم بالجهود بنسبة (13.6%)، أما المصادر غير المحددة فتتوزع تركيزها بين المظاهر وتحميل المسؤولية.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت الصحف بأن غالبية المصادر تولي مظاهر الحصار أولوية أكبر في التغطية، ولكنها اختلفت في مستويات ذلك، إضافة إلى حجم تركيزها على الجوانب الأخرى، إذ تركز مصادر حماس والإسلامية إلى جانب المظاهر وتحميل المسؤولية، على الطمأنة والمناشدات والجهود، بينما تركز مصادر فتح إلى جانب المظاهر وتحميل المسؤولية، على الفضل والجهود، أما المستقلين فيلاحظ أن كل صحيفة تتناولهم في سياق يتفق مع توجهاتها لجهة تحميل المسؤولية أو الجهود والمساعد.

جدول رقم (25)

العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي وجوانب التركيز في صحف الدراسة

معايير إحصائية			أخرى		مناشآت		جهود		طمأنة		الصمود		الفشل		حلول مقترحة		تحميل المسؤولية		مظاهر الحصار		جوانب التركيز			
الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الصحف والأيديولوجيا			
غير دالة إحصائياً	0.602	76.113	6	3	4	2	8	4	8	4	8	4	0	0	2	1	24	12	40	20	حماس		القدس	
			0	0	0	0	5.7	2	2.9	1	0	0	2.9	1	0	0	0	25.7	9	62.9	22	فتح		
			16.7	1	0	0	16.7	1	0	0	16.7	1	0	0	0	0	0	33.3	2	16.7	1	إسلامي		
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	1	0	0	يسارية		
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	50	2	50	2	غربي		
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	12.5	2	87.5	14	إنساني		
			9.5	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	4.8	1	19	4	66.7	14	الاعتدال		
			0	0	0	0	100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	الممانعة		
			5.6	1	5.6	1	16.7	3	5.6	1	0	0	0	0	0	5.6	1	33.3	6	27.8	5	مستقلون		
			0	0	0	0	20	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	20	1	60	3	أخرى		
0	0	5.3	1	5.3	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	42.1	8	47.4	9	غير محدد					
غير دالة إحصائياً	0.556	57.825	0	0	5.6	1	11.1	2	0	0	11.1	2	0	0	5.6	1	11.1	2	55.6	10	حماس		الحياة الجديدة	
			0	0	0	0	3.5	2	0	0	0	0	7	4	1.8	1	42.1	24	45.6	26	فتح			
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	75	2	25	1	إسلامي			
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	16.7	1	66.7	4	16.7	1	يسارية			
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	3	غربي			
			0	0	6.3	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	25	4	68.8	11	إنساني			
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	27.3	3	63.6	7	الاعتدال			
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	1	0	0	الممانعة			
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	54.5	6	45.5	5	مستقلون			
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	1	أخرى			
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	44.4	8	55.6	10	غير محدد					
دالة إحصائياً	0.002	108.665	2.8	4	4.9	7	9.9	14	10.6	15	2.8	4	0	0	5.6	8	21.1	30	42.3	60	حماس		فلسطين	
			2.6	1	0	0	3.3	1	0	0	3.3	1	0	0	3.3	1	30	9	56.7	17	فتح			
			15.4	2	7.7	1	30.8	4	15.4	2	0	0	0	0	0	0	30.8	4	0	0	إسلامي			
			0	0	25	1	25	1	0	0	0	0	0	0	0	0	50	2	0	0	يسارية			
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	66.7	2	33.3	1	غربي			
			0	0	27.3	6	4.5	1	0	0	0	0	0	0	0	0	4.5	1	63.6	14	إنساني			
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	2	الاعتدال			
			0	0	0	0	100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	الممانعة		
			0	0	11.4	5	13.6	6	4.5	2	0	0	0	0	0	0	27.3	12	43.2	19	مستقلون			
			0	0	33.3	1	33.3	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	33.3	1	أخرى		
0	0	2	1	6	3	10	5	0	0	0	0	0	0	46	23	36	18	غير محدد						

معايير إحصائية			أخرى		مناقشات		جهود		طمأنة		الصمود		الفشل		حلول مقترحة		تحميل المسؤولية		مظاهر الحصار		جوانب التركيز		
الدالة	مستوى الدالة	قيمة مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الصحف والأيدولوجيا	الاتجاه العام	
																							ك
دالة إحصائية	0.000	196.746	3.3	7	4.8	10	9.5	20	9	19	4.8	10	0	0	4.8	10	21	44	42.9	90	حماس		
			0.8	1	0	0	4.1	5	0.8	1	0.8	1	4.1	5	1.6	2	34.4	42	53.4	65	فتح		
			13.6	3	4.5	1	22.7	5	9.1	2	4.5	1	0	0	0	0	36.4	8	9.1	2	إسلامي		
			0	0	9.1	1	9.1	1	0	0	0	0	0	0	9.1	1	63.6	7	9.1	1	يسارية		
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	40	4	60	6	غربي		
			0	0	13	7	1.9	1	0	0	0	0	0	0	0	0	13	7	72.2	39	إنساني		
			6.1	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3	1	21.2	7	69.7	23		الاعتدال
			0	0	0	0	66.7	2	0	0	0	0	0	0	0	0	33.3	1	0	0	الممانعة		
			1.4	1	8.2	6	12.3	9	4.1	3	0	0	0	0	1.4	1	32.9	24	39.7	29	مستقلون		
				0	11.1	1	22.2	2	0	0	0	0	0	0	0	0	11.1	1	55.6	5	أخرى		
0	0	2.3	2	4.6	4	5.7	5	0	0	0	0	0	0	44.8	39	42.5	37	غير محدد					

* العلاقة دالة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ * قيمة كاي تربيع الجدولية عند درجة حرية 80 يساوي 101.879

رابعاً: العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي واتجاه التغطية:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب والدلالة الإحصائية للعلاقة بين التوزيع الأيديولوجي واتجاه التغطية.

جدول رقم (26)

يوضح العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي واتجاه التغطية:

معايير إحصائية			متحيزة				محايدة		التوزيع الكمي	
			تحيز إيجابي		تحيز سلبي					
الدلالة	مستوى الدلالة	قيم مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك	الصفحة والأيديولوجيا	
دالة إحصائية	0.000	67.745	56	28	4	2	40	20	حماس	القدس
			11.4	4	54.3	19	34.3	12	فتح	
			50	3	0	0	50	3	إسلامي	
			0	0	100	1	0	0	يسارية	
			0	0	75	3	25	1	فكر غربي	
			31.3	5	12.5	2	56.3	9	فكر إنساني	
			14.3	3	66.7	14	19	4	الاعتدال العربي	
			100	1	0	0	0	0	الممانعة	
			16.7	3	22.2	4	61.1	11	مستقلون	
			20	1	60	3	20	1	أخرى	
			15.8	3	42.1	8	42.1	8	غير محدد	
دالة إحصائية	0.006	31.644	11.1	2	33.3	6	55.6	10	حماس	الحياة الجديدة
			12.3	7	52.6	30	35.1	20	فتح	
			33.3	1	66.7	2	0	0	إسلامي	
			0	0	66.7	4	33.3	2	يسارية	
			0	0	100	3	0	0	فكر غربي	
			31.3	5	25	4	43.8	7	فكر إنساني	
			0	0	80	8	20	2	الاعتدال العربي	
			0	0	100	1	0	0	الممانعة	
			45.5	5	36.4	4	18.2	2	مستقلون	
			0	0	100	1	0	0	أخرى	
			5.5	1	55.6	10	38.9	7	غير محدد	

معايير إحصائية			متحيزة				محايدة		التوزيع الكمي	
			تحيز إيجابي		تحيز سلبي					
الدالة	مستوى الدلالة	قيم مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك	الصحف والأيديولوجيا	
دالة إحصائية	0.000	77.881	88.7	126	0.7	1	10.6	15	حماس	فلسطين
			56.7	17	3.3	1	40	12	فتح	
			84.6	11	0	0	15.4	2	إسلامي	
			75	3	0	0	25	1	يسارية	
			66.7	2	0	0	33.3	1	فكر غربي	
			86.4	19	0	0	13.6	3	فكر إنساني	
			50	1	50	1	0	0	الاعتدال العربي	
			0	0	0	0	100	1	الممانعة	
			72.7	32	0	0	27.3	12	مستقلون	
			66.7	2	0	0	33.3	1	أخرى	
			80	40	0	0	20	10	غير محدد	
دالة إحصائية	0.000	183.027	74.3	156	4.3	9	21.4	45	حماس	الاتجاه العام
			23	23	41	50	36	44	فتح	
			68.2	15	9.1	2	22.7	5	إسلامي	
			27.3	3	45.5	5	27.3	3	يسارية	
			20	2	60	6	20	2	فكر غربي	
			53.7	29	11.1	6	35.2	19	فكر إنساني	
			12.1	4	69.7	23	18.2	6	الاعتدال العربي	
			33.3	1	33.3	1	33.3	1	الممانعة	
			54.8	40	11	8	34.2	25	مستقلون	
			33.3	3	44.5	4	22.2	2	أخرى	
			50.6	44	20.7	18	28.7	25	غير محدد	

* العلاقة دالة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ * قيمة كاي تربيع الجدولية عند درجة حرية 20 تساوي 31.410

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، بين التوزيع الأيديولوجي، واتجاه تغطية الصحف لقضايا حصار غزة؛ لأن القيمة الاحتمالية (SIG)، والتي تساوي (0.000)، أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يعني أن تغير المصادر الأولية وفقاً لتوجهها

الأيدولوجي والفكري، من شأنه تغيير اتجاه التغطية. ووفقاً للنتائج التفصيلية فقد تبين أن مصادر حماس، تبني تحيزات إيجابية بنسبة (74.3%)، مقابل ما نسبته (21.4%) للحياد، وما نسبته (4.3%) للتحيز السلبي، أما مصادر فتح فتميل إلى التحيز السلبي بنسبة (41.0%)، مقابل ما نسبته (36.0%) للحياد، وما نسبته (23.0%) للتحيز الإيجابي، والمصادر الإسلامية في المواد الإخبارية، تبني تحيزات ذات اتجاه إيجابي حول الحصار، بنسبة (68.2%)، واليسار يميل للتحيز السلبي بنسبة (45.5%)، وكذلك الفكر الغربي التحيز السلبي بنسبة (60.0%)، أما الإنسانية فتحيزها إيجابي بنسبة (53.7%) ومحايدة بنسبة (35.2%)، ودول الاعتدال العربي تبني تحيزات سلبية بنسبة (69.7%)، وأن المستقلين يميلون للتحيز الإيجابي بنسبة (54.8%)، والحياد بنسبة (34.2%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيدولوجي، واتجاه تغطية الصحيفة لقضايا حصار غزة؛ لأن القيمة الاحتمالية (SIG)، والتي تساوي (0.000)، أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يعني أن تغير المصادر الأولية وفقاً لتوجهها الأيدولوجي والفكري، من شأنه تغيير اتجاه التغطية.

ووفقاً للنتائج التفصيلية تبين أن مصادر حماس، تبني تحيزات إيجابية بنسبة (56.3%)، مقابل ما نسبته (40.0%) للحياد، وما نسبته (4.0%) للتحيز السلبي، أما مصادر فتح فتميل إلى التحيز السلبي بنسبة (54.3%)، مقابل ما نسبته (34.12%) للحياد، وما نسبته (11.4%) للتحيز الإيجابي.

وتبين أن المصادر الإسلامية في المواد الإخبارية، تبني تحيزات ذات اتجاه إيجابي أو محايدة بشكل متساوي، واليسار تحيزه سلبى بالكامل، والفكر الغربي التحيز السلبي بنسبة (75.0%)، مقابل محايد بنسبة (25.0%).

أما المصادر الإنسانية فجاهاً أغلبها في الاتجاه المحايد بنسبة (56.3%)، في حين جاء ما نسبته (31.3%)، تحيز إيجابي، و(12.5%) تحيز سلبى، ودول الاعتدال العربي تبني تحيزات سلبية بنسبة (66.7%)، أما الممانعة فتحيزها إيجابي.

وتبين أن المستقلين يميلون للحياد بنسبة (61.1%)، والتحيز السلبي بنسبة (22.2%)، والإيجابي بنسبة (16.7%)، أما المصادر غير المحددة فجاهاً غالبيتها إما محايداً أو متحيزاً بشكل سلبى.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، واتجاه تغطية الصحيفة لقضايا حصار غزة؛ لأن القيمة الاحتمالية (SIG)، والتي تساوي (0.006)، أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يعني أن تغير المصادر الأولية وفقاً لتوجهها الأيديولوجي والفكري، من شأنه تغيير اتجاه التغطية.

وتفصيلاً، اتضح أن مصادر حماس، جاءت في سياق الحياد بنسبة (55.6%)، وجاءت 6 تكرارات في إطار التحيز السلبي بنسبة (33.3%)، أما مصادر فتح فتميل إلى التحيز السلبي بنسبة (52.6%)، مقابل ما نسبته (35.1%) للحياد، وما نسبته (12.3%) للتحيز الإيجابي.

وتبين أن كلاً من المصادر الإسلامية، واليسار جاء تحيزهما سلبياً بنسبة (66.7%)، لكل منهما، بينما جاءت باقي المصادر الإسلامي في إطار التحيز الإيجابي، أما باقي مصادر اليسار فجاءت في إطار التحيز السلبي.

وجاء تحيز الفكر الغربي سلبياً بالكامل، أما المصادر الإنسانية فجاء أغلبها في الاتجاه المحايد بنسبة (43.8%)، في حين جاء ما نسبته (31.3%)، تحيز إيجابي، و(25.0%) تحيز سلبي.

وتبين أن دول الاعتدال العربي تبني تحيزات سلبية بنسبة (80.0%)، وأن المستقلين يميلون للتحيز الإيجابي بنسبة (45.5%)، والتحيز السلبي بنسبة (36.4%)، والحياد بنسبة (18.2%).

أما المصادر غير المحددة فجاء غالبيتها إما محايداً أو متحيزاً بشكل سلبي، أما المصادر غير المحددة فتميل لتحيز سلبي بنسبة (55.6%) ومحايد بنسبة (38.9%).

ج. صحيفة فلسطين:

يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، واتجاه تغطية الصحف لقضايا حصار غزة؛ لأن القيمة الاحتمالية (SIG)، والتي تساوي (0.000)، أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يعني أن تغير المصادر الأولية وفقاً لتوجهها الأيديولوجي والفكري، من شأنه تغيير اتجاه التغطية.

وتفصيلاً تبين أن مصادر حماس، تبني تحيزات إيجابية بنسبة (88.7%)، مقابل ما نسبته (10.6%) للحياد، أما مصادر فتح فتميل إلى التحيز الإيجابي بنسبة (56.7%)، مقابل ما نسبته (40.0%) للحياد، وما نسبته (3.3%) للتحيز السلبي.

واتضح أن المصادر الإسلامية تبني تحيزات ذات اتجاه إيجابي بنسبة (84.6%)، ومحايدة بنسبة (15.4%)، وكذلك اليسار تحيز إيجابي بنسبة (75.0%) وما نسبته (25%) حياد، والفكر الغربي التحيز الإيجابي بنسبة (66.7%)، مقابل محايد بنسبة (33.3%).

وكذلك المصادر الإنسانية الإنسانية جاء أغلبها في الاتجاه الإيجابي بنسبة (86.4%)، في حين جاء ما نسبته (13.6%)، محايداً، وتبين أن المستقلين يميلون للتحيز الإيجابي بنسبة (72.7%)، مقابل (27.3%) للحياد، أيضاً المصادر غير المحددة جاء غالبيتها بنسبة (80.0%) في إطار التحيز الإيجابي، والباقي كان محايداً.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اختلفت الصحف في اتجاهات تحيز المصادر الأولية وفقاً لتوزيعها الأيديولوجي، ففي حين اتفقت مصادر حماس في صحيفتي القدس وفلسطين على التحيز الإيجابي، غلب عليها الحياد في موضوعات صحيفة الحياة الجديدة، وغلب التحيز السلبي على مصادر فتح في صحيفتي القدس والحياة الجديدة غلب عليها التحيز الإيجابي في صحيفة فلسطين، وغلب الحياد تناول المستقلين في صحيفة القدس، بخلاف صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين حيث غلب عليهما التحيز الإيجابي، وكان بنسبة أعلى في صحيفة فلسطين.

خامساً: العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي والجهات التي تتحمل المسؤولية:

يوضح الجدول التالي رقم (27) تكرار ونسب والدلالة الإحصائية للعلاقة بين التوزيع الأيديولوجي الجهات التي تتحمل المسؤولية:

بدراسة بيانات الجدول التالي رقم (27) تبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، والجهات التي تتحمل المسؤولية؛ في الاتجاه العام للصحف، لأن القيمة الاحتمالية (0.039) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، أي أن تحديد الجهات التي تتحمل المسؤولية عن غزة، يتأثر باختلاف التوجه الأيديولوجي.

وكانت أبرز النتائج التفصيلية على النحو الآتي:

- تميل مصادر حماس في صحف الدراسة إلى تحميل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى عن الحصار بنسبة (54.5%)، يليها مصر بنسبة (22.7%)، والرئاسة بنسبة (20.5%)،

ولم تضع أية مسؤولية على ذاتها، فيما وضعت مسؤولية محدودة على حركة فتح كفصيل، وتحمل المصادر الإسلامية ذات التوجهات باستثناء عدم اتهام مصر.

- تميل مصادر فتح إلى تحميل الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (45.2%)، وحماس بنسبة (22.7%)، وحكومة غزة بنسبة (11.9%)، ولم تضع أية مسؤولية على الرئاسة وحكومة رام الله.

- توزع مصادر اليسار إلى تحميل المسؤولية، بين حماس والمجتمع الدولي بشكل أساسي، دون أن تعفي الاحتلال الإسرائيلي حكومة غزة والرئاسة أيضاً.

- غالبية المستقلين يحملون الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية بنسبة (75.1%)، ومصر بنسبة (13.5%)، فيما ساووا في المسؤولية بين الرئاسة وحكومة رام الله من جهة وحكومة غزة من جهة أخرى بنسبة (4.5%).

- الجهات التي تحمل الفكر الإنساني تحمل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى بنسبة (71.4%)، يليها حكومة غزة بنسبة (28.6%).

- المصادر غير المحددة تنتوع في الجهات التي تحملها المسؤولية، ويأتي الاحتلال الإسرائيلي في المقدمة بنسبة (46.2%)، يليه مصر بنسبة (25.6%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، والجهات التي تتحمل المسؤولية؛ في الصحيفة؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.007) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، أي أن تحديد الجهات التي تتحمل المسؤولية عن غزة، يتأثر باختلاف التوجه الأيديولوجي.

واتضح أن غالبية مصادر حماس تحمل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى عن الحصار بنسبة (58.3%)، يليها مصر بنسبة (25.0%)، والرئاسة وحركة فتح بنسبة (8.3%)، لكل منهما.

أما مصادر فتح فتميل إلى تحميل الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (44.4%)، وحماس وحكومة غزة بنسبة (22.2%)، لكل منهما، ولم تضع أي مسؤولية على الرئاسة وحكومة رام الله، فيما حملت المصادر الإسلامية إسرائيل المسؤولية، واليسار حمل حماس.

وتبين أن المصادر الغربية وزعت المسؤولية بين حماس و الاحتلال الإسرائيلي، بينما غالبية المستقلين يحملون "إسرائيل" المسؤولية بنسبة (66.6%)، ومصر وحكومة غزة بنسبة (16.7%)، لكل منهما.

وحملت الجهات التي تحمل الفكر الإنساني الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية، فيما المصادر غير المحددة تنتوع في الجهات التي تحملها المسؤولية، وتأتي إسرائيل في المقدمة بنسبة (62.5%)، يليها مصر وحكومة غزة بنسبة (12.5%) لكل منهما.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، والجهات التي تتحمل المسؤولية؛ في الصحيفة؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.016) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، أي أن تحديد الجهات التي تتحمل المسؤولية عن غزة، يتأثر باختلاف التوجه الأيديولوجي.

وتفصيلاً وزعت مصادر حماس المسؤولية على الاحتلال الإسرائيلي، ومصر، بينما تبين أن مصادر فتح تميل إلى تحميل الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (41.7%)، وحماس بنسبة (33.3%)، وحكومة غزة والمجتمع الدولي بنسبة (12.5%)، لكل منهما، ولم تضع أي مسؤولية على الرئاسة وحكومة رام الله.

وتبين أن المصادر الإسلامية حملت الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية، بينما وزع اليسار المسؤولية على حماس والاحتلال الإسرائيلي والمجتمع الدولي وحكومة غزة.

أما المصادر الإنسانية فوزعت المسؤولية بين الاحتلال الإسرائيلي وحكومة غزة، وغالبية المستقلين يحملون حكومة غزة المسؤولية بنسبة (33.3%)، وتتنوع باقي المسؤولية بشكل متساوي بين حماس ومصر وإسرائيل والمجتمع الدولي، فيما المصادر غير المحددة تنتوع في الجهات التي تحملها المسؤولية، وتأتي حماس في المقدمة بنسبة (37.5%).

ج. صحيفة فلسطين:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، والجهات التي تتحمل المسؤولية؛ في الصحيفة؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.029) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، أي أن تحديد الجهات التي تتحمل المسؤولية عن غزة، يتأثر باختلاف التوجه الأيديولوجي.

واتضح أن غالبية مصادر حماس تحمل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى عن الحصار بنسبة (53.3%)، يليها الرئاسة والحكومة في رام الله بنسبة (26.7%)، ومصر بنسبة (20.0%)، لكل منهما.

وتبين أن مصادر فتح تميل إلى تحميل الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (55.6%)، وتتنوع باقي المسؤولية على مصر والمجتمع الدولي، فيما حملت المصادر الإسلامية إسرائيل والرئاسة، المسؤولية، واليسار حمل الرئاسة والمجتمع الدولي.

أما المصادر الغربية فحملت الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية، وكذلك غالبية المستقلين يحملون "إسرائيل" المسؤولية بنسبة (66.3%)، وحملت الجهات التي تحمل الفكر الإنساني الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية، فيما المصادر غير المحددة تنتوع في الجهات التي تحملها المسؤولية، ويأتي الاحتلال الإسرائيلي في المقدمة بنسبة (43.5%)، يليه مصر وحكومة غزة بنسبة (39.2%) والرئاسة وحكومة رام الله بنسبة (13.0%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على تحميل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى عن حصار غزة، ولكنها اختلفت في ترتيب وألويات توزيع المسؤولية على باقي الجهات، ففي حين تتجه مصادر حماس في صحيفة فلسطين إلى تحميل الرئاسة وحكومة رام الله المسؤولية الثانية، حملتها لمصر في صحيفة القدس، وفي صحيفة الحياة الجديدة ساوت مصر و الاحتلال الإسرائيلي. أما مصادر فتح فتحمل حكومة غزة أو حركة حماس المسؤولية الثانية، في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، ولم تضع أي مسؤولية على الرئاسة والحكومة في رام الله، أو مصر، في حين لوحظ أنها في صحيفة فلسطين وضعت بعض المسؤولية على مصر. تبين تغير اتجاه تحميل المسؤولين بالنسبة للمستقلين، ففي حين يميلون في صحيفة القدس وفلسطين إلى تحميل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى فإنهم في صحيفة الحياة الجديدة يحملونها لحكومة غزة.

جدول رقم (27)

العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي والجهات التي تتحمل المسؤولية

معايير إحصائية			مجتمع دولي		الاحتلال الإسرائيلي		مصر		حماس		فتح		حكومة غزة		الرئاسة وحكومة رام الله		الجهات المسؤولة	الصحف والأيدولوجيا
الدالة	مستوى الدلالة	قيمة مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
دالة إحصائية	0.007	79.590	0.0	0	58.3	7	25.0	3	0.0	0	8.3	1	0.0	0	8.3	1	حماس	القدس
			11.1	1	44.4	4	0.0	0	22.2	2	0	0	22.2	2	0	0	فتح	
			0.0	0	100	2	0.0	0	0.0	0	0	0	0.0	0	0	0	إسلامي	
			0	0	0	0	0	0	100	1	0	0	0.0	0	0	0	يسارية	
			0	0	50	1	0	0	50	1	0	0	0.0	0	0	0	غربي	
			0	0	100	2	0	0	0	0	0	0	0.0	0	0	0	إنساني	
			25	1	50	2	0	0	25	1	0	0	0.0	0	0	0	الاعتدال	
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0.0	0	0	0	الممانعة	
			0	0	66.6	4	16.7	1	0	0	0	0	16.7	1	0	0	مستقلون	
			0	0	100	1	0	0	0	0	0	0	0.0	0	0	0	أخرى	
12.5	1	62.5	5	0	0	12.5	1	0	0	12.5	1	0	0	غير محدد				

معايير إحصائية			مجتمع دولي		الاحتلال الإسرائيلي		مصر		حماس		فتح		حكومة غزة		الرئاسة وحكومة رام الله		الجهات المسؤولة	الصف والأيدولوجيا	
الدالة	مستوى الدلالة	قيم مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
دالة إحصائية	0.016	80.043	0.0	0	50.0	1	50.0	1	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	حماس	الحياة الجديدة	
			12.5	3	41.7	10	0.0	0	33.3	8	0.0	0	12.5	3	0.0	0	فتح		
			0	0	100	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		إسلامي
			25	1	25	1	0	0	25	1	0	0	25	1	0	0	يسارية		
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		غربي
			0	0	50	2	0	0	0	0	0	0	50	2	0	0	0		إنساني
			0	0	33.3	1	0	0	33.3	1	0	0	33.3	1	0	0	0		الاعتدال
			0	0	100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		الممانعة
			16.7	1	16.7	1	16.7	1	16.7	1	0	0	33.3	2	0	0	0		مستقلون
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		أخرى
0	0	37.5	3	12.5	1	37.5	3	0	0	12.5	1	0	0	0	غير محدد				
دالة إحصائية	0.029	79.141	0	0	53.3	16	20.0	6	0.0	0	0.0	0	0.0	0	26.7	8	حماس	فلسطين	
			22.2	2	55.6	5	22.2	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0		فتح
			0	0	50	2	0	0	0	0	0	0	0	0	50	2	إسلامي		
			50	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	50	1	يسارية		
			0	0	100	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		غربي
			0	0	100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		إنساني
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		الاعتدال
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		الممانعة
			0	0	66.6	6	16.7	3	0	0	0	0	0	0	0	16.7	3		مستقلون
			0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		أخرى
4.3	1	43.5	10	39.2	9	0	0	0	0	0	0	0	13	3	غير محدد				
دالة إحصائية	0.039	80.593	0.0	0	54.5	24	22.7	10	0.0	0	2.3	1	0.0	0	20.5	9	حماس	الاتجاه العام	
			14.3	6	45.2	19	4.8	2	23.8	10	0	0	11.9	5	0.0	0	فتح		
			0	0	75	6	0	0	0	0	0	0	0	0	25	2	إسلامي		
			28.6	2	14.3	1	0	0	28.6	2	0	0	14.3	1	14.3	1	يسارية		
			0	0	75	3	0	0	25	1	0	0	0	0	0	0	غربي		
			0	0	71.4	5	0	0	0	0	0	0	28.6	2	0	0	0		إنساني
			14.3	1	42.9	3	0	0	28.6	2	0	0	14.3	1	0	0	0		الاعتدال
			0	0	100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		الممانعة
			4.2	1	45.8	11	20.8	5	4.2	1	0	0	12.5	3	12.5	3	مستقلون		
			0	0	100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		أخرى
5.1	2	46.2	18	25.6	10	10.3	4	0	0	5.1	2	7.7	3	غير محدد					

*العلاقة دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) * قيمة كاي تربيع الجدولية عند درجة حرية 60 تساوي 79.081

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالقائم بالاتصال في صحف الدراسة، وتشمل المصادر الإعلامية والأولية التي يعتمد عليها الصحفيون في تغطية حصار غزة، وطبيعة العلاقة معها، والمصادر المجهلة وضوابط استخدامها، وتأثيرات السياسة التحريرية، ودوافع اختيار المصادر ونشر الأخبار المتعلقة بحصار غزة، وأنماط التحيز وآليات تشكيلها، إضافة لمقترحات حول التغطية المهنية، وتم تقسيم الفصل إلى خمسة مباحث أساسية على النحو الآتي:

المبحث الأول: المصادر الإعلامية والأولية للقائمين بالاتصال

المبحث الثاني: المصادر المجهلة وضوابط نشرها

المبحث الثالث: السياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر

المبحث الرابع: التحيزات وآليات تشكيلها ومقترحات التخلص منها

المبحث الخامس: العلاقات الارتباطية

المبحث الأول

المصادر الإعلامية والأولية للقائمين بالاتصال

تناول هذا المبحث نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالمصادر الإعلامية والأولية، التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في صحف الدراسة والعلاقة بينهم.

أولاً: أهم المصادر الإعلامية التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال في صحف الدراسة، وفقاً لدرجة اعتمادهم على أنواع المصادر الإعلامية .

جدول(28)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال وفقاً لدرجة اعتمادهم على أنواع المصادر الإعلامية

الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	لا اعتمد عليها		بدرجة قليلة		بدرجة متوسطة		بدرجة كبيرة		درجة الاعتماد
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
88.25	3.53	2.0	1	4.1	2	32.7	16	61.2	30	وكالات
87.75	3.51	-	-	4.1	2	42.9	21	53.0	26	مؤتمرات صحفية
82.50	3.30	-	-	8.2	4	53.1	26	38.8	19	مواقع إلكترونية
70.75	2.83	4.1	2	26.5	13	51.0	25	18.4	9	تواصل اجتماعي
65.25	2.61	6.1	3	34.7	17	51.0	25	8.2	4	إعلام إسرائيلي
59.00	2.36	18.4	9	42.9	21	24.5	12	14.2	7	إذاعات وقضائيات عربية
51.00	2.04	38.8	19	18.4	9	42.9	21	-	-	مصادر مجهلة
50.00	2.0	28.6	14	44.9	22	16.3	8	10.2	5	صحف عربية
45.25	1.81	46.9	23	24.5	12	28.6	14	-	-	إذاعات وقضائيات أجنبية
44.75	1.79	36.7	18	49.0	24	12.2	6	2.0	1	صحف أجنبية

• ن = 49.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

احتلت وكالات الأنباء، المرتبة الأولى بين المصادر الإعلامية المعتمدة من قبل الباحثين في تغطية حصار غزة، بوزن نسبي (88.2%)، ويعتمد عليها بدرجات تتراوح بين كبيرة وقليلة ما نسبتهم (98%)، من الباحثين، وجاءت المؤتمرات الصحفية في المرتبة الثانية، بوزن نسبي (87.75%)، ويعتمد عليها جميع الباحثين بدرجات تتراوح بين كبيرة وقليلة، وفي المرتبة الثالثة جاءت المواقع الإلكترونية بوزن نسبي (82.50%)، وباعتماد يتراوح بين كبيرة وقليلة من جميع

المبحوثين، وفي المرتبة الرابعة جاءت مواقع التواصل الاجتماعي بوزن نسبي (70.75%)، ويعتمد عليها ما نسبته (95.9%) من المبحوثين بدرجات تتراوح بين كبيرة إلى قليلة.

وجاءت وسائل الإعلام الإسرائيلية في المرتبة الخامسة بوزن نسبي (65.25%)، ويعتمد عليها ما نسبته (93.9%) من المبحوثين، تليها الإذاعات والفضائيات العربية في المرتبة السادسة بوزن نسبي (59.00%)، ويعتمد عليها ما نسبته (81.6%) بدرجات ما بين كبيرة إلى قليلة، مقابل (18.4%)، لا يعتمدون عليها.

واحتلت المصادر المجهلة المرتبة السابعة بوزن نسبي (51.0%)، حيث يعتمد عليها بدرجة ما بين متوسطة وقليلة ما نسبته (61.4%)، مقابل (38.8%)، لا يعتمدون عليها، تلاها في المركز الثامن الصحف العربية بوزن نسبي (50.0%)، ويعتمد عليها ما نسبته (71.4%) بدرجات ما بين كبيرة إلى قليلة، مقابل ما نسبته (28.6%) لا يعتمدون عليها، وفي المركز التاسع جاءت الإذاعات والفضائيات الأجنبية بوزن نسبي (45.25%)، ويعتمد عليها بدرجة متوسطة وقليلة ما نسبته (53.1%)، مقابل (46.9%)، لا يعتمدون عليها، فيما جاءت الصحف الأجنبية في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (44.75%)، ويعتمد عليها ما نسبته (63.3%)، بين كبيرة وقليلة وغالبهم بدرجة قليلة، مقابل (36.7%) لا يعتمدون عليها.

ثانياً: ترتيب المصادر الأولية التي يفضل القارئ بالاتصال التعامل معها في تغطية أخبار حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القارئ بالاتصال، طبقاً لترتيب المصادر الأولية التي يفضلون التعامل معها في تغطية أخبار حصار غزة.

جدول (29)

يوضح ترتيب المصادر الأولية التي يفضل القارئ بالاتصال التعامل معها

الترتيب	مستوى الدلالة	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الرتبة	المصادر
1	0.000	96.7	3.87		الحية
2	0.018	64.7	2.59		الوثائقية
3	0.025	59.0	2.36		المتعددة
4	0.000	40.7	1.63		المجهلة

بدراسة بيانات الجدول السابق رقم (29) يتبين ما يلي:

جاءت المصادر الحية في مقدمة أنواع المصادر الحية التي يفضلها القائمون بالاتصال في صفح الدراسة بوزن نسبي (96.7%)، يليها في المرتبة الثانية المصادر الوثائقية بنسبة (64.7%)، فيما جاءت المصادر المتعددة في المرتبة الثالثة بنسبة (59.0%)، لتحل المصادر المجهلة المرتبة الأخيرة (40.7%).

ثالثاً: المصادر التي يفضل القائمون بالاتصال الاعتماد عليها:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، طبقاً لنوع المصادر التي يفضلون الاعتماد عليها.

جدول (30)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال طبقاً لنوع المصادر التي يفضلونها

معايير احصائية			الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		الصحف المصادر
الدالة	مستوى الدالة	قيمة مربع كاي	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
دالة إحصائية	0.015	8.350	79.6	39	100	19	72.7	8	63.2	12	المصادر الرسمية
			20.4	10	-	-	27.3	3	36.8	7	المصادر غير الرسمية
			100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع

- قيمة كاي تربيع الجدولية عند درجة حرية 2 تساوي 5.991 بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القائمين بالاتصال في صفح الدراسة في طبيعة استخدام المصادر الرسمية وغير الرسمية؛ حيث بلغت قيمة كا المحسوبة (8.350) عند مستوى دلالة (0.015)، وتصيلياً تبين أن (79.6%) من المبحوثين، يفضلون المصادر الرسمية، مقابل (20.4%) يفضلون المصادر غير الرسمية.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ- صحيفة القدس:

جاءت المصادر الرسمية بنسبة (63.2%) مقابل (36.8%) للمصادر غير الرسمية.

ب- صحيفة الحياة الجديدة:

احتلت المصادر الرسمية المرتبة الأولى بنسبة (72.7%) مقابل (27.3%) للمصادر غير الرسمية.

ج- صحيفة فلسطين: تبين أن جميع المبحوثين يفضلون الاعتماد على المصادر الرسمية فقط.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في صحف الدراسة على تفضيل المصادر الرسمية في تغطية أخبار حصار غزة، بنسبة متفاوتة من صحيفة لأخرى، واختلف المبحوثون في صحيفة فلسطين، عن نظرائهم في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، من حيث عدم تفضيلهم المطلق للمصادر غير الرسمية.

رابعاً: الجهات التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في تغطية أخبار حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، طبقاً للجهات التي يعتمدون عليها في تغطية أخبار حصار غزة.

جدول(31)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال طبقاً للجهات التي يعتمدون عليها

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي	الجهات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
73.5	36	57.9	11	63.6	7	94.7	18	لجنة مواجهة الحصار الحكومية	
73.5	36	52.6	10	81.8	9	89.5	17	منظمات المجتمع المدني	
69.4	34	57.9	11	54.5	6	89.5	17	لجان مواجهة الحصار الشعبية	
59.2	29	68.4	13	27.3	3	68.4	13	حركة حماس	
57.1	28	94.7	18	9.1	1	47.4	9	الحكومة السابقة بغزة	
55.1	27	42.1	8	63.6	7	63.2	12	المواطنون والضحايا	
53.1	26	31.6	6	63.6	7	68.4	13	الرئاسة والحكومة	
46.9	23	26.3	5	45.5	5	68.4	13	حركة فتح	
44.9	22	36.8	7	36.4	4	57.9	11	المنظمات الدولية	
40.8	20	47.4	9	36.4	4	36.8	7	مركز أبحاث ودراسات	
36.7	18	42.1	8	54.5	6	21.1	4	بقية الفصائل	
18.4	9	5.3	1	27.3	3	26.3	5	جهات إسرائيلية	
2.0	1	0	0	9.1	1	0	0	أخرى	

ن القدس = 19، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 19، ن الاتجاه العام = 49

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

جاءت لجان مواجهة الحصار الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، في مقدمة الجهات التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في تغطية أخبار حصار غزة، بنسبة (73.5%)، لكل منهما، تلتها لجان مواجهة الحصار الشعبية بنسبة (69.4%).

وجاءت حركة حماس بنسبة (59.2%)، والحكومة السابقة بغزة بنسبة (57.1%)، والمواطنون والضحايا بنسبة (55.1%)، تبعهما الرئاسة والحكومة في الضفة بنسبة (53.1%)، فحركة فتح بنسبة (46.9%).

أما المنظمات الدولية فجاءت بنسبة (44.9%)، ومراكز الأبحاث بنسبة (40.8%)، وباقي الفصائل بنسبة (36.7%)، وجاءت جهات إسرائيلية بنسبة (18.4%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

احتلت لجان مواجهة الحصار الحكومية، المركز الأول بين الجهات التي يعتمد عليها القارئون بالاتصال في تغطية أخبار حصار غزة، بنسبة (94.7%)، تليها لجان مواجهة الحصار الشعبية، ومنظمات المجتمع المدني، بنسبة (89.5%)، لكل منهما. وتساوت في المركز الثالث كل من الرئاسة والحكومة في الضفة، وحركتا فتح وحماس، بنسبة (68.13%)، لكل منهما، تلي ذلك المواطنون والضحايا بنسبة (63.2%)، والحكومة السابقة بغزة بنسبة (47.4%)، ومراكز الأبحاث بنسبة (36.8%)، والجهات الإسرائيلية بنسبة (26.3%)، فيما احتلت باقي الفصائل المرتبة الأخيرة بنسبة (21.1%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت منظمات المجتمع المدني، في المقدمة بنسبة (81.8%)، تلاها في المرتبة الثانية، كل من الرئاسة والحكومة بالضفة، ولجان مواجهة الحصار الحكومية، والمواطنون والضحايا بنسبة (63.6%).

تلتهم بقية الفصائل، ولجان مواجهة الحصار الشعبية، بنسبة (54.5%)، وحركة فتح بنسبة (45.5%)، والمنظمات الدولية، ومراكز الأبحاث والدراسات بنسبة (36.4%)، لكل منهما، وحركة حماس، والجهات الإسرائيلية، بنسبة (27.3%) لكل منهما، وجاء في المرتبة الأخيرة الحكومة السابقة بغزة، وأخرى بنسبة (9.1%).

ج. صحيفة فلسطين:

جاءت الحكومة السابقة، في المقدمة بنسبة (94.7%)، تليها حركة حماس، بنسبة (68.4%)، ولجان مواجهة الحصار الحكومية، ولجان مواجهة الحصار الشعبية بنسبة (57.9%)، لكل منهما. وجاءت منظمات المجتمع المدني بنسبة (52.6%)، ومراكز الأبحاث والدراسات بنسبة (47.4%)، وبقية الفصائل، والمواطنون والضحايا بنسبة (42.1%).

أما المنظمات الدولية فجاءت بنسبة (36.8%)، والرئاسة والحكومة في الضفة بنسبة (31.6%)، وحركة فتح بنسبة (26.3%)، وجاءت الجهات الإسرائيلية في المرتبة الأخيرة بنسبة (5.3%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على انخفاض الاعتماد على الجهات الإسرائيلية، حيث جاءت في المرتبة الأخيرة في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، والمرتبة قبل الأخيرة في صحيفة القدس. كما اتفقت الصحف على زيادة الاعتماد على لجان مواجهة الحصار سواء الحكومية أو الشعبية، ومنظمات المجتمع المدني بدرجات متفاوتة، إذ جاءت لجنة مواجهة الحصار الحكومية في المرتبة الأولى بصحيفة القدس، في حين احتلت المرتبة الثانية في الحياة الجديدة، والثالثة في صحيفة فلسطين.

واختلفت صحف الدراسة في مستويات الاعتماد على الجهات ذات الصبغة الأيديولوجية الواضحة، في تغطية أخبار حصار غزة، إذ أظهرت صحيفة القدس اعتماداً متساوياً على الرئاسة والحكومة في الضفة وحركتي فتح وحماس، وجاؤوا في المرتبة الثالثة لديها بعد لجنة مواجهة الحصار الحكومية، والشعبية، بينما تبين أن صحيفة الحياة الجديدة، جاءت لديها كل من الرئاسة والحكومة في الضفة، ولجنة مواجهة الحصار الحكومية، والمواطنون والضحايا في المرتبة الثانية بالتساوي، وجاءت حركة فتح في المرتبة الرابعة، في حين جاءت حماس في المرتبة الأخيرة، أما صحيفة فلسطين فجاءت الحكومة السابقة في المقدمة تليها حركة حماس، واحتلت حركة فتح مرتبة متأخرة فيها.

خامساً: نوعية العلاقة بين القائمين بالاتصال والمصادر الأولية:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، طبقاً لنوعية العلاقة مع المصادر الأولية.

جدول (32)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال، طبقاً لنوعية العلاقة مع المصادر الأولية

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي نوعية العلاقة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
95.9	47	94.7	18	90.9	10	100.0	19	مهنية
24.5	12	15.8	3	27.3	3	31.6	6	حزبية
18.4	9	5.3	1	0.0	-	42.1	8	صداقة
12.2	6	21.1	4	18.2	2	0.0	-	تبادل مصالح
ن القدس = 19، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 19، ن الاتجاه العام = 49								

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

حازت العلاقة المهنية على المرتبة الأولى بنسبة (95.9%)، تلتها العلاقة الحزبية بنسبة (24.5%)، وعلاقة الصداقة بنسبة (18.4%)، فيما جاءت علاقة تبادل المصالح في المرتبة الأخيرة بنسبة (12.2%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:**أ. صحيفة القدس:**

احتلت العلاقة المهنية المرتبة الأولى بنسبة (100.0%)، تلتها علاقة الصداقة بنسبة (42.1%)، والعلاقة الحزبية بنسبة (31.1%)، فيما انتفى وجود علاقة تبادل المصالح.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت العلاقة المهنية في المقدمة بنسبة (90.9%)، يليها العلاقة الحزبية بنسبة (27.3%)، وعلاقة تبادل المصالح بنسبة (18.2%)، فيما غابت العلاقة القائمة على الصداقة.

ج. صحيفة فلسطين:

حازت العلاقة المهنية على المقدمة بنسبة (94.7%)، يليها العلاقة الحزبية بنسبة (15.8%)، وعلاقة تبادل المصالح بنسبة (21.1%)، وعلاقة الصداقة بنسبة (5.3%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في صحف الدراسة على تقديم العلاقة المهنية على غيرها من العلاقات، فيما حازت العلاقة الحزبية على المرتبة الثانية لدى المبحوثين في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، بخلاف صحيفة القدس التي جاءت لدى مبحوثيها في المرتبة الثالثة. كما جاءت علاقة تبادل المصالح في المرتبة الثالثة لدى مبحوثي الحياة الجديدة وفلسطين، بينما انتفى هذا النوع من العلاقة لدى مبحوثي القدس، ليحل محله علاقة الصداقة، الذي انتفى من صحيفة الحياة الجديدة واحتل المرتبة الأخيرة في صحيفة فلسطين.

المبحث الثاني

المصادر المجهلة وضوابط نشرها

ويتناول المبحث الثالث نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بمدى اعتماد القائمين بالاتصال في صحف الدراسة على المصادر المجهلة، ودوافع استخدامها، وضوابط نشرها.

أولاً: اعتماد القائم بالاتصال على المصادر المجهلة في تناول موضوعات حصار غزة.

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، طبقاً للاعتماد على المصادر المجهلة في تناول موضوعات حصار غزة.

جدول (33)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال، طبقاً للاعتماد على المصادر المجهلة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		الصحف الاعتماد
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
14.3	7	10.5	2	9.1	1	21.1	4	نعم
83.7	41	89.5	17	90.9	10	73.7	14	أحياناً
2.0	1	-	-	-	-	5.2	1	لا
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

تبين أن غالبية المبحوثين، يعتقدون أن الصحفيين يعتمدون على المصادر المجهلة في تغطية أخبار حصار غزة، بنسب متفاوتة، وجاءت نسبة الاعتماد عليها أحياناً بنسبة (83.7%)، ونعم بنسبة (14.3%)، فيما بلغت نسبة عدم الاستخدام (2.0%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

تبين أن (73.7%) من المبحوثين يرون أنه يجري الاعتماد أحياناً على المصادر المجهلة، فيما يرى (21.1%) أنه يجري الاعتماد عليها بشكل مستمر، بينما رأى (5.2%) عدم الاعتماد عليها.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

اتضح أن جميع المبحوثين يرون أنه يجري الاعتماد على المصادر المجهلة، ف(90.9%) منهم يرون أنه يجري الاعتماد عليها أحياناً، و(9.1%) بشكل مستمر.

ج. صحيفة فلسطين:

اتضح أن جميع المبحوثين يرون أنه يجري الاعتماد على المصادر المجهلة، ف(89.5%) منهم يرون أنه يجري الاعتماد عليها أحياناً، و(10.5%) بشكل مستمر.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في الصحف الثلاث، أن الصحفيين يعتمدون على المصادر المجهلة في تغطية أخبار حصار غزة بنسب متفاوتة تراوحت بين أحياناً أو دائماً، وبنسبة لا تقل عن 95 %، فيما تبين أن أحد المبحوثين في صحيفة القدس يرى بعدم استخدامها، وعزا ذلك لأنها تتعارض مع أخلاقيات المهنة، وتسبب عدم ثقة القارئ.

ثانياً: دوافع استخدام القائمين بالاتصال للمصادر المجهلة:

يوضح الجدول يوضح تكرار ونسب القائمين بالاتصال، طبقاً للأسباب التي تدفع الصحفيين لتجهيل بعض المصادر.

جدول(34)

يوضح الأسباب التي تدفع القائمين بالاتصال لتجهيل مصادرهم

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي	الدوافع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
83.7	41	68.4	13	90.9	10	94.7	18	حسب رغبة المصدر	
44.9	22	36.8	7	0.0	0	78.9	15	بسبب عدم التأكد من صحتها	
42.9	21	52.6	10	63.6	7	21.1	4	حماية للمصدر	
40.8	20	26.3	5	9.1	1	73.7	14	نقل الموضوع من وسيلة أخرى	
32.7	16	42.1	8	45.5	5	15.8	3	خشية المساءلة	
12.2	6	0.0	0	9.1	1	26.3	5	أخرى	
8.2	4	10.5	2	0.0	0	10.5	2	لأنها معلومات غير حقيقية	
8.2	4	10.5	2	9.1	1	5.3	1	لتحقيق الإثارة والتشويق	
ن القدس = 19، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 19، ن الاتجاه العام = 49									

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

احتلت رغبة المصدر، مقدمة الأسباب التي تدفع الصحفيين لتجهيل بعض المصادر بنسبة (83.7%)، تليها عدم التأكد من صحتها بنسبة (44.9%)، وحماية المصدر بنسبة (42.9%)، ونقل الموضوع من وسيلة أخرى بنسبة (40.8%)، وخشية المساءلة بنسبة (32.7%)، وجاءت

أسباب أخرى وتشمل حسب الموضوع، وسرعة النشر، وتسريب متعمد، بنسبة (12.2%) فيما احتلت لأنها معلومات غير حقيقية، ولتحقيق الإثارة المرتبة الأخيرة بنسبة (8.2%) لكل منهما.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

احتلت رغبة المصدر، مقدمة الأسباب التي تدفع الصحفيين لتجهيل بعض المصادر بنسبة (94.7%)، تليها بسبب عدم التأكد من صحتها بنسبة (78.9%)، ونقل الموضوع من وسيلة أخرى بنسبة (73.7%)، وأسباب أخرى بنسبة (26.3%)، وحماية للمصدر بنسبة (21.1%)، وخشية المساءلة بنسبة (15.8%)، وتحقيق الإثارة بنسبة (5.3%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

احتلت حسب رغبة المصدر، المقدمة بنسبة (90.9%)، يليها حماية للمصدر بنسبة (63.6%)، وخشية المساءلة بنسبة (45.5%)، وجاء في المرتبة الأخيرة كل من نقل الموضوع من وسيلة أخرى، وتحقيق الإثارة، وأسباب أخرى بنسبة (9.1%)، لكل منهم.

ج. صحيفة فلسطين:

جاءت رغبة المصدر في المقدمة بنسبة (68.4%)، يليها حماية للمصدر بنسبة (52.6%)، وخشية المساءلة بنسبة (42.1%)، وعدم التأكد من صحتها بنسبة (36.8%)، ونقل الموضوع من وسيلة أخرى بنسبة (26.3%)، فيما جاءت كل من تحقيق الإثارة وأنها معلومات غير حقيقية في المرتبة الأخيرة بنسبة (10.5%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في صحف الدراسة، أن رغبة المصدر تأتي في مقدمة الأسباب التي تدفع الصحفيين لتجهيل بعض المصادر، واتفق المبحوثون في صحيفتي القدس وفلسطين على عدم التأكد من صحة المعلومات، هو السبب الثاني لتجهيل مصادرها، بخلاف صحيفة الحياة الجديدة التي لم يرى مبحوثوها ذلك سبباً.

واتفق المبحوثون في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، على أن حماية المصدر سبب مهم من أسباب تجهيل المصادر فجاء في الحياة الجديدة في المرتبة الثانية، وفي فلسطين في المرتبة الثالثة، بينما احتل المرتبة الرابعة في صحيفة القدس. واتفق المبحوثون في صحيفتي القدس وفلسطين على أن نقل الموضوع من وسيلة أخرى سبب مهم من أسباب تجهيل المصادر، بينما جاء في المرتبة الأخيرة من الأسباب في صحيفة الحياة الجديدة.

ثالثاً: مدى قبول القائمين بالاتصال طلب أحد المصادر الأولية عدم نشر اسمه :

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، طبقاً لإمكانية قبول طلب أحد المصادر الأولية عدم نشر اسمه في تصريحاته حول حصار غزة

جدول(35)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال طبقاً لإمكانية قبول طلب أحد المصادر الأولية عدم نشر اسمه في تصريحاته حول حصار غزة

الصف		القدس		الحياة الجديدة		فلسطين		الاتجاه العام	
الدرجة		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
موافق		13	68.4	6	54.5	8	42.1	27	55.1
محايد		5	26.3	2	18.2	4	21.1	11	22.4
موافق بشدة		1	5.3	-	-	5	26.3	6	12.2
أعارض بشدة		-	-	2	18.2	2	10.5	4	8.2
أعارض		-	-	1	9.1	-	-	1	2.0
المجموع		19	100.0	11	100.0	19	100.0	49	100.0
معايير إحصائية									
المتوسط الحسابي			الوزن النسبي			مستوى الدلالة		الدلالة	
3.61			72.20			0.000		دالة إحصائياً	

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لقبول تجهيل اسم المصادر يساوي (3.61) أي بوزن نسبي (72.20%) وهو أكبر من الوزن النسبي المحايد (60.00%) مما يدل على قبول القائمين بالاتصال طلب المصدر تجهيل اسمه، وبشكل تفصيلي تبين أن غالبية المبحوثين في صحف الدراسة، موافقون على طلب أحد المصادر الأولية تجهيل اسمه، بنسبة (55.1%)، يليهم من أخذوا موقف الحياد بنسبة (22.4%)، والموافقة بشدة بنسبة (12.2%)، فيما جاء المعارضون بشدة في المرتبة المعارضة بنسبة (8.2%)، والمعارضون بنسبة (2.0%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

أبدى غالبية المبحوثين موافقتهم على طلب أحد المصادر الأولية تجهيل اسمه، بنسبة (68.4%)، فيما أبدى (5.3%) موافقة شديدة، بينما أخذ الباقيون موقف الحياد، دون معارضة أحد.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

أبدى غالبية المبحوثين موافقتهم على طلب أحد المصادر الأولية تجهيل اسمه بنسبة (54.5%)، فيما جاء المحايدون والمعارضون بشدة في المرتبة الثانية بنسبة (18.2%)، وجاء في المرتبة الأخيرة المعارضون بنسبة (1.9%)، ولم يبد أحد موافقة شديدة على الأمر.

ج. صحيفة فلسطين:

عبر غالبية المبحوثين عن موافقتهم أو موافقتهم بشدة على طلب أحد المصادر الأولية تجهيل اسمه، وجاء من وافقوا بنسبة (42.1%) ومن وافقوا بشدة بنسبة (26.3%)، فيما جاء المحايدون بنسبة (21.1%)، والمعارضون بشدة بنسبة (10.5%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق غالبية المبحوثون في الصحف الثلاث على الموافقة على طلب أحد المصادر الأولية تجهيل اسمه، بنسب عالية، ولكنهم اختلفوا في مستويات الموافقة بشدة، فجاءت في صحيفة فلسطين بنسبة (26.3%) وبنسبة (5.3%) في صحيفة القدس، ولم تسجل أي موافقة شديدة في صحيفة الحياة الجديدة.

واختلف حجم المحايدين من بين المبحوثين، فاحتلوا المرتبة الثانية في صحيفتي القدس والحياة الجديدة والثالثة في صحيفة فلسطين. واختلف المبحوثون في مستويات معارضتهم للأمر، فلم تظهر أي معارضة في صحيفة القدس، بينما جاءت المعارضة بشدة بنسبة (18.2%) والمعارضة بنسبة (9.1%) في صحيفة الحياة الجديدة، مقابل معارضة شديدة بنسبة (10.5%) في صحيفة فلسطين.

رابعاً: مدى وجود ضوابط لنشر الأخبار المجهلة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، وفقاً لرأيهم في وجود ضوابط لنشر الأخبار المجهلة.

جدول (36)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال، وفقاً لوجود ضوابط لنشر الأخبار المجهلة.

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي الموافقة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
77.6	38	89.5	17	100	11	52.6	10	نعم
22.4	11	10.5	2	-	-	47.4	9	لا
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

اتفق غالبية الباحثين في صحف الدراسة على وجود ضوابط في صحفهم لنشر الأخبار المجهلة بنسبة (77.6%)، فيما ذهب الباقون (22.4%)، إلى عدم وجود ضوابط.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

تقدم الباحثون القائلون بوجود ضوابط لنشر الأخبار بنسبة (52.6%)، مقابل ما نسبته (47.4%) قالوا بعدم وجود ضوابط.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

أكد جميع الباحثين وجود ضوابط لنشر الأخبار المجهلة في الصحيفة.

ج. صحيفة فلسطين:

أبدى غالبية الباحثين تأكيدهم على وجود ضوابط لنشر الأخبار في الصحيفة بنسبة (89.5%)، مقابل ما نسبته (10.5%)، نفوا ذلك.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق غالبية الباحثون في صحف الدراسة على وجود ضوابط لنشر الأخبار المجهلة في صحفهم، لكن نسبة الاتفاق اختلفت من صحيفة لأخرى، فذهب جميع الباحثين في صحيفة الحياة الجديدة، إلى وجود الضوابط، بينما بلغت القائلين بذلك في صحيفة فلسطين إلى (89.5%)، وانخفضت في صحيفة القدس إلى (52.6%).

خامساً: ضوابط نشر الأخبار المجهلة في الصحيفة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، وفقاً لضوابط نشر الأخبار المجهلة.

جدول (37)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال، وفقاً لضوابط نشر الأخبار المجهلة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي الضوابط
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
71.1	27	70.6	12	54.5	6	90.0	9	إبلاغ إدارة الصحيفة باسم المصدر
47.4	18	52.9	9	54.5	6	30.0	3	طلب المصدر تجهيل اسمه
42.1	16	17.6	3	36.4	4	90.0	9	أن يخدم توجهات الصحيفة
39.5	15	70.6	12	27.3	3	0.0	0	موافقة رئيس التحرير
7.9	3	0.0	0	27.3	3	0.0	0	أخرى
* ن القدس = 10، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 17، ن الاتجاه العام = 38								

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

احتل إبلاغ إدارة الصحيفة باسم المصدر، مقدمة ضوابط نشر الأخبار المجهلة، في صحف الدراسة بنسبة (71.1%)، يليه طلب المصدر تجهيل نفسه بنسبة (47.4%)، وأن يخدم توجهات الصحيفة بنسبة (42.1%)، وموافقة رئيس التحرير بنسبة (39.5%)، وضوابط أخرى، تشمل: إعلام الصحيفة سبب التجهيل، وأن يكون هدف من وراء ذلك بنسبة (7.9%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ- صحيفة القدس:

جاء إبلاغ إدارة الصحيفة باسم المصدر، وأن يخدم توجهات الصحيفة، في مقدمة ضوابط نشر الأخبار المجهلة، في صحف الدراسة بنسبة (90.0%)، لكل منهما، يليهما طلب المصدر تجهيل اسمه بنسبة (30.0%).

ب- صحيفة الحياة الجديدة:

احتل طلب المصدر تجهيل اسمه، وإبلاغ إدارة الصحيفة اسم المصدر، المقدمة بنسبة (54.5%)، يليهما أن يخدم توجهات الصحيفة بنسبة (36.4%)، وموافقة رئيس التحرير، وضوابط

• العدد يمثل إجمالي من قالوا بوجود ضوابط انظر الجدول رقم (36).

أخرى بنسبة (27.3%)، لكل منهما.

ج- صحيفة فلسطين:

جاء موافقة رئيس التحرير، وإبلاغ إدارة الصحيفة باسم المصدر، في المقدمة بنسبة (70.6%)، لكل منهما، يليهما طلب المصدر تجهيل اسمه بنسبة (52.9%)، وأن يخدم توجهات الصحيفة بنسبة (17.6%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في صفح الدراسة، بأن إبلاغ إدارة الصحيفة باسم المصدر، يأتي في مقدمة ضوابط نشر الأخبار المجهلة، بنسب مختلفة من صحيفة لأخرى، فيما اختلفوا على أولوية الضوابط الأخرى، إذ حاز ضابط موافقة رئيس التحرير على نسبة (70.6%) من مبحوثي صحيفة فلسطين، بينما حاز على ما نسبته (27.3%)، في صحيفة الحياة الجديدة، في حين غاب عن الضوابط في صحيفة القدس.

كما اتفق المبحوثون على أهمية ضابط طلب المصدر تجهيل اسمه، حيث حاز المرتبة الثانية، في صحيفتي القدس وفلسطين، بينما احتل المرتبة الأولى في صحيفة الحياة الجديدة.

واختلف المبحوثون على أهمية ضابط أن يخدم توجهات الصحيفة، إذ جاء لدى مبحوثي القدس في المقدمة، واحتل المرتبة الثانية في صحيفة الحياة الجديدة، في حين احتل المرتبة الأخيرة في صحيفة فلسطين.

المبحث الثالث

السياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر

يتناول هذا المبحث عرض نتائج الدراسة الميدانية، المتعلقة بالعوامل المؤثرة في اختيار المصادر الأولية لتغطية حصار غزة، ودور السياسة التحريرية في ذلك.

أولاً: مدى وجود محددات معينة لاختيار المصادر حول حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، وفقاً لمدى وجود محددات معينة من إدارة الصحيفة لاختيار المصادر في تغطية أخبار حصار غزة:

جدول (38)

يوضح مدى وجود محددات معينة لاختيار المصادر في تغطية حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	التلقي
61.2	30	47.4	9	45.5	5	84.2	16	أحياناً
30.6	15	31.6	6	54.5	6	15.8	3	لا أتلقى
8.2	4	21.0	4	-	-	-	-	دائماً
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

ذهب غالبية المبحوثين في صحف الدراسة إلى أنهم يتلقون أحياناً محددات معينة من إدارة الصحيفة عند اختيار المصادر لتغطية حصار غزة، بنسبة (61.2%)، فيما قال ما نسبتهم (8.2%)، أنهم يتلقون دائماً محددات بذلك، مقابل ما نسبتهم (30.6%)، قالوا إنهم لا يتلقون محددات.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

تبين أن غالبية المبحوثين يتلقون أحياناً محددات بنسبة (84.2%)، مقابل (15.8%)، لا يتلقون، فيما لم يقل أحد بأنهم يتلقون محددات بشكل دائم.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

أظهر غالبية المبحوثين أنهم لا يتلقون محددات بنسبة (54.5%)، مقابل (45.5%)، قالوا إنهم يتلقون ذلك أحياناً، فيما لم يقل أحد بأنهم يتلقون محددات بشكل دائم.

ج. صحيفة فلسطين:

تبين أن غالبية المبحوثين يتلقون أحياناً أو بصورة دائمة محددات لاختيار المصادر، إذ قال ما نسبتهم (47.4%) منهم إنهم يتلقون أحياناً محددات، وما نسبتهم (21.0%) يتلقون بصورة دائمة، مقابل ما نسبتهم (31.6%)، قالوا إنهم لا يتلقون محددات.

ثالثاً: أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق غالبية المبحوثين في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، على تلقي محددات حول اختيار المصادر، سواء أحياناً أو بشكل دائم، بخلاف مبحوثي صحيفة الحياة الجديدة الذين قال غالبيتهم بنسبة (54.5%) أنهم لا يتلقون محددات.

ثانياً: طبيعة المحددات المتعلقة باختيار المصادر:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، طبقاً لطبيعة المحددات التي يتلقونها حول اختيار المصادر.

جدول (39)

يوضح طبيعة المحددات التي يتلقاها القائمون بالاتصال حول اختيار المصادر

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي طبيعة المحددات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
52.9	18	30.8	4	80	4	62.5	10	شفوية
44.2	15	61.5	8	20	1	37.5	6	كلاهما (مكتوبة وشفوية)
2.9	1	7.7	1	0	0	0	0	مكتوبة
100.0	34	100.0	13	100.0	5	100.0	16	المجموع*

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

تبين أن غالبية المبحوثين في صحف الدراسة الذين قالوا إنهم يتلقون بشكل دائم أو أحياناً، محددات لاختيار المصادر، أنهم يتلقون محددات شفوية بنسبة (52.9%)، مقابل ما نسبتهم (44.2%)، قالوا إنهم يتلقون محددات شفوية ومكتوبة معاً، فيما ذهب مبحث واحد بنسبة (2.9%)، أنه يتلقى محددات مكتوبة.

• العينة تساوي عدد من يتلقون محددات دائماً وأحياناً.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

احتلت المحددات الشفوية المقدمة بنسبة (62.5%)، فيما قال الباقي إنهم يتلقون نوعي المحددات بنسبة (37.5%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

احتلت المحددات الشفوية المقدمة بنسبة (80.0%)، فيما قال الباقي إنهم يتلقون نوعي المحددات بنسبة (20.0%).

ج. صحيفة فلسطين:

تبين أن غالبية المبحوثين يتلقون نوعي المحددات معاً بنسبة (61.5%)، مقابل ما نسبتهم (30.8%) قالوا إنهم يتلقون محدداً شفوية، وما نسبتهم (7.7%) يتلقون محدداً مكتوبة.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق غالبية المبحوثين في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، أنهم يتلقون محدداً شفوية حول اختيار المصادر، بخلاف مبحوثي صحيفة فلسطين الذين قال غالبيتهم إنهم يتلقون نوعي المحددات الشفوية والمكتوبة معاً.

ثالثاً: دوافع اختيار مصادر معينة لتغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، وفقاً لدوافع اختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة.

جدول (40)

يوضح دوافع اختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي	الدوافع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
79.6	39	73.7	14	72.7	8	89.5	17	مراعاة السياسة التحريرية	
67.3	33	52.6	10	63.6	7	84.2	16	المعايير المهنية	
57.1	28	42.1	8	36.4	4	84.2	16	اهتمامات وعلاقات مع المصدر	
36.7	18	15.8	3	27.3	3	63.2	12	الانقسام الفلسطيني	
28.6	14	42.1	8	18.2	2	21.1	4	التزامات حزبية وأيديولوجية	
4.1	2	0.0	0	0.0	0	10.5	2	تحقيق المنافع والمصالح الشخصية	
4.1	2	5.3	1	0.0	0	5.3	1	إرضاء المسؤولين	
4.1	2	10.5	2	0.0	0	0.0	0	الخوف من العقوبات	
2.0	1	0.0	0	9.1	1	0.0	0	أخرى	

ن القدس = 19، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 19، ن الاتجاه العام = 49

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

احتلت مراعاة السياسة التحريرية، مقدمة دوافع المبحوثين؛ لاختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة بنسبة (79.6%)، يليها المعايير المهنية بنسبة (67.3%)، واهتمامات وعلاقات مع المصدر بنسبة (57.1%)، والانقسام الفلسطيني بنسبة (36.7%)، والتزامات حزبية وأيديولوجية بنسبة (28.6%)، وتساوت كل من تحقيق المنافع والمصالح الشخصية، وإرضاء المسؤولية، والخوف من العقوبات بنسبة (4.1%) لكل منها.

2. مستوى كل صحيفة على أفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاءت مراعاة السياسة التحريرية، في مقدمة دوافع المبحوثين؛ لاختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة بنسبة (89.5%)، يليها كل من اهتمامات وعلاقات مع المصدر، والمعايير المهنية بنسبة (84.2%)، والانقسام الفلسطيني بنسبة (63.2%)، والتزامات حزبية وأيديولوجية بنسبة (21.1%)، وتحقيق المنافع الشخصية بنسبة (10.5%)، وإرضاء المسؤولين بنسبة (5.3%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت مراعاة السياسة التحريرية، في مقدمة دوافع المبحوثين؛ لاختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة بنسبة (72.7%)، يليها المعايير المهنية بنسبة (63.6%)، واهتمامات وعلاقات مع المصدر بنسبة (36.4%)، والانقسام الفلسطيني بنسبة (27.3%)، والتزامات حزبية وأيديولوجية بنسبة (18.2%)، وجاءت أسباب أخرى، وهي سهولة الوصول إليه بنسبة (9.1%).

ج. صحيفة فلسطين:

حازت مراعاة السياسة التحريرية، على المركز الأولى في مقدمة دوافع المبحوثين؛ لاختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة بنسبة (73.7%)، يليها المعايير المهنية بنسبة (52.6%)، وكل من اهتمامات وعلاقات مع المصادر، والتزامات حزبية وأيديولوجية، بنسبة (42.1%)، والانقسام الفلسطيني بنسبة (15.8%)، والخوف من العقوبات بنسبة (10.5%)، وإرضاء المسؤولين بنسبة (5.3%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في صحف الدراسة على أن مراعاة السياسة التحريرية يأتي في مقدمة دوافع المبحوثين؛ لاختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة، يليها المعايير المهنية، فيما اختلفوا

في تقدير أهمية دافع الالتزامات الحزبية والأيديولوجية، وكانت أهميته أكبر في صحيفة فلسطين، بنسبة (42.1%)، وكذلك في النظر لدافع الانقسام، فجاء بنسبة (63.2%) في صحيفة القدس، و(27.3%) في صحيفة الحياة الجديدة، و(15.3%) في صحيفة فلسطين. واتفق المبحوثون في صحيفتي القدس والحياة الجديدة على عدم وجود دافع متعلق بالخوف من العقوبات، مختلفين مع مبحوثي صحيفة فلسطين الذين قال (10.5%) منهم بذلك.

رابعاً: معايير تغطية ونشر موضوعات معينة حول حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، وفقاً لمعايير تغطية ونشر أخبار معينة حول حصار غزة.

جدول (41)

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	معايير الاختيار
75.5	37	68.4	13	72.7	8	84.2	16	التوافق مع اهتمامات القراء
73.5	36	78.9	15	63.6	7	73.7	14	التوافق مع سياسة الصحيفة
61.2	30	47.4	9	63.6	7	73.7	14	خدمة المجتمع
49.0	24	52.6	10	63.6	7	36.8	7	اهتمامي بالقضية
44.9	22	26.3	5	36.4	4	68.4	13	توجيهات إدارة التحرير
32.7	16	47.4	9	45.5	5	10.5	2	السبق الصحفي
14.3	7	5.3	1	0.0	0	31.6	6	توجيهات من جهات أخرى
12.2	6	5.3	1	0.0	0	26.3	5	خدمة لمصدر المعلومات
2.0	1	0.0	0	9.1	1	0.0	0	أخرى
ن القدس = 19، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 19، ن الاتجاه العام = 49								

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

جاء التوافق مع اهتمامات القراء، في المرتبة الأولى لمعايير تغطية ونشر موضوعات معينة حول حصار غزة بنسبة (75.5%)، يليها التوافق مع سياسة الصحيفة بنسبة (73.5%)، وخدمة المجتمع بنسبة (61.2%)، والاهتمام الشخصي بالقضية بنسبة (49.0%)، وتوجيهات إدارة التحرير بنسبة (44.9%)، والسبق الصحفي بنسبة (32.7%)، وتوجيهات من جهات أخرى بنسبة (14.3%)، وخدمة لمصدر المعلومات بنسبة (12.2%)، ومعايير أخرى، أن تكون مهمة وتستحق النشر بنسبة (2.0%).

2. مستوى كل صحيفة على افراد:

أ. صحيفة القدس:

جاء التوافق مع اهتمامات القراء، في المرتبة الأولى بنسبة (84.2%)، يليه كل من التوافق مع سياسة الصحيفة، وخدمة المجتمع بنسبة (73.7%) لكل منهما، وتوجيهات إدارة التحرير بنسبة (68.4%).

وجاء الاهتمام بالقضية بنسبة (36.8%)، وتوجيهات من جهات أخرى بنسبة (31.6%)، وخدمة لمصدر المعلومات بنسبة (26.3%)، وحل في المرتبة الأخيرة السبق الصحفي بنسبة (10.5%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

احتل التوافق مع اهتمامات القراء، المرتبة الأولى بنسبة (72.7%)، يليه كل من التوافق مع سياسة الصحيفة، والاهتمام بالقضية، وخدمة المجتمع بنسبة (63.6%)، لكلٍ منهم.

وجاء السبق الصحفي بنسبة (45.5%)، وتوجيهات إدارة التحرير بنسبة (36.4%)، ومعايير أخرى أن تكون مهمة وتستحق النشر بنسبة (9.1%).

ج. صحيفة فلسطين:

احتل التوافق مع سياسة الصحيفة المركز الأول بنسبة (78.9%)، يليه التوافق مع اهتمامات القراء بنسبة (68.4%)، والاهتمام بالقضية بنسبة (52.6%).

وجاء كل من السبق الصحفي، وخدمة المجتمع بنسبة (47.4%)، وتوجيهات إدارة التحرير بنسبة (26.3%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في صحف الدراسة على أهمية معياري التوافق مع اهتمامات القراء، وسياسة الصحيفة في اتخاذ قرار التغطية والنشر، مع تباين في أولوية أي منهما، إذ اتفق المبحوثون في صحيفتي القدس والحياة الجديدة على تقديم اهتمامات القراء، فيما قدم مبحوثو صحيفة فلسطين معيار سياسة الصحيفة.

واتفق جزء من المبحوثين في الصحف الثلاث على وجود دور لتوجيهات إدارة التحرير في التغطية والنشر، وكان أعلاها في صحيفة القدس بنسبة (68.4%)، أما في صحيفة الحياة الجديدة فجاءت بنسبة (36.4%)، وصحيفة فلسطين بنسبة (26.3%). واتفق المبحوثون في صحيفتي

القدس وفلسطين أن خدمة مصدر المعلومات، وتوجيهات من جهات أخرى، لهما دور في تغطية ونشر موضوعات معينة، بخلاف مبحوثي صحيفة الحياة الجديدة الذين لم يروا ذلك.

خامساً: العوامل المؤثرة في تغطية حصار غزة :

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، وفقاً للعوامل المؤثرة في تغطية حصار غزة.

جدول(42)

يوضح العوامل المؤثرة في تغطية حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي العوامل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
93.9	46	100.0	19	81.8	9	94.7	18	وجود أخبار تستحق النشر
63.3	31	84.2	16	63.6	7	42.1	8	معايشتي لقضية الحصار
55.1	27	52.6	10	36.4	4	68.4	13	توافقها مع سياسة الصحيفة
28.6	14	15.8	3	18.2	2	47.4	9	توافقها مع ميولي السياسية
2.0	1	0.0	0	0.0	0	5.3	1	أخرى
ن القدس = 19، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 19، ن الاتجاه العام = 49								

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

جاء وجود أخبار تستحق النشر، في مقدمة العوامل المؤثرة في اتخاذ موقف المبحوثين من تغطية حصار غزة بنسبة (93.9%)، يليها معايشة الحصار، بنسبة (63.3%)، ومدى توافقها مع السياسة التحريرية للصحيفة بنسبة (55.1%).

وجاء توافقها مع ميول الصحفيين السياسية بنسبة (28.6%)، وجاءت أسباب أخرى، وهي أن لا تشكل تحريضا على أي جهة، بنسبة (2.0%).

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

احتل وجود أخبار تستحق النشر، المركز الأول بنسبة (94.7%)، يليها مدى توافقها مع السياسة التحريرية للصحيفة بنسبة (68.4%).

وجاءت الميول السياسية للصحفيين بنسبة (68.4%)، ومعايشة الحصار بنسبة (42.1%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاء وجود أخبار تستحق النشر، في مقدمة العوامل المؤثرة في اتخاذ موقف من تغطية حصار غزة بنسبة (81.8%)، يليها معاشة الحصار، بنسبة (63.6%)، ومدى توافقها مع السياسة التحريرية للصحيفة بنسبة (36.4%)، وأخيراً توافقها مع ميول الصحفيين السياسية بنسبة (18.2%).

ج. صحيفة فلسطين:

حاز وجود أخبار تستحق النشر، على اختيار جميع المبحوثين، كأحد العوامل المؤثرة في اتخاذ موقف من تغطية حصار غزة، يليها معاشة الحصار، بنسبة (84.2%). وجاء مدى توافقها مع السياسة التحريرية للصحيفة بنسبة (52.6%)، وأخيراً توافقها مع ميول الصحفيين السياسية بنسبة (15.8%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في الصحف الثلاث، على أن وجود أخبار تستحق النشر، يأتي في مقدمة العوامل المؤثرة في اتخاذ موقف من تغطية حصار غزة.

واتفق المبحوثون في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، في ترتيب باقي العوامل، بالاختلاف مع زملائهم في صحيفة القدس، فجاء لديهم التوافق مع السياسة التحريرية للصحيفة في المرتبة الثانية، والميول السياسية في المرتبة الثالثة فيما جاءت معاشة الحصار في المرتبة الأخيرة.

وجاءت معاشة الحصار في المرتبة الثانية، والتوافق مع السياسة التحريرية في المرتبة الثالثة، والميول السياسية في المرتبة الأخيرة، لدى مبحوثي الحياة الجديدة وفلسطين.

سادساً: مدى وجود مصادر محظور على القائمين بالاتصال التعامل معها:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، طبقاً لوجود مصادر محظور التعامل معها عند تغطية حصار غزة.

جدول (43)

يوضح مدى وجود مصادر محظور التعامل معها عند تغطية حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي الموقف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
24.5	12	42.1	8	18.2	2	10.5	2	نعم
75.5	37	57.9	11	81.8	9	89.5	17	لا
100.0	49	100.0	19	100.0	11	100.0	19	المجموع

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

ذهب غالبية المبحوثين إلى عدم وجود مصادر محظور التعامل معها من إدارة الصحيفة في تغطية حصار غزة، بنسبة (75.5%)، مقابل (24.5%)، قالوا بوجود مصادر محظورة.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

عبر غالبية المبحوثين عن عدم وجود مصادر محظورة بنسبة (89.5%)، مقابل (10.5%)، قالوا بخلاف ذلك.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

عبر غالبية المبحوثين عن عدم وجود مصادر محظورة بنسبة (81.8%)، مقابل (10.5%)، قالوا بخلاف ذلك.

ج. صحيفة فلسطين:

ذهب غالبية المبحوثين إلى عدم وجود مصادر محظورة بنسبة (57.9%)، مقابل (42.1%)، قالوا بخلاف ذلك.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق غالبية المبحوثين في صحف الدراسة، على عدم وجود مصادر محظور التعامل معها، ولكنهم اختلفوا على حجم هذا التوافق، ففي حين جاء عالياً في صحيفتي القدس والحياة الجديدة بنسبة (89.5%)، و(81.8%)، على التوالي، كان التوافق بنسبة (57.9%)، من مبحوثي صحيفة فلسطين، ما يشير إلى وجود نسبة ليست بالقليلة قالت بوجود مصادر محظورة في الصحيفة.

سابعاً: العوامل المؤثرة على اختيار المصادر الأولية لتغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال وفقاً لترتيب العوامل المؤثرة على اختيار المصادر الأولية لتغطية حصار غزة.

جدول (44)

يوضح ترتيب العوامل المؤثرة على اختيار المصادر الأولية في تغطية حصار غزة

الترتيب	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	العوامل
1	86.8	6.95	طبيعة الموضوع
2	78.0	6.24	أن يكون خبيراً ولديه معلومات
3	76.5	6.12	أن تتوافق مواقفه مع سياسة الصحيفة
4	57.1	4.57	سهولة الوصول إليه.
5	53.5	4.28	أن تكون شخصية شهيرة.
6	49.1	3.93	أن تكون قريبة من توجهاتي السياسية
7	35.3	2.83	جوانب حزبية.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

جاءت طبيعة الموضوع، في مقدمة العوامل المؤثرة على اختيار المصادر الأولية لتغطية حصار غزة لدى القائمين بالاتصال في صفح الدراسة بوزن نسبي (86.8%)، يليها في المرتبة الثانية أن يكون المصدر خبيراً ولديه معلومات، بوزن نسبي (78.0%)، وفي المرتبة الثالثة أن تتوافق مواقفه مع سياسة الصحيفة بوزن نسبي (76.5%).

وجاء في المرتبة الرابعة سهولة الوصول إليه بوزن نسبي (57.1%)، يليها في المرتبة الخامسة أن تكون شخصية شهيرة بوزن نسبي (53.5%).

وحل في المرتبة السادسة أن تكون قريبة من توجهاتي السياسية بوزن نسبي (49.1%)، والمرتبة السابعة والأخيرة الجوانب الحزبية بوزن نسبي (35.3%).

ثامناً: مواقف القائمين بالاتصال من المصادر التي يعتمدون عليها في التغطية :

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، طبقاً لمواقفهم من المصادر التي يعتمدون عليها في تغطية أخبار حصار غزة.

جدول (45)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال طبقاً لمواقفهم من المصادر التي يعتمدون عليها في تغطية أخبار حصار غزة

الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	غير موافق على الإطلاق		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		الدرجة العبارة
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
93.40	4.67	-	-	-	-	8.2	4	16.3	8	75.5	37	أن يقدم المصدر معلومات حقيقية معززة بالوثائق والإحصاءات.
82.00	4.10	-	-	2.0	1	22.4	11	38.8	19	36.7	18	أن تتوافق أجندة المصادر التي أختارها مع سياسة الصحيفة.
76.60	3.83	2.0	1	14.3	7	10.2	5	44.9	22	28.6	14	يمكن تغييب بعض ما يدلي به المصدر لخدمة هدف أسمى.
75.00	3.75	4.1	2	4.1	2	32.7	16	30.6	15	28.6	14	معايشتي للحصار تدفعني لمتابعة أخباره بغض النظر عن المصادر المستخدمة.
73.40	3.67	4.1	2	4.1	2	24.5	12	55.1	27	12.2	6	اختار المصادر الشهيرة
71.80	3.59	4.1	2	10.2	5	32.7	16	28.6	14	24.5	12	المصادر لها أولويات وأجندة خاصة تحاول تمريرها.
71.80	3.59	2.0	1	16.3	8	14.3	7	55.1	27	12.2	6	طبيعة الموضوع تحكم استخدامي للمصادر المجهلة.
70.60	3.53	2.0	1	12.2	6	32.7	16	36.7	18	16.3	8	أتفهم حظر إدارة الصحيفة التعامل مع بعض المصادر.
69.60	3.48	4.1	2	14.3	7	30.6	15	30.6	15	20.4	10	أقوم بحذف وتخفيف كلام المصدر إذا عارض سياسة الصحيفة.
66.40	3.32	-	-	28.6	14	24.5	12	32.7	16	14.3	7	هناك ضغوط إدارية ومهنية تؤثر على اختيار مصادر معينة.
36.60	1.83	46.9	23	28.6	14	18.4	9	6.1	3	-	-	لا أرى حرجاً في قبول هدية أو خدمة من مصدر.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

حظيت العبارة القائلة بأن يقدم المصدر معلومات حقيقية معززة بالوثائق والإحصاءات، على الاهتمام الأكبر من المبحوثين بوزن نسبي (93.4%)، إذ أظهر ما نسبته (75.5%) موافقتهم

الشديدة على العبارة وما نسبتهم (16.3%) أبدوا موافقة، مقابل (8.2%) من المحايدين، تلتها العبارة القائلة أن تتوافق أجندة المصادر التي أختارها مع سياسة الصحيفة بوزن نسبي (82.0%)، حيث عبر غالبية الباحثين عن موافقتهم أو موافقتهم الشديدة على العبارة بنسبة (75.5%)، مقابل ما نسبتهم (22.4%) أخذوا موقف الحياد، وما نسبتهم (2.0%) أبدوا عدم موافقة.

وجاءت العبارة القائلة يمكن تغييب بعض ما يدلي به المصدر لخدمة هدف أسمى، في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (76.6%)، حيث عبر ما نسبتهم (73.5%) عن موافقتهم أو موافقتهم الشديدة على العبارة، مقابل ما نسبتهم (16.3%) أظهروا عدم موافقة أو عدم موافقة على الإطلاق، و(10.2%) محايدون.

وجاءت العبارة القائلة: معاشتي للحصار تدفعني لمتابعة أخباره، في المركز الرابع بوزن نسبي (75.0%)، إذ حازت على موافقة أو موافقة بشدة ما نسبتهم (59.2%) من الباحثين، مقابل (32.7%) أخذوا موقف الحياد، وما نسبتهم (8.2%) عبروا عن عدم موافقتهم أو عدم موافقتهم على الإطلاق.

أما في المركز الخامس فجاءت العبارة اختيار المصادر الشهيرة لتغطية حصار غزة، بوزن نسبي (73.4%)، حيث أبدى غالبية الباحثين موافقتهم عليها بنسبة (55.1%)، فيما أبدى ما نسبتهم (12.2%) موافقة شديدة، مقابل (24.5%)، أخذوا موقف الحياد، فيما عبر (8.2%) عن معارضتهم أو معارضتهم الشديدة لذلك.

وفي المركز السادس، جاءت العبارة "المصادر لها أولويات وأجندة خاصة تحاول تمريرها" بوزن نسبي (71.8%)، إذ أيد غالبية الباحثين موافقتهم أو موافقتهم الشديدة على العبارة بنسبة (53.1%)، مقابل ما نسبتهم (32.7%) محايدون، وما نسبتهم (14.3%)، عبروا عن عدم موافقتهم أو عدم موافقتهم على الإطلاق.

ووافق غالبية من الباحثين، أو وافقوا بشدة، على مقولة "طبيعة الموضوع تحكم استخدامي للمصادر المجهلة" بنسبة (63.3%)، مقابل ما نسبتهم (18.3%) لم يوافقوا أو لم يوافقوا على الإطلاق، وما نسبتهم (14.3%) محايدون، علماً أن العبارة احتلت أيضاً المركز السادس.

وحازت العبارة " أنفهم حظر إدارة الصحيفة التعامل مع بعض المصادر"، على المركز السابع بوزن نسبي (70.6%)، إذ أظهر ما نسبتهم (53.0%) تفهمهم أو تفهمهم الشديد لحظر إدارة الصحيفة التعامل مع بعض المصادر، مقابل ما نسبتهم (32.7%) أظهروا الحياد، وما نسبتهم (14.2%) عبروا عن عدم موافقة أو عدم موافقة على الإطلاق.

وأيد غالبية المبحوثين القيام بحذف وتخفيف كلام المصدر إذا عارض سياسة الصحيفة، بنسبة (51%) بين موافقة وموافقة شديدة، مقابل (30.6%) عبروا عن حيادهم، و(18.4%) أظهروا عدم موافقة أو عدم موافقة شديدة، حيث جاءت العبارة في المركز الثامن بوزن نسبي (69.6%). وفي المراكز التالي جاءت العبارة هناك ضغوط إدارية ومهنية تؤثر على اختيار مصادر معينة بوزن نسبي (66.4%)، إذ أبدى ما نسبتهم (47%) من المبحوثين، موافقتهم أو موافقتهم الشديد على المقولة مقابل (24.5%) أخذوا موقف الحياد، و(28.6%)، عبروا عن عدم موافقتهم على ذلك.

وأظهر غالبية المبحوثين عدم موافقتهم أو عدم موافقتهم على الإطلاق، على قبول هدية أو خدمة من مصدر بنسبة (75.5%)، فيما أخذ ما نسبتهم (18.4%) موقف المحايد، وما نسبتهم (6.1%) أبدوا موافقة على القبول، حيث اعتلت العبارة المركز الأخير بوزن نسبي (36.6%).

تاسعاً: القواعد والقيم التي يراعيها القائمون بالاتصال عند تغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب، ترتيب القواعد والقيم التي يراعيها القائمون بالاتصال عند تغطية حصار غزة.

جدول (46)

يوضح ترتيب القواعد والقيم التي يراعيها القائمون بالاتصال عند تغطية حصار غزة

الترتيب	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الترتيب	القواعد
1	79.3	7.14		المسؤولية الاجتماعية ومراعاة الصالح العام
2	75.7	6.81		الدقة والصدق
3	67.6	6.08		التوازن والحياد
4	50.8	4.57		احترام الصحفيين لوعودهم للمصادر
5	50.6	4.55		إسناد المعلومات لمصادرها
6	48.7	4.38		استخدام وسائل عادلة في الحصول على المعلومات
7	46.9	4.22		عدم استخدام وسائل الخداع في الحصول على المعلومات
8	41.2	3.71		عدم الكشف عن المصادر التي تطلب ذلك
9	40.3	3.63		عدم نشر المعلومات التي تطلب المصادر عدم نشرها

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

احتلت المسؤولية الاجتماعية ومراعاة الصالح العام، المرتبة الأولى بين القواعد والقيم التي يعتمدها القائمون بالاتصال في تغطية حصار غزة بوزن نسبي (79.3%)، يليها في المرتبة الثانية الدقة والصدق بوزن نسبي (75.7%)، والمرتبة الثالثة التوازن والحياد بوزن نسبي (67.6%)،

والمرتبة الرابعة احترام الصحفيين لوعودهم للمصادر بوزن نسبي (50.8%)، والمرتبة الخامسة إسناد المعلومات لمصادرهما بوزن نسبي (50.6%)، والمرتبة السادسة استخدام وسائل عادلة في الحصول على المعلومات بوزن نسبي (48.7%)، والمرتبة السابعة عدم استخدام وسائل الخداع في الحصول على المعلومات بوزن نسبي (46.9%)، والمرتبة الثامنة عدم الكشف عن المصادر التي تطلب ذلك بوزن نسبي (41.2%)، والمرتبة التاسعة والأخيرة عدم نشر المعلومات التي تطلب المصادر عدم نشرها بوزن نسبي (40.3%).

المبحث الرابع

التحيزات وآليات تشكيلها ومقترحات التخلص منها

يتناول المبحث الحالي، أنماط وآليات التحيز، التي يجري توظيفها من قبل القائمين بالاتصال في تغطية حصار غزة، ومقترحات القائمين بالاتصال للتخلص منها.

أولاً: التعامل مع المعلومات التي يقدمها المصدر حول حصار غزة.

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال وفقاً لكيفية التعامل مع المعلومات التي تقدمها المصادر حول حصار غزة.

جدول (47)

يوضح آليات التعامل مع المعلومات التي تقدمها المصادر حول حصار غزة

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		التوزيع الكمي	التعامل مع المعلومات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
89.8	44	89.5	17	100.0	11	84.2	16	تحريرها وفق سياسة الصحيفة	
89.8	44	89.5	17	100.0	11	84.2	16	إبراز الجوانب التي تتوافق مع الصحيفة	
63.3	31	63.2	12	45.5	5	73.7	14	التركيز على ما يهم الجمهور	
46.9	23	26.3	5	27.3	3	78.9	15	التركيز على ما يهمني	
44.9	22	63.2	12	36.4	4	31.6	6	التعامل المهني المجرد	
40.8	20	42.1	8	72.7	8	21.1	4	التركيز على ما يتناول الموضوع	
40.8	20	57.9	11	45.5	5	21.1	4	حذف الاتهامات التي لا أدلة لها	
2.0	1	0.0	0	0.0	0	5.3	1	تقديمها كما هي	

ن القدس = 19، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 19، ن الاتجاه العام = 49

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

احتل تحرير المعلومات وفق سياسة الصحيفة، وإبراز الجوانب التي تتوافق مع الصحيفة، المركز الأول بنسبة (89.8%)، لكل منهما، والتركيز على ما يهم الجمهور بنسبة (63.3%)، والتركيز على ما يهمني بنسبة (46.9%)، والتعامل المهني المجرد بنسبة (44.9%)، والتركيز على ما يتناول الموضوع، وحذف الاتهامات التي لا تتوفر لها أدلة بنسبة (40.8%)، لكل منهما.

2. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة القدس:

احتل تحرير المعلومات وفق سياسة الصحيفة، وإبراز الجوانب التي تتوافق مع الصحيفة، المركز الأول بنسبة (84.2%)، لكل منهما، يليهما التركيز على ما يهمني بنسبة (78.9%)، بنسبة (89.8%)، والتركيز على ما يهم الجمهور بنسبة (73.7%)، والتعامل المهني المجرد بنسبة (31.6%)، والتركيز على ما يتناول الموضوع، وحذف الاتهامات التي لا يتوفر لها أدلة بنسبة (21.1%)، لكل منهما.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

احتل تحرير المعلومات وفق سياسة الصحيفة، وإبراز الجوانب التي تتوافق مع الصحيفة، المركز الأول بنسبة (100.0%)، لكل منهما، يليهما التركيز على ما يتناول الموضوع بنسبة (72.7%)، والتركيز على ما يهم الجمهور وحذف الاتهامات التي لا يتوفر لها أدلة بنسبة (45.5%)، لكل منهما، والتعامل المهني المجرد بنسبة (36.4%)، والتركيز على ما يهمني بنسبة (27.3%).

ج. صحيفة فلسطين:

جاء تحريرها وفق سياسة الصحيفة، وإبراز الجوانب التي تتوافق مع سياسة الصحيفة في المقدمة بنسبة (89.5%)، لكل منهما، يليه التركيز على ما يهم الجمهور، والتعامل المهني المجرد بنسبة (63.2%)، لكل منهما، وحذف الاتهامات بنسبة (57.9%)، والتركيز على ما يتناول الموضوع بنسبة (42.1%)، وأخيراً التركيز على ما يهمني، بنسبة (26.3%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في صحف الدراسة، على أن تحرير المعلومات وفق سياسة الصحيفة وإبراز الجوانب التي تتفق معها، يأتي في مقدمة الطرق، فيما اختلفوا في الآليات الأخرى، إذ حلت في المرتبة الثانية آليات التركيز على ما يهم الصحفي وما يهم الجمهور في صحيفة القدس، فيما تقدم التعامل المهني وما يهم الجمهور في صحيفة الحياة الجديدة، وفي فلسطين جاء التركيز على ما يهم الجمهور، وحظي حذف الاتهامات بدون أدلة باهتمام غالبية مبحوثي فلسطين بخلاف مبحوثي صحيفتي القدس والحياة الجديدة.

ثانياً: آليات بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال طبقاً لآليات بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة.

جدول (48)

يوضح آليات بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة

الاتجاه العام	فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		الصحف أهم الآليات		
	%	ك	%	ك	%	ك			
	71.4	35	73.7	14	45.5	5	84.2	16	الكلمات الدلالية
	55.1	27	63.2	12	72.7	8	36.8	7	التركيز على الإيجابيات
	42.9	21	36.8	7	27.3	3	57.9	11	التركيز على السلبيات
	42.9	21	26.3	5	18.2	2	73.7	14	تكرار فكرة معينة
	40.8	20	42.1	8	72.7	8	21.1	4	عدم التوازن في العرض
	40.8	20	57.9	11	45.5	5	21.1	4	توظيف الأدلة
	30.6	15	36.8	7	45.5	5	15.8	3	التناول الجزئي للموضوع
	6.1	3	5.3	1	9.1	1	5.3	1	التبرير
	6.1	3	0.0	0	0.0	0	15.8	3	خلط الآراء بالمعلومات
ن القدس = 19، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 19، ن الاتجاه العام = 49									

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

جاءت الكلمات الدلالية في مقدمة الآليات التي توظفها المصادر لبناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة بنسبة (71.4%)، يليها التركيز على الإيجابيات بنسبة (55.1%)، وكل من التركيز على السلبيات، وتكرار فكرة معينة بنسبة (42.9%)، لكل منهما.

وجاء عدم التوازن في العرض، وتوظيف الأدلة بنسبة (40.8%)، لكل منهما، والتنازل الجزئي للموضوع بنسبة (30.6%)، وجاء في المرتبة الأخيرة كل من التبرير، وخط الآراء بالمعلومات بنسبة (6.1%) لكل منهما.

2. مستوى كل صحيفة على أفراد:

أ. صحيفة القدس:

حازت الكلمات الدلالية على المركز الأول، بين الآليات التي توظفها المصادر لبناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة بنسبة (84.2%)، يليها تكرار فكرة معينة بنسبة (36.8%)،

التركيز على السلبيات بنسبة (57.9%)، ، والتركيز على الإيجابيات بنسبة (36.8%)، وكل من عدم التوازن في العرض، وتوظيف الأدلة بنسبة (21.4%)، لكل منهما، وكل من التنازل الجزئي للموضوع، وخط الآراء بالمعلومات بنسبة (15.8%)، لكل منهما، وجاء التبرير في المرتبة الأخيرة بنسبة (5.3%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

جاء كل من التركيز على الإيجابيات، وعدم التوازن في العرض في المركز الأول بنسبة (72.7%)، يليهما كل من الكلمات الدلالية، وتوظيف الأدلة، والتنازل الجزئي للموضوع، بنسبة (45.5%)، يليهم التركيز على السلبيات بنسبة (27.7%)، وتكرار فكرة معينة بنسبة (18.2%)، والتبرير بنسبة (9.1%).

ج. صحيفة فلسطين:

حازت الكلمات الدلالية على المرتبة الأولى، بين الآليات التي توظفها المصادر لبناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة بنسبة (73.7%)، يليها التركيز على الإيجابيات بنسبة (63.2%)، وتوظيف الأدلة بنسبة (57.9%)، وكل من التركيز على السلبيات، والتنازل الجزئي للموضوع، بنسبة (36.8%)، لكل منهما، وتكرار فكرة معينة بنسبة (26.3%)، وأخيراً التبرير بنسبة (5.3%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في صحف الدراسة أن التبرير يأتي في ذيل الآليات المستخدمة في بناء التحيزات.

واتفق المبحوثون في صحيفتي القدس وفلسطين على أن الكلمات الدلالية تأتي في مقدمة الآليات بخلاف صحيفة الحياة الجديدة التي جاء التركيز على الإيجابيات وعدم التوازن في العرض في المقدمة لديهم.

واختار ما نسبته (15.8%) من مبحوثي القدس خط الآراء كآلية لبناء التحيز، بخلاف مبحوثي الحياة الجديدة وفلسطين الذين لم يختاروا هذه الآلية.

ثالثاً: المسؤول عن التحيز في التغطية الخبرية لحصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال، وفقاً لمن المسؤول عن التحيز في تغطية أخبار حصار غزة.

جدول (49)

يوضح المسؤول عن التحيز في التغطية الخبرية لحصار غزة:

الاتجاه العام		فلسطين		الحياة الجديدة		القدس		الصحف	المسؤول
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
81.6	40	89.5	17	45.5	5	94.7	18		السياسة التحريرية للصحيفة
71.4	35	57.9	11	63.6	7	89.5	17		بيئة الانقسام الفلسطيني
59.2	29	42.1	8	63.6	7	73.7	14		الصحفي نفسه
59.2	29	36.8	7	63.6	7	78.9	15		المصادر التي تدلي بالمعلومات
59.2	29	47.4	9	36.4	4	84.2	16		الالتزامات الحزبية والأيدولوجية
34.7	17	15.8	3	36.4	4	52.6	10		عدم معرفة المعايير المهنية الصحيحة
12.2	6	10.5	2	18.2	2	10.5	2		الخوف من العواقب
ن القدس = 19، ن الحياة الجديدة = 11، ن فلسطين = 19، ن الاتجاه العام = 49									

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

1. الاتجاه العام:

جاءت السياسة التحريرية في مقدمة الأسباب والعوامل المسؤولة عن التحيز في التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (81.6%)، يليها بيئة الانقسام الفلسطيني بنسبة (71.4%)، وكل من الصحفي نفسه، والمصادر التي تدلي بالمعلومات، والالتزامات الحزبية والأيدولوجية بنسبة (59.2%)، وعدم معرفة المعايير المهنية الصحيحة بنسبة (34.7%)، وأخيراً الخوف من العواقب بنسبة (12.2%).

2. مستوى كل صحيفة على أفراد:

أ. صحيفة القدس:

جاءت السياسة التحريرية في مقدمة الأسباب والعوامل المسؤولة عن التحيز في التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (94.7%)، يليها بيئة الانقسام الفلسطيني بنسبة (89.5%)، والالتزامات الحزبية والأيدولوجية بنسبة (84.2%).

وجاءت المصادر التي تدلي بالمعلومات بنسبة (78.9%)، والصحفي نفسه بنسبة (73.7%)، وعدم معرفة المعايير المهنية الصحيحة بنسبة (52.6%)، وأخيراً الخوف من العواقب بنسبة (10.5%).

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

احتل كل من الصحفي نفسه، والمصادر التي تدلي بمعلومات، وبيئة الانقسام الفلسطيني، في مقدمة الأسباب والعوامل المسؤولة عن التحيز في التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (63.6%)، يليها السياسة التحريرية بنسبة (45.5%).

وجاء كل من الالتزامات الحزبية والأيدولوجية، وعدم معرفة المعايير المهنية الصحيحة بنسبة (36.4%)، لكل منهما، وأخيراً الخوف من العواقب بنسبة (18.2%).

ج. صحيفة فلسطين:

تبين أن السياسة التحريرية تتقدم الأسباب والعوامل المسؤولة عن التحيز في التغطية الخبرية لحصار غزة بنسبة (89.5%)، يليها بيئة الانقسام الفلسطيني بنسبة (57.9%).

وجاءت الالتزامات الحزبية والأيدولوجية بنسبة (47.4%)، والصحفي نفسه بنسبة (42.1%)، والمصادر التي تدلي بالمعلومات بنسبة (36.8%).

وجاءت عدم معرفة المعايير المهنية الصحيحة بنسبة (15.8%)، وأخيراً الخوف من العواقب بنسبة (10.5%).

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق المبحوثون في صحيفتي القدس، وفلسطين، على أن السياسة التحريرية تأتي في مقدمة أسباب التحيز، بخلاف مبحوثي صحيفة الحياة الجديدة الذين رأوا أن الصحفي نفسه، والمصادر التي تدلي بالمعلومات وبيئة الانقسام هي الجهات التي تأتي في المقدمة.

واتفق المبحوثون في الصحف الثلاثة على أهمية عامل الالتزامات الحزبية والأيدولوجية بتفاوت بينهم، حيث جاء بنسبة (84.2%) من صحيفة القدس، و(47.4%) في صحيفة فلسطين، و(36.4%) في صحيفة الحياة الجديدة.

كما اتفق المبحوثون على أن الخوف من العواقب يأتي في ذيل الأسباب المسؤولة عن التحيز.

رابعاً: مقترحات القائمين بالاتصال لتغطية غير متحيزة لحصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب القائمين بالاتصال وفقاً لمقترحاتهم لتغطية غير متحيزة لحصار غزة:

جدول (50)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال وفقاً لمقترحاتهم لتغطية غير متحيزة لحصار غزة

الترتيب	الاتجاه العام		المقترحات
	%	ك	
1	95.9	47	تفعيل الالتزام بأخلاق المهنة والمعايير المهنية للعمل الصحفي
2	91.8	45	الاعتماد على تعدد المصادر وتنوعها
3	81.6	40	توفير بيئة آمنة وحماية الصحفيين
4	71.4	35	وضع ضوابط لاستخدام المصادر المجهلة
5	67.3	33	تفعيل دور نقابة الصحفيين في متابعة أي انحراف مهني
6	55.1	27	تجنب استخدام الأخبار المجهلة
7	51.0	25	إعداد تقارير علمية حول الممارسة الصحفية
8	38.8	19	تنفيذ دورات متعلقة بالتغطية الصحيحة والتحيز وأنماطه
(ن = 49)			

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

جاء تفعيل الالتزام بأخلاق المهنة والمعايير المهنية للعمل الصحفي، في مقدمة مقترحات المبحوثين في صحف الدراسة، بنسبة (95.9%)، منهم، يليه الاعتماد على تعدد المصادر وتنوعها بنسبة (91.8%)، وتوفير بيئة آمنة وحماية الصحفيين بنسبة (81.6%)، ووضع ضوابط لاستخدام المصادر المجهلة بنسبة (71.4%)، وتفعيل دور نقابة الصحفيين لمتابعة أي انحراف مهني بنسبة (67.3%)، وتجنب استخدام الأخبار المجهلة بنسبة (55.1%)، وإعداد تقارير علمية حول الممارسة الصحفية بنسبة (51.0%)، وأخيراً تنفيذ دورات متعلقة بالتغطية والتحيز بنسبة (38.8%).

المبحث الخامس

العلاقات الارتباطية

تناول هذا المبحث نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالعلاقات الارتباطية بين وظيفة الباحثين والتعامل مع المصادر المحظورة، وسنوات الخبرة وقبول تجهل المصادر، والانتماء واختيار الجهات لتغطية حصار غزة.

أولاً: العلاقة بين الوظيفية والتعامل مع المصادر المحظورة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب والدلالة الإحصائية للعلاقة بين الدرجة الوظيفية في مهنة الصحافة ومدى وجود مصادر محظورة لتغطية حصار غزة.

جدول (51)

يوضح العلاقة بين الدرجة الوظيفية ومدى وجود مصادر محظورة لتغطية حصار غزة

الموقف	التوزيع الكمي														
	مدير عام		مدير التحرير		سكرتير		رئيس قسم		محرر		مندوب		مراسل		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نعم	0	0	0	0	0	0	1	20	7	36.8	2	40	2	13.3	12
لا	1	100	3	100	1	100	4	80	12	63.2	3	60	13	68.7	37
المجموع	1	100	3	100	1	100	5	100	19	100	5	100	15	100	49
معايير إحصائية															
					قيمة مربع كاي					مستوى الدلالة					الدلالة
					4.904					0.556					غير دالة

• قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية 6 تساوي 12.591

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين:

عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وظيفة القائمين بالاتصال في صحف الدراسة، ومدى وجود مصادر محظور التعامل معها لتغطية حصار غزة؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.556) أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

ويتضح من العرض التفصيلي للنتائج أن الفئات العليا بالصحف تذهب جميعها إلى نفي وجود مصادر محظورة، ويتفق معهم ما نسبتهم (80%)، من رؤساء الأقسام وما نسبتهم

و(68.7) من المرسلين، و(63.8%) من المحررين، و(60%)، من المحررين، ما يشير إلى ان قلة تحدثت عن وجود مصادر محظورة وكان غالبيتهم من المندوبين والمحررين.

ثانياً: العلاقة بين سنوات الخبرة للقائمين بالاتصال وقبول طلب المصدر تجهيل اسمه:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب والدلالة الإحصائية للعلاقة بين سنوات الخبرة للقائمين بالاتصال في صحف الدراسة، وقبول طلب أحد المصادر تجهيل اسمه لدى تغطية حصار غزة.

جدول(52)

يوضح العلاقة بين سنوات الخبرة للقائمين بالاتصال وقبول طلب المصدر تجهيل اسمه

المجموع	أعراض بشدة		أعراض		محايد		موافق		موافق بشدة		التوزيع الكمي سنوات الخبرة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
6	16.7		1	0	0	33.3	2	0	0	50.0	3	أقل من 5 سنوات
17	5.9		1	0	0	17.6	3	58.8	10	17.6	3	من 5 إلى أقل من 10 سنوات
12	0		0	0	0	33.3	4	66.7	8	0	0	من 10 إلى أقل 15 سنة
10	20.0		2	0	0	20.0	2	60.0	6	0	0	من 15 إلى أقل 20 سنة
4	0		0	25.0	1	0	0	75.0	3	0	0	من 20 سنة فأكثر
49	8.2		4	2.0	1	22.4	11	55.1	27	12.2	6	المجموع
معايير إحصائية												
الدلالة			مستوى الدلالة				قيمة مربع كاي					
دالة إحصائية			0.012				31.506					

• قيم مربع كاي الجدولية عند درجة حرية 16 تساوي 26.296

بدراسة بيانات الجدول السابق تبين ما يلي:

وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة لدى القائمين بالاتصال، وإمكانية قبول طلب أحد المصادر تجهيل اسمه عند تغطية حصار غزة؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.012) أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وتظهر النتائج أنه كلما زادت سنوات الخبرة زادت إمكانية قبول تجهيل اسم المصدر.

ووفقاً للعرض التفصيلي للنتائج يتبين :

- أن ما نسبته (50%) من المبحوثين الذين تقل خبرتهم عن 5 سنوات يوافقون بشدة على تجهيل اسم المصدر، مقابل (33.3%) محايدون، و(16.7%) معارضون بشدة.

- أن ما نسبته (76.4%)، من المبحوثين الذين تتراوح خبراتهم بين 5 إلى أقل من 10 سنوات، لديهم موافقة، موافقة شديدة على قبول تجهيل اسم المصدر، مقابل (17.6%) يأخذون موقف الحياد.

- ما نسبتهم (66.7%)، من المبحوثين الذين تتراوح خبراتهم من 10 إلى أقل من 15 سنة يوافقون، مقابل (33.3%) يعارضون تجهيل اسم المصدر.

- ما نسبتهم (60%)، من المبحوثين الذين تتراوح خبراتهم بين 15 إلى أقل من 20 سنة يوافقون على تجهيل اسم المصدر، مقابل (20%)، محايدون، و(20%) معارضون بشدة، بينما ما نسبتهم (75%) ممن تزيد خبراتهم عن 20 سنة يوافقون على تجهيل اسم المصدر.

ثالثاً: العلاقة بين انتماء القائمين بالاتصال والجهات التي يعتمدون عليها لتغطية حصار غزة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب والدلالة الإحصائية للعلاقة بين انتماء القائمين بالاتصال والجهات التي يعتمدون عليها لتغطية حصار غزة:

جدول (53)

العلاقة بين انتماء القائمين بالاتصال والجهات التي يعتمدون عليها لتغطية حصار غزة:

المجموع	يساري		حماس		فتح		مستقل		التوزيع الكمي	الجهات
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
28	0	0	32.1	9	7.1	2	60.7	17	الحكومة السابقة بغزة	
26	3.8	1	7.7	2	42.3	11	46.2	12	الرئاسة والحكومة	
23	4.3	1	8.7	2	43.5	10	43.5	10	حركة فتح	
29	3.4	1	27.6	8	20.7	6	48.3	14	حركة حماس	
18	5.6	1	16.7	3	22.2	4	55.6	10	بقية الفصائل	
36	2.8	1	11.1	4	25.0	9	61.1	22	لجنة مواجهة الحصار الحكومية	
34	2.9	1	11.1	4	26.5	9	58.8	20	لجان مواجهة الحصار الشعبية	
36	5.6	2	19.4	7	25.0	9	50.0	18	منظمات المجتمع المدني	
22	9.1	2	22.7	5	27.3	6	40.9	9	المنظمات الدولية	
27	3.7	1	14.8	4	22.2	6	59.3	16	المواطنون والضحايا	
20	0	0	25.0	5	25.0	5	50.0	10	مركز أبحاث ودراسات	
9	11.1	1	11.1	1	44.4	4	33.3	3	جهات إسرائيلية	
1	0	0	0	0	100.0	1	0	0	أخرى	
معايير إحصائية										
الدالة	مستوى الدلالة				قيمة مربع كاي					
غير دالة	0.635				32.527					

• قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية 36 تساوي 50.998

بدراسة بيانات الجدول السابق

تبين أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين انتماء القائمين بالاتصال والجهات التي يختارونها لتغطية حصار غزة؛ لأن القيمة الاحتمالية (0.635) أكبر من مستوى الدلالة (0.05). ويتبين من النتائج ما يلي:

- يميل القائمون بالاتصال المستقلون إلى الاعتماد المتقارب على الجهات المختلفة مع إعطاء أفضلية قليلة للجان مواجهة الحصار الحكومية التي جاءت والشعبية بنسبة (61.1%) للأولى و(58.8%)، للثانية، والحكومة السابقة بغزة بنسبة (60.7%)، والمواطنون والضحايا بنسبة (59.3%).

- يتجه القائمون بالاتصال المنتمون إلى حركة فتح إلى الاعتماد على المصادر المنتمية لحركة فتح بنسبة (43.5%)، والرئاسة والحكومة برام الله بنسبة (42.3%)، مقابل الاعتماد على حركة حماس بنسبة (20.7%)، وحكومة غزة السابقة بنسبة (7.1%)، واعتماد متفاوت على باقي الجهات.

- يميل القائمون بالاتصال المنتمين إلى حركة حماس، إلى الاعتماد على المصادر المنتمية إلى الحكومة السابقة بغزة بنسبة (32.1%)، وحركة حماس بنسبة (27.6%)، في حين الاعتماد على الرئاسة وحكومة رام الله بنسبة (7.7%)، وحركة فتح بنسبة (8.7%).

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

الفصل الخامس:

مناقشة النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل مناقشة نتائج الدراستين: التحليلية "تحليل المضمون" والميدانية "القائم بالاتصال" المتعلقة بدور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية لحصار غزة، وأهم التوصيات، وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الثالث: توصيات الدراسة

المبحث الأول

مناقشة نتائج الدراسة التحليلية

يتناول هذا المبحث مناقشة نتائج الدراسة التحليلية لدور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة، والمتعلقة بقضايا حصار غزة وأشكالها ومصادرها الإعلامية، وسمات المصادر الأولية وتوزيعها الأيديولوجي، ومظاهر التحيز وأنماطه، والعلاقات الارتباطية بين الفئات.

أولاً: قضايا حصار غزة وأشكالها ومصادرها الإعلامية:

ويتناول أشكال التغطية الخبرية المستخدمة في تغطية حصار غزة، والمصادر الإعلامية التي تعتمد عليها وسمات كل منها:

1. قضايا الحصار التي ركزت عليها التغطية الخبرية:

أظهرت النتائج أن قضية المعابر وحركة السفر، حصلت على المركز الأول في تغطية صحف الدراسة لحصار غزة، يليها تناول العام لقضية الحصار، فيما اختلفت تلك الصحف في ترتيب وحجم اهتمامها بباقي القضايا، إذ اهتمت صحيفة فلسطين بأزمة الوقود والكهرباء، في حين ركزت صحيفتا القدس والحياة الجديدة بشكل أكبر على قضية الأنفاق، وتجاهلت الصحيفتان الحديث عن الحصار السياسي والتعليم، فيما تناولتهما صحيفة فلسطين بشكل محدود.

ويأتي التركيز على موضوع المعابر باعتباره قضية مهمة تؤثر على حياة المواطنين، سواء على صعيد حرية السفر أو إدخال البضائع، وبالتالي ترتبط به باقي القضايا. ويأتي ذلك في سياق نظرية ترتيب الأولويات التي تقول إن جدول وسائل الإعلام هو ما تبثه من مواضيع حتى تبدو للجمهور أن هذه البرامج والأفكار أهم من غيرها وأولى بالاهتمام⁽¹⁾.

وتشكل المعابر البرية في قطاع غزة المتنفس الوحيد للقطاع، والمخرج الوحيد لسكانه، فهو يرتبط بالعالم الخارجي عن طريق ستة معابر، تسيطر مصر على معبر وحيد منها، وهو معبر رفح، الذي يربط بين القطاع ومصر، أما المعابر الخمس الباقية فتخضع لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي، وهي تربط غزة بالأراضي المحتلة منذ عام 1948.⁽²⁾

(1) بسام المشاقبة، نظريات الإعلام (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010) ص92.

(2) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، مرجع سابق، ص20.

كما أن الاهتمام بالمعابر يعكس ميل الصحف إلى تناول الأخبار الجاهزة، إذ عادةً تصدر أخبار عن المؤسسات والجهات الرسمية والأهلية حول إغلاق المعابر وفتحها، وهذا هو النمط الغالب لما تم نشره عن المعابر. ورغم أهمية موضوع المعابر والتناول العام لقضية الحصار، إلا أن ضعف حضور باقي القضايا المتعلقة بانعكاسات الحصار على الصحة والتعليم والصناعة ومجمل المعاناة الإنسانية، يعكس غياب التغطية الشاملة والموضحة لآثار الحصار وتداعياته على مجمل الحياة الفلسطينية.

ويرتبط ذلك بنظرية ترتيب الأولويات التي تفترض أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، إنما يختار القارئون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، وبالتالي تثير اهتمام الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها أكثر من الموضوعات الأخرى⁽¹⁾.

2. حجم الاهتمام وأشكال التغطية الخبرية:

أ. أظهرت نتائج الدراسة، تباين اهتمام صحف الدراسة بتغطية حصار غزة، فجاءت صحيفة فلسطين في المقدمة (207) مادة خبرية، تليها صحيفة القدس (126)، مادة، والحياة الجديدة (95) مادة، ويرجع تقدم صحيفة فلسطين عليهما؛ لكونها تصدر من غزة التي تخضع للحصار، بخلاف صحيفتي القدس والحياة الجديدة، إضافة إلى معايشة طواقم الصحيفة، للأزمة أكثر من غيرهم، ويعد القرب المكاني أحد قيم الأخبار وهذا أمر طبيعي جداً حيث يهتم الناس بالمقام الأول بأخبارهم وأخبار المجتمعات والمدن التي تحيط بهم، ثم تتسع الدائرة لتشمل كل أنحاء العالم⁽²⁾.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة منير أبو راس التي توصلت إلى أن قضية حصار قطاع غزة، احتلت المركز الأول من حيث درجة الاهتمام في صحيفة فلسطين، في حين جاءت في المركز العاشر في صحيفة الحياة الجديدة⁽³⁾، ما يؤشر إلى أن اتجاه الصحيفة والأيديولوجيا التي تعبر عنها، ونمط ملكيتها، يؤثر على حجم اهتمامها بمتابعة القضايا، فصحيفة فلسطين تعبر عن حركة حماس، التي فرض الحصار عليها بعد تشكيلها الحكومة العاشرة، بينما تعد صحيفة الحياة الجديدة صحيفة رسمية تتبع للسلطة الفلسطينية، وتعكس رؤيتها، بينما صحيفة القدس مستقلة ولكنها تميل إلى وجهة نظر السلطة نسبياً، وتأثير الأيديولوجيا يبرز في عملية اتخاذ القرار بشأن

(1) منال المزاهرة، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 328، 329.

(2) محمد سليمان الحنو، المرجع السابق، ص 49.

(3) منير أبو راس، الأطر الخبرية لثورة 25 يناير المصرية في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة (غزة: الجامعة الإسلامية، 2014) ص 230.

الأحداث التي يجب تغطيتها وهذه العملية تكون في أيدي رؤساء التحرير والناشرين والمحريين وحتى المخبرين أثناء جمع الأخبار⁽¹⁾.

كما تأتي النتائج في سياق ما حدده الباحثان ماكومبس Mccombs وشو Show عام 1972، بأن الفرض الرئيس لنظرية ترتيب الأولويات "الأجندة" يتلخص في أن "هناك علاقة إيجابية قوية بين تركيز وسائل الإعلام على قضايا معينة، وحجم الاهتمام الذي يعيره الجمهور لنفس القضايا"⁽²⁾؛ لذلك اهتمت صحيفة فلسطين بالقضية كونها أكثر تماساً مع الجمهور في غزة الذي يعيش تفاصيل أزمة الحصار، فهي توزع في قطاع غزة، بخلاف صحيفتي القدس والحياة الجديدة، اللتين لم تكونا خلال هذا العام توزعان نسخاً ورقية في القطاع؛ كأحد تداعيات الانقسام الفلسطيني، فضلاً عن تأثير اختلاف التوجهات الأيديولوجية للجهات التي تملك الصحف من الموقف من الحصار.

ب. أظهرت نتائج الدراسة، غلبة الطابع الإخباري المباشر على تغطية صحف الدراسة لحصار غزة، بفارق كبير عن غيره من أشكال التغطية، إذ جاء الخبر المكتمل في صدارة الأشكال الخبرية المستخدمة بنسبة (86.0%)، وهو أمر اتفقت عليه جميع الصحف بنسب متفاوتة، يليه التقرير الإخباري بنسبة (11.9%)، والقصة الخبرية بنسبة (1.2%)، وأخيراً الخبر القصير، والخبر المركب بنسبة (0.5%) لكل منهما، فيما تميزت صحيفة فلسطين بالاهتمام بشكل أكبر بالتقارير الإخبارية بنسبة (20.8%)، مقارنة بصحيفتي القدس والحياة الجديدة، اللتين لم تتعد نسبة التقارير لديهما (4.0%)، في حين تبين محدودية الاعتماد على القصة الإخبارية في الصحف الثلاث.

وتعكس هذه النتائج إجمالاً ضعف اهتمام الصحف -خاصة القدس والحياة الجديدة- في تغطية قضايا الحصار، وأن التغطية تركز على المتابعة الإخبارية، دون الاهتمام الكافي بالتغطية التفسيرية، أو الذهاب إلى أبعاد أعمق في التناول لتوفير خلفية الأحداث لمساعدة الجمهور على تكوين الآراء والمواقف، فجاء ضعف الاعتماد على التقارير الإخبارية والقصة الإخبارية؛ رغم الأبعاد الإنسانية الكبيرة المترتبة على الحصار.

(1) عبد الرزاق الدليمي، التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 133.

(2) Maxwell E. Mccombs & Donald L Show, The Evolution Of Ahead-Setting, Research: Twenty-Five Years In The Market Place Ideas, **Journal Of Communication**. Vol.43, No.2, Spring 1993, p.60.

وتتسجم هذه النتائج مع العديد من الدراسات التي تشير إلى هيمنة الطابع الإخباري على الصحافة الفلسطينية، كما ظهر في دراسة محمد الحمادة التي هيمن فيها الطابع الخبري على تغطية قضايا حقوق الإنسان بنسبة (97%)⁽¹⁾، ودراسة نسرین حمودة التي توصلت إلى أن تغطية قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية في صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة في العام 2012، كانت ذات طابع إخباري بنسبة (89.4%)⁽²⁾ ودراسة جواد الدلو التي أظهرت أن الخبر الصحفي يشكل أكثر من ثلثي الأشكال الصحفية التي استخدمت في عرض قضايا القدس في صحف الدراسة⁽³⁾.

ويعد اختلاف عدد المواد الإخبارية بين الصحف، انعكاساً لعملية انتقاء الأخبار التي تمثل في حد ذاتها "تدخلًا ذاتيًا من جانب الصحفي الذي يقدم بعض الأخبار ويتغافل عن أخرى لشيء في نفسه"⁽⁴⁾، كما أنه انعكاس لتوظيف الصحف نمط التحيز باختيار القصص الذي يتم من خلال تجاهل عرض أو تناول قصة معينة رغم استيفائها للشروط المهنية، بغرض حجب موضوعها الذي لا يتماشى مع أجندة الإعلامي أو وسيلة الإعلامي، أو يجري تناول وعرض إحدى القصص، رغم عدم استيفائها للشروط المهنية؛ بغرض ترويح وجهة نظر ما، وخدمة المضمون الذي تحمله⁽⁵⁾.

3. المصادر الإعلامية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

أ. تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في الاعتماد على المصادر الإعلامية؛ فقد حظيت المصادر المجهلة بالأغلبية في صحيفة القدس بنسبة (51.6%)، بينما جاءت المصادر الخارجية في المرتبة الأولى بصحيفة الحياة الجديدة بنسبة (43.2%)، في حين احتلت المصادر الذاتية المرتبة الأولى في صحيفة فلسطين بنسبة (50.2%).

(1) محمد الحمادة، صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة (غزة: الجامعة الإسلامية، 2014) ص133.

(2) نسرین حمودة، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية: دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة (غزة: الجامعة الإسلامية، 2014) ص203.

(3) جواد الدلو، "قضايا القدس في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف اليومية، في كتاب دراسات في الصحافة الفلسطينية (غزة: مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2000) ص169.

(4) ماجد الحلو، المرجع السابق، ص318.

(5) ياسر عبد العزيز، دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية، مرجع سابق، ص9.

ويأتي تقدم المصادر الذاتية في صحيفة فلسطين، كونها تصدر من غزة، والقضية تمسها، بخلاف صحيفتي الحياة والجديدة والقدس، حيث اضطرت الأخيرة إلى الاستغناء عن الكثير من مراسليها في غزة بسبب عدم توزيعها داخله خلال مدة الدراسة الخاضعة للتحليل⁽¹⁾.

ب. أظهرت نتائج الدراسة أن المصادر المجهولة احتلت مقدمة المصادر الإعلامية التي يتم الاعتماد عليها في تغطية حصار غزة في صحف الدراسة بنسبة (42.8%)، وهي نسبة عالية، واستخدامها يفتح المجال أمام التحيز، وإطلاق التسريبات الإعلامية؛ لأغراض معينة، بعيداً عن الأصول المهنية، كما أن "موضوع المصادر المجهولة يتصل اتصالاً وثيقاً بموضوع التلاعب،⁽²⁾ وهي تمس بمصداقية الصحف، وتؤدي إلى زعزعة ثقة القراء⁽³⁾. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة جواد الدلو بارتفاع نسبة موضوعات القدس التي لم يذكر مصدرها في صحف القدس والحياة الجديدة والأيام الفلسطينية بنسبة (27.5%)، وهو أيضاً أمر شائع في الدول النامية⁽⁴⁾.

ج. أظهرت النتائج أن المصادر الذاتية جاءت في المرتبة الثانية بنسبة (32.2%)، والمصادر الخارجية بنسبة (21.0%)، وأخيراً أكثر من مصدر بنسبة (4.0%). وتختلف هذه النتائج مع ما خلصت إليه دراسة سعد حسن التي بينت أن المصادر الذاتية جاءت في المرتبة الأولى للأخبار المحلية في الصحف العراقية بينما جاءت وكالات الأنباء في المرتبة الثالثة⁽⁵⁾.

د. تبين على صعيد طبيعة المصادر الذاتية اختلاف صحف الدراسة في أنماط اعتمادها على مراسليها أو مندوبيها، ففي حين اعتمدت الحياة الجديدة بشكل كامل على المراسل الصحفي بنسبة (100%)، جاء المراسل الصحفي في المقدمة في صحيفة القدس بنسبة (90.9%)، بينما جاء المندوب الصحفي في المقدمة في صحيفة فلسطين بنسبة (78.8)، ويرجع بروز المندوب لدى صحيفة فلسطين كونها تصدر من غزة، بخلاف الصحيفتين الأخريين إذ تصدر صحيفة الحياة الجديدة من رام الله، والقدس من مدينة القدس المحتلة.

هـ. تبين أن وكالات الأنباء تأتي في مقدمة المصادر الخارجية التي تعتمد عليها صحف الدراسة في تغطية حصار غزة، بينما اختلفت في أنماط الاعتماد على نوعية تلك الوكالات، إذ

(1) ماهر الشيخ، مدير تحرير صحيفة القدس، مقابلة عبر الهاتف، بتاريخ 2014/11/25.

(2) هريرت سترنز، المرجع السابق، ص136.

(3) أميرة عبد الفتاح، المرجع السابق، ص128.

(4) جواد الدلو، قضايا القدس في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف اليومية، مرجع سابق، ص156، 169.

(5) سعد حسن، المرجع السابق، ص152.

كشفت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أولوية الاعتماد على أنواع المصادر الخارجية في صحف الدراسة، فجاءت الوكالات الوطنية في صدارة الاعتماد بصحيفتي القدس والحياة الجديدة، الأولى بنسبة (54.8%)، والثانية بنسبة (72.5%)، بينما لم يتم الاعتماد عليها في صحيفة فلسطين، التي اعتمدت على الوكالات الخاصة بنسبة (76.9%).

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة القائم بالاتصال التي أظهرت أن وكالات الأنباء تأتي في مقدمة المصادر التي يعتمدون عليها في تغطية الحصار، فيما ظهر تأثير نمط ملكية الصحف في مدى اعتمادها على نوع الوكالات، حيث جاء الاعتماد الأعلى على وكالات الأنباء الوطنية في صحيفة الحياة الجديدة، وهي صحيفة حكومية، ما يعكس اعتمادها على مصادر تحمل نفس أجندتها، تليها صحيفة القدس وهي صحيفة مستقلة ولكنها تتبنى سياسة تحريرية قريبة من السلطة، بينما لم تعتمد عليها صحيفة فلسطين ولجأت إلى الوكالات الخاصة بشكل أساسي لتغطية أي نقص لديها، ما يشير إلى أنها فضلت الاعتماد على مصادر تتوافق مع أجندتها وتوجهاتها.

وتتسجم هذه النتائج مع العديد من الدراسات التي أظهرت ارتفاع حجم اعتماد الصحف الفلسطينية على وكالات الأنباء كمصدر أساسي للمعلومات، إذ تبين في دراسة جواد الدلو أن الصحافة الفلسطينية تعتمد على مصادرها العامة الخارجية بنسبة (82.7%)، في حين لا يتجاوز اعتمادها على مصادرها الذاتية نسبة (5%)، وذلك في تغطية الأخبار الخارجية⁽¹⁾، كما أظهرت دراسة زهير عابد أن الصحف الفلسطينية اعتمدت على وكالات الأنباء المحلية كمصدر أول في معالجتها لظاهرة الفلتان الأمني (وهي قضية محلية) بنسبة (36.5%) من بين المصادر الأخرى⁽²⁾.

و. اتفقت الصحف على محدودية الاعتماد على المصادر الخارجية الأخرى، كمواقع الإنترنت والصحف والفضائيات. ويرى الباحث أن ذلك يرجع لتحرر الصحف في نسب الأخبار إليها، ويعتقد أن بعض الأخبار المجهولة هي بالأساس منقولة عن مثل هذه المصادر، وهو ما أشارت له نتائج الدراسة الميدانية بأن بعض أسباب تجهيل المصادر يرجع لنقلها من وسائل أخرى.

ز. أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، تعتمدان في الغالب التجهيل من خلال حذف اسم الكاتب أو المحرر، والإبقاء على اسم الصحيفة، بما نسبته (89.2%)،

(1) جواد الدلو، مصادر الأخبار الخارجية في الصحافة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 130.

(2) زهير عابد، المعالجة الصحفية لظاهرة الفلتان الأمني في قطاع غزة، في كتاب بحوث إعلامية (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014) ص 220.

للأولى و(100%)، للثانية، في حين أسقطت صحيفة القدس حتى اسمها، وهو مستوى أعلى من التجهيل. وتتوافق هذه النتائج مع دراسة نسرين حمودة التي توصلت إلى أن مصدر "الصحيفة" تقدم على باقي مصادر الحصول على المعلومات في صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة، ف جاء في الأولى بنسبة (54.6%)، والثانية بنسبة (27.2%)⁽¹⁾. ويرى الباحث أن جزءاً من الأخبار المجهلة باسم الصحيفة، هي عبارة عن أخبار جاهزة وروتينية ضمن ما يعرف بأخبار العلاقات العامة، أو عبارة عن تحرير لبيانات صحفية، أو متابعات إخبارية منقولة من وسائل إعلامية أخرى، أو في حالة تكرار وجود أخبار لبعض المرسلين يتم حذف اسمه عن بعضها، حتى لا تبدو الصحيفة ضعيفة المصادر.

ثانياً: سمات المصادر الأولية وتوزيعها الأيديولوجي

يتناول هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بأنواع المصادر الأولية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة، وسماتها وتصنيفات كل منها، وتوزيعها الأيديولوجي.

1. المصادر الأولية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:

أ. أظهرت نتائج الدراسة أن الصحف اتفقت على مجيء المصادر الحية، في مقدمة المصادر الأولية المستخدمة في تغطية حصار غزة، واختلافها في درجات الاعتماد عليها حيث جاءت أعلى نسبة لها في صحيفة فلسطين، وكان ما نسبته (53.6%)، من المصادر الحية عبارة عن مصادر غير رسمية مقابل ما نسبته (46.4%)، رسمية، وهو ما يتفق مع دراسة محمد إبراهيم بأن المصادر غير الرسمية تقدمت قليلاً على المصادر الرسمية⁽²⁾.

ب. اتفقت صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين على مجيء المصادر الوثائقية والمجهلة في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي، بخلاف صحيفة القدس، التي تقدمت لديها المصادر المجهلة إلى المرتبة الثانية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة القائم بالاتصال، باستثناء ما يتعلق بطول المصادر المجهلة المرتبة الثانية في صحيفة القدس.

ويذهب الخبراء إلى أن أفضل وسيلة لمصادقية المعلومات تكون من خلال الاستعانة بالوثائق والمنشورات الرسمية، وكذلك إجراء مجموعة من اللقاءات مع الأشخاص المعنيين مباشرة بتلك الأخبار، بحيث تستند الحقائق التي يقدمها المندوب إما إلى الوثائق الرسمية، أو إلى

(1) نسرين حمودة، المرجع السابق، ص 289.

(2) محمد إبراهيم، آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعدد المصادر، مرجع سابق، ص 268.

التسجيلات بأصوات الناس الحقيقيين، ويفيد ذلك في تحري الدقة والموضوعية وتجنب الوقوع تحت طائلة القانون⁽¹⁾.

وبشكل عام فإن تنوع المصادر وقربها من الحدث يمنح ويعزز مصداقية الخبر والقصة الصحفية⁽²⁾.

2. المصادر الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:

أ. أظهرت النتائج تفاوت اعتماد صحف الدراسة على الجهات الرسمية في تغطية حصار غزة، إذ جاءت حكومة غزة في مقدمة الجهات الرسمية التي استخدمت في صحيفتي القدس وفلسطين، في حين جاءت الرئاسة والحكومة في رام الله في مقدمة الجهات في صحيفة الحياة الجديدة، ما يشير إلى تأثير نمط الملكية وتوجهات الصحيفة على اختيار المصادر التي تعتمد عليها، حيث جاءت أعلى نسبة لحكومة غزة في صحيفة فلسطين (72.9%)، فيما بلغت نسبتها في صحيفة القدس (49.3%)، التي حاولت الموازنة بالاعتماد أيضاً على الرئاسة والحكومة في رام الله بنسبة (29.9%)، وهو ما يعني أن الأجنحة الإخبارية لكل صحيفة ترتبط بأجنحة المصادر التي تعتمد عليها، وتتفق هذه النتائج إلى حد بعيد مع نتائج دراسة القائم بالاتصال، التي أكدت أن الاعتماد على الرئاسة والحكومة في رام الله يحتل مرتبة متقدمة في صحيفة الحياة الجديدة، مقابل زيادة الاعتماد على مصادر حكومة غزة في صحيفة فلسطين، بينما تبين وجود اختلاف في نتائج صحيفة القدس، إذ كان الاعتماد من القائمين بالاتصال على الرئاسة والحكومة في رام الله، أعلى من الحكومة السابقة بغزة، في حين كان حضور الأخيرة أكبر في التغطية، وهو ما ينسجم مع ما يذهب إليه الخبراء بأن الوسيلة الإعلامية ليست فقط هي من يضع وبيني أولوياتها؛ لأن المصادر التي يتم الاعتماد عليها تتداخل مع أنشطة بناء الأجنحة⁽³⁾.

كما تتفق النتائج مع دراسة محمد إبراهيم التي خلصت إلى سعي المصادر الرسمية لاستخدام الصحف القومية لدعم سياساتها وسيطرتها على مجريات الأحداث، في حين تتفاعل أجنحة الأحزاب والصحف الخاصة مع أجنحة مصادر المجتمع المدني⁽⁴⁾، كما تتسجم النتائج مع

(1) حسن عماد مكاي، أخلاقيات العمل الإعلامي: دراسة مقارنة، ط1 (القاهرة: لدار المصرية اللبنانية، 1994) ص200.

(2) وليد العمري، المرجع السابق، ص106.

(3) ماجدة مراد، المرجع السابق، ص160.

(4) محمد إبراهيم، آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعدد المصادر، مرجع سابق، ص310.

أحد فروض نظرية بناء الأجندة بأن أجندة وسائل الإعلام تتشكل من خلال المصادر التي تزود غرف الأخبار بالمعلومات.⁽¹⁾

ب. أظهرت النتائج ضعف الاعتماد على المنظمات الدولية والدول العربية الإسلامية، وكذلك الدول الأجنبية والإسرائيلية والأخيرة لم يتم الاعتماد عليها بتاتاً في صحيفة فلسطين، ما يؤشر إلى أن قضية الحصار على أهميتها بالنسبة للشعب الفلسطيني لم تستدرج تفاعلاً بالقدر الكافي من هذه الدول كي تتجاوب معه، حيث غلبت على مواقفها ردود الفعل حول أحداث معينة، أو أن الصحف ركزت في التغطية على المصادر المحلية كونها أكثر تماساً مع الموضوع.

3. المصادر غير الرسمية المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة:

أ. أظهرت نتائج الدراسة أن المنظمات الحقوقية والأهلية، تتقدم المصادر غير الرسمية التي تعتمد عليها صحف الدراسة في تغطية حصار غزة، وكذلك الاعتماد بشكل كبير على لجان مواجهة الحصار، وهذا يعكس دور هذه الجهات في متابعة حالة الحصار من خلال البيانات والتقارير التي تصدرها لتسليط الضوء على الانتهاكات الناجمة عنه لمجمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. وهذا يتفق مع دراسة محمد الحميدة التي توصلت إلى أن الصحف الفلسطينية اهتمت بنشر المواد الصحفية المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان خاصة ما يتعلق برصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، في إطار إظهار الجهات التي تتعارض مع أيديولوجيتها.⁽²⁾

ب. ظهر اختلاف في مستويات الاعتماد على المواطنين والضحايا، والفصائل في صحف الدراسة، وكان أعلى حضور للمواطنين في صحيفة فلسطين، وهذا يعكس حرصها على الوصول للمواطنين والاقتراب من معاناتهم، وظهر ذلك في ارتفاع عدد التقارير الصحفية فيها أكثر من غيرها، وما يسهل ذلك وجودها في غزة وبالتالي سهولة تحرك مراسليها ومندوبيها ومعايشتهم للمعاناة.

ج. سجل حضور حركة حماس في صحيفة القدس نسبة (10.0%)، من المصادر غير الرسمية فيها، فيما سجل حضورها في صحيفة فلسطين نسبة (8.4%)، في حين لم يتجاوز حضورها ما نسبته (1.8%) في صحيفة الحياة الجديدة، التي حظيت حركة فتح فيها باهتمام كبير وصل إلى ما نسبته (23.6%)، بينما لم يتم الاعتماد عليها في جريدة فلسطين، واعتمد عليها

(1) محمد الحميدة، المرجع السابق، ص 215.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 228.

بشكل محدود في صحيفة القدس، وهذا يعكس حرص الصحف على الاعتماد على مصادر تتوافق مع أجندتها ورؤيتها.

د. تبين أن صحيفة فلسطين كانت حريصة على تدعيم تغطيتها بأراء الخبراء والمحللين بنسبة (10.3%)، مقابل (4%) في صحيفة القدس، في حين لم يتم الاعتماد عليهم في تغطية صحيفة الحياة، وهذا يعكس حرص الأولى على مناقشة القضية وتدعيم التغطية التي تنقلها بجهات خبيرة لنيل ثقة القراء، وهو ينسجم مع ما ذهب إليه والتر ليبمان، وفقاً لما نقلته عنه ماجدة مراد بأن الإعلاميين عادة ما يبنون الواقع من الصور الموجودة في أذهانهم ويأتي الخبراء من المصادر ليقدّموا للجمهور صوراً أكثر واقعية عن العالم⁽¹⁾.

4. أنواع المصادر الوثائقية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

أظهرت نتائج الدراسة أن الوسائل الإعلامية، والتقارير والدراسات، تأتي في مقدمة المصادر الوثائقية المستخدمة في تغطية حصار غزة، وكان أعلى اعتماد عليها في صحيفة القدس بنسبة (57.7%)، فيما تقاربت النسبة في صحيفتي الحياة الجديدة (32.1%)، وفلسطين (30.5%)، تليهما البيانات، مع اختلاف الصحف في الاعتماد على أنواع الوثائق الأخرى حيث لم تستخدم صحيفة القدس الوثائق والتقارير الرسمية، ولم تستخدم صحيفة فلسطين الوثائق، بخلاف صحيفة الحياة الجديدة التي استخدمت جميع الأنواع بنسب متفاوتة. ويعكس هذا ميل صحف الدراسة إلى النقل عن وسائل إعلامية أخرى؛ وهو مؤشر على محدودية مصادرها الذاتية وضعف المتابعة والتغطية الخاصة لقضايا الحصار.

5. سمات المصادر المجهلة المستخدمة في تغطية حصار غزة:

بينت نتائج الدراسة تنوع سمات المصادر المجهلة التي تعتمد عليها الصحف، وأن الإسناد للمصادر الأمنية جاء في المقدمة في صحيفتي القدس (30.3%)، والحياة الجديدة (19.0%)، بينما جاءت المصادر المطلعة في المركز الأول بصحيفة فلسطين، ولوحظ ارتفاع تحرير الأخبار دون نسبتها لمصدر محدد في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (14.3%)، إذ تقدم المعلومات على لسان المحرر دون نسبة لجهة محددة، وهو ما يمثل خللاً في التحرير الإخباري؛ إذ الكتابة الصحيحة تقتضي نسبة المعلومات لأصحابها، حتى لو اقتضى الأمر نسب الكلام لمراسل الصحيفة إذا كان على عين الحدث المروري، فبدون مصادر لن تكون هناك قصص صحفية،

(1) ماجدة مراد، المرجع السابق، ص 110.

وكلما كان المصدر يحتل مكاناً مرموقاً، كلما كانت القصة أفضل⁽¹⁾. وتتفق هذه النتائج مع دراسة محمد إبراهيم في تعدد سمات المصادر المجهلة وغلبة الطابع الرسمي عليها، وأنماط توزيعها بين الصحف القومية والحزبية⁽²⁾، وهو ما يظهر في بروز المصادر الأمنية في صحيفة الحياة الجديدة والقدس والمطلعة في فلسطين.

6. التوزيع الأيديولوجي للمصادر الأولية المستخدمة في تغطية حصار غزة:

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أولوية الاعتماد على أنواع المصادر الأولية وفقاً لتوزيعها الأيديولوجي، إذ جاءت حماس في المقدمة بنسبة (45.2%) في صحيفة فلسطين، واحتلت ما نسبته (28.4%)، في صحيفة القدس، بينما لم تتجاوز ما نسبته (12.5%)، في الحياة الجديدة، التي حازت حركة فتح فيها المرتبة الأولى بنسبة (39.6%)، في حين حازت على المرتبة الثانية بنسبة (19.9%)، في صحيفة القدس، وكان حضورها محدوداً في صحيفة فلسطين (9.6%).

وتعكس هذه النتائج حرص الصحف على الاعتماد على مصادر تتوافق مع أجندتها وتوجهاتها السياسية، فعلى الرغم من أن مصادر حماس أكثر تماساً بقضية الحصار إلا أنها تراجعت في صحيفة الحياة الجديدة التي ركزت على رواية فتح باعتبارها لسان حال السلطة، وأن صحيفة القدس تحاول الموازنة بين الجهات، فرغم أنها اعتمدت بشكل أكبر على مصادر حماس، إلا أن اعتمادها كان تالياً على مصادر فتح، مع اهتمام بالمصادر المستقلة.

وهذا يتفق مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى تزايد اعتماد وسائل الإعلام على المصادر القوية والجماعات الأكثر قوة في المجتمع⁽³⁾. ويعكس محدودية حضور باقي الفصائل في التغطية الخبرية ضعف حضورها، ومحدودية فاعليتها وتفاعلها مع القضايا الحيوية، وأن المشهد الحزبي الفلسطيني لا يزال تحت هيمنة حركتي حماس وفتح إلى حد كبير.

7. مدى تعدد المصادر الأولية في تغطية حصار غزة :

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية تغطية حصار غزة في صحف الدراسة جاءت أحادية المصدر بنسب متقاربة بين الصحف، وهو ما يشير إلى غياب تعدد المصادر في تغطية الصحف، واستئثار مصدر واحد بتشكيل الخبر؛ ما يتيح المجال لبناء تحيزات، دون توفر ردود عليها، خاصة

(1) وليد العمري، المرجع السابق، ص30.

(2) محمد إبراهيم، آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعدد المصادر، مرجع سابق، ص290.

(3) المرجع السابق نفسه، ص268.

في قضية كقضية الحصار فيها أطراف متعددة فاعلة ومواقفها متعارضة. وتتفق هذه النتائج مع دراسة محمد إبراهيم التي أظهرت أن الأخبار الأحادية المصدر تشكل الغالبية العظمى من الأخبار في الصحف المصرية⁽¹⁾، فتعدد المصادر يتيح للصحفي الإفلات من الوقوع في مصائد بعض الأطراف ذات المصلحة ويتيح جمع قسط وافر من المعلومات اللازمة لصياغة الخبر وبناء الحقيقة على نحو يفهمه الجمهور⁽²⁾.

ويذهب الخبراء إلى أن الخبر لا يكون حقيقياً إلا إذا تناولته الصحف من جوانبه المختلفة، وأخذة عن أكثر من مصدر، فليس من السهل ولا من المعتاد أن يتمكن شخص واحد من تغطية الحقيقة كاملة⁽³⁾.

8. مدى تعدد وجهات النظر المتعلقة بحصار غزة في صحف الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية موضوعات حصار غزة في صحف الدراسة، تضمنت وجهة نظر واحدة، وأن أعلى نسبة لوجهة نظر واحدة كانت في صحيفة الحياة الجديدة (91.6%)، وأقل نسبة في صحيفة فلسطين (82.1%). وهو ما يعني أن صحف الدراسة حتى في الحالات التي تعتمد فيها على أكثر من مصدر فإن هذه المصادر تكون في الغالب تحمل نفس توجهاتها والأولويات التي تتبناها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد إبراهيم بأن التوجه الغالب في الصحف المصرية هو عرض جانب واحد؛ الأمر الذي يشير إلى محدودية التعدد النوعي لمصادر التغطية⁽⁴⁾، ويتناقض هذا مع استراتيجيات تحقيق الموضوعية التي تقتضي "عرض الموضوع من طرفيه دون تفضيل أحدهما على الآخر، وإبقاء الحكم النهائي للجمهور"⁽⁵⁾، فالوصول إلى موضوعية الأخبار يقتضي تقديمها من وجهات نظر مختلفة⁽⁶⁾.

ثالثاً: اتجاه التغطية لحصار غزة وجوانب التركيز:

يتناول هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة التحليلية، المتعلقة بجوانب تركيز التغطية الخيرية لحصار غزة، واتجاه التغطية، والجهات التي تتحمل المسؤولية عن الحصار كما أبرزتها التغطية.

(1) محمد إبراهيم، آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعدد المصادر، مرجع سابق، ص 297.

(2) وليد العمري، المرجع السابق، ص 76.

(3) ماجد الحلو، حرية الإعلام والقانون (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2013) ص 315.

(4) المرجع السابق نفسه، ص 298.

(5) وليد العمري، المرجع السابق، ص 33.

(6) ماجد الحلو، المرجع السابق، ص 318.

1. اتجاه التغطية الخبرية لحصار غزة:

أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاه التحيز هو الغالب في تغطية الصحف لحصار غزة، بنسب مختلفة عن بعضها، ولكنها تختلف في اتجاه التحيز، ففي حين جاءت الغالبية العظمى من تغطية صحيفة فلسطين متحيزة إيجابياً من خلال إبراز الملامح الإيجابية لصالح رفض الحصار، ومساعي كسره، وسمود المواطنين، وإدانة الجهات المسؤولة عنه بنسبة (98.8%)، جاء تحيز صحيفة الحياة الجديدة سلبياً، بحيث يبرز الملامح السلبية عبر استثارة عدم الرضا عن الوضع، وتبرير بعض مظاهر الحصار، ومواقف الجهات التي تقرضه، بنسبة (77.4%)، وتقاربت نسبة الاتجاهين في صحيفة القدس مع تقدم الاتجاه السلبى بنسبة (52.6%)، علماً أن التغطية المحايدة كانت أعلى شيء في صحيفة القدس ما يعكس حرص الصحيفة على الموازنة بين الأطراف.

وتعكس هذه النتائج بشكل واضح أولويات اهتمام صحف الدراسة والأجندة التي تحاول أن تبرزها كل واحدة منها، وفقاً لتوجهاتها الأيديولوجية؛ ومن هنا جاء التحيز إيجابياً في صحيفة فلسطين متماشياً مع موقف حماس -التي تمثل مرجعية الصحيفة- من رفض الحصار، فيما جاء التحيز سلبياً في صحيفة الحياة الجديدة، متماشياً مع مرجعيتها كصحيفة حكومية تابعة للسلطة الفلسطينية التي تتهم بأنها شريكة في بعض جوانب الحصار خاصة ما يتعلق بالحصار السياسي، والمعابر، وأزمات الكهرباء والوقود، أما صحيفة القدس فحاولت الموازنة بين التحيزات السلبية والإيجابية، بما يعكس نمط ملكيتها الخاصة ومحاولتها تبني رؤية متوازنة بين الأطراف، مع ميل نسبي لتوجهات السلطة الفلسطينية.

ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة مجدي قنديل بأن ظاهرة الانحياز الإعلامي في العالم العربي بصفة عامة وأمريكا وبريطانيا تحديداً، هي انعكاس لسيطرة السلطات الحاكمة في تلك الدول على القنوات الإعلامية الأكثر مشاهدة، وتوجيهها لهذه القنوات لتأييد أفكارها ودعم كل ما يخدم مصالحها؛ وهو ما يفقد الإعلام موضوعيته، ويجعله غير قادر على القيام بدوره الأساسي في كشف الحقيقة. (1)

كما ينسجم ذلك مع نظرية ترتيب الأولويات التي تفترض وجود علاقة قوية بين الطريقة التي تتعرض بها وسائل الإعلام الموضوعات على الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل، وبين رؤية الجمهور لها، بمعنى أن وسائل الإعلام بتركيزها على قضايا دون غيرها تفترض ترتيباً معيناً

(1) Majdi Kandil, The Israeli-Palestinian Conflict in American, Arab, and British Media: Corpus-Based Critical Discourse Analysis, **Ph.D Thesis**, (Georgia: College of Arts and Sciences, Georgia State University, 2009) 155.

للقضايا عند الجمهور حسب أهميتها⁽¹⁾، وأن "وسائل الإعلام قادرة على التأثير في الجمهور من خلال تركيزها على قضايا معينة تطرحها على المتلقين لوسائل الإعلام، ليتخذوا مواقف تتأثر بحسب طرح الإعلام نفسه لها"⁽²⁾.

وتتفق نتائج الدراسة في غلبة طابع التحيز على التغطية مع دراسة محمد إبراهيم التي أظهرت ارتفاع معدل التحيز في التغطية الإخبارية بوجه عام؛ بالنظر للاعتماد على المصادر الرسمية والمجهرية⁽³⁾.

ويتناقض التحيز مع الواجب المهني الذي يملي على الصحفي أن يتحدث بلغه لا تحتل التأويل أو الانحياز لطرف دون غيره، بلغة تتخذ من الحقائق والوقائع على الأرض مستنداً لها⁽⁴⁾.

2. جوانب التركيز في تغطية حصار غزة:

أ. أظهرت نتائج الدراسة أن الصحف ركزت بشكل أكبر على مظاهر الحصار في تغطيتها لحصار غزة، بنسبة (46.8%)، وهذا يعكس التناول السطحي لقضية الحصار، وعدم التعمق في معالجتها وتناول أبعادها المختلفة، وهو ما ظهر من خلال غلبة الطابع الإخباري التقليدي على باقي أشكال التغطية الصحفية (التقارير الإخبارية والقصص الصحفية) بفارق كبير.

ب. بينت النتائج أن تحميل المسؤولية، احتل المرتبة الثانية في الصحف، وبرز بشكل واضح في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (37.5%)، مقابل (26.7%)، في صحيفة القدس، و(26.4%)، في صحيفة فلسطين، وهذا يعكس توجهات الصحف في تحميل أطراف معينة للحصار، وأنها تحرص على اختيار مصادر تحمل توجهات وأيديولوجيا قريبة من التوجهات الأيديولوجية التي تتبناها.

ج. أظهرت النتائج ضعف حجم الاهتمام بجوانب التركيز الأخرى، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في أولويات الاهتمام بتلك الجوانب؛ إذ تناولت صحيفة فلسطين جانبي الطمأنينة والمناشدات بنسبة أعلى من تناولهما في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، اللتان تناولتا بعض جوانب التغطية خاصة موضوع الفشل في معالجة أزمة الحصار، بخلاف صحيفة فلسطين التي لم تتناول ذلك؛ وهو ما يشير إلى حرص الأخيرة على بث جوانب الطمأنينة بشأن

(1) منال المزاهرة، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص331.

(2) المرجع السابق نفسه، ص327.

(3) محمد إبراهيم، آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعدد المصادر، مرجع سابق، ص302.

(4) وليد العمري، المرجع السابق، ص5.

تداعيات الحصار، وإطلاق مناشدات من أجل رفع الحصار، فيما كان التركيز على الفشل بنسبة أعلى في صحيفة الحياة الجديدة؛ بما يعكس توجهات الصحافة في إبراز الجوانب السلبية وعدم قدرة حكومة غزة وحركة حماس على معالجة آثار الحصار.

د. بينت النتائج محدودة طرح موضوعات متعلقة بالحلول المقترحة للحصار؛ وهذا يدل على التناول المباشر لقضية الحصار؛ دون السعي لطرح أفكار ورؤى وحلول تنهي المعاناة الناجمة عنه أو تعمل على رفعه وكسره بشكل تام.

ويأتي تركيز الصحف على جوانب معينة دون غيرها في سياق نظرية ترتيب الأولويات التي تؤكد أن تركيز وسائل الإعلام على موضوعات بعينها وإهمال موضوعات أخرى يؤثر على الرأي العام بالتركيز على الموضوعات المطروحة في وسائل الإعلام، وينسجم مع العديد من الدراسات التي ذهبت إلى أن الجمهور يعرف الأهمية النسبية لبعض القضايا ويضعها في مقدمة أولوياته من خلال تكرار وتركيز وسائل الإعلام عليها بشكل مكثف⁽¹⁾.

3. الجهات التي تتحمل المسؤولية عن حصار غزة:

أظهرت نتائج الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة في أولوية وترتيب الجهات التي تتحمل المسؤولية عن حصار غزة، إذ بالرغم من اتفاق الصحف في الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى عن حصار غزة والآثار المترتبة عليه، فإن صحف الدراسة اختلفت في تحميل المسؤولية للجهات الأخرى، فقد حملت صحيفتا القدس وفلسطين مصر المسؤولية الثانية، في حين حملت صحيفة الحياة الجديدة، حركة حماس، وحكومة غزة المسؤولية الثانية، والثالثة على التوالي، بينما صحيفة فلسطين لم تضع أي مسؤولية على حركة حماس وحكومة غزة، وصحيفة القدس وضعت عليهما مسؤولية بدرجة أقل، ووضعت صحيفة فلسطين مسؤولية عالية على الرئاسة وحكومة رام الله، بخلاف صحيفتي القدس والحياة الجديدة اللتان وضعتا عليهما مسؤولية محدودة جداً.

وتشير هذه النتائج إلى أن صحف الدراسة تعمل على التركيز وإبراز مسؤولية أطراف محددة عن الحصار؛ بما يتوافق مع الرؤية والتوجهات التي تحملها ونمط ملكيتها، ويبرز هنا اتفاق الصحف على تحميل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى، باعتبارها العامل المشترك بين الأطراف كافة حول المسؤولية عن الحصار، فيما تحدث التباينات عند تحديد الموقف من الجهات

(1) عاطف العبد، ونهى العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 2011) ص321، 320.

الأخرى، فصحيفة فلسطين حملت مصر مسؤولية كبيرة، وكذلك الرئاسة تماشياً مع موقف حماس المعلن بهذا الصدد، بينما كان الأمر مختلفاً في صحيفة الحياة الجديدة إذ أبعدها عن مصر وحملتها لحماس؛ تماشياً مع موقف السلطة وحركة فتح المعلن في هذا الموضوع، فيما بدا أن صحيفة القدس أكثر ميلاً للموازنة بين الأطراف من خلال توزيع المسؤولية على عدة جهات، وهو موقف برز في أكثر من مكان.

وينسجم ذلك مع الدراسات الإعلامية التي تفترض أن تركيز وسائل الإعلام على قضايا معينة يؤدي إلى انتقال نفس التركيز إلى الجمهور المتلقي بحيث يتبناها وتصبح اهتماماته، فالجمهور يكيف إدراكه للقضايا وفق تكيف وسائل الإعلام وإدراكها لذات القضايا بشكل يحقق تناعماً واتفاقاً بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور⁽¹⁾.

رابعاً: أنماط وآليات التحيز:

يتناول هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة التحليلية، المتعلقة بأنماط وآليات التحيز المستخدمة في التغطية الخبرية لحصار غزة في صحف الدراسة.

1. أنماط التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة:

أ. بينت نتائج الدراسة تنوع أنماط التحيز الموظفة في التغطية الخبرية لحصار غزة بصحف الدراسة، وأن الاختلاف هو في مستويات الاعتماد على هذه الأنماط، إذ جاء اختيار المصادر في المرتبة الأولى بالنسبة لصحيفتي القدس وفلسطين، في حين جاء استخدام المصطلحات في صحيفة الحياة الجديدة التي كانت أكثر تنوعاً في استخدام أنماط التحيز، وبرز أسلوب توظيف الحقائق في صحيفة القدس بنسبة (19.7%)، في حين جاء في صحيفة فلسطين بنسبة (15.7%)، وصحيفة الحياة الجديدة بنسبة (9.4%)، فيما تم استخدام نقص السياق في صحيفة فلسطين بنسبة (20.3%) مقابل ما نسبته (13.8%) في صحيفة القدس، وما نسبته (12.4%)، في صحيفة الحياة الجديدة، التي وظفت تقديم الرأي كخبر، والتنميط، بشكل أكبر من الصحيفتين.

وتعكس هذه النتائج أن كل صحيفة توظف الأنماط التي تحقق الرؤية والتوجهات التي تحملها وتعمل على تعزيزها، والسعي للتأثير على القراء وإقناعهم بها.

(1) بسببوني حمادة، العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجمهور في إثارة وتحديد أولويات القضايا العامة في

مصر: دراسة ميدانية وتحليل مضمون، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، 1986)

وتتفق هذه النتائج مع دراسة هشام عبد المقصود التي أثبتت أن عملية اختيار مصادر الأخبار التي تحظى بالحضور داخل القصص الخبرية، وخصائص حضورها "تعد آليات أساسية في تأطير سمات خاصة بالأحداث موضع المعالجة"⁽¹⁾.

وتقتضي الموضوعية في نشر الأخبار أن تتقلل الوقائع ذاتها دون تقييم لها، أو وصفها بأوصاف تحمل في طياتها معنى التقييم، وذلك لأن الأخبار الحقيقية يجب أن تقدم بطريقة دقيقة حيادية وليس من وجهة نظر الصحفي الذي يقدمها⁽²⁾.

كما إن إطلاق الصفات المثيرة والمبالغ فيها من شأنه تضليل العقول وقلب الحقائق أو تضخيمها بما يؤثر أو يؤدي إلى غياب المصداقية⁽³⁾.

2. آليات التحيز المستخدمة في تغطية حصار غزة:

اتفقت صحف الدراسة في تنوع الآليات التي تستخدمها لبناء تحيزات التغطية الخبرية لحصار غزة، ولكنها اختلفت في حجم وترتيب تلك الآليات، فبرزت في صحيفة القدس آلية الحذف والتجاهل بنسبة (31.4%)، بينما برز في صحيفة الحياة الجديدة استخدام الكلمات الدلالية بنسبة (23.5%)، وآلية عدم توازن المصادر في صحيفة فلسطين بنسبة (25.4%)، واتفقت صحيفتا القدس والحياة الجديدة على توظيف آلية التركيز على السلبيات بشكل أكبر من تناول الإيجابيات، وكذلك تقديم الكلام المرسل كحقيقة، بخلاف صحيفة فلسطين.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة هشام عبد المقصود التي كشفت أن هناك جانباً كميّاً للتحيز يتمثل في الاعتماد المكثف على المصادر المعبرة عن سياسات ومواقف أحد طرفي صراع أو أزمة موضع تغطية خبرية، وبما يسمح لرؤية وتوجهات هذا الطرف بالهيمنة على بنية ومسارات معالجة الأحداث داخل القصص الخبرية، في الوقت الذي يتم فيه تغييب المصادر التي تعبر عن مواقف الأطراف الأخرى⁽¹⁾.

وتتناقض هذه الممارسات مع أخلاقيات المهنة التي تقتضي أن يراعي الصحفي مبدأ التوازن وفتح المجال أمام كل الأطراف التي تخصها قضية التقرير كي تعبر عن موقفها⁽²⁾.

(1) هشام عبد المقصود، المرجع السابق، ص 121.

(2) ماجد الحلو، حرية الإعلام والقانون (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2013) ص 318.

(3) عزة عبد العزيز، مصداقية الإعلام العربي، ط1 (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2006) ص 73.

(1) المرجع السابق نفسه، ص 121.

(2) وليد العمري، المرجع السابق، ص 84.

خامساً: العلاقات الارتباطية بين الفئات:

يتناول هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة التحليلية، المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين كل من جوانب التركيز وتعدد جهات النظر، والعلاقة بين المصادر الإعلامية واتجاه التغطية، والعلاقة بين التوزيع الأيديولوجي وجوانب التركيز، والعلاقة بين التوزيع الأيديولوجي واتجاه التغطية، والعلاقة بين التوزيع الأيديولوجي والجهات التي تتحمل المسؤولية.

1. العلاقة بين جوانب التركيز وتعدد جهات النظر:

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جوانب التركيز وتعدد جهات النظر، في الاتجاه العام للصحف، وكذلك بالنسبة لصحيفة فلسطين، بينما تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بينهما في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، وتفصيلاً تبين أن غالبية جوانب التركيز جرى التعبير عنها بوجهة نظر واحدة، في الصحف كافة، وأن جوانب الصمود والحلول المقترحة والفضائل هي أكثر الجوانب التي كان يجري التعبير عنها بأكثر من وجهة نظر، ما يشير إلى محاولة إجراء بعض التوازن رغم أن موضوعات هذه القضايا محدودة، وأن صحيفة فلسطين كانت أكثر من غيرها في التعبير عن أكثر من وجهة نظر خاصة في تناول مظاهر الحصار، ما يعكس سعيها النسبي إلى إبراز القضايا وعرضها من جوانب متعددة.

2. العلاقة بين أنواع المصادر الإعلامية واتجاه التغطية:

أ. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين أنواع المصادر الإعلامية، واتجاه تغطية الصحف لقضايا حصار غزة، لكن عند دراسة العلاقة بين أنواع المصادر الإعلامية، واتجاه التغطية لكل صحيفة على انفراد، يتبين عدم وجود علاقة؛ وذلك بسبب وجود فوارق بسيطة في كل صحيفة، حيث أدى تراكم هذه الفوارق إلى إظهار العلاقة في الاتجاه العام.

ب. تبين أن المصادر الذاتية في صحيفتي القدس وفلسطين، تميل إلى بناء تحيزات إيجابية حول الحصار، وهذا انعكاس لطبيعة معيشة غالبية هؤلاء للحصار، إلى جانب تأثيرات التوجهات الأيديولوجية التي تحملها الصحف التي يعملون فيها خاصة في حالة صحيفة فلسطين. وهذا ينسجم مع الدراسات الإعلامية التي تذهب إلى أن القائمين بالاتصال يتخذون قراراتهم بشأن ما يقولونه للجمهور في ضوء الأطر التي تتضمن التصور الأيديولوجي الخاص بهم، وإن اختيار أطر المعالجة يتم في ضوء أيديولوجيا معينة، أو أحكام مسبقة لديهم⁽¹⁾.

(1) محمد عويس، اتجاهات التغطية الإخبارية للشؤون الخارجية في الصحف المصرية وعلاقتها بالمتغيرات الخاصة بالصحف: دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية والخاصة خلال عامي 2005-2006، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة الزقازيق، 2008) ص 80.

ج. بينت النتائج أن المصادر الخارجية، تميل إلى الحياد أو التحيز السلبي في صحيفتي القدس والحياة الجديدة، والتحيز الإيجابي في فلسطين، ما يشير إلى أن الصحف تنتقي الأخبار وتعيد تحريرها وفقاً للتوجهات التي تحملها، وبناءً على أولويات وأجندة محددة لديها.

د. أظهرت النتائج أن المصادر المجهلة في صحيفة القدس تميل إلى الحياد والتحيز السلبي بالتساوي، وهو ما يعكس طبيعة الصحيفة من كونها مستقلة وتسعى للتوازن، وفي نفس الوقت تسعى نسبياً لتبني توجهات السلطة الفلسطينية، فيما تميل أغلبية المصادر المجهلة في صحيفة الحياة الجديدة إلى التحيز السلبي، ما يعكس توجهات الصحيفة، أما في صحيفة فلسطين يغلب عليها التحيز الإيجابي، كانعكاس للأولويات التي تحرص عليها.

3. العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي وجوانب التركيز:

بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي، وجوانب التركيز، في الاتجاه العام لصحف الدراسة، وكذلك في صحيفة فلسطين، أي أن طبيعة المصادر وما تحمله من توجهات أيديولوجية تؤثر على الجوانب التي تركز عليها، إذ تبين أن غالبية المصادر ركزت على مظاهر الحصار، تليها تحميل المسؤولية، أما في صحيفتي القدس والحياة الجديدة فتبين عدم وجود علاقة دالة إحصائية بينهما.

ولوحظ اهتمام المستقلين بالجهود والمساعي، ومصادر حماس بالطمأنة في صحيفة فلسطين، ما يعني أن الصحف مارست عملية انتقاء للمصادر بما يخدم رؤيتها وأجندتها.

وتتسجم هذه النتائج مع دراسة هشام عبد المقصود التي خلصت إلى أن "توظيف المصادر داخل النصوص الخبرية المتعلقة بتغطية مواقف وأحداث صراع يمثل مجالاً لبناء التحيزات داخل القمص الخبرية عبر التدخلات المقصودة في مجال اختيار مصادر الأخبار، وتحديد أنماط حضورها، وتوظيف ما تقدمه من معلومات"⁽¹⁾.

4. العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي واتجاه التغطية:

بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين التوزيع الأيديولوجي، واتجاه تغطية الصحف لقضايا حصار غزة، في الاتجاه العام، وكذلك بالنسبة لكل صحيفة على انفراد، إذ تبين أن مصادر حماس، وكذلك المصادر الإسلامية في المواد الإخبارية، تبني تحيزات ذات اتجاه إيجابي حول الحصار، بينما تتجه حركة فتح إلى الحياد أو التحيز السلبي في التغطية الخبرية

(1) هشام عبد المقصود، المرجع السابق، ص 126.

لحصار غزة، ودول الاعتدال العربي تبني تحيزات سلبية، والفكر الإنساني يميل إلى التحيز الإيجابي وفي الدرجة الثانية إلى الحياد، وأن المستقلين في صحيفتي القدس والحياة الجديدة يميلون إلى الحياد، بينما يميلون إلى التحيز الإيجابي في صحيفة فلسطين.

وتعكس هذه النتائج ارتباط الأجندة التي تحملها المصادر بأجندة الصحف واتجاهاتها الأيديولوجية، فحماس هي الطرف الأبرز والمعني بقضية الحصار ومواجهته؛ ومن هنا جاءت توجهات التحيز لمصادرها إيجابي.

وتتسجم هذه النتائج مع الأدبيات الإعلامية التي تؤكد أنه من الصعب التعامل مع مصادر الأخبار على أنها متشابهة ومتماثلة في تأثيراتها وأن توظيف المصادر في التغطية يترتب عليه أشكال متعددة من التحيز الإخباري من استخدام متحيز للمصادر، وانتقاء متعمد لها، والاعتماد على المصادر المجهلة، وإطلاق صفات الخبراء والمحللين على بعضها بطريقة توحى بالموضوعية رغم التحيزات الواضحة فيما تقدمه⁽¹⁾.

كما إن انتماء المصدر السياسي أو التنظيمي يؤدي إلى ميله نحو تحوير المعلومات لتتناسب مع غرضه الشخصي⁽²⁾، الأمر الذي يفرض على الصحفي تنويع مصادره من جميع الفئات السياسية.

العلاقة بين التوزيع الأيديولوجي والجهات التي تتحمل المسؤولية:

بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الأيديولوجي والجهات التي تتحمل المسؤولية؛ في الاتجاه العام للصحف، وكذلك في كل صحيفة على انفراد؛ حيث اتضح أن مصادر حماس في صحف الدراسة تميل إلى تحميل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأولى عن الحصار بنسبة (50%)، يليها مصر بنسبة (82%)، والرئاسة وحكومة رام الله بنسبة (20.5%)، وتحمل المصادر الإسلامية ذات التوجهات، بينما تميل مصادر فتح إلى تحميل الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (45.2%)، وحماس بنسبة (23.8%)، أما مصادر اليسار فتُحمّل حماس المسؤولية الأولى بنسبة (28.6%)، وأن غالبية المستقلين يحملون إسرائيل المسؤولية بنسبة

(1) محمد إبراهيم، آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعدد المصادر، مرجع سابق، ص222، 223.

(2) إريك فشتيلوس، الوصايا العشر للصحافة، ترجمة راوية مرّة (بيبريت): معهد الإعلام بجامعة بيرزيت، (2001) ص38.

(45.8%)، ومصر بنسبة (20.8%)، فيما ساووا في المسؤولية بين الرئاسة وحكومة رام الله من جهة وحكومة غزة من جهة أخرى بنسبة (12.5%)، لكل منهما.

وتظهر النتائج تأثيرات الأجندة والتوجهات التي تحملها المصادر على التغطية الخيرية للصحف، إذ أن حماس تركز في تحميل المسؤولية على الاحتلال ومصر، أما فتح فدائماً تتهم حماس بالتسبب والمسؤولية عن حصار غزة، ويظهر موقف المستقلين الذي يركز على إسرائيل ويساوي بين حماس وفتح.

ولا شك أن اختلاف وتنوع المصادر يساعد في فهم عملية التغطية الخيرية على اعتبار أن مسؤولية وسائل الإعلام كحارس بوابة لا تتوقف عند اختيار الأخبار فقط، بل وقبل ذلك في اختيار المصادر التي تحدد بدرجة كبيرة الطريقة التي يتشكل بها الخبر⁽¹⁾.

(1) أميمة عمران، المرجع السابق، ص 470.

المبحث الثاني:

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

تناول هذا المبحث نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالقائم بالاتصال في صحف الدراسة، إذ تناول القائم بالاتصال ومصادره الإعلامية والأولية، والمصادر المجهولة وضوابط نشرها، والسياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر، والتحيزات وآليات تشكيلها ومقترحات التلخيص منها، إضافة إلى العلاقة الارتباطية بين وظيفة القائمين بالاتصال، والتعامل مع المصادر، والعلاقة بين سنوات الخبرة وقبول تجهيل المصادر، والعلاقة بين الانتماء السياسي والجهات التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في تغطية الحصار.

أولاً: القائم بالاتصال ومصادره والعلاقة بينهما:

تناول هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالمصادر الإعلامية والأولية التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في صحف الدراسة والعلاقة بينهم، وذلك على النحو الآتي:

1. أهم المصادر الإعلامية التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في تغطية حصار غزة:

أ. أظهرت نتائج الدراسة تنوع المصادر الإعلامية التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في تغطية حصار غزة، مع تفاوت في حجم الاعتماد عليها، وجاءت وكالات الأنباء في المقدمة بوزن نسبي (88.2%)، ويرتبط ذلك بكونها وسائل توفر تدفقاً إخبارياً كبيراً وسريعاً، جعلها تنبؤاً مركز الصدارة في التعامل مع الأحداث ومتابعتها وتغطية مجرياتها للجمهور عبر شبكاتها ومراسليها في مختلف البلدان والمناطق الساخنة وتستحوذ على تغطية واسعة هيمنت على تدفق الأخبار⁽¹⁾. ويشكل وجود وكالات أنباء خاصة تنشر أخباراً سريعة عن الأحداث، أحد عوامل زيادة الاعتماد على وكالات الأنباء في التزود ومتابعة القضايا المختلفة.

ب. بينت النتائج أن المؤتمرات الصحفية حلت في المرتبة الثانية، ما يعكس رغبة المبحوثين إلى المصادر الحية والمباشرة، تليها في المرتبتين الثالثة والرابعة المواقع الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي؛ ما يؤشر إلى الدور المتزايد للفضاء الإلكتروني في التغطيات الخيرية، إذ أن "الإنترنت ضاعفت مصادر الأخبار المحتملة للصحفيين بطريقة غير عادية، وأتاحت للصحف الحصول على كم هائل من الأخبار؛ الأمر الذي منحها حرية اختيار أوسع للأخبار التي يمكن

(1) فريد يوسف مصطفى، المرجع السابق، ص 19.

نشرها⁽¹⁾. وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة أمين وافي التي أظهرت أن المؤتمرات الصحفية والمواقع الإلكترونية احتلتا نفس الترتيب بالنسبة لمراسلي الإذاعة والتلفزيون في قطاع غزة⁽²⁾.

ج. يعكس تراجع الاعتماد على وسائل الإعلام الأجنبية إلى كون القضية محلية، إلى جانب الضعف العام في مستوى اللغة الإنجليزية عند الكثير من الصحفيين المحليين.

2. ترتيب المصادر الأولية التي يفضل القائم بالاتصال التعامل معها في تغطية حصار غزة:

أظهرت نتائج الدراسة أن المصادر الحية، تأتي في المرتبة الأولى بين أنواع المصادر الأولية، التي يفضلون استخدامها، في تغطية أخبار حصار غزة، بوزن نسبي (96.7%)، يليها في المرتبة الثانية المصادر الوثائقية بنسبة (64.7%)، فيما جاءت المصادر المتعددة في المرتبة الثالثة بنسبة (59.0%)، لتحتل المصادر المجهلة المرتبة الأخيرة (40.7%).

وتعكس هذه النتائج إدراك الصحفيين أهمية المصادر الحية كونها تنبض بالحياة وإمكانية التفاعل معها، وعلاقتها بصناعة الحدث وبالتالي تدلي بالمعلومات وهي مثل: المسؤولين الحكوميين والسياسيين كقادة الأحزاب وأعضاء البرلمان وغيرهم من الجهات⁽³⁾، فيما يشير تراجع المصادر المجهلة؛ إلى استئثار الصحفيين بعدم ثقة القراء بها وأنها تستخدم عادة لتمرير الأخبار والتسريبات الإعلامية من الجهات المختلفة. ويتفق ترتيب المصادر المجهلة في المرتبة الأخيرة مع دراسة أميرة عبد الفتاح بأن الاتجاه العام للصحفيين هو رفض ظاهرة تجهيل الأخبار وفي نفس الوقت تأكيدهم صعوبة التخلي عنها⁽¹⁾.

3. المصادر التي يفضل القائمون بالاتصال الاعتماد عليها:

أظهرت النتائج اتفاق مبحوثي الدراسة على تفضيل المصادر الرسمية، بنسبة (79.6%) من المبحوثين، مقابل (20.4%) يفضلون المصادر غير الرسمية، دون وجود فوارق كبيرة بين الصحف إلا في درجة التفضيل، مع ملاحظة أن تفضيل المصادر الرسمية كان بشكل كامل في صحيفة فلسطين يليها صحيفة الحياة الجديدة؛ ما يعكس التزام هاتين الصحفتين بالأطر الرسمية

(1) نزار السامرائي، الخطاب الصحفي وتجهيل مصادر الأخبار، دراسة تحليلية، ط1 (بغداد: دار ضفاف للنشر، 2014) ص46.

(2) أمين وافي، "الإعلام الفلسطيني والأداء المهني للإعلاميين الفلسطينيين في انتفاضة الأقصى: دراسة ميدانية لمراسلي الإذاعة والتلفزيون في قطاع غزة"، رسالة دكتوراه غير منشورة (الجزائر: جامعة الجزائر: 2006) ص204.

(3) المرجع السابق نفسه، ص25.

(1) أميرة عبد الفتاح، المرجع السابق، ص206.

التي تتبع لها، وتفضيلهما أن تعكس التوجهات الرسمية؛ بدرجة أكبر من صحيفة القدس الذي يعطيها نمط ملكيتها هامشاً أكبر في تنوع المصادر بين رسمية وغير رسمية. وتختلف هذه النتائج مع نتائج الدراسة التحليلية التي أظهرت أن صحيفة القدس كانت الأكثر اعتماداً على المصادر الرسمية بنسبة (57.3%)، في حين اعتمدت صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين على المصادر غير الرسمية بشكل أكبر إذ اعتمدت عليها الأولى بنسبة (57.9%)، والثانية بنسبة (43.2%)، وما يفسر ذلك أن صحيفة القدس كانت تهتم بالاعتماد على الرئاسة والحكومة في رام الله إضافة إلى الحكومة في غزة، بخلاف صحيفة فلسطين التي غلب عليها الاعتماد على حكومة غزة، وصحيفة الحياة الجديدة التي اعتمدت بشكل أكبر على الرئاسة والحكومة في رام الله.

وتتماشى هذه النتائج مع الدراسات التي تشير إلى ميل الصحفيين إلى الاعتماد على المصادر الرسمية، وما تذهب إليه الصحف في المجتمعات النامية من توطيد لعلاقتها مع المصادر الرسمية، معتبرة إياها مصدر الأخبار الشرعية؛ ولذا تأتي في المقدمة من حيث حجمها واعتماد الصحفيين عليها⁽¹⁾.

4. الجهات التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في تغطية أخبار حصار غزة:

تبين أن لجان مواجهة الحصار الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، تأتي في مقدمة الجهات التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في تغطية أخبار حصار غزة، في صحف الدراسة بشكل عام، فيما لوحظ تباين بين الصحف في أولويات الاعتماد بشكل منفرد، ففي صحيفة القدس، تساوى الاعتماد على كل من الرئاسة والحكومة في الضفة، وحركتي فتح وحماس، بنسبة (68.4%)، لكل منهم، ما يشير إلى محاولة التوازن في الاعتماد على المصادر، بخلاف صحيفتي الحياة الجديدة، وفلسطين، فالأولى قدمت الاعتماد على كل من الرئاسة والحكومة بالضفة، وتراجع لديها مستوى الاعتماد على مصادر من حماس والحكومة السابقة بغزة، في حين جاء هذان النوعان في المقدمة لدى صحيفة فلسطين، وتراجع الاعتماد على الرئاسة والحكومة بالضفة وحركة فتح، ما يعكس تأثير التوجه الأيديولوجي للصحيفة على نوعية المصادر التي تختارها.

وتتسجم هذه النتائج مع نتائج الدراسة التحليلية، التي أظهرت بروز الاعتماد على المنظمات الحقوقية ولجان مواجهة الحصار في صحف الدراسة، وميل صحيفة القدس إلى الموازنة والتنوع في الجهات التي تعتمد عليها مع ميل في الاعتماد على الرئاسة والحكومة في رام الله، بينما تعتمد

(1) محمد إبراهيم، آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعدد المصادر، مرجع سابق، ص 221،

صحيفة الحياة الجديدة بشكل أكبر على الرئاسة والحكومة في رام الله، وحركة فتح، في حين تعتمد صحيفة فلسطين بشكل أكبر على حكومة غزة وحركة حماس، وهو ما يتفق أيضاً مع دراسة سمر أحمد التي توصلت إلى أن نمط الملكية يعد عاملاً مؤثراً في المصادر التي يعتمد عليها المحررون في استقاء الأخبار⁽¹⁾. ويعكس انخفاض نسبة حضور الفصائل الأخرى ضعف تأثيرها في هذا الموضوع .

وبشكل عام أظهرت النتائج تنوع المصادر التي يعتمد عليها القارئ بالاتصال وإن كانت بدرجات متفاوتة، وهو ما يتفق مع دراسة أميمة عمران التي أظهرت تنوع المصادر البشرية التي يعتمد عليها الصحفيون⁽²⁾.

5. العلاقة بين القائمين بالاتصال والمصادر الأولية:

حازت العلاقة المهنية على المرتبة الأولى لدى القائمين بالاتصال بنسبة (95.9%)، تلتها العلاقة الحزبية بنسبة (24.5%)، في حين جاءت علاقة الصداقة في المرتبة الثالثة بنسبة (18.4%)، وجاءت علاقة تبادل المصلحة في المرتبة الأخيرة بنسبة (12.2%)، ولوحظ اتفاق مبحوثي صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، على تقديم العلاقة الحزبية في المرتبة الثانية بخلاف صحيفة القدس التي احتلت الصداقة هذه المرتبة، ما يدل أيضاً على تأثير التوجه الأيديولوجي للصحيفة وعاملها على طبيعة العلاقة بين الصحفيين ومصادر الأخبار.

كما أن طبيعة العلاقة بين الصحفيين والمصادر تؤثر في تحديد ما نقرؤه أو نراه أو نسمعه من أخبار في وسائل الإعلام، كما تحدد طبيعة تلك العلاقة ما إذا كانت الصحف وكيلاً للرأي العام وتؤثر في صانع القرار، أو أنها تتجاهل الرأي العام وتركز على التفاعل بين النخبة الحاكمة والصحافة⁽¹⁾.

وأثبتت عدة دراسات عن الصحفيين السياسيين في الولايات المتحدة قوة تأثير المصادر الصحفية على القائم بالاتصال إلى حد احتوائه بالكامل مؤكداً أن محاولة الصحفي الاستقلال عن مصادر الأخبار عملية شاقة للغاية⁽²⁾. فالعلاقة بين الصحفي ومصادر الأخبار، علاقة شائكة ومهمة، فمن جهة يترتب عليها تميز الصحفي من خلال قدرته على الحصول على أخبار خاصة،

(1) سمر طاهر أحمد، العوامل المؤثرة على تدفق الأخبار في وسائل الإعلام المصرية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، 2008) ص 227.

(2) أميمة محمد عمران، المرجع السابق، ص 505.

(1) محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 221.

(2) حسن مكاوي، وليلى السيد، المرجع السابق، ص 182.

ومن جهة أخرى يمكن أن تدخل العلاقة دائرة المصالح المشتركة، لتكون أحد المداخل الأساسية لممارسة التحيز في التغطية الإعلامية.

6. اعتماد الصحفيين على المصادر المجهلة في تناول موضوعات حصار غزة.

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية القائمين بالاتصال في الصحف الثلاث يعتقدون بأن الصحفيين يعتمدون على المصادر المجهلة في تغطية أخبار حصار غزة، بنسب متفاوتة، وجاءت نسبة الاعتماد عليها أحياناً بنسبة (83.7%)، ونعم بنسبة (14.3%)، فيما بلغت نسبة عدم الاستخدام (2.0%)، وتبين وجود تقارب في وجهات نظر المبحوثين على صعيد كل صحيفة بشكل منفرد، وتشير هذه النتائج إلى إقرار المبحوثين بالاعتماد على المصادر المجهلة في الصحافة الفلسطينية.

وتلتقي هذه النتائج مع نتائج الدراسة التحليلية التي أشارت إلى اعتماد الصحف على مصادر مجهلة في تغطيتها للحصار، وهي تتفق مع دراسة أميرة عبد الفتاح التي خلصت إلى أن الصحفيين يلجؤون إلى تجهيل الأخبار، رغم رفضهم العام لذلك⁽¹⁾.

ويمكن أن يعزى سبب تجهيل المصادر في حالة الحصار إلى عدة أسباب منها، حرص بعض المصادر على عدم الكشف عن هويتها لتجنب التعرض لعقوبات؛ خاصة أننا أمام قضية بعض أبعادها ذات إشكالية وكثيراً ما تخللتها الاتهامات، فعلى سبيل المثال الخوف من السفر أو الوضع على قائمة ممنوعين أمنياً يشكل دافعاً قوياً للتجهيل في حالة ما يتعلق بنقل أخبار مرتبطة بمصر أو الاحتلال الإسرائيلي.

7. الأسباب التي تدفع الصحفيين لتجهيل بعض المصادر:

أظهرت النتائج أن رغبة المصدر تحتل مقدمة الأسباب التي تدفع الصحفيين لتجهيل بعض المصادر بنسبة (83.7%)، تليها عدم التأكد من صحتها بنسبة (44.9%)، وحماية المصدر بنسبة (42.9%)، ونقل الموضوع من وسيلة أخرى بنسبة (40.8%)، وخشية المساءلة بنسبة (32.7%)، فيما تبين أن مسألة حماية المصدر وخشية المساءلة ضمن الأسباب المهمة التي طرحها المبحوثون في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، ويفسر ذلك البيئة غير الآمنة التي يعمل فيها الصحفيون وتعرض العديد منهم للاستدعاء أو التحقيق في الضفة وغزة، فيما يفسر حضور سبب رغبة المصدر وحمايته في المقدمة، لتقدير المصادر والصحفيين المخاطر والعواقب التي

(1) أميرة عبد الفتاح، المرجع السابق، ص206.

يمكن أن تعود عليهم حال إدلائهم بتصريحات لا تعجب طرفاً من الأطراف؛ وقد يترتب عليها منع من السفر، أو التضييق على الحركة التجارية أو الاستثمارية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة أميرة عبد الفتاح التي توصلت إلى أن الصحفيين يعملون على تجهيل المصادر للحفاظ على سريتها وتقادي التعرض للمساءلة القانونية⁽¹⁾. ويعد الحفاظ على سر التحرير شرطاً ضرورياً لحرية الصحافة؛ لأن كثيراً من الكتاب لا يرغبون في الكشف عن هوياتهم أو أسمائهم، كما أن الصحفي إذا لم يستطع ضمان كتمان مصدر الخبر الذي طلب عدم الإفصاح عن اسمه، قد يفقد هذا المصدر إلى الأبد، ومن ثم يفقد نطاق حرية الصحافة⁽²⁾، مع ضرورة الانتباه إلى وجود خشية بأن تقود حماية المصادر إلى تبرير الكذب والتحوير، من خلال التذرع بإبقاء من يدلي بالمعلومات لوسائل الإعلام مجهولاً⁽³⁾.

8. مدى قبول الصحفيين تجهيل المصادر الأولية:

أظهرت النتائج موافقة غالبية المبحوثين في صفح الدراسة، على طلب أحد المصادر الأولية تجهيل اسمه، بنسبة (55.1%)، يليهم من أخذوا موقف الحياد بنسبة (22.4%)، والموافقة بشدة بنسبة (12.2%)، وكانت النسب متقاربة بين الصحف الثلاث، وهو يفسر تفهم الصحفيين لطلب المصادر أحياناً تجهيلها لدواعٍ متعددة في مقدمتها تجنب العواقب لأية تصريحات قد يعتبرها طرف ما مسيئة له، وتفسر هذه النتيجة محببى طلب المصدر في مقدمة الأسباب المبررة لعملية التجهيل لدى مبحوثي الدراسة، وعلى سبيل المثال يمكن أن يؤدي تصريح أحد المصادر لمعلومات عن دور مصر في إغلاق المعابر؛ إلى وضعه على قائمة الممنوعين من السفر.

علماً أن قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لعام 1995، أكد في الفقرة (د) من المادة (4) على حق المطبوعة الصحفية، ووكالة الأنباء، والمحرر والصحفي في إبقاء مصادر المعلومات أو الأخبار التي يتم الحصول عليها سرية؛ إلا إذا قررت المحكمة غير ذلك أثناء النظر بالدعاوي الجزائية حماية لأمن الدولة أو لمنع الجريمة أو تحقيقاً للعدالة⁽¹⁾.

ورغم أن الاحتفاظ بسرية مصدر المعلومات الصحفية يعد حقاً وواجباً كي لا يفقد الصحفي مصادر معلوماته، وكي لا يتم إفشاء أسرار المهنة؛ فإن هناك اتجاهات يعارض سرية المصادر

(1) أميرة عبد الفتاح، المرجع السابق، ص206.

(2) جواد الدلو، حرية الصحافة في قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لسنة 1995، في كتاب دراسات في الصحافة الفلسطينية، ط1 (غزة: مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2000) ص203.

(3) وليد العمري، المرجع السابق، ص99.

(1) السلطة الوطنية الفلسطينية، قانون المطبوعات والنشر لسنة 1995 (غزة: وزارة الإعلام، 1995) ص3.

لأسباب متعددة من بينها أنه يسمح للصحفي بنشر أخبار كاذبة مستمدة من الخيال ولا أساس لها من الصحة والواقع⁽¹⁾.

9. مدى وجود ضوابط لنشر الأخبار المجهلة:

اتفق غالبية المبحوثين في صحف الدراسة على وجود ضوابط لنشر الأخبار المجهلة في صحفهم، لكن نسبة الاتفاق اختلفت من صحيفة لأخرى، فذهب جميع المبحوثين في صحيفة الحياة الجديدة، إلى وجود الضوابط، بينما بلغت نسبة القائلين بذلك في صحيفة فلسطين (89.5%)، وانخفضت في صحيفة القدس إلى (52.6%).

وتؤشر هذه النتائج إلى أن مسألة تجهيل المصادر والأخبار ليست مطلقة في الصحف وإنما لها ضوابط ومحددات لها علاقة بما يخدم رؤية وسياسة تلك الصحف، وتتسجم هذه النتائج مع غالبية تشريعات الدول التي تقرر حق الاحتفاظ بسر التحرير بوضع استثناءات بحيث تلزم رئيس التحرير بمعرفة الاسم الحقيقي لكاتب المقال قبل نشره، وتجبر الصحفي بناء على قرار من المحكمة بالكشف عن مصدر الخبر في حالات معينة⁽²⁾.

10. ضوابط نشر الأخبار المجهلة في الصحف:

أظهرت النتائج أن إبلاغ إدارة الصحيفة باسم المصدر، يأتي في مقدمة ضوابط نشر الأخبار المجهلة، بنسب مختلفة من صحيفة لأخرى، فيما اختلفوا على أولوية الضوابط الأخرى، إذ حاز ضابط موافقة رئيس التحرير على نسبة (70.6%) من مبحوثي صحيفة فلسطين، في حين حاز على نسبة (27.3%)، في صحيفة الحياة الجديدة، بينما غاب عن الضوابط في صحيفة القدس. كما اتفق المبحوثون على أهمية ضابط طلب المصدر تجهيل اسمه، حيث حاز المرتبة الثانية، في صحيفتي القدس وفلسطين، بينما احتل المرتبة الأولى في صحيفة الحياة الجديدة، فيما اختلف المبحوثون بضايط أن يخدم توجهات الصحيفة فقد جاء لدى مبحوثي القدس في المقدمة بنسبة (90.0%)، وفي المرتبة الثانية بصحيفة الحياة الجديدة، والمرتبة الأخيرة في صحيفة فلسطين.

وتدل هذه النتائج أن العنصر الأساسي لتقبل تجهيل المصادر والأخبار له علاقة بإدارة الصحيفة وخدمة توجهاتها الفكرية؛ وهو ما يشير إلى أن الصحف معنية بالدرجة الأولى بخدمة رؤاها والترويج لأفكارها من القضايا المطروحة، فيما من المحتمل أن يعود بروز طلب المصدر نفسه؛ للبيئة غير الآمنة وتعدد التهديدات التي تدفع بعض المصادر للتجهيل؛ لحماية نفسها

(1) ماجد الحلو، المرجع السابق، ص368.

(2) جواد الدلو، حرية الصحافة في قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لسنة 1995، مرجع سابق، ص204.

ومصالحها، خاصة ما يتعلق منها بحرية السفر والتنقل عبر المعابر، علماً أن قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لعام 1995 يجيز ذلك؛ لكن ينبغي عدم التوسع في ذلك، وتحديد ضوابط واضحة لهذا الأمر؛ كي لا تتسع ظاهرة التجهيل، وتصبح أداة لتمرير الأخبار الملونة والمتحيزة والإشاعات.

ثانياً: السياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر:

يتناول هذا الجزء عرض نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالعوامل المؤثرة في اختيار المصادر المتعلقة بتغطية أخبار حصار غزة، ودور السياسة التحريرية في ذلك، وذلك على النحو الآتي:

1. محددات اختيار المصادر الصحفية حول حصار غزة:

اتفق غالبية المبحوثين في صحيفتي القدس وفلسطين، على تلقي محددات حول اختيار المصادر، سواء أحياناً أو بشكل دائم، وقال بذلك ما نسبتهم (45.5%) من مبحوثي صحيفة الحياة الجديدة، وتعكس هذه النتائج حرص الصحف على انسجام ما تعرضه مع أولوياتها وطروحاتها للقضايا المختلفة، وبالتالي تستثني أو تركز على مصادر معينة خدمة لهذه الرؤية، وهو ما يفسر بروز بعض المصادر على حساب أخرى في صحف الدراسة كما تبين من الدراسة التحليلية.

وينسجم وجود محددات لاختيار المصادر، مع الواقع الفعلي الذي يؤكد أن انتقاء المصادر لا يتم بشكل عرضي، بل يتم بشكل شبه عمدي ومقصود، فكثيراً ما يقال في اجتماعات التحرير أن الصحيفة تريد هذا المصدر بعينه ليتحدث في الموضوع، أو هذا التوقيت بالذات⁽¹⁾.

2. طبيعة المحددات المتعلقة باختيار المصادر:

أظهرت النتائج أن المحددات الشفوية والمكتوبة معاً، هي أكثر الأنماط السائدة في صحف الدراسة، يليها المحددات الشفوية فيما يخص اختيار مصادر معينة؛ ما يعكس حرص الصحف على وجود ضوابط وتطبيق صارم للسياسة التحريرية، أما تنوع المبحوثين بين متلقين وغير متلقين، فيمكن تفسيره بأن المحددات ربما لا تستهدف جميع الصحفيين؛ إنما مستويات معينة يمكن أن تمارس هي دورها كحارسه للبوابة وأمانة على تطبيق سياسة الصحيفة.

ويظهر ذلك من خلال تباين مواقف المبحوثين حول وجود مصادر محظور التعامل معها من إدارة الصحيفة في تغطية حصار غزة، حيث ذهب ما نسبتهم (75.5%)، إلى نفي وجود

(1) رضا عكاشة، المرجع السابق، ص98.

مصادر محظورة، مقابل (24.5%)، قالوا بوجود مصادر محظورة، وأن نسبة القائلين بوجود مصادر محظورة كانت الأعلى في صحيفة فلسطين بنسبة (42.1%)، وهو ما يعكس أن مستوى الضبط والتشديد في تطبيق السياسة التحريرية يرتفع في الصحف ذات الصبغة الحزبية المباشرة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة محمود الفطافطة بأن أثر "حارس البوابة" حاضر بقوة في الصحف اليومية الفلسطينية "بسبب ما تشهده الحالة الفلسطينية من تعقيدات متشابكة ومصالح متناقضة وتحولات سريعة"، وأن هذا " الحارس " هو الذي يحدد السياسة التحريرية فيبرز ما يريده ويخفي ما يرفضه، وأنه يعمل وفق أهواء السياسة ومصالح الملاك وضغوطات الأمن والمجتمع" (1).

3. دوافع اختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة:

أظهرت نتائج الدراسة أن التوافق مع اهتمامات القراء، ومراعاة السياسة التحريرية يأتي في مقدمة دوافع المبحوثين؛ لاختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة، يليهما المعايير المهنية، فيما اختلفوا في تقدير أهمية دافع الالتزامات الحزبية والأيدولوجية، وكانت أهميته أكبر في صحيفة فلسطين، بنسبة (42.1%) يليها صحيفة القدس بنسبة (21.1%)، وأخيراً صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (18.2%)، وكذلك في النظر لدافع الانقسام، فجاء بنسبة (63.2%) في صحيفة القدس، و(27.3%) في صحيفة الحياة الجديدة، و(15.8%) في صحيفة فلسطين.

وتتفق الدراسة في تأثير السياسة التحريرية على القائمين بالاتصال مع دراسة رجاء أبو مزيد، التي أظهرت أن للسياسة التحريرية تأثيراً كبيراً جداً على العاملين فيها⁽¹⁾.

ويتفق بروز العامل الأيدولوجي مع دراسة وائل المناعمة التي خلصت إلى أن التباين بين الصحف جاء نظراً لاختلاف التوجهات الأيدولوجية لهما، وأن ذلك انعكس على توجهات القائم بالاتصال فيهما⁽²⁾.

(1) محمود الفطافطة، السياسة التحريرية في الصحف الفلسطينية وتأثيرها على حرية التعبير (رام الله: مركز : المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية "مدى"، 2013) ص107.

(1) رجاء أبو مزيد، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة (غزة: الجامعة الإسلامية، 2013) ص250.

(2) وائل المناعمة، الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية اللاجئين: دراسة تحليلية مقارنة للصحف اليومية والحزبية بعد الانقسام الفلسطيني (2007 _ 2010)، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2012) ص260.

4. معايير تغطية ونشر موضوعات معينة حول حصار غزة في الصحيفة:

أظهرت النتائج أن التوافق مع اهتمامات القراء، يأتي في المرتبة الأولى بنسبة (75.5%)، بفارق بسيط عن التوافق مع سياسة الصحيفة بنسبة (73.5%)، وهو ما ينسجم مع ما خلص إليه ريمون باور، وفقاً لما نقلته عنه منال المزاهرة بأن القائم بالاتصال يخضع لتأثير متلقي مادته الإعلامية، وأن نوع الجمهور الذي توجه إليه الرسالة الإعلامية له تأثير كبير على الطريقة التي بمقتضاها يتم اختيار المادة وتنظيمها.⁽¹⁾

كما أظهرت النتائج أن سياسة الصحيفة حازت على المرتبة الأولى في صحيفة فلسطين والمرتبة الثانية في صحيفتي القدس والحياة الجديدة؛ الأمر الذي يظهر التأثير الكبير للسياسة التحريرية في صناعة الأخبار بشكل عام، وعبر مراحلها المختلفة سواء عند اختيار المصادر، أو عند التغطية والنشر؛ خاصة أن معيار توجيهات إدارة التحرير حظي باهتمام الباحثين أيضاً، وهو يعد أحد وجوه تكريس السياسة التحريرية.

وتتفق هذه النتائج مع الأدبيات الإعلامية التي تؤكد دور القائم بالاتصال في انتقاء أو اختيار الأخبار التي تصل إلى الجمهور من بين ما يقع على ساحة الأحداث من أمور⁽¹⁾، كما تتفق هذه النتائج مع ما ذهب إليه حسن مكايي وليلى السيد بأن سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، تأتي ضمن المعايير التي تؤثر على القائم بالاتصال⁽²⁾. وعلى أية حال الحقيقة المهنية أن هناك هيئة تحرير أو رئيس تحرير مكلف بوضع النشرة وجدولتها وفق ما يراه من أهمية⁽³⁾.

5. العوامل المؤثرة في تغطية حصار غزة :

أظهرت نتائج الدراسة أن وجود أخبار تستحق النشر، يأتي في مقدمة العوامل المؤثرة في اتخاذ موقف من تغطية حصار غزة، وأن الباحثين في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، اتفقوا في ترتيب باقي العوامل، مختلفين عن زملائهم في صحيفة القدس، فجاء لديهم التوافق مع السياسة التحريرية للصحيفة في المرتبة الثانية، والميول السياسية في المرتبة الثالثة وهو ما يشير إلى تأثير السياسة التحريرية ودورها في ضبط ما يقال وكيف يقال؛ ويدلل على أن نمط الملكية وطبيعة

(1) منال المزاهرة، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 254.

(1) ماجد الحلو، المرجع السابق، ص 139.

(2) حسن مكايي، وليلى السيد، المرجع السابق، ص 177، 178.

(3) وليد العمري، المرجع السابق، ص 68.

التوجهات الأيديولوجية التي تحكم الصحيفتين تنعكس على طريقة تغطيتهما ومعالجتهما، فصحيفة الحياة الجديدة هي صحيفة حكومية رسمية للسلطة الفلسطينية، أما صحيفة فلسطين فهي تعبر عن حركة حماس، ودلت نتائج الدراسة التحليلية والميدانية على تركيز الصحيفتين على الاهتمام بالمصادر التي تتبع للجهات التي تحمل أيديولوجياتهما بشكل أكبر من الآخرين، وهو ما خلصت إليه رجاء أبو مزيد بأن للسياسة التحريرية تأثيراً بالغ الأهمية على القائمين بالاتصال؛ لأنها بمثابة ناظم لمضامين المقالات المطروحة وآليات تناولها⁽¹⁾، فيما كان تأثير ذلك بشكل أقل نسبياً في صحيفة القدس لطبيعة ملكيتها الخاصة وسعيها أحياناً ل طرح رؤية متوازنة.

ويعكس تأثير الميول السياسية على التغطية خلافاً في الممارسة الإعلامية إذ ليس عيباً ولا حراماً أن يكون للصحفي معتقداته التي يؤمن بها، ولكن عليه إبقاءها في المنزل عندما يخرج على العمل؛ كي لا تؤثر على حياديته تجاه حدث أو خبر معين⁽²⁾، كما يمكنه التعبير عن هذه الميول في قوالب فنية أخرى كالمقال الصحفي مثلاً.

وينسجم ذلك مع ما ذهبت إليه نظرية القائم بالاتصال بوجود ضغوط تؤثر على القائم بالاتصال والمضمون الذي ينتجه، تتمثل في ضغوط وعوامل خارجية، تشمل: موقع الوسيلة من النظام الاجتماعي القائم، ومدى ارتباط المؤسسة بمصالح معينة، وضغوط وعوامل داخلية تشمل نظام الملكية، وأساليب السيطرة والنظم الإدارية وضغوط العمل، حيث تؤدي هذه العوامل دوراً في شكل المضمون المقدم للجمهور⁽¹⁾.

6. العوامل المؤثرة على اختيار المصادر الأولية لتغطية حصار غزة:

أظهرت النتائج تنوع وتعدد العوامل المؤثرة على اختيار المصادر الأولية لتغطية حصار غزة لدى القائمين بالاتصال في صحف الدراسة، وجاء في مقدمتها طبيعة الموضوع، بنسبة (86.8%)، يليها في المرتبة الثانية أن يكون المصدر خبيراً ولديه معلومات، وهو ما يتفق مع دراسة أميمة عمران التي خلصت إلى حرص الصحفيين على استقاء معلوماتهم من مصادر لديها إلمام وعلاقة بالأحداث والوقائع المطروحة⁽²⁾.

(1) رجاء أبو مزيد، المرجع السابق، ص 250.

(2) وليد العمري، المرجع السابق، ص 18.

(1) منال المزاهرة، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 244.

(2) أميمة محمد عمران، المرجع السابق، ص 505.

وأظهرت النتائج حلول العامل المتعلق بتقارب التوجهات السياسية للمصادر مع القائمين بالاتصال، في المرتبة الخامسة، يليها الجوانب الحزبية، وأن تتوافق مع سياسة الصحيفة، وتتناقض هذه النتيجة جزئياً مع إجابة الصحفيين بأن السياسة التحريرية تأتي في مقدمة دوافع اختيار مصادر معينة إضافة لتغطية حصار غزة، غير أنه يمكن تفسيرها بأن بعض أنماط الأخبار مصادرها محددة وتنقل عنها جميع الصحف، كأخبار إغلاق المعابر، والمؤسسات الحقوقية والجهات المستقلة، فيما يبرز دور التوجهات السياسية والجوانب الحزبية وسياسة الصحيفة مع القضايا ذات الأبعاد الخلافية والتي ترمي لبناء أطر وتحيزات معينة حول الأحداث المتعلقة بمسألة الحصار؛ وهذا ما دللت عليه نتائج الدراسات التحليلية فيما يتعلق بنوعية المصادر وجوانب التركيز في الصحف.

7. مواقف القائمين بالاتصال من المصادر التي يعتمدون عليها في تغطية حصار غزة:

أظهرت نتائج الدراسة أن القائمين بالاتصال يوازنون بين المعايير المهنية وسياسات الصحف التي يعملون فيها عند اختيارهم للمصادر التي يعتمدون عليها في تغطية حصار غزة، ففي حين يحرصون على اختيار المصدر الذي يقدم معلومات حقيقية معززة بالوثائق والإحصاءات، فإنهم يراعون أن تتوافق أجندة المصادر التي يختارونها مع سياسة الصحيفة بنسبة موافقة أو موافقة شديدة تصل إلى (82.0%). وكان تأثير التوجهات السياسية والأيدولوجية واضحاً عليهم، من خلال تأييدهم لفكرة تغييب بعض ما يدلي به المصدر لخدمة هدف أسمى، وهو ما يشير إلى استعداد لبناء تحيزات في التغطية، وهذا يتوافق مع دراسة حسن أبو حشيش التي أظهرت أن الصحفي الفلسطيني لا يراعي كثيراً قيم مهمة للعمل الصحفي مثل الدقة في نشر الموضوعات، والحيادية عند نقل الأخبار، وأنه يراعي الانتماء السياسي على حساب المهنية⁽¹⁾، كما أظهرت نتائج الدراسة تأييد المبحوثين لعبارة أن "المصادر لها أولويات وأجندة خاصة تحاول تمريرها" وعبر ما نسبتهم (70.6%) عن تفهمهم أو تفهمهم الشديد لحظر إدارة الصحيفة التعامل مع بعض المصادر، كما تبين وجود تأثير للضغوط الإدارية والمهنية على اختيار مصادر معينة بوزن نسبي (66.4%) وهو ما يتفق مع دراسة جاكوب وهارت، وفقاً لما نقله عنها محمد إبراهيم، التي خلصت إلى أن 53% من مديري الشبكات الإخبارية اعترفوا برضوخهم لضغوط موظفي الإدارة الحكومية أو المعلنين، وأنه في إطار تلك الضغوط يتم الحذف أو لمبالغة أو التعميم أو النشر المدسوس ضد

(1) حسن أبو حشيش، بيئة العمل في الصحف الفلسطينية دراسة لواقع الصحف والقائم بالاتصال، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2004) ص162، 161.

المنافسين⁽¹⁾. كما أن القيم والمعايير المهنية تؤدي دوراً كبيراً في توجيه الصحفي والتغلب على تحيزه الشخصي⁽²⁾، وهي من العوامل المهمة التي تحدثت نظرية القائم بالاتصال عن تأثيراتها على الصحفيين في ممارستهم للمهنة.

فالصحفي لا يعمل في فراغ، فهو محاط بمؤثرات وضغوط لا نهاية لها، تتطلب منه اعتراف المناورة فيما بينها، دون أن يفقد اتزانه ولا يدفعه ذلك إلى التجند لصالح طرف على حساب الطرف الآخر⁽³⁾.

8. القواعد والقيم التالية وفقاً لأهميتها في تغطية حصار غزة:

أظهرت نتائج الدراسة أن المسؤولية الاجتماعية ومراعاة الصالح العام، احتلت المرتبة الأولى بين القواعد والقيم التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال في تغطية حصار غزة، يليها في المرتبة الثانية الدقة والصدق، والمرتبة الثالثة التوازن والحياد، والمرتبة الرابعة احترام الصحفيين لعودهم للمصادر بنسبة، والمرتبة الخامسة إسناد المعلومات لمصادرها.

وتختلف هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة أميرة عبد الفتاح بأن المسؤولية الاجتماعية جاءت في المرتبة الرابعة، ولكنها تتفق معها في تقدم قواعد الموضوعية والدقة والصدق⁽¹⁾، كما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة عواطف عبد الرحمن حول القائم بالاتصال في الصحافة المصرية بأن إحساس الصحفيين بالمسؤولية الاجتماعية يأتي في مراتب متأخرة ضمن ترتيب الصحفيين لتصوراتهم لأخلاقيات المهنة، واتفقت معها في احتلال تحري الصدق والبحث عن الحقائق واحترام القارئ مراتب متقدمة⁽²⁾.

ويمكن فهم تقدم المسؤولية الاجتماعية، في إطار اختلاف فهمها باختلاف التوجهات الأيديولوجية والسياسية بين المبحوثين والصحف، وبالتالي ما يراه هذا الطرف مندرجاً ضمن هذه المسؤولية؛ قد يعتبر الطرف الثاني تجاهله جزءاً من هذه المسؤولية. علماً أن قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني أكد في المادة (8) فقرة (ب،ج) على ضرورة تقديم المادة الصحفية بصورة

(1) محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص250.

(2) عواطف عبد الرحمن وآخرون، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1992) ص67.

(3) وليد العمري، المرجع السابق، ص61.

(1) أميرة عبد الفتاح، المرجع السابق، ص205.

(2) عواطف عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق، ص67.

موضوعية ومتكاملة ومتوازنة، مع مراعاة الدقة والنزاهة والموضوعية في التعليق على الأخبار والأحداث⁽¹⁾.

رابعاً: التحيزات وآليات تشكيلها:

تناول هذا الجزء عرض مناقشة نتائج الدراسة حول أنماط وآليات التحيز التي يجري توظيفها من قبل القائمين بالاتصال في تغطية أخبار حصار غزة، وذلك على النحو الآتي.

1. التعامل مع المعلومات التي يقدمها المصدر حول حصار غزة:

أ. تبين من نتائج الدراسة أن تحرير المعلومات وفق سياسة الصحيفة، وإبراز الجوانب التي تتوافق معها، يحتلان المركز الأول للطرق التي يتعامل فيها الباحثون مع معلومات المصادر عن حصار غزة، بنسبة (89.8%)، لكل منهما، وهو ما ينسجم مع نظرية القائم بالاتصال التي تفترض وجود تأثير للسياسات الخارجية والداخلية على القائم بالاتصال، وأن لكل وسيلة إعلامية سياساتها الخاصة وتظهر في إهمال أو تحريف قصص معينة⁽²⁾، وجاء التركيز على ما يهيم الجمهور في المرتبة الثالثة بنسبة (63.3%)، وهو ما ينسجم مع نظرية القائم بالاتصال التي تؤكد أن نوع الجمهور وتوقعاته له تأثير كبير على طريقة اختيار المحتوى وتنظيمه⁽³⁾ في حين جاء التركيز على ما يهمني، في المرتبة الرابعة والتعامل المهني المجرد في المرتبة الخامسة، بينما جاء التركيز على ما يتناول الموضوع، وحذف الاتهامات التي لا يتوفر لها أدلة، في المرتبة السادسة.

ب. برزت ضمن آليات تعامل القائمين بالاتصال مع المعلومات التي تقدمها المصادر، استعداداً لممارسة التحيز في التغطية والمعالجة، آلية الحذف والتجاهل وإبراز جوانب معينة ذات علاقة بالاهتمامات الشخصية للصحفي أو ميوله أو مرتبطة بسياسة الصحيفة التي تظهر النتائج تأثيرها الكبير وتدخلها المباشر في معالجة المعلومات التي تدلي بها المصادر الأولية، ويعد هذا مؤشراً سلبياً من شأنه تشكيل خطر على الموضوعية التي من المفترض أن يتصف بها الصحفي نفسه، والمصادقية التي يفترض أن تتحلى بها الصحيفة، كونه ينتج عن ذلك أخبار ومعلومات ناقصة أو مشوهة، ورأي عام مضلل⁽¹⁾. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه أمين وافي بأنه في

(1) جواد الدلو، حرية الصحافة في قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لسنة 1995، مرجع سابق، ص 198.

(2) حسن مكاي، وليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 180.

(3) منال المزاهرة، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 245.

(1) حسن أبو حشيش، بيئة العمل في الصحف الفلسطينية دراسة لواقع الصحف والقائم بالاتصال، مرجع سابق، ص 162.

كثير من الأحيان تقوم وسائل الإعلام بحذف بعض فقرات التصريحات التي تدلي بها المصادر حفاظاً على السياسة العامة أو خوفاً من تهديداً معينة⁽¹⁾.

2. آليات بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة:

أظهرت نتائج الدراسة تعدد آليات بناء التحيزات التي يعتمد عليها الصحفيون في تغطية حصار غزة، وجاءت الكلمات الدلالية في مقدمة تلك الآليات بنسبة (71.4%)، يليها التركيز على الإيجابيات بنسبة (55.1%)، فيما تساوت بعدها التركيز على السلبيات، وتكرار فكرة معينة، ومن ثم تساوى عدم التوازن في العرض، وتوظيف الأدلة، والتناول الجزئي للموضوع، وجاء في المرتبة الأخيرة كل من التبرير، وخطب الآراء بالمعلومات بنسبة (1.8%) لكل منهما. وتلتقي هذه النتائج مع نتائج الدراسة التحليلية التي أظهرت بروز هذه الآليات المختلفة في تغطية الحصار بنسب متفاوتة، ولكنها تختلف عنها في ترتيب الاعتماد عليها، إذ جاءت آلية الحذف والتجاهل في المقدمة بنسبة (21.3%)، يليها عدم توازن المصادر بنسبة (18.1%)، والكلمات الدلالية بنسبة (15.3%)، وكان حضور التركيز على الإيجابيات بنسبة (6.8%).

ويأتي التركيز على الكلمات الدلالية في محاولة للصحف والقائمين بالاتصال بناء صور ذهنية معينة عن الجهات التي يستهدفونها، رغم أن استخدام بعض الأوصاف أو التعابير البعيدة عن الموضوعية في عملية السرد من شأنه أن ينتقص من مصداقية الرواية والخبر⁽²⁾. كما جرى تبرير الجوانب الإيجابية للتعبير عن الجهات التي تتوافق مع الصحف، وبرز ذلك بشكل خاص لدى مبحوثي صحيفة فلسطين بنسبة (63.2%)، ويتوافق ذلك مع نتائج الدراسة التحليلية التي أظهرت تركيز جانب من التغطية على الجوانب الإيجابية أكثر من غيرها، فيما جاء التركيز على الجوانب السلبية بشكل أكبر في صحيفة الحياة الجديدة، فيما استخدم التبرير لمواقف الأطراف من القضايا أو تبرير الممارسات، كتبرير إغلاق معبر رفح؛ بسبب هجوم مسلح في سيناء، وتبرير إغلاق معبر كرم أبو سالم بسقوط صواريخ على الأراضي المحتلة منذ عام 1948؛ الأمر الذي يشير إلى انعكاس توجهات الصحف والقائمين بالاتصال على التركيز على آليات معينة لبناء التحيز.

وتعد هذه الممارسات، التطبيق الفعلي لعملية حراسة البوابة في إطار نظرية القائم بالاتصال، إذ يمكن معرفة أهم وسائل القائم بالاتصال لمعالجة الخبر وتوظيفه بما يتفق ووجهة نظره؛ من

(1) أمين وافي، المرجع السابق، ص 208.

(2) وليد العمري، المرجع السابق، ص 18.

ملاحظة الدور الذي يقوم به حارس البوابة ويتمثل في منع أو تقليص أو السماح بإضافة معلومات ما إلى صلب الخبر، أو حذف أجزاء منه، أو استخدام رموز معينة ذات دلالات خاصة في مفرداته، أو بالتدخل في طريقة صياغته وأسلوب تقديمه، والمعلومات التكميلية له؛ فضلاً عن الاختيار الذي هو في حد ذاته يحمل بذور الانحياز؛ وكذلك ترتيب الخبر داخل العرض الإخباري بهدف خلق انطباع في المتلقي؛ ونوع المقدمة أو العنوان الذي يوضع له في الموجز وكذلك أثر استخدام صيغ التوكيد والمبالغة والإيحاء المبطن؛ إضافة إلى القدرة على تجاهل الخبر برمته أو التعنيم على ما يجري من أحداث مهمة تتعلق بالخبر نفسه وبناتجته وتطوراتته⁽¹⁾.

3. المسؤول عن التحيز في تغطية أخبار حصار غزة :

أظهرت نتائج الدراسة، أن السياسة التحريرية تأتي في مقدمة الأسباب والعوامل المسؤولة عن التحيز في التغطية الخبرية لحصار غزة، يليها بيئة الانقسام الفلسطيني، وكل من الصحفي نفسه، والمصادر التي تدلي بالمعلومات، والالتزامات الحزبية والأيدولوجية، وعدم معرفة المعايير المهنية الصحيحة، وأخيراً الخوف من العواقب.

وتدل هذه النتائج على تأثير التوجهات الأيدولوجية في عملية التحيز، سواء الأيدولوجيا المتعلقة بالصحيفة، أو القائمين بالاتصال، أو المصادر، أو الجهات الحزبية التي ينتمي لها القائمون بالاتصال.

كما تتفق مع الأدبيات الإعلامية التي تقول "غالباً ما يحدث انتهاك لمبدأ التوازن الذي يقوم على عرض وجهات النظر المختلفة؛ وفقاً للأغراض السياسية من خلال التركيز على وجهة نظر تخدم هذه الجهة أو تلك وتتجاهل وجهات النظر الأخرى، كذلك عندما تقوم وكالات الأنباء الغربية بنقل الأخبار الإيجابية عن الدول الصديقة والحليفة والأخبار السلبية عن الدول المعادية.⁽¹⁾

4. مقترحات التغطية المهنية:

أظهرت نتائج الدراسة أن تفعيل الالتزام بأخلاق المهنة والمعايير المهنية للعمل الصحفي، في مقدمة مقترحات مبحوثي صحف الدراسة، يليه الاعتماد على تعدد المصادر وتنوعها، وتوفير بيئة آمنة وحماية الصحفيين، ووضع ضوابط لاستخدام المصادر المجهلة، وتفعيل دور نقابة الصحفيين لمتابعة أي انحراف مهني.

(1) عبد النبي خزعل، فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية بين التوظيف والموضوعية، ط2 (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011) ص54،53.

(1) عبد النبي خزعل، المرجع السابق نفسه، ص66.

وتؤكد هذه النتائج حاجة الصحفيين إلى نشر ثقافة أخلاقيات المهنة وتحقيق الإجماع حولها؛ من أجل الوصول لتغطية موضوعية ومهنية، تعتمد على مصادر متعددة، وأن ذلك يتطلب تفعيل دور نقابة الصحفيين بحيث تتجاوز حالة الجدل الدائرة حالياً على مستوى تمثيلها للجسم الصحفي، بما يضمن إعادة تفعيلها؛ لتكون ممثلة للصحفيين بشكل حقيقي، وعبر انتخابات ديمقراطية؛ وتكون الناظم والأمين على التزام الصحفيين والمؤسسات بأخلاقيات المهنة ومواثيق الشرف الصحفية.

خامساً: العلاقات الارتباطية

يتناول هذا الجزء عرض مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالعلاقات الارتباطية بين وظيفة المبحوثين والتعامل مع المصادر المحظورة، وسنوات الخبرة وقبول تجهيل المصادر، والانتماء واختيار الجهات لتغطية حصار غزة، وذلك على النحو الآتي.

1. العلاقة بين الوظيفية والتعامل مع المصادر المحظورة:

تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وظيفة القائمين بالاتصال في صحف الدراسة، ومدى وجود مصادر محظور التعامل معها لتغطية حصار غزة، وهو ما يشير إلى أن السياسات العامة في الصحف يجري تعميمها إلى حد بعيد، وأنه لا يوجد فروق جوهرية في النظر إلى ذلك بين المستويات الوظيفية المختلفة.

2. العلاقة بين سنوات الخبرة للقائم بالاتصال وقبول طلب المصدر تجهيل اسمه:

تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة لدى القائمين بالاتصال، وإمكانية قبول طلب أحد المصادر تجهيل اسمه عند تغطية حصار غزة، إذ أنه كلما زادت سنوات الخبرة زادت إمكانية قبول تجهيل الاسم؛ ويفسر ذلك ارتباط المكانة التي تتشكل لبعض المصادر بتقدم سنوات الخبرة عند بعض القائمين بالاتصال، فأغلب الدراسات ذهبت إلى إمكانية استغناء القائم بالاتصال عن جمهوره وصعوبة استغنائه عن مصادره⁽¹⁾.

3. العلاقة بين انتماء القائمين بالاتصال والجهات التي يعتمدون عليها لتغطية حصار

غزة:

تبين أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين انتماء القائمين بالاتصال والجهات التي يختارونها لتغطية حصار غزة؛ مع ذلك تبين أن القائمين بالاتصال المنتمين إلى حركة فتح يميلون إلى الاعتماد على المصادر المنتمية لحركة فتح بنسبة (43.5%)، والرئاسة والحكومة بمرام الله

(1) حسن مكايي، وليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 179.

بنسبة (42.3%)، مقابل الاعتماد على حركة حماس بنسبة (20.7%)، وحكومة غزة السابقة بنسبة (7.1%)، واعتماد متفاوت على باقي الجهات. وكذلك يميل القائمون بالاتصال المنتمين إلى حركة حماس، إلى الاعتماد على المصادر المنتمية إلى الحكومة السابقة بغزة بنسبة (32.1%)، وحركة حماس بنسبة (27.6%)، في حين الاعتماد على الرئاسة وحكومة رام الله بنسبة (7.7%)، وحركة فتح بنسبة (8.7%).

وينسجم ذلك مع فرضيات نظرية القائم بالاتصال التي تذهب إلى أن الانتماء يعد عنصراً محدداً من محددات الشخصية؛ لأنه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط به، وأن الجماعات المرجعية التي يشارك فيها الفرد أعضائها في الدوافع والميول والاتجاهات، تتعكس قيمها ومعاييرها في اتخاذ قراراته أو قيامه بسلوك معين⁽¹⁾.

(1) المرجع السابق نفسه، ص 182.

المبحث الثالث

توصيات الدراسة

بناءً على نتائج الدراسة التحليلية والميدانية التي أجريت على القائم بالاتصال، واطلاع الباحث ومعايشته للموضوع توصي الدراسة بما يلي:

أولاً: التوصيات الخاصة بالمضمون الصحفي:

1. حث صحف الدراسة على زيادة الاهتمام بتغطية وتناول حصار غزة، كمياً من خلال زيادة التغطية لما يخص الحصار، ونوعياً من خلال التغطية الشاملة والتفسيرية التي لا تقف عند الطابع الخبري المباشر، أو التغطية التسجيلية؛ إنما تمتد لتركز على الأبعاد الإنسانية والتناول الشامل لظواهر الحصار وأسبابها وسبل حلها.

2. تغطية حصار غزة، انطلاقاً من المسؤولية الاجتماعية، وبوصفها قضية وطنية جامعة تخص قرابة مليوني فلسطيني في غزة؛ وتغليب المعايير المهنية في التغطية على الجوانب الحزبية والمصالح الخاصة.

3. دعوة صحف الدراسة إلى التغطية الشمولية لموضوعات وقضايا الحصار؛ بحيث لا تقتصر على ما يخص المعابر أو التناول العام؛ إنما تشمل كل القضايا ذات الصلة بالموضوع، مثل موضوعات الصحة والخدمات والعمال والتعلم والحصار السياسي، وانعكاس الحصار على الحياة الاجتماعية والآثار النفسية لذلك.

4. توصية صحف الدراسة بزيادة الاعتماد على مصادرها الذاتية في تغطية الحصار، وتقليل حجم الاعتماد على المصادر الخارجية، وتخصيص مراسلين ومحررين خاصين لمتابعة ومعالجة هذه الموضوعات باعتبارها قضية وطنية ملحة.

5. تجنب تجهيل المصادر الإعلامية؛ حرصاً على المصداقية ونيل ثقة القراء.

6. حث صحيفة القدس على ذكر مصدرها في رأس الخبر، ووقف سياسة عدم ذكر أي اسم كما هو شائع لديها، وكذلك الامتناع عن استخدام مصطلحات غير محددة مثل مراسل القدس الخاص، دون ذكر اسمه.

7. دعوة صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة إلى تغيير سياسة الاكتفاء بذكر اسم الصحيفة، في رأس الخبر؛ لضمان وضع حد لسياسة تجهيل الأخبار؛ بما يعزز مصداقية التغطية ويزيد من ثقة القراء.

8. أن تحرص صحف الدراسة على التنوع في المصادر الأولية التي تعتمد عليها، مع الاهتمام بالمواطنين والضحايا بشكل أكبر، والحرص على تعدد المصادر في التغطية، وعرض وجهات النظر في الموضوعات التي تتطلب ذلك؛ خاصة عندما يكون هناك اتهامات وتحميل مسؤولية، وعرض ذلك بشكل متوازن وموضوعي.

9. التأكيد على ضرورة قيام صحف الدراسة بوضع سياسات ضابطة لنشر الأخبار المجهلة، والإسناد لمصادر مجهولة؛ بحيث يكون الانطلاق في نشرها وفقاً لقواعد محددة لها علاقة بأدبيات سر التحرير، وحماية المصدر وليس تشويه الحقائق وبناء التحيزات.

10. حث صحيفة الحياة الجديدة بالدرجة الأولى، وصحيفة القدس بالدرجة الثانية على إعادة بناء سياساتهما التحريرية بالنظر للحصار كجريمة حرب إسرائيلية تمس مليوني فلسطيني، والابتعاد عن وضعها في أتون الصراع الناجم عن الانقسام السياسي.

11. دعوة المؤسسات الأكاديمية ذات العلاقة والمؤسسات البحثية، بإعداد دراسات دورية في رصد الممارسة الصحفية؛ للوقوف على عوامل القوة والضعف، وتتبع الممارسات الخاطئة للتغطية وكشفها، والتوصية بمعالجتها.

12. قيام المؤسسات الأكاديمية والنقابية والبحثية بالعمل على نشر ثقافة أخلاقيات المهنة، وقواعد العمل المهني، وأنماط التحيز وسبل كشفه؛ من أجل الوصول لتغطية موضوعية ومهنية.

ثانياً: التوصيات المتعلقة بالقائمين بالاتصال:

1. تغليب المسؤولية الاجتماعية، والمصلحة الوطنية العامة، على التوجهات الأيديولوجية في التغطية الخيرية خاصة عندما يتعلق الأمر بقضية هامة وملحة كقضية الحصار.

2. الانفتاح على المصادر الأولية بغض النظر عن توجهها الأيديولوجي، والالتزام بأخلاق المهنة والمعايير المهنية للعمل الصحفي.

3. التغطية الميدانية لما يخص الحصار، وإجراء مقابلات واستقاء المعلومات من مصادرها الأولية الحية والمباشرة، وتعزيزها بالمصادر الوثائقية المتنوعة، وعدم الاكتفاء بما يرد من أخبار العلاقات العامة، أو تحرير البيانات الصادرة عن المؤسسات والهيئات.

4. دعوة الجهات ذات العلاقة، إلى العمل على تفعيل آليات تشريعية تضمن حماية القائمين بالاتصال من تعديات وملاحقات الأجهزة الأمنية؛ بما يضمن بيئة آمنة توفر مساحة مفتوحة لحرية العمل الإعلامي، بعيداً عن أية ضغوط أو تهديدات.

5. حث المؤسسات الصحفية والنقابية على إطلاق ورش عمل؛ للاتفاق على ميثاق شرف أخلاقي جامع؛ يحدد المعايير المهنية للتغطية، بعيداً عن سياسة قلب الحقائق والتشويه والتحريف والتلاعب الإعلامي، وتحديد آليات محاسبة لأي تجاوز.

6. تفعيل دور نقابة الصحفيين بحيث تتجاوز حالة الجدل الدائرة حالياً على مستوى تمثيلها للجسم الصحفي، بما يضمن إعادة تفعيلها؛ لتكون ممثلة للصحفيين بشكل حقيقي، وعبر انتخابات ديمقراطية؛ وتكون الناظم والأمين على التزام الصحفيين والمؤسسات بأخلاقيات المهنة وموثيق الشرف الصحفية، والمدافع عنهم عند أي تجاوزات وانتهاكات بحقهم .

7. توصي صحف الدراسة بتحسين ظروف عمل القائمين بالاتصال، مالياً ومهنياً، وإعطاءهم هامش من الحرية في العمل والمعالجة؛ كمدخل ضروري للنهوض بأخلاقيات المهنة.

مصادر ومراجع الدراسة

تتضمن مصادر الدراسة الأعداد التي خضعت للدراسة التحليلية من صحف القدس والحياة الجديدة، وفلسطين، وتشمل الرسائل العلمية غير المنشورة، والدراسات والأبحاث المنشورة، والكتب العربية، والمراجع الأجنبية، والوثائق والقوانين والتقارير، والمقالات والأخبار والتقارير الصحفية والمواقع الإلكترونية، والمقابلات.

مصادر ومراجع الدراسة

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: مصادر الدراسة:

تاريخ الأعداد التي خضعت للتحليل من صحف: القدس والحياة الجديدة وفلسطين:

2013/2/2	2013/1/27	2013/1/21	2013/1/15	2013/1/9	2013/1/3
2013/3/10	2013/3/4	2013/2/26	2013/2/20	2013/2/14	2013/2/8
2013/4/15	2013/4/9	2013/4/3	2013/3/28	2013/3/22	2013/3/16
2013/5/21	2013/5/15	2013/5/9	2013/5/3	2013/4/27	2013/4/21
2013/6/26	2013/6/20	2013/6/14	2013/6/8	2013/6/2	2013/5/27
2013/8/1	2013/7/26	2013/7/20	2013/7/14	2013/7/8	2013/7/2
2013/9/6	2013/8/31	2013/8/25	2013/8/19	2013/8/13	2013/8/7
2013/10/12	2013/10/6	2013/9/30	2013/9/24	2013/9/18	2013/9/12
2013/11/17	2013/11/11	2013/11/5	2013/10/30	2013/10/24	2013/10/18
2013/12/23	2013/12/17	2013/12/11	2013/12/5	2013/11/29	2013/11/23

ثالثاً: الدراسات العلمية غير المنشورة:

(1) أميرة عبد الفتاح، "استخدام الأخبار المجهلة في الصحف المصرية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بجامعة عين شمس، القاهرة، 2008.

(2) أمين وافي، "الإعلام الفلسطيني والأداء المهني للإعلاميين الفلسطينيين في انتفاضة الأقصى: دراسة ميدانية لمراسلي الإذاعة والتلفزيون في قطاع غزة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

(3) إيمان العمري، "القسم الخارجي في الصحافة اليومية المصرية خلال عامي 1996، 1997: دراسة المصادر، المضمون، القائم بالاتصال"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 2003.

- (4) بسيوني حمادة، "العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام وال جماهير في إثارة وتحديد أولويات القضايا العامة في مصر: دراسة ميدانية وتحليل مضمون"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، 1986.
- (5) حسن أبو حشيش، "بيئة العمل في الصحف الفلسطينية دراسة لواقع الصحف والقائم بالاتصال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2004.
- (6) دحام علي العبيدي، "المصادر الإخبارية للجمهور في العراق"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، 2005.
- (7) رجاء أبو مزيد، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013.
- (8) سمر طاهر أحمد، "العوامل المؤثرة على تدفق الأخبار في وسائل الإعلام المصرية: دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، 2008.
- (9) سهام الشجيري، "الاختلال الإخباري بين وكالات الأنباء الدولية والعربية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة بغداد، بغداد، 2006.
- (10) صلاح الدين الطيب قرفه، "دور مصادر الأخبار في تكوين آراء القراء: دراسة تطبيقية على الصحافة السودانية خلال الفترة من 1974 حتى عام 1982"، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 1984.
- (11) ضياء علاء الدين أحمد، "جريمة حصار غزة: دراسة شرعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
- (12) محمد الحميدة، "صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.
- (13) محمد عويس، "اتجاهات التغطية الإخبارية للشؤون الخارجية في الصحف المصرية وعلاقتها بالمتغيرات الخاصة بالصحف: دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية والخاصة خلال عامي 2005-2006"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، القاهرة، 2008.
- (14) منير أبو راس، "الأطر الخبرية لثورة 25 يناير المصرية في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.
- (15) نبهان سالم أبو جاموس، "المسؤولية الدولية المترتبة على حصار الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك، الدنمارك، 2014.

- 16) نزار عبد الغفار السامرائي، "الأخبار مجهلة المصادر في الصحافة العراقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام بجامعة بغداد، بغداد، 2014.
- 17) نسرین حمودة، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية: دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.
- 18) وائل المناعمة، "الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية اللاجئين: دراسة تحليلية مقارنة للصحف اليومية والحزبية بعد الانقسام الفلسطيني (2007 _ 2010)"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 2012.

رابعاً: الدراسات والأبحاث المنشورة:

- 19) أميمة محمد عمران، "مصادقية المصادر لدى القائم بالاتصال في الصحافة المصرية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 34، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 2009.
- 20) باسم جوني، "مصادر الأخبار الخارجية في الصحف العراقية: دراسة تحليلية لجريدة الزمان"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 13، كلية الإعلام بجامعة بغداد، بغداد، 2011.
- 21) جواد الدلو، "حرية الصحافة في قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لسنة 1995"، في كتاب دراسات في الصحافة الفلسطينية، ط1، مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، 2000.
- 22) جواد الدلو، "قضايا القدس في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف اليومية، في كتاب دراسات في الصحافة الفلسطينية، مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، 2000.
- 23) جواد راغب الدلو، "مصادر الأخبار الخارجية في الصحافة الفلسطينية"، في كتاب دراسات في الصحافة الفلسطينية، ط1، مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، 2000.
- 24) حسن حامد، "الاختراق في مجال الاخبار والمعلومات"، ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، المنظمة العربية للثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1996.
- 25) خالد الهمداني، "وكالات الأنباء العربية ومعوقات التدفق الاخباريين"، مجلة المستقبل العربي، العدد 205، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.
- 26) خولة محي الدين يوسف، "الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة في ضوء أحكام القانون الدولي العام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الرابع، جامعة دمشق، دمشق، 2011.
- 27) رضا عكاشة، "دور المصادر الصحفية في بناء اتجاهات الصحافة المصرية نحو أزمة الحجاب: دراسة تحليلية"، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 33، جامعة الأزهر، القاهرة، 2010.

- (28) زهير عابد، "المعالجة الصحفية لظاهرة الفلتان الأمني في قطاع غزة"، في كتاب بحوث إعلامية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- (29) سليمان صالح، "حق الصحفي في حماية أسرار مصادره "سر المهنة": دراسة مقارنة"، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، العدد الأول، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 2000.
- (30) سليمان صالح، "كيف نواجه تحيز وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام"، ندوة الدعوة الإسلامية ومتطلبات العصر، كلية الشريعة بجامعة الشارقة، الشارقة، 2001.
- (31) سعد حسن، "مصادر الأخبار المحلية في الصحف العراقية، دراسة تحليلية لمصادر الأخبار المحلية في جريدة"، *الباحث الإعلامي*، العدد الثالث، كلية الإعلام بجامعة بغداد، بغداد، 2007.
- (32) عبد الوهاب المسيري، "إشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهد، مقدمة فقه التحيز"، *السلسلة المنهجية الإسلامية*، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1988.
- (33) عيسى الشماس، "تأثير القضايا التلفزيونية الأجنبية في الشباب"، *مجلة جامعة دمشق*، المجلد 21، العدد الثاني، جامعة دمشق، دمشق، 2005.
- (34) غازي الصوراني، "دراسة الآثار الاقتصادية للحصار على غزة"، *موقع جامعة فلسطين*، جامعة فلسطين، غزة، 2010، متاح على الموقع الإلكتروني: www.up.edu.ps/ocw/upinar/.../Palestinian_and_Arabic_Studies.1.doc، تاريخ الزيارة: 2014/10/14.
- (35) كمال قابيل محمد، "التفتيت وتحيز الانتقاء في الأنساق الإخبارية لمطالبات إصلاح الأجور في مصر: دراسة مقارنة بين صحيفتي الأهرام والمصري اليوم"، *المؤتمر العلمي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات*، ج1، كلية الإعلام، القاهرة، يوليو 2009.
- (36) ماجدة مراد، "مصادر القضايا العربية في الفضائيات الإخبارية وإشكالية التحيز"، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، العدد 38، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 2011.
- (37) محمد اسليم، "الرقمية ومستقبل الثقافة العربية"، ضمن كتاب *الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة*، ج2، وزارة الإعلام، الكويت، 2010.
- (38) محمد سعد إبراهيم، "آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعددية المصادر"، *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، كلية الإعلام، العدد الأول والثاني، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 2010.

(39) محمد بن مسعود بن خالد، "مصادر المعلومات الإعلامية بين التقليد و الواقع: التجربة السعودية"، ندوة الإعلام السعودي سمات الواقع واتجاهات المستقبل، الرياض: الجمعية السعودية للإعلام و الاتصال، 2003.

(40) محمود خليل، "علاقة مصادر المعلومات الصحفية بآليات الانحياز في وصف الخطاب الصحفي لأداء المرأة في انتخابات مجلس الشعب 2000"، المؤتمر العلمي السنوي الثالث: الإعلام العربي والمرأة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2001.

(41) منذر سليمان ، "الإعلام، السلطة، المال: مثلث النفوذ وخطاب الصورة"، مجلة المستقبل العربي، السنة 33 العدد 383 ، مركز دراسات الوحدة ، بيروت، كانون الثاني 2011.

(42) نائلة عمارة، "مدركات الجمهور المصري عن تحيز الوسائل الإعلامية: دراسة تطبيقية في إطار نظرية عدوانية وسائل الإعلام"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الثاني، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 2006.

(43) نعيم الصفيدي، "الصبر والثبات في مواجهة الحصار: دراسة تطبيقية على حصار قريش للنبي ﷺ ومن معه"، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007.

(44) هشام عبد المقصود، "دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الخبري لجريدتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست بشأن قضية الجدار الإسرائيلي العازل"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد 25 ، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 2005.

(45) وفيق الأغا، وسمير أبو مدللة، "اقتصاد الأنفاق بقطاع غزة: ضرورة وطنية أم كارثة اقتصادية واجتماعية"، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 13، العدد 1(B)، جامعة الأزهر، غزة، 2011.

(46) ياسر عبد العزيز، "التحقيقات الصحفية الأمنية: دراسة حالة"، في كتاب ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2010.

خامساً: الكتب العربية:

(47) إبراهيم أحمد الشمسي، صناعة الخبر الصحفي، ط1، مطبعة المعارف، الشارقة، 1999.

(48) إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.

(49) إبراهيم المسلمي، مصادر الأخبار العالمية في الصحافة، القاهرة: العربي للطباعة والنشر، 1993.

(50) أحمد إبراهيم حماد، أثر الحصار الإسرائيلي على وسائل الإعلام في قطاع غزة، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، رام الله، 2010.

- (51) أحمد الحيلة، الأداء الاقتصادي لحماس في ظل السلطة، في حماس من المعارضة إلى السلطة قراءة في أبعاد التجربة وآفاقها، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، 2009.
- (52) أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام: مدخل لاهتمام وسائل الإعلام وجمهورها، ط1، المكتبة العصرية، القاهرة، 2012.
- (53) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994.
- (54) أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1994.
- (55) أحمد عطية الله، دائرة المعارف الحديثة، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1979.
- (56) أحمد مصطفى عمر، البحث العلمي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط1، جامعة قار يونس، بنغازي، 1994.
- (57) أحمد موسى قريعي، ضمير الصحافة، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008.
- (58) إريك فشتيليووس، الوصايا العشر للصحافة، ترجمة راوية مرّة، معهد الإعلام بجامعة بيرزيت، بيرزيت، 2001.
- (59) اسما حسين حافظ، الخبر الصحفي أصوله العامة مصادره من منظور التقدم العلمي والتكنولوجي، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002.
- (60) انتصار ابراهيم عبد الرزاق، وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد تطور الاداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد، بغداد، 2011.
- (61) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
- (62) بسام خالد الطيارة، الإعلام المعاصر، دار البراق، بيروت، 2005.
- (63) بسام المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- (64) بيسيوني ابراهيم حمادة، الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الأجندة، جامعة القاهرة، القاهرة، د.ت.
- (65) بيل كوفاتش، وتوم روزنشتيل، المبادئ الأساسية للصحافة، ترجمة فايزة حكيم، وأحمد منيب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2006.
- (66) جمال القيسي، الأخبار في الصحافة الالكترونية، ط1، داري الفجر والنفائس للنشر والتوزيع، بغداد وعمان، 2013.
- (67) جواد راغب الدلو، فن الحديث الصحفي وتطبيقاته العملية، ط1، غزة: دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.

- (68) جونثان فينبي ، الإعلام الدولي، ترجمة د. أحمد طلعت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999.
- (69) جون ل. هاتلنج، أخلاقيات الصحافة، ترجمة كمال عبد الرؤوف، ط1 ، دار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
- (70) جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.
- (71) حسن عماد مكايي ، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط10، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة، 2012.
- (72) حسن عماد مكايي، أخلاقيات العمل الإعلامي: دراسة مقارنة، ط1، القاهرة: لدار المصرية اللبنانية، 1994.
- (73) حسن محمد أبو حشيش، الصحافة في فلسطين:النشأة..التطور..المستقبل(1876م-2005م)، ط1، دن، غزة، 2005.
- (74) حسني محمد نصر ، الانترنت والإعلام - الصحافة الالكترونية، مكتبة الفلاح ، الكويت، 2003.
- (75) حسني نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، ط1، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 2010.
- (76) حسني محمد نصر، مقدمة في الاتصال الجماهيري، أبو ظبي: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2001.
- (77) حسني نصر، وسناء عبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، 2004.
- (78) حسنين شفيق، التضليل الإعلامي والغيوبية المهنية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
- (79) حسنين شفيق، رحلة الخبر في وكالات الأنباء الصحفية والمرئية، رحمة برس للطباعة والنشر، القاهرة، 2007.
- (80) حسنين شفيق، صناعة الصحفي، دار فكر وفن، القاهرة، 2010.
- (81) حسنين شفيق، وكالات الأنباء والانترنت، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
- (82) حسين عبد الجبار ، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- (83) حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
- (84) خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

- (85) ديفيد إيس برودر، وراء الصفحة الأولى، ترجمة عبد القادر عثمان، مركز الكتب الأردني، عمان، 1990.
- (86) رامي عزمي يونس، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، ط1، دار المعتز، القاهرة، 2012.
- (87) رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- (88) رفعت عارف الضبع، الخبر، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
- (89) روبيرت إيل هليارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة مؤيد حسن فوزي، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، 2003.
- (90) روبيرتز ، دليل المراسل الصحفي، مؤسسة روبيرتز الخيرية، لندن، 2006.
- (91) سؤدد الأوسي، الصحفي والنشر الإخباري، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- (92) ستيوارت الان، ثقافة الأخبار، ترجمة هدى فؤاد، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2008.
- (93) سليمان صالح ، أخلاقيات الإعلام، ط2 ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005.
- (94) سليمان صالح ، ثورة الاتصال وحرية الإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2007.
- (95) سمير حسين، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
- (96) سمير حسين، تحليل المضمون، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1983.
- (97) سهام الشجيري، وكالات الأنباء والتحكم الإخباري، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، ونبلاء ناشرون وموزعون، عمان، 2014.
- (98) السيد ياسين: المعلوماتية وحضارة العولمة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
- (99) شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995.
- (100) شيماء زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، ط، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.
- (101) صباح ياسين ، الإعلام حرية في انهيار، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010.
- (102) عاطف العبد، ونهى العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.

- (103) عامر ابراهيم قنديلجي، مصادر المعلومات الإعلامية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011.
- (104) عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
- (105) عبد الخالق محمد علي، فن التحرير الصحفي، ط1، دار المحجة البيضاء، بيروت، 2010.
- (106) عبد الرازق الدليمي، التحرير الصحفي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- (107) عبد الرازق الدليمي، الخبر في وسائل الإعلام، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.
- (108) عبد الرازق الدليمي، فن التحرير الإعلامي المعاصر، ط1، دار جرير، عمان، 2010.
- (109) عبد الرحمن محمد علي وآخرون، إسرائيل والقانون الدولي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2011.
- (110) عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
- (111) عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1995.
- (112) عبد النبي خزعل، فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية بين التوظيف والموضوعية، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- (113) عزة عبد العزيز، مصداقية الإعلام العربي، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
- (114) عظيم كامل الجميلي، وثناء إسماعيل العاني، صناعة الأخبار الصحفية والتلفزيونية، ط، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- (115) علي أحمد عبد الله، الصحافة الفلسطينية 1967-2002، ط1، مكتبة منصور للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، 2004.
- (116) عواطف عبد الرحمن وآخرون، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، 1992.
- (117) غوران هدبرو، الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية، ترجمة ناجي الجوهر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991.
- (118) فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
- (119) فاروق أبو زيد فن الخبر الصحفي، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- (120) فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1990.

- (121) فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2000.
- (122) فتحي حسين عامر، الخبر الصحفي الإلكتروني، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2013.
- (123) فريد يوسف مصطفى، وكالات الأنباء بين الماضي والحاضر، ط1، دار أسامة، عمان، 2011.
- (124) كارول ديانا لويس، التغطية الاخبارية للتلفزيون، ترجمة محمود شكري العدوي، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، 1993.
- (125) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، ط2، دار الشروق، جدة، 1988.
- (126) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- (127) اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، "عام في مواجهة الحصار"، اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، غزة، 2007.
- (128) ليلي عبد المجيد، ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، ط2، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.
- (129) ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجراند والمجلات، ط1، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- (130) ماجد الطو، حرية الإعلام والقانون، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2013 .
- (131) ماجد سالم تريان، الانترنت والصحافة الالكترونية "رؤية مستقبلية"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.
- (132) مايكل سكندسن، علم اجتماع الاخبار، ترجمة أحمد رمو، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.
- (133) مجد الدين الفيروزبادي، القاموس المحيط، ط3 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2009.
- (134) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.
- (135) محرز غالي، صناعة الصحافة في العالم تحديات الوضع الراهن وسيناريوهات المستقبل، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.
- (136) محسن صالح وآخرون، قطاع غزة: التنمية والإعمار في مواجهة الحصار والدمار، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014.
- (137) محمد بهجت كشك، مبادئ الإحصاء واستخداماتها في مجالات الخدمة الاجتماعية، دار الطبعة الحرة، الإسكندرية، 1996.

- (138) محمد بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت: د.ت.
- (139) محمد سلمان الحنو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريها، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- (140) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
- (141) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة، 1983.
- (142) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- (143) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، دار الفكر، بيروت، 2001.
- (144) محمد معوض وعبد السلام إمام، فنون التحرير الصحفي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
- (145) محمد منير حجاب ، مدخل الى الصحافة، دار الفجر، القاهرة، 2010.
- (146) محمود أدهم، فن الخبر، دون دار نشر، القاهرة، د.ت.
- (147) محمود أدهم، المؤتمرات الصحفية: إعدادها- إدارتها- تغطيتها- تحريرها، دار الفكر العربي القاهرة، القاهرة، 1998.
- (148) محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات، مطابع الأهرام، القاهرة، 2000.
- (149) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، ركلام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- (150) محمود الفطاطة، السياسة التحريرية في الصحف الفلسطينية وتأثيرها على حرية التعبير، مركز : المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية "مدى"، رام الله، 2013.
- (151) محمود منصور هيبية، الخبر الصحفي وتطبيقاته، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006.
- (152) مرعي مدكور، الصحافة الإخبارية، دار الشروق، القاهرة، 2002.
- (153) المركز الدولي للصحفيين، أخلاقيات الصحافة: النقاش العالمي ، ترجمة عبد الرحمن أياس، المركز الدولي للصحفيين، واشنطن، 2003.
- (154) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة، مركز الزيتونة، بيروت، 2011.

- (155) مركز حماية لحقوق الإنسان، وأصدقاء الإنسان الدولية، ثمن الحصار: تقرير يرصد تداعيات الحصار على حقوق الإنسان في قطاع غزة خلال عام 2013، مركز حماية لحقوق الإنسان، مركز حماية لحقوق الإنسان، غزة، 2014.
- (156) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010.
- (157) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، مصر وحماس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009.
- (158) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة، مركز الزيتونة، بيروت، 2011.
- (159) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار، ط2، مركز الزيتونة، بيروت، 2009.
- (160) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، ط2، مركز الزيتونة، بيروت، 2009.
- (161) مركز الميزان لحقوق الإنسان، الآثار الإنسانية للحصار والإغلاق المفروض على قطاع غزة، الميزان لحقوق الإنسان، غزة، أكتوبر 2007.
- (162) مشعل سلطان عبد الجبار، أيديولوجيا الكتابة الصحفية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2012.
- (163) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة، محاصرون: التأثير الإنساني لعامين من الحصار على قطاع غزة، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة، القدس، 2009.
- (164) منال هلال المزاهرة، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، ط1، كنوز المعرفة، عمان، 2011.
- (165) منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة، عمان، 2012.
- (166) منظمة العفو الدولية، تعكير صفو المياه: حرمان الفلسطينيين من الحق في الحصول على المياه، ط1، منظمة العفو الدولية، لندن، 2009.
- (167) منظمة العفو الدولية، حصار غزة عقاب جماعي، منظمة العفو الدولية، لندن 2008.
- (168) نبيل الشريف ، التحري الصحفي، مركز الافق الثقافي، عمان، 2005.
- (169) نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، 2001.

- (170) نزار السامرائي، الخطاب الصحفي وتجهيل مصادر الأخبار، دراسة تحليلية، ط1، دار ضفاف للنشر، بغداد، 2014.
- (171) نعمات عثمان، الخبر ومصادره في العصر الحديث، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2008.
- (172) هاشم حسن، فن الخبر الصحفي، كلية الإعلام - جامعة بغداد، بغداد، 2010.
- (173) هيريت سترنز، المراسل الصحفي ومصادر الأخبار، ترجمة سميرة أبو سيف، ط2، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.
- (174) هشام عبد المقصود، دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2012.
- (175) هيام فهمي ابراهيم، أبحاث في لغة الإعلام، ط1، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2012.
- (176) وائل سعد (إعداد)، الحصار: دراسة حول حصار الشعب الفلسطيني ومحاولات إسقاط حكومة حماس، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2006.
- (177) وسام أبي عيسى، الموقف الروسي تجاه حركة حماس 2006-2010، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت 2011.
- (178) وليد العمري، إفشاء الأسرار في كتابة الأخبار، معهد الإعلام بجامعة بيرزيت، رام الله، 2003.
- (179) وليم الميري، الأخبار مصادرها ونشرها، الانجلو المصرية، القاهرة، 1990.
- (180) وليد حسن الحديثي، الإعلام الدولي وبعض إشكاليات الخطاب الإعلامي العربي، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- (181) ياس خضير النياتي، الإعلام الدولي والعربي، ط1، دار الكتب والنشر، بغداد، 1993.
- (182) ياسر عبد العزيز، دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية، مركز دعم لتقنية المعلومات، القاهرة، 2013.
- (183) ياسر عبد العزيز، ورشة الكتابة المهنية في الصحافة الخبرية، مركز دعم لتقنية المعلومات، القاهرة، 2013.
- سادساً: الوثائق والقوانين والتقارير وأوراق العمل:**
- (184) الإدارة العامة للأبنية والمشاريع، الأضرار الناجمة عن عدوان الاحتلال الإسرائيلي عام 2014 على قطاع التعليم في قطاع غزة، وزارة التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، غزة، نوفمبر 2008.

- (185) خالد مشعل، كلمة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، مؤتمر الإسلاميون في العالم العربي والقضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات السياسية، بيروت، نوفمبر 2012.
- (186) حركة حماس، ميثاق حماس، حركة حماس، غزة، 1988.
- (187) بشير موسى نافع، الوضع الفلسطيني الداخلي: سنة التغيير والحصار، التقرير الإستراتيجي الفلسطيني 2006، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2007.
- (188) السلطة الوطنية الفلسطينية، قانون المطبوعات والنشر لسنة 1995، وزارة الإعلام، غزة، 1995.
- (189) اللجنة الحكومية لكسر الحصار، "أثر الحصار وهدم الأنفاق على الاقتصاد الغزاوي: دراسة اقتصادية"، موقع اللجنة الحكومية لكسر الحصار، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://www.gcbs.gov.ps/ar/index.php/2010-07-13-11-08-13/1-2010-05-39-06-25-09-2013-02/626-05-17-07-28-02> تاريخ النشر: 2013/9/19، تاريخ التصفح: 2014/4/23.
- (190) فريق المناصرة، "أثر حصار غزة على المياه وخدمات الصرف الصحي"، ائتلاف المياه، ائتلاف المياه والصرف الصحي والنظافة، غزة، 2011.
- (191) مجلس حقوق الإنسان، "تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن تنفيذ قراري مجلس حقوق الإنسان دا-1/9 ودا-1/12"، مجلس حقوق الإنسان، مجلس حقوق الإنسان، جنيف، 2014.
- (192) مجلس حقوق الإنسان، "تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، ريتشارد فولك"، مجلس حقوق الإنسان، مجلس حقوق الإنسان، جنيف، 2014.
- (193) محسن صالح، المشهد الإسرائيلي الفلسطيني: سنة الارتباط وخط الأوراق، التقرير الإستراتيجي الفلسطيني 2006، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2007.
- (194) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، "الاعتداءات الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة: الفترة من 2009/9/1 حتى 2013/8/31"، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، غزة، 2013.
- (195) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، "تقرير حول حرمان طلبة القطاع من التعليم في الخارج"، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، غزة، نوفمبر 2008.
- (196) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، "تقرير خاص حول الاعتداءات الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة"، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، غزة، ديسمبر 2013.

- (197) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، "حالة المعابر في قطاع غزة: 2013/11/1—2013/11/30" ، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، غزة، 2013.
- (198) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، "قطاع غزة: حصار لم يتوقف وإعمار لم يبدأ"، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، غزة، ديسمبر 2011.
- (199) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، "ما زال الحصار مستمرا"، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، غزة، مايو 2013.
- (200) منظمة التعاون الإسلامي، "تقرير عن الوضع الإنساني في قطاع غزة"، منظمة التعاون الإسلامي، منظمة التعاون الإسلامي، جدة، ديسمبر 2013.
- (201) وزارة الاقتصاد الوطني، "أداء الاقتصاد لعام 2013" ، وزارة الاقتصاد الوطني، وزارة الاقتصاد الوطني، غزة، 2014.

سابقاً: المراجع الأجنبية:

- 202) Allen.M.D., **international power and international communication**, Hong Kong:Macmillan.1955.
- 203) Barbie Zelizer, "How Bias Shapes The News: Challenging The New York Times' Status as a Newspaper of Record on The Middle East", **Departmental Papers (ASC)**, Annenberg School for Communication,Pennsylvania: University of Pennsylvania,2002.
- 204) Johan Duggan and Cesar Martinelli,**The Role Of Media Slant in Elections and Economics**, Working Paper No. 54,New York: University Of Rochester.2008, Available at: http://www.researchgate.net/publication/5004314_The_Role_of_Media_Slant_in_Elections_and_Economics
- 205) Jonas Xavier Caballero, "The Impact of Media Bias on Coverage of Catastrophic Events: Case Study from The New York Times' Coverage of the Palestine/Israel Conflict", **M.Sc. Thesis**, Pennsylvania: University of Pittsburgh, 2010.
- 206) Majdi Kandil, The Israeli-Palestinian Conflict in American, Arab, and British Media: Corpus-Based Critical Discourse Analysis, **Ph.D Thesis**, Georgia: College of Arts and Sciences, Georgia State University,2009.
- 207) Marc Klein, "Framing The AOW Debate: Bias in Dutch Media Coverage", **M.Sc. Thesis** , Rotterdam :Erasmus University Rotterdam, Faculty of History and Arts, 2009.
- 208) Mats Tiborn, "The Democratic Ideals Among The Palestinian Journalists", **M.Sc. Thesis** , Gothenburg :Dept. of Journalism, Media and Communication- University of Gothenburg,2011.

- 209) Maxwell E. McCombs & Donald L Show, The Evolution Of Ahead-Setting, Research: Twenty-Five Years In The Market Place Ideas ,**Journal Of Communication**.Vol.43,No.2, Spring 1993,p.60.
- 210) Raluca Cozma "Risk Rereborting and Source Credibility:Tryng to Make The Readers Intersted", **Amaster thesis**, Bucharest :University of Bucharest,2003.
- 211) Ramzy Kumsieh , "Strong Objectivity in Journalist Practice: Aljazeera's Representation of the Internal Political Conflict in Palestine" , **M.Sc. Thesis** , Hague: Graduate School of Development Studies, 2009.
- 212) Robert M. Entman, "Framing Bias: Media in the Distribution of power", **Journal of Communication**. Vol.57 ,Washington: The George Washington University, 2007.
- 213) Scott R. Maier, "Accuracy Matters: Across Market Assesmenet to News Paper Error and credibility", **Journalism and Mass Communication Quarterly**, vol-82,no ,Oregon :School of Journalism and Communication, University of Oregon,2005

ثامناً: المقالات والأخبار والتقارير الصحفية والمواقع الإلكترونية:

- (214) ا.ف.ب، "إدخال آليات بناء لغزة للمرة الأولى"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 23 مارس 2013.
- (215) ا.ف.ب، "إسرائيل تسمح بإدخال مواد بناء إلى غزة للمرة الأولى منذ 6 سنوات"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 18 سبتمبر 2013.
- (216) ا.ف.ب، "إسرائيل تعيد اليوم فتح معبر كرم أبو سالم"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله 4 مارس 2013.
- (217) ا.ف.ب، "سلطات الاحتلال تفتح معبر كرم أبو سالم"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله 3 أبريل 2013.
- (218) ا.ف.ب، "مصر تغلق أنفاقاً في رفح بمياه الصرف الصحي"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 13 فبراير 2013.
- (219) ا.ف.ب، "مصر تعيد فتح معبر رفح جزئياً"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 25 أغسطس 2013.
- (220) ا ف ب، "وكالة الأنباء الروسية تأس تعود لاسمها التاريخي"، **إيلاف**، متاح على الرابط: <http://www.elaph.com/Web/News/2014/10/945765.html> ، تاريخ النشر: 2014/10/1، تاريخ الزيارة 2014/10/5.

- (221) بدون مصدر، "إسرائيل توافق على إدخال مواد بناء محدودة لغزة"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 18 سبتمبر 2013.
- (222) بدون مصدر، "الأمن المصري يحبط تهريب 5 آلاف لتر سولار إلى غزة"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 8 يونيو 2013.
- (223) بدون مصدر، "ثلاث نساء تعرضن للاغتصاب خلال محاولتهن دخول مصر للتضامن مع غزة"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 28 مارس 2013.
- (224) بدون مصدر، "الجيش الإسرائيلي يعتقل مواطناً في معبر "إيرز"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 3 يناير 2013.
- (225) بدون مصدر، "حرس الحدود المصري يضبط 23 نفقاً على الحدود مع غزة"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 21 مايو 2013.
- (226) بدون مصدر، "حكومة حماس تطالب مصر بفتح معبر رفح"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 1 أغسطس 2013.
- (227) بدون مصدر، "الخضري: العام الجديد سيشهد كسراً نهائياً للحصار"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 3 يناير 2013.
- (228) بدون مصدر، "سوء الأوضاع الاقتصادية لدى الغزيين تنقذ الخراف من سكنين الجزائر"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 12 أكتوبر 2013.
- (229) بدون مصدر، "قطر تتعهد لحماس بتعويضها عن خسائرها في الأنفاق"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 12 أكتوبر 2013.
- (230) بدون مصدر، "250 مليون دولار خسائر غزة شهرياً بفعل الحصار"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 15 أبريل 2013.
- (231) بدون مصدر، "المخابرات المصرية: اتصالاتنا مع حماس مقتصرة على معبر رفح وثببت التهديئة"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 23 نوفمبر 2013.
- (232) بدون مصدر، "من المسؤول.. أهالي مخيم الشاطئ يشربون مياه "الصرف الصحي"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 25 أغسطس 2013.
- (233) بدون مصدر، "الهباش: انتهاء أزمة معتمري القطاع وعودتهم تبدأ غداً"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 14 يوليو 2013.
- (234) الجزيرة، "قطاع البناء في غزة يعاني بعد تدمير الأنفاق"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 16 مارس 2013.

- (235) الجزيرة نت، "سفن كسر الحصار على غزة"، موقع الجزيرة نت، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://cutt.us/FE3O> تاريخ النشر: 2010/5/31، تاريخ التصفح: 2014/5/26.
- (236) الجزيرة نت، "اللجنة الرباعية الدولية"، موقع الجزيرة نت، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://cutt.us/CWfJ5> ، تاريخ النشر: 2011/9/26، تاريخ التصفح: 2014/10/14.
- (237) جمال غيث، "أبو صبحة: فتح معبر رفح اليوم وغداً بشكل جزئي"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 14 يوليو 2013.
- (238) جميل هلال، "اليسار إلى أين"، موقع لما لا، متاح على الرابط: <http://www.limala.ps/atemplate.php?id=148> ، تاريخ الزيارة: 2014/10/20.
- (239) حازم بدر، "الثورات العربية تضع محوري الاعتدال والممانعة إزاء سياسة 'إلى الخلف در'، العرب، متاح على الرابط: <http://www.alarab.co.uk/?id=17962> ، تاريخ النشر: 2014/3/18، تاريخ الزيارة: 2014/10/26.
- (240) حسن دوحان، "أبو معيلق: إسرائيل تتسبب في تسريح 80 ألف عامل جراء منعها إدخال مواد البناء لغزة"، صحيفة الحياة الجديدة، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 11 نوفمبر 2013.
- (241) حسن دوحان، "70 مليون دولار خسائر القطاع الخاص منذ بداية العام نتيجة إغلاق 'كرم أبو سالم' صحيفة الحياة الجديدة، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 3 أبريل 2013.
- (242) د ب أ، "حماس تدعو إلى تسيير أكبر حملة بحرية لكسر الحصار المفروض على غزة"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 19 أغسطس 2013،
- (243) د ب أ، "السلطات المصرية تقرر إغلاق معبر رفح كل يوم جمعة"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، القدس، 20 يوليو 2013.
- (244) د ب أ، "صحيفة مصرية: تدمير 95 % من الأنفاق بين مصر وقطاع غزة"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، القدس، 6 سبتمبر 2013.
- (245) دنيا الوطن، "نسبة الفقر في غزة 90% والبطالة 65%"، دنيا الوطن، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/10/18/605363.html> تاريخ النشر: 2014/10/18، تاريخ التصفح: 2014/10/18.
- (246) ربيع أبو نقيرة، "معبر رفح .. متنفس الغزيين مغلق لليوم الرابع على التوالي"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 8 يوليو 2013.

- (247) شبكة الراية الإعلامية، "العلاقة بين حماس ومصر: أزمة تمتد من السياسي إلى الأمني والعسكري"، **الراية**، على الموقع الإلكتروني: <http://www.raya.ps/ar/news/832596.html>، تاريخ النشر: 2013/7/13، تاريخ التصفح: 2014/5/23.
- (248) شركاء السلام والتنمية من أجل الفلسطينيين، "المتابعة الإعلامية لآثار الحصار على قطاع غزة"، تقرير رقم 2، **موقع شركاء السلام للتنمية والسلام**، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://www.pdp.ps/index.php?page=shown5&id=2&lang=ar>، تاريخ الزيارة: 2014/10/18.
- (249) صحيفة الحياة الجديدة، "أسير محرر بغزة يحاول إحراق نفسه لعدم اعتماده على بند البطالة الدائمة"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 3 مايو 2013.
- (250) صحيفة الحياة الجديدة، "تقرير دولي: انهيار حاد يهدد حياة غزة بعد وصول الحصار مستوى غير مسبوق"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 6 سبتمبر 2013.
- (251) صحيفة الحياة الجديدة، "حماس تستخدم الأنفاق كمرات عبور "رسمية" لأبناء قياديينها"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 18 أغسطس 2013.
- (252) صحيفة الحياة الجديدة، "سلطة الطاقة بغزة: محطة توليد الكهرباء في القطاع معرضة للتوقف"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 6 سبتمبر 2013.
- (253) صحيفة الحياة الجديدة، "عساف: إسرائيل تحاصر قطاع غزة من الخارج وحماس تقهر أهله من الداخل"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 9 أبريل 2013.
- (254) صحيفة الحياة الجديدة، "عساف: حماس مسؤولة عن إغلاق المعبر لتدخلها في شؤون مصر الداخلية"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 8 يوليو 2013.
- (255) صحيفة الحياة الجديدة، "لقاء في غزة يؤكد ضرورة إغلاق الأنفاق ووقف سياسة "التمايز الطبقي الرث"، **صحيفة الحياة الجديدة**، صحيفة الحياة الجديدة، غزة، 14 فبراير 2013.
- (256) صحيفة فلسطين، "أبو مرزوق: لن يعود الاحتلال لمعبر رفح مرة ثانية"، **صحيفة فلسطين**، صحيفة فلسطين، غزة، 1 أغسطس 2013.
- (257) صحيفة فلسطين، "التشريعي يستقبل وفد قافلة "أميال من الابتسامات 20"، **صحيفة فلسطين**، صحيفة فلسطين، غزة، 3 أبريل 2013.
- (258) صحيفة فلسطين، "تقرير: 11 حادث إطلاق نار تجاه الصيادين خلال أكتوبر"، **صحيفة فلسطين**، صحيفة فلسطين، غزة، 11 نوفمبر 2013.

- (259) صحيفة فلسطين، "حماس تحذر من كارثة إنسانية بفعل التضيق على القطاع"، صحيفة فلسطين، غزة، صحيفة فلسطين، غزة، 7 أغسطس 2013.
- (260) صحيفة فلسطين، "المخلاتي: التقدم الطبي في ظل الحصار يجب أن يكتب بحروف من نور"، صحيفة فلسطين، غزة: صحيفة فلسطين، غزة، 11 نوفمبر 2013.
- (261) صحيفة فلسطين، "النائب الخضري يدعو لرفع الحصار عن غزة ويحمل إسرائيل المسؤولية"، صحيفة فلسطين، غزة، 8 يوليو 2013.
- (262) صحيفة القدس، "النضال تدعو إلى وقف مسلسل قتل الشباب في أنفاق رفح"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 21 يناير 2013.
- (263) صحيفة القدس، "حكومة حماس تعتبر أزمة الكهرباء سياسية"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 11 نوفمبر 2013.
- (264) صحيفة القدس، "مسؤول هيئة المعابر: إسرائيل ستعيد إدخال مواد البناء إلى غزة الأسبوع القادم"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 5 ديسمبر 2013.
- (265) صحيفة القدس، "النضال تدعو إلى وقف مسلسل قتل الشباب في أنفاق رفح"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 21 يناير 2013
- (266) صفا، "الجيش المصري يشن حملة على أنفاق رفح، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 8 يوليو 2013.
- (267) صفا، "كي مون" يدعو (إسرائيل) إلى فك حصار غزة"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 24 سبتمبر 2013.
- (268) صفاء عاشور، "الإنشاءات أكثر القطاعات تأثراً في غزة جراء الظروف المصرية"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 2 يوليو 2013.
- (269) قدس برس، "صيادو غزة يبحرون في مياه مصر بحثاً عن الرزق وهرباً من الحصار"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 27 أبريل 2013.
- (270) عطية فياض، "جريمة حصار غزة في الفقه الإسلامي"، مقال منشور، موقع صيد الفوائد، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://www.saaid.net/mktarat/flasteen/248.htm>، تاريخ زيارة الموقع: 21 يناير/كانون ثاني 2014.
- (271) علاء الشامي، "وسائل الإعلام وتشكيل الصورة الذهنية .. قراءة في إشكالية التحيز الإعلامي"، المركز السوداني للبحث العلمي، متاح على الرابط:

- http://omerhago.blogspot.com/2013/06/blog-post_8908.html تاريخ النشر: 2013/6/20، تاريخ التصفح: 2014/6/1.
- (272) علاء المشهراوي، "هنية: حصار غزة علامة فارقة للشعب الفلسطيني وقضيته"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 26 يونيو 2013.
- (273) علي إبراهيم، "اقتصاد الأنفاق"، **الشرق الأوسط**، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://cutt.us/nzXf> ، تاريخ النشر: 2013/4/2، تاريخ التصفح: 2014/10/10.
- (274) عمر شعبان، "قراءة في أزمة كهرباء غزة وسبل حلها"، **موقع المونيتور**، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://cutt.us/QT9e> ، تاريخ النشر: 2013/11/19، تاريخ التصفح: 2014/10/10.
- (275) فارس ظاهر، "موقف الرباعية الدولية من القضية الفلسطينية: دراسة"، **مدونة شخصية**، متاح على الرابط: <http://cutt.us/HqNx> ، تاريخ النشر: 2010/7/28، تاريخ التصفح: 2014/10/15.
- (276) ماهر الطباع، "أرقام كارثية للبطالة في فلسطين"، مقال، **مدونة الاقتصاد الفلسطيني**، متاح على الرابط الإلكتروني: http://mtabbaa.blogspot.com/2014/02/blog-post_25.html#more ، تاريخ النشر: 2014/2/25، تاريخ التصفح: 2014/3/25.
- (277) ماهر الطباع، "حصار اقتصاد قطاع غزة خلال عام 2013"، **دنيا الوطن**، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/01/04/316479.html> ، تاريخ النشر: 2014/1/4، تاريخ التصفح: 2014/5/22.
- (278) محمد أبو خضير، "منظمة أصدقاء الإنسان الدولية: مليوناً غزي محاصرون منذ أكثر من 91 شهراً"، **صحيفة القدس**، صحيفة القدس، القدس، 18 سبتمبر 2013.
- (279) محمد أبو شحمة، "العبادلة: القطاع يواجه أزمة في البنزين"، **صحيفة فلسطين**، صحيفة فلسطين، غزة، 19 أغسطس 2013.
- (280) محمد أبو شحمة، "العبادلة لـ'فلسطين': كمية الوقود العابرة لغزة كفيلاً بانفراج الأزمة"، **صحيفة فلسطين**، صحيفة فلسطين، غزة، 8 يوليو 2013.
- (281) محمد أبو شحمة، "عويضة: ادعاءات الاحتلال بزيادة البضائع عبر 'أبو سالم' تضليل للرأي العام"، **صحيفة فلسطين**، صحيفة فلسطين، غزة، 1 أغسطس 2013.
- (282) محمد جاسر، "وعود إسرائيلية بفتح معبر 'أبو سالم' اليوم"، **صحيفة فلسطين**، صحيفة فلسطين، غزة، 4 مارس 2013.

- (283) محمد السوافيري، "التعاون الإسلامي: السفر من خلال معبر رفح انخفض ليصل 15%"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 17 ديسمبر 2013.
- (284) محمد عيد، "أزمة معبر رفح تهدد مستقبل طلبة غزة الملتحقين بجامعة الخارج"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 31 أغسطس 2013.
- (285) محمد ياسين، "الخضري: 100 مليون دولار خسائر القطاع الخاص نتيجة الإغلاق المتكرر لمعابر غزة"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 3 مايو 2013.
- (286) مركز أنباء الأمم المتحدة، الأمم المتحدة، الأمين العم يطالب إسرائيل بإنهاء حصار غزة، موقع الأمم المتحدة، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://cutt.us/XF0x> ، تاريخ النشر: 2009/11/16، تاريخ التصفح: 2014/10/15.
- (287) مركز مسلك للدفاع عن حرية الحركة، "تنقل الأشخاص ونقل البضائع لقطاع غزة في ظل الأوضاع الحالية في مصر"، موقع مسلك، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://gisha.org/ar/publication/1370> ، تاريخ زيارة الموقع 2014/4/12.
- (288) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، "حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح"، وكالة وفا، متاح على الرابط: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3544> ، تاريخ التصفح: 2014/10/21.
- (289) مريم الشوبكي، "اقتصاديون: مطلوب إدارة الأزمة لمنع الاحتكار ورفع الأسعار"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 18 سبتمبر 2013.
- (290) معجم المعاني الجامع، المعاني، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://cutt.us/SLNB> ، تاريخ الزيارة: 2014/10/1.
- (291) مها سالم، "ملاحم إجراءات الجيش على حدود غزة لمواجهة الإرهاب"، بوابة الأهرام، متاح على الرابط: <http://gate.ahram.org.eg/News/551882.aspx> ، تاريخ النشر: 2014/10/25، تاريخ التصفح: 2014/11/22.
- (292) موسوعة ويكيبيديا، "مجزرة أسطول الحرية"، ويكيبيديا، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://cutt.us/W8xMm> ، تاريخ الزيارة: 2014/5/23.
- (293) موقع الثورة الإخباري، "الجامعة العربية تدعو لتأمين وصول أسطول الحرية إلى غزة"، موقع الثورة، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://thawra.ps/ar/index.php?act=post&id=6534> ، تاريخ النشر: 2010/5/25، تاريخ التصفح: 2014/6/30.

- (294) هناء الطبراني، "محافظة شمال سيناء يعلن الانتهاء من إخلاء المنطقة الحدودية برفح"، بوابة الأهرام، متاح على الرابط: <http://gate.ahram.org.eg/News/564674.aspx> ، تاريخ النشر: 2014/10/25، تاريخ التصفح: 2014/11/22.
- (295) نادر القصير، "لقاء في رفح حول مخاطر العمل في الأنفاق"، صحيفة الحياة الجديدة، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 20 فبراير 2013.
- (296) نبيل سنونو، "الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر" وتطالب بإنهاء حصار غزة"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 23 نوفمبر 2013.
- (297) نبيل سنونو، "شركات العمرة تحمّل الخطوط الفلسطينية مسؤولية الأزمة"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 14 يوليو 2013.
- (298) نبيل سنونو، "الغصين: أزمة الكهرباء سياسية.. وادعاءات رام الله لا صحة لها"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 11 نوفمبر 2013.
- (299) نبيل سنونو، "هنية يدعو القادة الفلسطينيين إلى دخول غزة عبر بوابة رفح"، صحيفة فلسطين، صحيفة فلسطين، غزة، 21 يناير 2013.
- (300) نفوذ البكري، "تظاهرة في غزة تدعو لرفع دعاوى على شركة توزيع الكهرباء"، صحيفة الحياة الجديدة، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 22 مارس 2013.
- (301) نفوذ البكري، "صيادو غزة يشتكون من سياسة التمييز والتهميش"، صحيفة الحياة الجديدة، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 9 مايو 2013.
- (302) وفا، "إعادة فتح معبر كرم أبو سالم عقب إغلاقه لأيام"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 3 أبريل 2013.
- (303) وفا، "إغلاق معبر رفح غداً لمدة 4 أيام"، صحيفة الحياة الجديدة، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 7 أغسطس 2013.
- (304) وفا، "البحرية الإسرائيلية تعتقل صيادين وتحتجز قاربهما شمال غزة"، صحيفة القدس، القدس: صحيفة القدس، القدس، 20 فبراير 2013.
- (305) وفا، "تصدير زهور لأوروبا وإدخال بضائع ومواد بناء وغاز طهي لقطاع غزة"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 22 مارس 2013.
- (306) وفا، "تقرير: 18 انتهاكاً إسرائيلياً بحق صيادي غزة الشهر الماضي"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 9 يناير 2013.

- (307) وفا، "شح الوقود في غزة يهدد بوقف العمل في جمعية أصدقاء المريض"، صحيفة القدس، صحيفة القدس، القدس، 30 سبتمبر 2013.
- (308) وفا، "الحسيني: الوطنية موبائل" تتطلع إلى دخول قطاع غزة قريباً"، صحيفة القدس، القدس، القدس، 18 سبتمبر 2013.
- (309) وفا، "الميزان: الاحتلال يبتز المرضى على معبر بيت حانون"، صحيفة الحياة الجديدة، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 3 يناير 2013.
- (310) وكالات، "الشعبية تحذر المقالة من غضب شعبي في غزة"، صحيفة الحياة الجديدة، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 2 يونيو 2013.
- (311) وكالات، "طلبة ومسافرون غاضبون يفتحمون بوابة معبر رفح الرئيسة"، صحيفة الحياة الجديدة، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، 30 سبتمبر 2013.
- (312) وكالة معا الإخبارية، "الجيش المصري يدمر نحو 1700 نفق على حدود غزة"، موقع معا، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://cutt.us/OLPB> تاريخ النشر 2014/6/24، تاريخ التصفح: 2014/6/30.

تاسعاً: المقابلات:

- (313) إياد القراء، مدير عام جريدة فلسطين، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2013/12/1 وبتاريخ 2014/10/25
- (314) بشار البريماوي، نائب رئيس التحرير في صحيفة الحياة الجديدة، مقابلة عبر الهاتف بتاريخ 2013/11/21 وبتاريخ 2014/10/25.
- (315) غريب السنوار، الباحث في مركز الميزان لحقوق الإنسان، مقابلة في مكتبه، بتاريخ 2014/10/30.
- (316) فايد أبو شمالة، مراسل القسم العربي في وكالة يونايتد برس انترناشونال في فلسطين، مقابلة عبر الفيس بوك بتاريخ 2014/6/1.
- (317) ماهر الشيخ، مدير تحرير صحيفة القدس، مقابلة عبر الهاتف، بتاريخ 2014/10/25.

الملاحق

1. استمارة تحليل المضمون
2. صحيفة الاستقصاء
3. قائمة بأسماء الأساتذة والخبراء الذين حكموا أدواتي الدراسة

4) أنواع المصادر الأولية													
مصادر مهله		المصادر الاله											
		مصادر وثائقه		مصادر غير رسميه						مصادر رسميه			
أخرى		أخرى		أخرى		أخرى		أخرى		أخرى		أخرى	
عامه		وسائل إعلاميه		مواطنون عاديون		مؤسسات أكاديميه وبحثيه		منظمات حقوقيه وأهليه		منظمات دوليه		أجنبيه	
إسرائيليه		تقارير رسميه		مؤسسات إسرائيليه		جهاز أهليه عربيه		جهاز أهليه عربيه		إسرائيليه		رسميه أجنبيه	
عربيه		تقارير ودراسات		جهاز إسرائيليه		لجان مواجهه الحصار		لجان مواجهه الحصار		عربيه وإسلاميه		عربيه وإسلاميه	
دوليه		بيانات		وثائق		بقا الفصائل		بقا الفصائل		منظمة التحرير الفل		منظمة التحرير الفل	
شهود عيان						البسار		البسار		بلديات		بلديات	
رسميه						الجهاد الإسلامي		الجهاد الإسلامي		حكومة غزة		حكومة غزة	
مطلعه- خاصه						فتح		فتح		الرياسة وحكومة رام الله		الرياسة وحكومة رام الله	
فلسطينيه						حماس		حماس					
أمنيه فلسطينيه													

ملاحظات		(11) أنماط الشرح										(12) ألبيات الشرح														
ملاحظات		أخرى	الهدف والتجاهل	تكرار الفكرة	تناول جزئي للقضية	تقديم الكلام المرسل كحقيقة	توظيف الألية	عدم توازن المصادر	عدم التوازن في العرض	التركيز على جوانب إيجابية	التركيز على السلبيات	كلمات دلالية	التبرير	أخرى	عدم توافق العنوان مع النص	تشويه الحقائق	توظيف الحقائق	انحياز نقص السياق	تقديم الرأي كخبر	المصطلحات	الاستحسان والاستهجان	التقييم	اختيار المصادر	مكان القصص القصص	المحاياة	

ملحق رقم (2)

عرض الباحث أداتي الدراسة على مجموعة من الأساتذة والخبراء لتحكيمها، وهم وفق الترتيب الأبجدي:

- 1) د. أكرم الربيعي، مدرس جامعي، ورئيس مركز أعضاء الاستشاري للبحوث والدراسات في بغداد.
- 2) أ. إياد القراء، مدير عام صحيفة فلسطين، ومحاضر في كلية فلسطين التقنية.
- 3) د. أيمن أبو نقيرة، أستاذ الإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة.
- 4) د. بشرى الحمداني، أستاذ مشارك في قسم الصحافة بجامعة فيلادلفيا بعمان.
- 5) د. تحسين الأسطل، أستاذ الإعلام في جامعة فلسطين، ومدير مكتب صحيفة الحياة الجديدة بغزة.
- 6) د. حسن أبو حشيش، أستاذ الإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة، ورئيس تحرير صحيفة فلسطين سابقاً.
- 7) أ. حسن دوحان، نائب مدير التحرير في صحيفة الحياة الجديدة، ومحاضر في جامعة فلسطين.
- 8) د. فريد أبو شهير، أستاذ الإعلام في جامعة النجاح الوطنية بنابلس.
- 9) د. طلعت عيسى، أستاذ الإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة.
- 10) أ. نزار السامرائي، باحث إعلامي ورئيس وكالة المستقلة الإخبارية في العراق.

ملحق رقم (3)



الجامعة الإسلامية - غزة

عماد الدراسات العليا

كلية الآداب

قسم الصحافة

نموذج صحيفة استقصاء بحث بعنوان

دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة

دراسة وصفية على عينة من الصحف الفلسطينية اليومية

في إطار رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الصحافة

مقدمة من الباحث

ياسر أحمد عبد الغفور

المشرف:

الأستاذ الدكتور جواد راغب الدلو

أستاذ الإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة

1436هـ - 2014 م

البيانات الواردة والإجابات تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط

بسم الله الرحمن الرحيم

الزملاء الأفاضل والزميلات الفضليات حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تهدف هذه الاستبانة إلى التعرف إلى المصادر التي يعتمد عليها القائم بالاتصال في استقاء معلوماته الصحفية حول حصار غزة ، وما العوامل التي يركز إليها عند اختياره لمصادره الصحفية، وتأثيرات السياسة التحريرية على ذلك، إلى جانب مدى الاعتماد على المصادر المجهلة. وتأتي هذه الاستبانة في إطار دراسة لنيل درجة الماجستير في الصحافة والإعلام؛ لذا أهيب بكم الإجابة عن الأسئلة الواردة فيها؛ للوقوف على طبيعة علاقتكم بمصادر المعلومات وكيفية التعامل معها، ومعرفة مدى تأثيرها على السياسة التحريرية؛ لتوفير معلومات يمكن أن تسهم في تحسين الأداء الإعلامي وتقلل من مستويات التحيز في التغطية الخبرية في الصحافة الفلسطينية، علماً بأن البيانات التي ستدلون بها سوف تستخدم في أغراض البحث العلمي فقط.

وختاماً أقدر لكم مسبقاً تعاونكم، راجياً أن تنال الاستبانة جل اهتمامكم

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير

الباحث

ياسر أحمد عبد الغفور

0599608802

yasserpchr@gmail.com

2014 - 1436

الوحدة الأولى: السمات العامة للقائم بالاتصال في صحف الدراسة:

1. النوع: 1/1 ذكر 2/1 أنثى
2. المؤهل العلمي: 1/2 ثانوية عامة فأقل 2/2 دبلوم
- 3/2 بكالوريوس 4/2 دراسات عليا
3. فئة العمر: 1/3 من 22 إلى أقل من 25 سنة 2/3 من 25 إلى أقل من 30 سنة
- 3/3 من 30 إلى أقل من 35 سنة 4/3 من 35 إلى أقل من 40 سنة
- 4/3 من 40 سنة فأكثر.
4. سنوات الخبرة: 1/4 أقل من 5 سنوات 2/4 من 5 إلى أقل من 10 سنوات
- 3/4 من 10 إلى أقل من 15 سنة 4/4 من 15 إلى أقل من 20 سنة
- 5/4 من 20 سنة فأكثر.
5. مكان الإقامة: 1/5 قطاع غزة 2/5 الضفة الغربية
6. الانتماء السياسي: 1/6 مستقل 2/6 فتح 3/6 حماس
- 4/6 جهاد إسلامي 5/6 فصائل يسارية 6/6 أخرى
- اذكر:.....
7. الصحيفة التي تعمل فيها: 1/7 القدس 2/7 الحياة الجديدة 3/7 فلسطين
8. الوظيفة التي تشغلها في مهنة الصحافة: 1/8 مدير عام 2/8 رئيس التحرير 3/8 مدير التحرير
- 4/8 سكرتير التحرير 5/8 نائب مدير التحرير 6/8 رئيس قسم
- 7/8 محرر 8/8 مندوب 9/8 مراسل صحفي 10/8 أخرى اذكر

الوحدة الثانية: المصادر الإعلامية والأولية للقائمين بالاتصال:

9. ما أهم المصادر الإعلامية التي تعتمد عليها في تغطية أخبار حصار غزة؟

درجة الموافقة				المصادر
لا اعتمد عليها	درجة قليلة ا	درجة متوسطة	درجة كبيرة	
				1/9. صحف عربية
				2/9. صحف أجنبية
				3/9. مواقع الكترونية
				4/9. وكالات الأنباء
				5/9. مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر ..)
				6/9. إذاعات وفضائيات عربية
				7/9. إذاعات وفضائيات أجنبية
				8/9. المصادر المجهلة.
				9/9. المؤتمرات الصحفية
				10/9. وسائل إعلام إسرائيلية
				11/9. أخرة، اذكرها.....

10. رتب المصادر الأولية التي تفضل التعامل معها، في تغطية أخبار حصار غزة. (مع مراعاة إعطاء الرقم (1) للأكثر أهمية و(2) للأقل أهمية وهكذا).

- 1/10. المصادر الحية
2/10. المصادر الوثائقية.
3/10. المصادر المجهلة.
4/10. المصادر المتعدد.

11. ما المصادر التي تفضل الاعتماد عليها؟ (اختر أحدهما)

- 1/11. المصادر الرسمية 2/11. المصادر غير الرسمية.

12. ما أهم الجهات التي تعتمد عليها في تغطية أخبار حصار غزة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة):

- 1/12. الحكومة السابقة بغزة. 2/12. الرئاسة والحكومة.
- 3/12. حركة فتح. 4/12. حركة حماس.
- 5/12. بقية الفصائل. 6/12. لجنة مواجهة الحصار الحكومية.
- 7/12. لجان مواجهة الحصار الشعبية. 8/12. منظمات المجتمع المدني.
- 9/12. المنظمات الدولية. 10/12. المواطنون والضحايا.
- 11/12. مراكز أبحاث ودراسات. 12/12. جهات إسرائيلية.
- 13/12. أخرى، اذكرها.....

13. ما طبيعة علاقتك مع المصادر الأولية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- 1/13. علاقة مهنية. 3/13. صداقة.
- 4/13. تبادل مصالح. 5/13. علاقة حزبية.
- 6/13: أخرى: اذكرها.....

الوحدة الثالثة: المصادر المجهلة وضوابط نشرها:

14. هل تعتقد أن الصحفيين يعتمدون على المصادر المجهلة في تناول موضوعات حصار غزة؟

- 1/14. نعم 2/14. أحياناً 3/14. لا

إذا كانت الإجابة بنعم أو أحياناً أجب عن السؤال الآتي، أما إذا كانت الإجابة بلا فانتقل إلى السؤال رقم 16.

15. ما الأسباب التي تدفع الصحفيين لتجهيل بعض المصادر؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- 1/15. حماية للمصدر. 2/15. حسب رغبة المصدر.
- 3/15. بسبب عدم التأكد من صحتها. 4/15. خشية المساءلة.
- 5/15. نقل الموضوع من وسيلة أخرى. 6/15. لأنها معلومات غير حقيقية
- 7/15. لتحقيق الإثارة والتشويق 8/15. أخرى: اذكرها.....

16. من وجهة نظرك، ما أسباب عدم استخدام المصادر المجهلة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- 1/16. لأنها تتعارض مع أخلاقيات المهنة. 2/16. لأن سياسة الصحيفة ترفضها.
- 3/16. لأنني علي يقين من عدم دقتها. 4/16. لتجنب تحمل المسؤولية عن تداعياتها.
- 5/16. تسبب عدم ثقة القارئ بالخبر. 5/16. أخرى اذكرها.....

17. أقبل تنفيذ طلب أحد المصادر الأولية عدم نشر اسمه مع تصريحاته حول حصار غزة.

- 1/17. موافق بشدة 2/17. موافق 3/17. محايد
- 4/17. أعارض بشدة 5/17. أعارض.

18. هل تضع الصحيفة ضوابط لنشر الأخبار المجهلة؟

- 1/18. نعم 2/18. لا

إذا كانت الإجابة (نعم) أجب عن السؤال الآتي، وإذا (لا) انتقل إلى السؤال رقم (20):

19. ما ضوابط نشر الأخبار المجهلة في الصحيفة: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- 1/19. موافقة رئيس التحرير. 2/19. طلب المصدر تجهيل اسمه.
3/19. إبلاغ إدارة الصحيفة باسم المصدر. 4/19. أن يخدم توجهات الصحيفة.
5/19. أخرى: اذكرها

الوحدة الرابعة: السياسة التحريرية وعوامل اختيار المصادر:

20. هل تتلقى محددات معينة من إدارة الصحيفة عند اختيار مصادرك الصحفية حول حصار غزة؟

- 1/20. دائماً 2/20. أحياناً 3/20. لا أتلقى

في حال كانت الإجابة دائماً أو أحياناً أجب عن السؤال الآتي، وإذا لم تتلقى انتقل للسؤال (22)

21. ما طبيعة المحددات التي تلقيتها؟

- 1/21. مكتوبة. 2/21. شفوية. 3/21. كلاهما (شفوية ومكتوبة).

22. ما دوافعك لاختيار مصادر معينة لتغطية أخبار حصار غزة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- 1/22. التزامات حزبية وأيديولوجية. 2/22. اهتمامات وعلاقات مع المصدر
3/22. مراعاة السياسة التحريرية. 4/22. تحقيق المنافع والمصالح الشخصية.
5/22. إرضاء المسؤولين. 6/22. الانقسام الفلسطيني.
7/22. الخوف من العقوبات. 8/22. المعايير المهنية.
9/22. أخرى، اذكرها.....

23. ما معايير اختيار ونشر موضوعات معينة حول حصار غزة في الصحيفة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- 1/23. التوافق مع سياسة الصحيفة. 2/23. خدمة لمصدر المعلومات.
3/23. السبق الصحفي. 4/23. التوافق مع اهتمامات القراء.
5/23. توجيهات من جهات أخرى. 6/23. توجيهات إدارة التحرير.
7/23. اهتمامي بالقضية. 8/23. خدمة للمجتمع.
9/23. أخرى: اذكرها.....

24. موقفك من تغطية أخبار حصار غزة له علاقة بالأمور الآتية: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- 1/24. وجود أخبار تستحق النشر. 2/24. مدى توافقها مع ميولي السياسية.
3/24. معاشتي لقضية الحصار. 4/24. مدى توافقها مع السياسة التحريرية للصحيفة.
5/24. أخرى، اذكرها.....

25. هل هناك مصادر محظور التعامل معها، من قبل إدارة الصحيفة، عند تغطية حصار غزة؟

- 1/25. نعم 2/25. لا

26. رتب العوامل المؤثرة على اختيار المصادر الأولية لتغطية حصار غزة . مع مراعاة الابتداء بالأكثر أهمية

1/26. أن تكون قريبة من توجهاتي السياسية.

2/26. حسب طبيعة الموضوع.

3/26. أن تتوافق مع سياسة الصحيفة.

4/26. أن تكون شخصية شهيرة.

5/26. أن يكون خبيراً ولديه معلومات.

6/26. سهولة الوصول إليه.

7/26. جوانب حزبية.

8/26. أخرى اذكرها.....

27. وضح رأيك في العبارات الآتية الخاصة بموقفك من المصادر التي تعتمد عليه في تغطية أخبار حصار غزة:

درجة الموافقة					العبرة
على الإطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	
					1/27. اختار المصادر الشهيرة
					2/27. أن تتوافق أجندة المصادر التي أختارها مع سياسة الصحيفة.
					3/27. أن يقدم المصدر معلومات حقيقية معززة بالوثائق والإحصاءات.
					4/27. أقوم بحذف وتخفيف كلام المصدر إذا عارض سياسة الصحيفة.
					5/27. هناك ضغوط إدارية ومهنية تؤثر على اختيار مصادر معينة.
					6/27. المصادر لها أولويات وأجندة خاصة تحاول تمريرها.
					7/27. طبيعة الموضوع تحكم استخدامي للمصادر المجهلة.
					8/27. يمكن تغييب بعض ما يدلي به المصدر لخدمة هدف أسمى.
					9/27. لا أرى حرجاً في قبول هدية أو خدمة من مصدر.
					10/27. معاشتي للحصار تدفعني لمتابعة أخباره بغض النظر عن المصادر المستخدمة.
					11/27. أتقهم حظر إدارة الصحيفة التعامل مع بعض المصادر.
					11/27. أخرى اذكرها.....

28. رتب القواعد والقيم المهنية الآتية وفقاً لأهميتها، في تغطية حصار غزة:

1/28. استخدام وسائل عادلة في الحصول على المعلومات.

2/28. عدم استخدام وسائل الخداع في الحصول على المعلومات.

3/28. احترام الصحفيين لوعودهم للمصادر.

4/28. اسناد المعلومات الى مصادرها.

5/28. عدم الكشف عن أسماء المصادر التي تطلب ذلك.

6/28. عدم نشر المعلومات التي تطلب المصادر عدم نشرها.

7/28. المسؤولية الاجتماعية ومراعاة الصالح العام.

8/28. التوازن والحياد.

9/28. الدقة والصدق.

10/28. أخرى اذكرها.....

الوحدة الخامسة: التحيزات وآليات تشكيلها ومقترحات القائمين بالاتصال للتخلص منها:

29. كيف تتعامل مع المعلومات التي يقدمها المصدر حول حصار غزة؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

1/29. تحريرها وفق سياسة الصحيفة. 2/29. تقديمها كما هي. 3/29. التركيز على ما يهمني. 4/29. التركيز على ما يهم الجمهور. 5/29. التركيز على ما يتناول الموضوع. 6/29. حذف الاتهامات التي أدلة لها. 7/29. التعامل المهني المجرد. 8/29. إبراز الجوانب التي تتوافق مع الصحيفة.

9/29. أخرى: اذكرها.....

30. برأيك ما أهم الآليات التي تقوم بها المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار

غزة: (يمكن اختيار أكثر من خيار)

1/30. الكلمات الدلالية. 2/30. التبرير. 3/30. التركيز على السلبيات. 4/30. التركيز على الإيجابيات. 5/30. عدم التوازن في العرض. 6/30. توظيف الأدلة. 9/30. التناول الجزئي للموضوع. 10/30. تكرار فكرة معينة. 12/30. خلط الآراء بالمعلومات. 12/30. أخرى، اذكرها:.....

31. المسؤول عن التحيز في تغطية أخبار حصار غزة: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- 1/31. السياسة التحريرية للصحيفة. 2/31. الصحفي نفسه.
- 3/31. المصادر التي تدلي بالمعلومات. 4/31. الخوف من العواقب.
- 5/31. بيئة الانقسام الفلسطيني. 6/31. الالتزامات الحزبية والأيدولوجية.
- 7/31. عدم معرفة المعايير المهنية الصحيحة. 8/31. لا أرى أن هناك أي تحيز.
- 9/31. أخرى، اذكرها:

32. ما مقترحاتك من أجل تنفيذ تغطية مهنية غير متحيزة لتغطية حصار غزة؟ (يمكن اختيار أكثر من

(إجابة)

- 1/32. الاعتماد على تعدد المصادر وتنوعها.
- 2/32. تفعيل الالتزام بأخلاق المهنة والمعايير المهنية للعمل الصحفي.
- 3/32. تنفيذ دورات متعلقة بالتغطية الصحيحة والتحيز وأنماطه لتجنب الوقوع فيه.
- 4/32. تجنب استخدام الأخبار المجهلة.
- 5/32. وضع ضوابط لاستخدام المصادر المجهلة.
- 6/32. تفعيل دور نقابة الصحفيين في متابعة أي انحراف مهني.
- 7/32. إعداد تقارير علمية حول الممارسة الصحفية.
- 8/32. توفير بيئة آمنة وحماية الصحفيين.
- 9/32. أخرى اذكرها.

مع خالص التقدير لحسن تعاونكم وجدية مشاركتكم

الباحث

Islamic University – Gaza
Deanery of Higher Studies
Faculty of Arts
Journalism Department



Sources Role in Building up Bias News Coverage About the Siege of Gaza

Descriptive study on a sample of Palestinian daily newspapers

By:

Yasser A. Abd Alghafour

Supervisor:

Prof: Jawad R. Al Dalou

**A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for
the Degree of Master in Journalism**

2015 -1436